

الشرق الأوسط

ASHARQ AL-AWSAT

The Leading Arabic International Newspaper

جريـــدة العـــرب الدوليـــة

editorial@aawsat.com



تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:

الرياض - جدة - الدمام - الدار البيضاء - القاهرة - الخرطوم - إسطنبول - أربيل - بيروت - دبي - عمان - فرانكفورت - نيويورك - لوس أنجليس - واشنطن

London - Monday - 13 February 2023 - Front Page No. 1 Vol 45 No. 16148

الاثنين 22 رجب 1444 - 13 فبراير (شباط) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16148



المواقع الإخبارية الإلكترونية في لبنان... ظاهرة تتمدد

(الإعلام)

مخاوف من شغور «أمني» بعد «الرئاسي»... والبرلمان أمام مواجهة «ساخنة»

قائد الجيش اللبناني يرفض تمديد ولايته

بيروت: محمد شقير

كشفت مصادر سياسية لبنانية لـ«الشرق الأوسط» أن قائد الجيش العماد جوزيف عون يرفض تمديدَ ولايته، فيما يتحضر البرلمان لجلسة تشريعية يقرّ خلالها التمديد لرؤساء الأجهزة الأمنية، في ظل الشغور المستمر في رئاسة الجمهورية.

وتأتي محاولة البرلمان لعقد جلسة تشريعية في ظل انقسام حاد، إذ أعلنت المعارضة رفضها المشاركة فيها، لأنَّه «هيئة ناخبة»، فيما يتحدث القسم الآخر عن «تشريع الضرورة».

والبرلمان على مسافة أيام من المواجهة «الساخنة» الحتمية في حال تقرَّر انعقاد الجلسة الخميس المقبل، بعد اجتماع هيئة مكتب المجلس اليوم (الاثنين) برئاسة رئيس البرلمان نبيه بري. ووفق معلومات «الشرق الأوسط»، فإن خيار التأجيل يتفوق على خيار الانعقاد، إذ يبدو أن رئيس «التيار الوطني الحر» النائب باسيل يتجه إلى مقاطعتها لعدم وجود توافق داخل كتلته، وكلام البطريرك بشارة الراعي عن عدم شريعة جلسات الحكومة والبرمان في غياب الرئيس، والمزايدات إذ سيرتفع عدد موقعي لائحة المقاطعة إلى 48 نائباً، وعدم وضوح الرؤية أمام مكتب المجلس الذي يتمثل فيه «التيار» بالنائب آلان عون. لذك يريد باسيل يظهر أن موقفه واحد وهو مقاطعة «تشريع الضرورة» في البرلمان كما في الحكومية.

وقال: لا ضرورة لانعقاد مجلس الوزراء ولا لجلسة تشريعية إلا في الضرورة القصوى و«لا أرى ذلك»، معتبراً أن «الأمر الطارئ الأول والأخير هو انتخاب رئيس، والصادق في ذلك يمنع الأمرين» أي عقد جلسات الحكومة والبرلمان.

(تفاصيل ص 4)

«خاطفة الطائرتين» روت لـ الشرق الأوسط قصة «مطار الثورة»

ليلى خالد: السوفيات زودونا قطعاً لقنبلة تجتاز المطارات

عمان: غسان شربل

شغلني على مدى سنوات سؤالٌ صعب: هل كان هناك خيطٌ ما يربط بين «المجال الخارجي» لـ«الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين» الذي كانَ يقوده وديع حداد والاستخبارات السوفياتية «كي جي بي».

في الحلقة الثانية والأخيرة من حديثها لـ«الشرق الأوسط» تقدّم ليلى خالد جواباً. تقول: «كنا نقوم بتصنيع قنابلَ يمكنها اجتياز بوابات المطارات»، مضيفة: «اكتشفنا ذات يوم أنَّنا نحتاج نابضاً لتطوير القنبلة». سلَّمت ورفاقها الطلب إلى الملحق العسكري السوفياتي في بيروت «وبعدها ذهبنا إلى موسكو وحصلنا على ما طلبناه».

في صيف 1969 اختيرت ليلى لتنفيذ عملية مدوية. تضمَّن برنامج رحلة الطائرة الأميركية التوقف في روما وأثينا قبل التوجه إلى تل أبيب. تقول: «كنا نريد فقط، وبغرض التذكير بقضيتنا، أن نحلّق فوق أرض فلسطين. قلنا إننا ننوي التوجه إلى سوريا».

السادس من سبتمبر (أيلول) 1970 كان يومَ الطائرات المخطوفة واتَّجهت الأنظار إلى «مطار الثورة» في موقع أردني. محاولة خطف «العال» أحبطت. طائرتا الخطوط السويسرية والأميركية فُجرتا في المطار، ومعهما طائرة للخطوط البريطانية، أما الطائرة الأميركية الأخرى ففُجرت في مطار القاهرة.

تقول إنَّها طرحت على حداد بعد محاولة اغتياله من قبل «الموساد» في يوليو (تموز) 1970 فكرة خطف ثلاث طائرات فوافق. راحت تفتّش عن خطوط «العال» الإسرائيلية واستقلَّت إحدى طائراتها في أمستردام. هبطت الطائرة في لندن بعد فشل محاولة الخطف. ألقت ليلى قنبلة لكنَّها لم تنفجر.

(تفاصيل ص 3)

تقارب تركي يوناني وسط كارثة الزلزال... والأسد يستقبل وزير خارجية الإمارات

تراجع الآمال في اليوم السابع... وعدد الضحايا يواصل الارتفاع

عمال إنقاذ يفتّشون عن ضحايا عالقين وسط ركام منازل دمَّرها الزلزال في كهرمان ماراش جنوب تركيا أمس (إ.ب.أ)

أنطاكيا: ثائر عباس - أنقرة: سعيد عبد الرازق

واصلت فرق البحث والإنقاذ عملَها بشكل مكثف أمس، وسجلت عدداً من النجاحات، لكن وسط آمال ضئيلة بمواصلة العثور على ناجين تحت أنقاض المناطق المنكوبة في اليوم السابع للزلزال المدمر الذي ضرب، فجر الاثنين الماضي، 10 ولايات في جنوب تركيا ومناطق في الشمال السوري.

وشهدت العلاقات بين أنقرة وأثينا انفراجة كبيرةً بعد أن زار وزير الخارجية اليوناني نيكوس ديندياس، مدينة أضنة، حيث كان نظيره التركي مولود جاويش أوغلو في انتظاره قبل أن يأخذه في جولة على المناطق المتضررة، وتلك التي يعمل فيها فريق إنقاذ يوناني.

وقال جاويش أوغلو إنَّ اليونان «كانت من أولى الدول التي سارعت لعرض المساعدة بعد كارثة الزلزال، وأرسلت على الفور فرق البحث والإنقاذ». واعتبر وزير الخارجية التركي أنَّ زيارة نظيره اليوناني إلى مناطق الزلزال «تعكس تضامن اليونان وشعبها مع تركيا».

إلى ذلك، أُفيد في دمشق، بأنَّ رئيس النظام بشار الأسد استقبل وزير الخارجية الإماراتي، الشيخ عبد الله بن زايد آل نهيان، أمس.

وبينما تمكَّنت فرق الإنقاذ من تحقيق جملة مفاجآت من خلال انتشال عدد من الأحياء من تحت الركام، من بينهم أطفال وعجزة، أُفيد مساء أمس بأنَّ الزلزال قتل 29605 أشخاص في تركيا، وأكثر من 3500 في سوريا، التي لم يتم فيها تحديث الحصيلة منذ يوم الجمعة.

في غضون ذلك، قالت منظمة إغاثة إسرائيلية، الأحد، إنَّها علقت عمليات الإنقاذ وعادت إلى إسرائيل بسبب تهديد أمني «كبير» لموظفيها. ويأتي إعلان المنظمة الإسرائيلية في أعقاب قرار للجيش النمساوي وطواقم إنقاذ ألمانية بتعليق العمليات السبت؛ بسبب مخاوف أمنية. (تفاصيل صفحات 5 و6 و7)

المنفي وحفتر يبحثان إجراء انتخابات قبل نهاية العام

القاهرة: خالد محمود

لم يكشف محمد المنفي، رئيس المجلس الرئاسي الليبي، والمشير خليفة حفتر، القائد العام للجيش الوطني المتمركز في شرق البلاد، عن نتائج اجتماعهما المفاجئ (مساء السبت) في مدينة بنغازي. واكتفى المنفي، الذي غادر بنغازي، بعد زيارة خاطفة دامت بضع ساعات عائداً إلى طرابلس، بإصدار بيان مقتضب وزعه مكتبه، أدرج فيه لقاءه مع حفتر ضمنَ ما وصفه بـ«مشاوراته الوطنية لإنجاز المسار الانتخابي، واستحقاقات المرحلة التمهيدية».

وقالت نجوى وهيبة، الناطقة باسم المجلس الرئاسي، إنَّ المنفي نقل للمسؤولين في شرق البلاد «ضرورة تنظيم الانتخابات الرئاسية والبرلمانية العام الحالي»، مشيرة إلى «سعي المجلس الرئاسي للقاء مختلف الأطراف، والعمل مع الجميع بهدف الوصول لمرحلة الاستقرار وتنظيم العملية الانتخابية». وأكدت وسائل إعلام محلية (مساء السبت) أن «مجلسي (النواب) و(الدولة) يمتلكان فرصة حقيقية للتوافق على الأطر الدستورية التي تنظم العملية الانتخابية قبل نهاية أبريل (نيسان) القادم».

وكان لافتاً امتناع المشير حفتر أو مكتبه عن التعليق على اجتماعه مع المنفي أو حتى الإشارة إليه بشكل مقتضب، على غرار اللقاءات التي يعقدها بمقره في الرجمة خارج مدينة بنغازي بشرق البلاد.

إضافة إلى ذلك، أصدر سليمان الشنطي، رئيس هيئة الرقابة الإدارية، قراراً (مساء السبت) بإيقاف طارق بوفليقة، وزير الموارد المائية بحكومة «الوحدة» المؤقتة في العاصمة طرابلس برئاسة عبد الحميد الدبيبة، عن العمل احتياطياً. ولم يعلن الشنطي حيثيات الإيقاف؛ لكنه أوضح أنه لـ«مقتضيات المصلحة العامة»، من دون الكشف عن المزيد من التفاصيل، فيما التزمت حكومة الدبيبة الصمت، ولم تعلق على القرار الذي تداولته وسائل إعلام محلية.

الرقابة الإدارية توقف وزيراً في حكومة «الوحدة» الليبية

وعلى صعيد آخر، طالب المُلتقى الاستثنائي لثوار ليبيا، في ختام أعماله بالزنتان، بـ«تجريم الدعوة لعودة النظام السابق أفراداً أو جماعات، وعدّ ذلك ضد ثورة 17 فبراير (شباط)»، ودعا إلى «التصدي له من قبل من سماهم (حماة الثورة)». وأكد أن «الانتخابات البرلمانية والرئاسية المؤجلة، لا يمكن أن تتم إلا وفق إطار دستوري وتوحيد السلطة التنفيذية، ثم تحقيق العدالة الانتقالية والمصالحة الوطنية».

(تفاصيل ص 8)

حديث عن خطط لتصنيع أسلحة بريطانية في أوكرانيا

«فاغنر» تعلن السيطرة على بلدة قرب باخموت

موسكو - كييف - لندن: «الشرق الأوسط»

أعلن رئيس مجموعة «فاغنر» المسلّحة الروسية، أمس (الأحد)، أنَّ قواته سيطرت على بلدة قريبة من مدينة باخموت، التي تحاول موسكو الاستيلاء عليها في إقليم دونيتسك منذ أشهر. وقال يفغيني بريغوجين، حسبما نقل عنه مكتبه الإعلامي، إنَّ «وحداته الهجومية سيطرت اليوم (أمس) على بلدة كراسنا هورا» على مسافة كيلومترات قليلة شمال باخموت. ومنذ أسابيع تحاول القوات الروسية تطويق باخموت، ونجحت في قطع كثير من الطرق المؤدية إلى المدينة الحيوية لتزويد القوات الأوكرانية بالإمدادات.

وكان القائد العام للقوات المسلحة الأوكرانية، فاليري زالوجني، قد ذكر السبت أنَّ القوات الأوكرانية تقيم دفاعات على طول خط المواجهة في دونيتسك، بما في ذلك مدينة باخموت، وسط احتدام أعنف المعارك للسيطرة على مدينتي فوليدار ومارينكا. وأوضح زالوجني، بعد اتصال مع رئيس هيئة الأركان المشتركة الأميركية الجنرال مارك ميلي، أنَّ روسيا تنفذ نحو 50 هجوماً يومياً في دونيتسك، مضيفاً: «نقيم دفاعات قوية. تمكّنا في بعض مناطق الجبهة من استعادة المواقع التي فقدناها سابقاً وكسبنا موطئ قدم».

في سياق متصل، تحدثت صحيفة بريطانية، أمس (الأحد)، عن خطط محتملة لتصنيع أسلحة ومركبات عسكرية بريطانية في أوكرانيا بموجب رخصة، الأمر الذي من شأنه أن يخفف اعتماد كييف على إمدادات الأسلحة من الحلفاء الغربيين. وقالت «التلغراف» إنَّ مسؤولين تنفيذيين من قطاع الدفاع البريطاني سافروا إلى كييف لمناقشة خطط إقامة مشروعات مشتركة لتصنيع أسلحة ومركبات محلياً. وأضافت أنَّ شركات تصنيع أسلحة من دول أوروبية أخرى تجري كذلك مناقشات مع أوكرانيا بهذا الخصوص.

(تفاصيل ص 9)

منفذ عملية الدهس نزيل مستشفى للأمراض العقلية

نتنياهو يهدد بهجوم واسع على القدس والضفة

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

هدَّد رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، بشن عملية عسكرية واسعة في القدس الشرقية والضفة الغربية؛ بغرض وقف العمليات الفلسطينية المسلحة.

وقال، في مستهل جلسة حكومته الأسبوعية (الأحد)، إنَّ المجلس الوزاري المصغر للشؤون الأمنية والسياسية (الكابينت) سيعد خطة بهذا الشأن.

وربط نتنياهو قراره بعملية يوم الجمعة الماضي، رغم أنَّ تحقيقات الشرطة أظهرت بوضوح أنَّ منفذ العملية حسين قراقع (31 عاماً)، كان يعالج في مستشفى للأمراض العقلية في مدينة طمرة بالجليل، ويخضع لرقابة وزارة الصحة الإسرائيلية، وقد عُرف بمشاغبات كثيرة وقع آخرها يوم الخميس عندما قررت إدارة المستشفى طرده. إلا أنَّه توجه غاضباً إلى القدس، الواقعة على بعد 200 كيلومتر، وأخذ سيارة زوجته ونفذ بها عملية الدهس في حي راموت الاستيطاني، وتسبَّب في مقتل ثلاثة مدنيين.

وعلى الرغم من أنَّ الشاب مريض نفسياً، فإنَّ نتنياهو أصرَّ على أنَّها «عملية إرهابية»، وأمر بالاستعداد لعملية واسعة النطاق ضد منفذي الإرهاب وداعميه في الضفة الغربية وشرق القدس.

وأشار إلى أنَّ حكومته سترد على هذه العمليات أيضاً بـ«تعزيز الاستيطان الذي يحاول المخربون اقتلاعه في بلادنا».

كما تجاهل السياسيون الإسرائيليون هذه الحقائق، وراحوا يتعاملون مع الفاعل وكأنَّه من قادة التنظيمات الفلسطينية المسلحة. وبناء على أوامر رئيس الوزراء، نتنياهو، قامت السلطات الإسرائيلية بإغلاق المنزل الذي يعيش فيه قراقع مع زوجته وأولاده الثلاثة، تمهيداً لهدمه.

وأعلن نتنياهو أنَّ الكنيست سوف يصادق الأسبوع الحالي على مشروع قانون يقضي بسحب المواطنة في إسرائيل، أو الإقامة في القدس الشرقية من أسرى فلسطينيين، وطردهم إلى الخارج.

(تفاصيل ص 4)

في الداخل:

مؤتمر القدس في القاهرة يرفض محاولات التهويد (ص 4)



مباحثات أمنية وسياسية بين بغداد وأربيل (ص 2)

الرئيس الإيراني يزور بكين غداً لإنعاش «الشراكة» (ص 8)

معارك «عنيفة» بين الجيش النيجيري و«داعش» (ص 9)

توالي حوادث إسقاط أجسام في سماء أميركا الشمالية (ص 10)

وزير خارجية سابق يفوز برئاسة قبرص

نيقوسيا: «الشرق الأوسط»

انتخب القبارصة، أمس الأحد، وزير الخارجية السابق نيكوس خريستودوليدس، رئيساً للدولة العضو في الاتحاد الأوروبي، بحسب ما أعلنت هيئة الانتخابات، فيما أقرَّ منافسه بالهزيمة.

وقالت هيئة الانتخابات إنَّ خريستودوليديس فاز بنسبة 51,92 في المائة من الأصوات، متقدماً على أندرياس مافرويانيس الذي حصل على 48,08 في المائة. وأقرَّ مافرويانيس بالهزيمة بقوله إنَّ «مسيرة الليلة انتهت، مسيرة عظيمة تقاسمتها مع آلاف الأشخاص. آسف لعدم تمكننا من إنجاز التغيير الذي تحتاج إليه قبرص».

وشهد الاقتراع منافسة شديدة بين خريستودوليدس (49 عاماً) وكان وزير خارجية جمهورية قبرص بين عامي 2018 و2022، الذي تصدر نتائج الدورة الأولى في الخامس من الشهر الحالي بحصوله على 32,04 في المائة من الأصوات، وبين الدبلوماسي المحنك الآخر أندرياس مافرويانيس، الذي عمل سابقاً سفيراً في فرنسا وآيرلندا. وتلقى الأول دعماً من أحزاب الوسط، فيما ترشح الثاني بصفته مستقلاً رغم تلقيه دعم الحزب الشيوعي (أكيل)، أبرز تشكيلات المعارضة في البلاد، إلا أنَّ الفارق بينهما كان قليلاً.

(تفاصيل ص 10)

في مهمة تاريخية إلى «المحطة الدولية»

السعودية ريانة وزميلها القرني إلى الفضاء قريباً

الرياض: «الشرق الأوسط»

سترسل السعودية قريباً أولَ رائدة فضاء ورائد فضاء إلى محطة الفضاء الدولية؛ في مهمة تاريخية تهدف إلى بناء القدرات الوطنية في مجال الرحلات المأهولة لأجل البشرية.

ويُنتظر أن تلتحق رائدة الفضاء ريانة برناوي، ورائد الفضاء علي القرني، بطاقم مهمة «AX - 2» الفضائية؛ للاستفادة من الفرص الواعدة التي يقدمها قطاع الفضاء وصناعاته عالمياً، والإسهام في الأبحاث العلمية التي تصبّ في صالح خدمة البشرية في عدد من المجالات ذات الأولوية؛ مثل الصحة والاستدامة وتقنية الفضاء.

وأفادت وكالة الأنباء السعودية «واس» بأنَّ الرحلة ستنطلق في الربع الثاني من هذا العام من الولايات المتحدة إلى محطة الفضاء الدولية، حيث سيتضمَّن البرنامج تدريب رائدة ورائد فضاء آخرين هما مريم فردوس وعلي الغامدي، على جميع متطلبات المهمة.

وأكَّد المهندس عبد الله السواحة، رئيس مجلس إدارة الهيئة السعودية للفضاء، أنَّ السعودية، في ظل الدعم غير المحدود من قيادتها، تسعى من خلال برنامج رواد الفضاء إلى تفعيل الابتكارات العلمية على مستوى علوم الفضاء، وتعزيز قدرتها على إجراء أبحاثها الخاصة بشكل مستقل بما ينعكس إيجاباً على مستقبل الصناعة والوطن.

وأوضح السواحة، في تصريح، أنَّه «إلى جانب زيادة اهتمام الخريجين في مجالات العلوم والتقنية والهندسة والرياضيات، وتنمية رأس المال البشري، من خلال جذب المواهب وتطوير المهارات اللازمة، تُعوِّل المملكة على برنامج رواد الفضاء في تعزيز مكانتها في السباق العالمي نحو الفضاء واستكشافه».

(تفاصيل يوميات الشرق)



تظاهرة لمعارضي النظام الإيراني في باريس

مظاهرة حاشدة للمعارضة الإيرانية ضد النظام جرت في باريس أمس في الذكرى الـ44 لـ«ثورة» الخميني التي أطاحت نظام الشاه محمد رضا بهلوي (إ.ب.أ) (تفاصيل ص 8)

07 >

9 771319 081318

Price List Austria (€3) - Belgium (€3) - Canada ($2.50) - Cyprus (1.20CY) - Czech(90CZK) - Denmark (15DKr) - France (€2.2) - Germany (€3) - Greece (€1.75) - Ireland (€2.30) - Italy (€3) - Netherlands (€3) - Norway (22Nok) - Portugal (€2.20) - Slovakia (€2.10) - Spain (€3) - Sweden (25 SEK) - Switzerland (4.5SF) - S.Africa (R15) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - New york ($2.50) other states ($2.50)

ASHARQ AL-AWSAT الشرق الأوسط
Issue 16148 العدد - Monday - 2023/2/13 الاثنين

مباحثات بين بغداد وأربيل بشأن المناطق المتنازع عليها والموازنة الاتحادية

بغداد: «الشرق الأوسط»

على وقع استمرار الخلافات بين بغداد وأربيل حول عدد من القضايا المختلَف عليها أو داخل حكومة إقليم كردستان بين الحزب الديمقراطي الكردستاني، والاتحاد الوطني الكردستاني، فإن وفداً أمنياً من الحكومة الاتحادية وصل إلى أربيل، أمس الأحد، وفي الوقت نفسه وصل وفد من حكومة الإقليم إلى بغداد؛ لمناقشة القضايا العالقة.

وتتمحور زيارة وفد حكومة الإقليم إلى بغداد بشأن أبرز القضايا الضاغطة الآن، وفي مقدمتها الموازنة المالية لعام 2023، وحصة الإقليم المختلَف عليها، فضلاً عن القضايا الأخرى مثل قانون النفط والغاز وقانون الانتخابات. وفي المقابل، تهدف زيارة الوفد الأمني، برئاسة رئيس أركان الجيش الفريق عبد الأمير يار الله، إلى إعادة سياق العلاقة بين المركز والإقليم بشأن المناطق المتنازع عليها. وبالرغم من أن كلاً من الحزبين الكرديين الرئيسيين في الإقليم (الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني) قطبان رئيسيان في ائتلاف إدارة الدولة الذي يضم القوى الشيعية والسنية والذي شكّل الحكومة الحالية، لكن العلاقة بين الحزبين داخل الإقليم لا تزال في مرحلة القطيعة.

وبينما تخوض أربيل مباحثات مع بغداد بشأن القضايا العالقة، فإن الخلاف بين الحزبين داخل الإقليم، من شأنه أن ينعكس سلباً على استحقاقات مواطني الإقليم، طبقاً لما يراه المراقبون السياسيون في بغداد.

وبسبب هذه الخلافات التي عبّر عنها المتحدث الرسمي باسم نائب رئيس حكومة الإقليم سمير هورامي بأنها الآن في مرحلة المقاطعة لجلسات مجلس وزراء الإقليم، فإن أية مباحثات مع بغداد لن تكون نتيجتها لصالح الكرد؛ كون موقفهم لم يعد موحداً حيال بغداد.

وفي هذا السياق قال سمير هورامي، الناطق الرسمي باسم نائب رئيس حكومة الإقليم، خلال مؤتمر صحافي عقده في السليمانية، أمس الأحد، إن «فريق الاتحاد الوطني الكردستاني في الكابينة التاسعة لحكومة إقليم كردستان قرر مقاطعة جميع اجتماعات مجلس الوزراء، لكنهم مستمرون في تقديم الخدمات للمواطنين».

وأضاف هورامي أن «الفريق لديه ملاحظات وإشكالات حول إدارة الحكومة في إقليم كردستان، وخصوصاً تلك المتعلقة بواقع محافظة السليمانية والمناطق التابعة لها»، كما أشار هورامي إلى أن «الحزبين الرئيسيين في الإقليم (الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني) عقدا اجتماعاً لبحث وحل تلك المشكلات والملاحظات، لكن حتى الآن لم تكن هناك أي انعكاسات لذلك الاجتماع على أرض الواقع».

وأكد هورامي أن «مشكلتنا مع إدارة الحكم هي حول كيفية تقديم الخدمات للمواطنين، لهذا نحن مستمرون في الوزارات لتقديم الخدمات للمواطنين»، مشيراً إلى أنه «لم يجرِ حتى الآن تحديد موعد للاجتماع المرتقب بين الحزبين لإتمام المناقشات». بدوره، قال الناطق الرسمي باسم حكومة الإقليم جوتيار عادل إن وفداً كردياً رفيع المستوى وصل إلى العاصمة بغداد لاستئناف الحوار حول أبرز الملفات العالقة بين الإقليم والمركز، وأبرزها الموازنة الاتحادية وقانون النفط والغاز.

وقال عادل، في تصريح للموقع الرسمي لحكومة الإقليم، إن «رئيس وزراء إقليم كردستان مسرور بارزاني وجّه بتشكيل وفد برئاسة وزير المالية آوات جناب، ووزير الكهرباء والثروات الطبيعية وكالة كمال محمد، ورئيس ديوان مجلس وزراء الإقليم أوميد صباح، إضافة إلى المتحدث الرسمي باسم حكومة الإقليم وعدد من كوادر الوزارات».

وأشار الناطق إلى أن «الوفد سيناقش أولاً آخِر مستجدّات قانون الموازنة الاتحادية وحصة الإقليم فيها، وقانون النفط والغاز، والمادة 140، وتعويض أهالي إقليم كردستان المتضررين من سياسات النظام السابق»، منوهاً بأن «الوفد سيبقى في بغداد لعدة أيام لمناقشة هذه الملفات»، مضيفاً: «نأمل أن نتمكن من استحصال استحقاقات إقليم كردستان بالتفاوض مع الحكومة الاتحادية».

من جهته، أكد رئيس ديوان مجلس وزراء الإقليم أوميد صباح، في بيان له، أن زيارة وفد الإقليم إلى بغداد «تأتي في إطار الزيارات الرسمية لحكومة الإقليم إلى بغداد بهدف التوصل إلى اتفاق حول قانون النفط والغاز والموازنة والمستحقات المالية لإقليم كردستان، إضافة إلى عدد من المسائل الأخرى».

يُذكر أن الموازنة المالية كان يُفترض وصولها إلى البرلمان قبل شهر فبراير (شباط) الحالي بغرض مناقشتها وإقرارها، لكن الحكومة أعلنت إعادة النظر فيها بعد القرار الذي اتخذته الحكومة بتخفيض سعر صرف الدولار الأميركي مقابل الدينار العراقي، وبدء مباحثات بين بغداد وإسطنبول وواشنطن مع الإدارة الأميركية لبحث الآليات التي تمكّن العراق من الانتقال إلى نظام المنصة في التحويلات المالية.

أمنياً، وصل وفد من وزارة الدفاع الاتحادية، برئاسة رئيس أركان الجيش، إلى أربيل؛ لبحث القضايا الأمنية المشتركة بين المركز والإقليم، سواء فيما يتعلق باستمرار محاربة داعش، أو كيفية إدارة المناطق المتنازع عليها، وتزامن ذلك مع إعادة انتشار القطعات العسكرية الاتحادية في عدد من تلك المناطق.

وقالت وزارة الدفاع، في بيان لها، أمس الأحد، إن «رئيس أركان الجيش الفريق أول قوات خاصة الركن عبد الأمير رشيد يار الله، ونائب قائد العمليات المشتركة الفريق الركن قيس خلف المحمداوي، وعدداً من كبار القادة العسكريين وصلوا إلى أربيل». وطبقاً للبيان فإن «الزيارة تأتي للاطلاع على الانتشار المشترك بين قوات حرس الحدود والبيشمركة في المناطق الحدودية بالإقليم المحاذية لتركيا وإيران». وكان مسؤول محلي قد أعلن عن إعادة انتشار وتغيير للقطعات الأمنية في عدة مناطق متنازع عليها بين أربيل وبغداد تشهد اضطراباً وتدهوراً أمنياً منذ سنوات عدة.

الرئيس العراقي عبد اللطيف جمال رشيد يستقبل وفد كردستان برئاسة وزير داخلية الإقليم ريبر أحمد في قصر بغداد أمس (واع)

«المركزي» العراقي و«الفيدرالي» الأميركي لمواجهة تحديات «المنصة الإلكترونية»

بغداد: فاضل النشمي

كشف البنك المركزي العراقي عن نتائج اجتماعه مع البنك الاحتياطي الفيدرالي الأميركي ووزارة الخزانة الأميركية، على خلفية صعود أسعار الصرف وميل كفتها لصالح الدولار الأميركي على حساب الدينار العراقي، منذ أسابيع، وخلق اضطرابات شديدة في أسعار معظم السلع والمواد الغذائية.

وتتحدث أوساط اقتصادية عن أن واشنطن منحت العراق 3 أشهر إضافية، على أن يلتزم بالمعايير المتبَعة لحركة الأموال ومنع تهريبها.

وقال البنك، في بيان، مساء السبت، إن «وفد البنك المركزي العراقي اجتمع لساعات طويلة بكل من وفد البنك الاحتياطي الفيدرالي الأميركي ووزارة الخزانة الأميركية في العاصمة واشنطن، وأن الطرفين أبديا استعدادهما للعمل المشترك لمواجهة تحديات العمل بالمنصة الإلكترونية للحوالات والنقد»؛ في إشارة إلى إجراءات الفيدرالي الأميركي وطلبه من بغداد اعتماد منصة إلكترونية لتحويل الأموال؛ للقضاء على عمليات الفساد وتهريب العملة ووثائق الاستيراد المزوَّرة.

وأضاف أن «وفد البنك الاحتياطي الفيدرالي الأميركي ووزارة الخزانة الأميركية ناقش عدداً من آليات الدعم والإسناد للبنك المركزي العراقي بما يعزز من قدراته على التعاطي بمرونة مع الأزمات خلال هذه المرحلة».

ونقل البيان عن محافظ البنك المركزي علي محسن إسماعيل تأكيده «نية البنك إطلاق الحزمة الثانية من التسهيلات التي من شأنها تعزيز استقرار سعر الصرف».

كما ذكر أن البنك الفيدرالي الأميركي أشاد، خلال الاجتماع، قائلاً: «إجراءات البنك المركزي العراقي تصب في الاتجاه الصحيح لبناء قطاع مصرفي رصين».

ونوّه بأن مساعد نائب وزير الخزانة الأميركية أشار إلى «سبل الدعم الكامل لجهود حكومة رئيس الوزراء محمد شياع السوداني في الإصلاح الاقتصادي، واستعداد وزارة الخزانة الأميركية لتقديم الدعم المطلوب».

وخلص البيان إلى أن «المجتمعين استمعوا إلى عرض قدّمه محافظ البنك المركزي العراقي بشأن توجهات البنك في تحقيق أهم أهدافه لضمان الاستقرار العام في الأسعار، والخيارات والمقترحات في مجال تسريع وتوسيع وانسيابية عمل المنصة الإلكترونية للتحويل الخارجي».

ورغم قرار البنك المركزي بتعديل سعر صرف الدينار أمام الدولار إلى 1300 دينار للدولار الواحد، بعد أن كان 1470 ديناراً، ما زال الارتباك سيد الموقف في الأسواق العراقية وصعوبة المعاملات التجارية، وما زالت أسعار صرف الدولار مرتفعة رغم الاستقرار النسبي في البورصة المحلية، حيث سجلت أسعار بيع الدولار 1470 ديناراً مقابل الدولار الواحد. وشهد مزاد العملة في البنك المركزي، أمس الأحد، بيع 305 ملايين دولار، وهو مبلغ كبير جداً لم يجر التعامل عليه خلال الأسابيع الماضية، مما أدى إلى ارتفاع أسعار الصرف، ولم تتجاوز المبالغ المبيعة، خلال تلك الأسابيع، سقف الـ50 مليون دولار في اليوم الواحد.

وتعليقاً على ارتفاع مبيعات مزاد العملة في المركزي، قال أستاذ الاقتصاد في جامعة البصرة نبيل المرسوي، أمس: «وصول المبيعات إلى 305 ملايين دولار، منها 257 مليون دولار حوالات واعتمادات، مما يعني أن مشكلة الحوالات انتهت وأن هذا الرقم مماثل لما كان عليه في زمن الكاظمي (رئيس الوزراء السابق)». وأضاف: «إذا الرقم (مبيعات الدولار) ارتفع نتيجة تأجيل العمل بالمنصة، فإن التهريب سيعود من جديد».

الإرياني: العالم سيفيق ذات يوم على جيش كامل من الإرهابيين

حقوقيون يمنيون يوثِّقون تجنيد الحوثيين 5 آلاف طفل منذ بدء الانقلاب

عدن: علي ربيع

على وقع استمرار الميليشيات الحوثية باليمن في أعمال التجنيد والاستقطاب للأطفال، في عموم مناطق سيطرتها، دعت 24 منظمة حقوقية يمنية كافة الأطراف إلى وقف الانتهاكات ضد الطفولة، في حين حذرت الحكومة اليمنية المجتمع الدولي من تبعات التغاضي عن أعمال تجنيد الصغار من قبل الحوثيين. وقال وزير الإعلام معمر الإرياني: «إن العالم سيفيق ذات يوم على جيش كامل من الإرهابيين».

دعوات المنظمات الحقوقية اليمنية جاءت لمناسبة اليوم العالمي لمكافحة استغلال الأطفال كجنود، والذي يصادف 12 فبراير (شباط) من كل عام؛ حيث شددت المنظمات في بيان على وقف تجنيد الأطفال، وعدم إشراكهم في العمليات العسكرية لصالح أي طرف من أطراف الصراع في اليمن.

وحسب البيانات والمعلومات لدى المجتمع المدني اليمني؛ قال البيان إن «جميع الأطراف عملت باستمرار على استقطاب الأطفال وتجنيدهم وإشراكهم في العمليات العسكرية، وفي مقدمها جماعة الحوثي التي سعت بوتيرة عالية إلى استقطاب وحشد الأطفال إلى معسكراتها».

واتهمت المنظمات الحقوقية اليمنية الميليشيات الحوثية بأنها استغلت من أجل تجنيد الأطفال كل الوسائل المتاحة أمامها؛ لا سيما المدارس والمساجد والمراكز الصيفية ووسائل الإعلام.

وطبقاً للبيان، حصلت المنظمات الحقوقية اليمنية من خلال باحثيها الميدانيين على شهادات وتسجيلات مصورة لمسؤولين حوثيين؛ وهم يحرضون الطلاب في المدارس العامة خلال زياراتهم إلى تلك المدارس، وخصوصاً في مدارس التعليم الأساسي والثانوي، إضافة إلى إبراز وسائل إعلام الحوثيين مقاتلين أطفالاً يتقدمون المعارك، ويتحدثون إلى تلك الوسائل عن تجاربهم في القتال.

وأفاد البيان بأن منظمات المجتمع المدني اليمنية وثَّقت خضوع 5588 طفلاً للتجنيد خلال الفترة من 2015 وحتى نهاية ديسمبر (كانون الأول) 2022، بواقع 5467 طفلاً تتحمل مسؤولية تجنيدهم جماعة الحوثي، و93 طفلاً تتحمل الحكومة الشرعية المسؤولية عن تجنيدهم، و29 طفلاً آخرين تتحمل مسؤولية تجنيدهم تشكيلات لا تخضع لسيطرة الحكومة الشرعية.

وأكد الحقوقيون اليمنيون في بيانهم «ضرورة إيجاد برامج لإعادة إدماج الأطفال وتأهيلهم وإطلاق سراحهم، على أن تكون هذه البرامج طويلة الأجل ومستدامة ومراعية للنوع الاجتماعي والعمر، وأن تتوفر لهم إمكانية الحصول على الرعاية الصحية والدعم النفسي والاجتماعي والتعليم، حسبما جاء في قرار مجلس الأمن رقم 2427 (2018) ومبادئ باريس».

وفي هذا الصدد؛ طالبت منظمات المجتمع المدني في اليمن، جميع أطراف الصراع بالإيقاف الفوري لعمليات التجنيد وإشراك الأطفال في العمليات العسكرية، وتجنيبهم ويلات الحرب، كما شددت على مواصلة عمل المنظمات والنشطاء لمنع مشاركة الأطفال في الأعمال العسكرية، والضغط من أجل القضاء نهائياً على تجنيد الأطفال واستخدامهم في النزاع المسلح في اليمن، إضافة إلى التشديد على مساءلة مرتبكي انتهاكات تجنيد الأطفال، وتقديمهم للعدالة.

ودعا البيان المشترك للمنظمات الحقوقية اليمنية منظومة الأمم المتحدة، ومكتب مبعوث الأمين العام للأمم المتحدة إلى اليمن، والمجتمع الدولي المهتم بملف حقوق الإنسان باليمن، والمنظمات الدولية المعنية بحماية الأطفال ورعايتهم، إلى الضغط على جميع الأطراف من أجل عدم استهدافهم للأطفال وعدم تجنيدهم، وإلى إعادة إدماج الضحايا في المجتمع.

في السياق نفسه، وصف وزير الإعلام والثقافة والسياحة في الحكومة اليمنية، معمر الإرياني، مشهد زيارة القيادي في ميليشيا الحوثي الإرهابية التابعة لإيران، محمد علي الحوثي، لأحد معسكرات تجنيد الأطفال في محافظة ذمار، بأنه «يكفي لإيقاظ ضمير العالم» الذي قال إنه «يغض الطرف عن جرائم تجنيد الميليشيا للأطفال، الأكبر في تاريخ البشرية».

وأوضح الوزير اليمني في تصريحات رسمية، أن الميليشيات الحوثية «تواصل استدراج وتجنيد الأطفال وتفخيخ عقولهم بالأفكار الإرهابية المتطرفة، وشعارات الموت والحقد والكراهية المستوردة من إيران، على الرغم من دعوات وجهود التهدئة واستعادة الهدنة التي تبذلها الدول الشقيقة والصديقة، والأوضاع الإنسانية الكارثية التي يقاسيها المواطنون في المناطق الخاضعة لسيطرتها»، وفق تعبيره.

وفي معرض التحذير من الآثار الكارثية المترتبة على استمرار الميليشيات الحوثية في تجنيد الأطفال على المدى البعيد، قال الإرياني: «سيفيق العالم ذات يوم على جيش من الإرهابيين، بعد انتزاع عشرات الآلاف من الأطفال من مقاعد الدراسة لمعسكرات طائفية، يديرها ويمولها (الحرس الثوري) الإيراني، وما سيشكله ذلك من مخاطر جسيمة على الأمن والسلم الإقليمي والدولي».

وطالب وزير الإعلام اليمني في تصريحاته، المجتمع الدولي والأمم المتحدة ومبعوثها لليمن ومنظمات حقوق الإنسان وحماية الطفولة، بالقيام بمسؤولياتهم القانونية والإنسانية والأخلاقية، إزاء ما وصفه بـ«الجريمة»، وبالشروع في إعداد قائمة سوداء بقيادات وعناصر الميليشيا الحوثية المتورطة في تجنيد الأطفال، وإدراجهم في قوائم العقوبات.

يشار إلى أن تقارير حكومية يمنية كانت قد اتهمت الميليشيات الحوثية بتجنيد أكثر من 40 ألف طفل منذ نشأة الحركة، بينما وثقت تقارير دولية مقتل مئات الأطفال الذين تم الزج بهم إلى الجبهات خلال السنوات الثماني الماضية.

اتهامات للميليشيات بخطف المدنيين المعارضين وترويع النساء

الحوثيون يكثفون أعمال التطييف والجباية في ذكرى مقتل مؤسس جماعتهم

عدن: وضاح الجليل

انتهز الانقلابيون الحوثيون في اليمن ذكرى مصرع مؤسس الحركة الحوثية حسين بدر الدين الحوثي بالتقويم الهجري، بعد 5 أشهر من احتفالهم بالذكرى نفسها بالتقويم الميلادي في العاشر من سبتمبر (أيلول) الماضي؛ لتعزيز نهجهم الطائفي من جهة، ومن جهة ثانية لتنفيذ حملات جباية جديدة تُفاقم أزمات اليمنيين.

وفي عموم مناطق سيطرة الانقلابيين الحوثيين، نفّذت الهيئات الانقلابية والمؤسسات الحكومية الواقعة تحت سيطرتهم وإدارتهم فعاليات احتفائية بمناسبة ذكرى مصرع حسين الحوثي، شقيق زعيم الانقلابيين حالياً، الذي لقي مصرعه على يد القوات الحكومية قبل 19 عاماً بعد حرب مع ميليشياته استمرت 6 أشهر، وهي الحرب التي كانت بداية إعلان صعود الحركة.

وتوسِّع الميليشيات الحوثية احتفالاتها، كل عام، بابتداع المزيد من التشكيلات الانقلابية وافتتاح فروعها في المحافظات الخاضعة لسيطرتها، وصولاً إلى الأرياف والقرى النائية، ومن ذلك ما يُعرَف بالهيئة النسائية الثقافية العامة التي تعد إحدى تشكيلات الفرع النسائي للميليشيات أو ما يُعرَف بـ«الزينبيات»، التي تمارس مهامّ انقلابية في حارات المدن والقرى النائية.

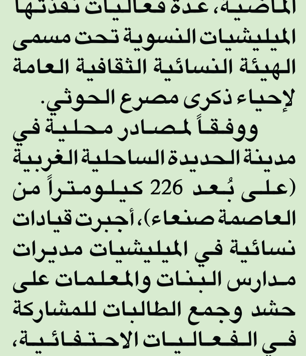
وشهدت مديريات وأحياء مدينة الحديدة، خلال الأيام الماضية، عدة فعاليات نفّذتها الميليشيات النسوية تحت مسمى الهيئة النسائية الثقافية العامة لإحياء ذكرى مصرع الحوثي.

ووفقاً لمصادر محلية في مدينة الحديدة الساحلية الغربية (على بُعد 226 كيلومتراً من العاصمة صنعاء)، أجبرت قيادات نسائية في الميليشيات مديرات مدارس البنات والمعلمات على حشد وجمع الطالبات للمشاركة في الفعاليات الاحتفائية، وهدّدتهن بإجراءات عقابية في حال عدم حشد ما يكفي من الطالبات.

وعُقدت بعض الفعاليات في مدرستي القدس وعقبة بن نافع، ومدرسة الزبيري في مديرية الميناء، وجميعها مدارس للبنات، وجرى إيقاف الدروس لصالح هذه الفعاليات.

وتفيد المصادر، لـ«الشرق الأوسط»، بأنه جرى حصر أسماء الطالبات اللاتي تخلّفن عن المشاركة في هذه الفعاليات لاتخاذ عقوبات ضدهن، خصوصاً أن الفعاليات عُقدت خلال أكثر من يوم، وطوال اليوم الدراسي، مما يجعل التخلف عن المشاركة مثيراً لشكوك الميليشيات بالتهرب.





طالبات يمنيات أجبرن على إحياء ذكرى مصرع مؤسس الجماعة الحوثية (إعلام حوثي)

وتؤكد المصادر أن الهيئة النسائية للميليشيات الحوثية حوّلت مدرستي القدس وعقبة بن نافع إلى منصتين طائفيتين للانقلابيين الحوثيين، حيث تُعقَد فيها وبشكل دائم، وبمختلف المناسبات، وحتى من دون مناسبات، فعاليات طائفية يجري فيها ترويج الخطاب الحوثي، وتُوجَّه منها الدعوات لجمع التبرعات لصالح الميليشيات، وتُجبَر أمهات الطالبات على المشاركة الدائمة في هذه الفعاليات.

في السياق نفسه وفي مدينة الحديدة أيضاً أجبرت الميليشيات المصلّين على تنفيذ وقفات أمام الجوامع والمساجد لإحياء ذكرى مصرع حسين الحوثي.

وتذكر المصادر أن الميليشيات حاصرت الجوامع والمساجد، وأجبرت المصلّين على الوقوف أمام الكاميرات عقب الانتهاء من صلاة الجمعة في مشاهد للتسويق الإعلامي، واستعدّ عناصر الميليشيات لهذه الوقفات بحمل لافتات تحمل شعارات طائفية ومقولات لحسين الحوثي أمام الجوامع والمساجد.

ووفقاً للمصادر، فإن أغلب المصلّين اضطروا للمشاركة في الوقفة؛ خوفاً من أي تصرفات عدائية ضدهم، أو توجيه اتهامات لهم من تلك التي درجت عليها الميليشيات في التنكيل بمعارضيها مثل تُهم الخيانة والعمالة، خصوصاً أن عدداً من أنصار الميليشيات يعملون مخبرين لها في الأحياء والحارات، ويعرفون أغلب المصلّين ومقارّ سكنهم.

وتنفّذ الميليشيات حملات نهب وجباية نشطة بشكل غير مسبوق في مدينة الحديدة، وتبعاً لمصادر محلية فإن الحملات الجديدة تستهدف جميع التجار والشركات والمحالّ ومستخدمي الأرصفة، والباعة المتجولين وسائقي الحافلات وسيارات الأجرة والدراجات النارية، إضافة إلى بائعات الخبز اللاتي يقفن لبيع منتجاتهن من المخبوزات عند إشارات تقاطع الطرق وإشارات المرور والأسواق العامة.

وتبرر الميليشيات هذه الحملة من الجبايات بالتبرع لفعاليات إحياء ذكرى حسين الحوثي، ودعم مقاتلي الميليشيات التي درجت على تسميتهم بـ«المرابطين».

وتشير المصادر إلى أن قيادات حوثية قدمت إلى مدينة ومحافظة الحديدة، خلال الأسابيع الماضية، من صعدة أو من العاصمة صنعاء للإشراف على عملية الجبايات.

ولم تكتفِ هذه القيادات بالإشراف على أعمال الجباية فحسب، بل إن عدداً من هؤلاء القادة يزاولون أعمال الجباية بأنفسهم، ويقتطعون لأنفسهم الهدايا والفوائد من هذه الجبايات بشكل مباشر.

ومن ذلك، وفق ما أوردته المصادر، نزول هؤلاء القادة إلى الأسواق وبعد إجبار الباعة على دفع المبالغ المطلوبة يختارون لأنفسهم ومرافقيهم ما يعجبهم من البضائع كهدايا لا يدفعون ثمنها، ثم يتوجهون إلى المطاعم ويتناولون فيها الوجبات مجاناً، قبل أن يتوجهوا إلى أسواق نبتة القات، ويختاروا منها ما يعجبهم، ويعودوا إلى مقارّهم لإحصاء ما جمعوه خلال نزولهم الميداني.

واختطفت الميليشيات عدداً كبيراً من الباعة لم يتمكنوا من دفع الجبايات بسبب عدم توافر سيولة نقدية لديهم، إذ لا يمكن لأحد، وفقاً للمصادر، رفض الدفع، فمن يرفض يتم أخذ ما بحوزته عنوة، ومن لا يملك يتم اختطافه وإيداعه السجن.

ولم ينجُ حتى المحامون من الاختطافات؛ إذ جرى اختطاف عدد منهم بسبب تبنّيهم شكاوى عدد من الباعة الذين مارست الميليشيات بحقّهم أعمال البلطجة والاختطاف، ويواجهون تُهم العصيان ورفض تنفيذ الواجب، إضافة إلى تهمتي الخيانة والعمالة المعتادتين.

تقترب ليلى خالد من الثمانين. أمضت عمرها تطارد حلماً لم يتحقق. لا تتنازل عنه ولا تشعر بالأسف أو الندم. على مقاعد الدراسة الثانوية انضمت إلى «حركة القوميين العرب»، وانتسبت لاحقاً إلى «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين» لترتقي في هيئاتها القيادية. عاشت مع الأخطار يوم انضمت إلى حلقة «المجال الخارجي» بقيادة وديع حداد.

شغلني على مدى سنوات سؤال صعب: هل كان هناك خيط ما يربط بين «المجال الخارجي» وإمبراطورية الاستخبارات السوفياتية «كي جي بي» التي أدارها طويلاً حارس الأسرار يوري أندروبوف قبل أن يتسلم عرش الكرملين؟

ستقدم ليلى جواباً. وها هي تقول: «فتح وديع قناة اتصال مع السوفيات عبر الملحق العسكري في بيروت. في مرحلة كنا نقوم بتصنيع قنابل يمكنها اجتياز بوابات المطارات مهما كانت تقنياتها عالية. قمنا بتجريب بعضها وهو ما أثار مفاجأة لدى البريطانيين. اكتشفنا ذات يوم أننا نحتاج نابضاً لتطوير القنبلة. لم نكن في السابق نثق بأي سفارة، وكنا نحل المشاكل عبر أصدقاء وديع من أطباء مستشفى الجامعة الأميركية. هذه المرة لم نستطع حل المشكلة عبر هؤلاء».

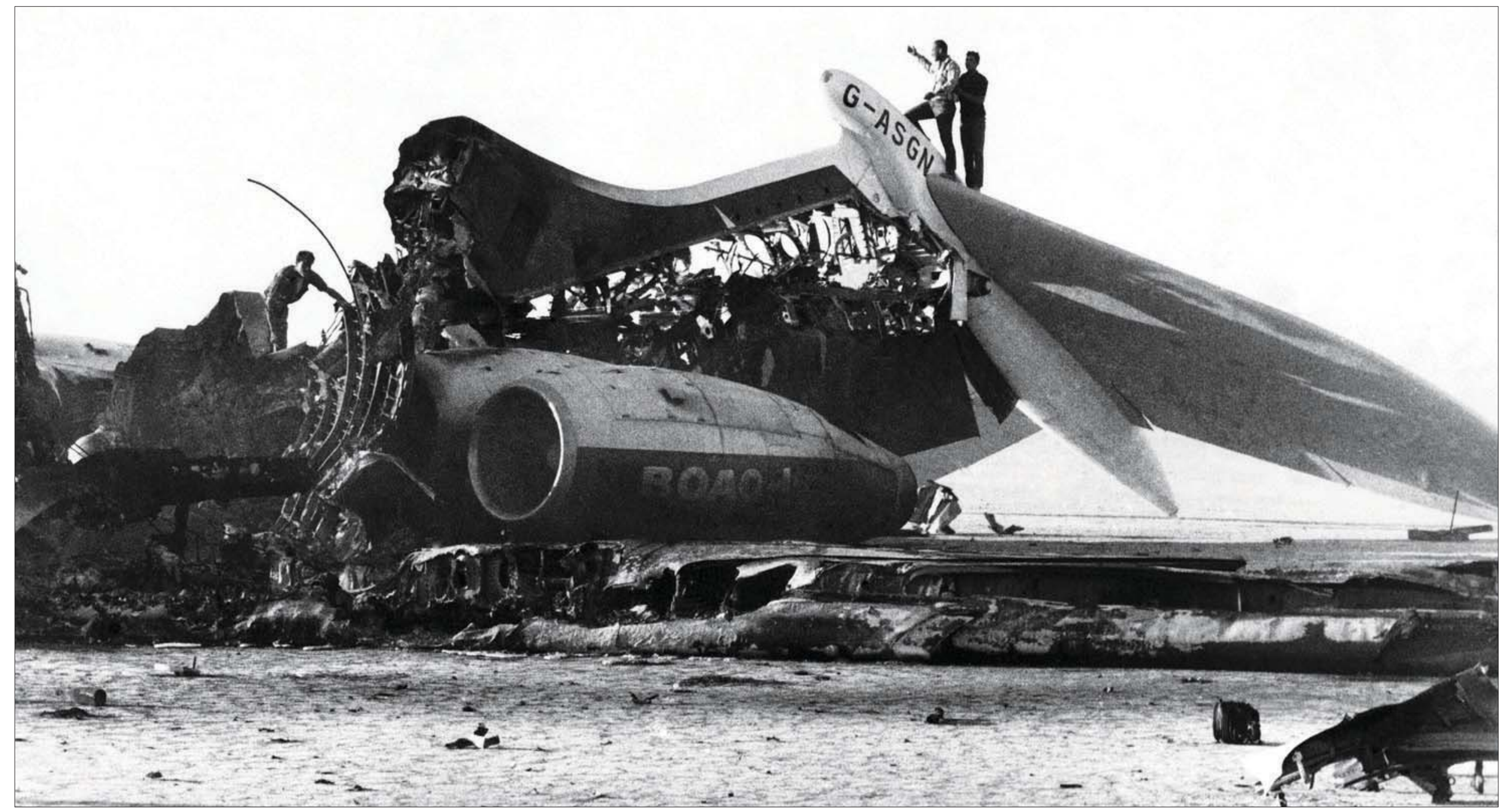
وتضيف: «كان من الصعب أن نتوجه إلى السفارة السوفياتية، أو نرتب لقاء في مكان آخر. كانت أجهزة الأمن الغربية تتابعنا. كان الحل أن نتمشى على كورنيش البحر مع الملحق العسكري السوفياتي، وكأننا مجرد متنزهين. شرحنا للملحق الذي نقل الطلب إلى قيادته وبعدها ذهبنا إلى موسكو وحصلنا على ما طلبناه. لم أشارك في كل الزيارات لكن ذهبت مع وديع إلى موسكو». سألتها عن اجتماع قيل إنه عقد في غابة قرب موسكو بين وديع وأندروبوف، فأجابت أنها لم تشارك في ذلك اللقاء.

«خاطفة الطائرتين» روت لـ«الشرق الأوسط» قصة رابين ومتفجرة «الموساد»... وولادة فكرة «مطار الثورة»

ليلى خالد: السوفيات زودونا قطعاً لتطوير قنبلة تجتاز المطارات

الحلقة الثانية والأخيرة

عمان: غسان شربل


طائرة من ثلاث طائرات اختطفت وأجبرت على الهبوط خارج العاصمة الأردنية عمان وفجرت لاحقاً من قبل ميليشيات فلسطينية في سبتمبر (أيلول) 1970 (غيتي)

لقاء الغابة بين حداد وأندروبوف

لقاء الغابة حصل فعلاً. استضيف وديع في قصر وسط غابة، وجرت بينه وبين الوفد السوفياتي لقاءات تناولت مسائل سياسية وعسكرية وفنية وتوجت بلقاء مع «رئيس الجهاز» أندروبوف. لم يكن النقاش سهلاً فقد كان الموضوع المطروح هو ما سمي في تلك الفترة بـ«الإرهاب». وظهر خلال النقاشات تباين واضح حول حل الدولتين؛ إذ شدد وديع على أن «بلادنا واحدة لا تتجزأ، ولم نفكر يوماً في قيام دولتين... ولو عرضت علينا فلسطين كاملة مع القدس باستثناء حيفا فلن نقبل».

بعد ذلك سُئل وديع إن كانت لديه مطالب معينة. فرد قائلاً: «أعددت قائمة قبل مجيئي. لست طامعاً لكنني محتاج ونريد القائمة كاملة أو فلنصرف النظر عنها. سلم القائمة، وبالفعل قدم السوفيات كل ما طلب. بعض الأسلحة. رشاشات ومسدسات خاصة. ذخائر خاصة. بعض التقنيات وموقتات».

تقول خالد: «بعد فترة تم الاتصال بنا في عدن، وذهبنا إلى مسافة نحو ستة كيلومترات من الشاطئ، وتسلمنا كل الأسلحة التي طلبها وديع». لم تحصل تتمة للقاء الغابة وظلت العلاقات عادية، لكن «خلال تشييع وديع جاء دبلوماسي سوفياتي ليسأل عن البديل، فقلنا له الآن ليس وقت البحث، ولم تقم علاقات فعلية بعد ذلك».

خاطفة الطائرتين

كنت تلميذاً في مدينة صيدا في جنوب لبنان حين تناقلت الإذاعات ووكالات الأنباء نبأ عاجلاً مفاده أن شابة فلسطينية تطلق على نفسها اسم «شادية أبو غزالة» (على اسم أول مقاتلة تسقط من «الجبهة الشعبية») خطفت طائرة إسرائيلية وجالت بها فوق حيفا قبل أن تنتهي الرحلة في مطار دمشق. وكان الخبر مثيراً في صورة استثنائية. لم يكن شائعاً في الشرق الأوسط أو العالم أن تقدم امرأة على خطف طائرة. ثم إن الشابة فلسطينية نزحت عائلتها إلى لبنان في 1948. ضاعف من الإثارة أن «شادية» تخرجت في إحدى ثانويات صيدا قبل أن تلتحق بـ«الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين» وتعمل لاحقاً في «المجال الخارجي» الذي يقوده حداد. ولم يخطر ببالي في تلك الأيام أنني سأقصد بعد عقود شقة في عمان لأستمع إلى «شادية» الجديدة، وهي ليلى خالد «خاطفة الطائرتين»، تروي لـ«الشرق الأوسط» ما جرى في تلك الأيام.

كان وديع حداد الذي درس الطب في الجامعة الأميركية في بيروت مع رفيقه جورج حبش يحلم بالعودة إلى فلسطين. هاله أن يعتاد العالم على رؤية الفلسطينيين يعيشون تحت الاحتلال، أو موزعين في مخيمات الانتظار في الأردن وسوريا ولبنان. كان يدرك قوة إسرائيل وعمق علاقاتها الغربية. خاف أن تسقط فلسطين من حساب العالم. فكر في أجدى الطرق لإعادة جذب الانتباه إلى ما يعيشه الشعب الفلسطيني، وهكذا ولدت فكرة خطف الطائرات؛ لتذكير العالم، ولإطلاق الأسرى في السجون الإسرائيلية. وتشدد ليلى على أن حداد كان مدركاً حساسية الموضوع بالنسبة إلى الرأي العام الدولي، لذلك كان يشدد على المنفذين بعدم إيذاء الركاب وعدم التصدي إلا لمن يطلق النار.

حادثتان سبقتا عملية الخطف التي شاركت فيها ليلى؛ الأولى قيام شابين هما يوسف رجب وأبو حسين غوش بخطف طائرة تابعة لشركة «العال» الإسرائيلية إلى الجزائر. «ولأن المفاوضات لم تكن تدور إلا بين الدول انتهت العملية بمجرد وعود». الثانية حين نفذ فريق من أربعة أشخاص، بينهم أمينة دحبور، هجوماً على طائرة إسرائيلية قبل إقلاعها من زيوريخ في سويسرا. سلّم المنفذون أنفسهم لكن رجل أمن كان على متن الطائرة ترجل وقتل بمسدسه أمام الشرطة السويسرية أحد المنفذين، وهو عبد المحسن حسن.

خطف الطائرة و«الصيد الثمين»

في صيف 1969 كانت ليلى سعيدة ومتحمسة. اختيارها لتنفيذ عملية مدوية وغير مسبوقة دليل على ثقة القيادة بولائها وقدراتها. تلقت تدريباً في الأردن على يد آمر قاعدة «الجبهة» سليم عيساوي، والذي سيكون شريكها في الرحلة الخطرة. أبلغهما وديع بالخطة. كان الغرض خطف طائرة «تي دبليو إيه» التي تعمل على خط لوس أنجليس - تل أبيب؛ بغرض مبادلة الأسرى الفلسطينيين بالركاب في إسرائيل. وقيل إن الطائرة ستقلّ أيضاً شخصية إسرائيلية مهمة سيجبر خطفها إسرائيل على التفاوض. حاولت ليلى أن تعرف من حداد هوية الشخصية المهمة، لكنه رد كالعادة أن «المعرفة على قدر الحاجة». وستعرف لاحقاً أن الشخصية المهمة كانت الجنرال إسحق رابين، رئيس الوزراء لاحقاً، والذي غيّر برنامجه قبل إقلاع الرحلة فحرم المنفذين من «صيد ثمين». وكانت المعلومة عن وجود رابين جاءت من جهاز أمن منفصل تابع لـ«الجبهة الشعبية».

على مدى أربعة أشهر تابعت ليلى تدريبات صارمة. معلومات عن عمل الطائرات والخرائط والإحداثيات، وعن أسلوب التصرف إذا دخلت الطائرة في مطبات هوائية. كان برنامج رحلة الطائرة الأميركية يتضمن التوقف في محطتين أوروبيتين هما روما وأثينا قبل التوجه إلى تل أبيب. غادرت خالد مع عيساوي من بيروت، وحجزا من روما إلى أثينا.

كان ذلك في 29 أغسطس (آب) 1969. جلست ليلى مع عيساوي في مقاعد الدرجة الأولى. ووفقاً للخطة بعد نصف ساعة من الإقلاع وارتفاع الطائرة إلى علو 35 ألف قدم، أخرجا سلاحيهما وطالبا ركاب الدرجة الأولى بالذهاب إلى مقاعد الدرجة السياحية. وبعد مطالبة جميع الركاب برفع أيديهم، اقتحم عيساوي وليلى مقر القيادة، «وقلت للطيار: أنا الكابتن شادية أبو غزالة من وحدة تشي غيفارا في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين. وشادية هي أول شهيدة للجبهة. أبلغته أنني سأتولى القيادة، وانتزعت منه السماعات والميكروفون. لاحظ أنني نزعت أمان القنبلة التي كانت في يدي فراح يطالبني لاحقاً أن أريح يدي؛ كي لا تنفجر القنبلة التي لم يعد ممكناً إعادتها إلى وضعها السابق. شرحت للطيار ومساعديه أننا لم نأت لنقتل أو نفجر، وأننا نريد مطالبنا المحقة، وطالبت بتغيير كود الطائرة بحيث يصبح: الجبهة الشعبية... فلسطين حرة عربية. قلت إننا لن نرد على أي اتصال لا يستخدم هذا الكود. طلبت من الطيار أن يتوجه مباشرة إلى تل أبيب من دون التوقف في أثينا».


ليلى خالد مع مجموعة من الفلسطينيات أثناء حضورهن اجتماعاً للمجلس الوطني الفلسطيني في فبراير (شباط) 1983 بالجزائر (غيتي)

وأضافت: «لم نكن نريد الهبوط في تل أبيب. كنا نريد فقط، وبغرض التذكير بقضيتنا، أن نحلق فوق أرض فلسطين. قلنا إننا ننوي التوجه إلى سوريا. سمعت برجي المراقبة في دمشق وبيروت يتبادلان الاتصالات. قال السوري: لوين رايحة هاي؟ فأجابه اللبناني: مش لعنا (لعندنا) رايحة لعندكن. مطار دمشق كان جديداً ولا يعمل بشكل كامل، وهذه كانت أول طائرة أميركية تهبط فيه. وديع لم يطلع السلطات السورية مسبقاً؛ إذ لم يكن يثق بالأنظمة. ووفقاً للخطة هبطت الطائرة في دمشق، وسلمنا أنفسنا للسلطات، وشرحنا لماذا قمنا بعملنا. اندفع ركاب الطائرة وعددهم 122 نحو مبنى المطار إلا مجموعة ركضت في اتجاه السياج فقلت للشرطي قد يكونون إسرائيليين وهذا ما تبين. سألني ضابط سوري: لماذا جئتم عندنا؟ فقلت له مستغربة: جئت إلى سوريا، وليس إلى إسرائيل، فغضب. لكن الأمور مشت وفق الخطة. تولى الصليب الأحمر عملية التفاوض، وتم الإفراج عن 23 أسيراً فلسطينياً وعربياً، وعن طيارين سوريين كانوا أسروا في حرب 1967».

«سالم» و«مريم» و«مجاهد»

بعد العمليات الأولى لخطف الطائرات، تصاعدت جاذبية «الجبهة الشعبية» ووديع حداد. تقاطرت إلى الشرق الأوسط مجموعات معادية للغرب، وأفراد يبحثون عن فرصة للاشتباك مع من كانوا يعتبرونه عدواً. سيرتبط اسم «المجال الخارجي» لاحقاً بمجموعات من جنسيات مختلفة استُقبلت خصوصاً في الأردن، حيث كانت الفصائل الفلسطينية تقيم معسكرات من دون أن يتمكن الجيش الأردني من منعها؛ تفادياً لاشتباك تم تأجيله ثم وقع. كانت العلاقة مع هذه المجموعات تبدأ ببلورة الأرضية السياسية، وحين تتأكد صلابتها يبدأ التعاون وفق برنامج محدد. تبادل معلومات وتوفير وثائق وأسلحة وتسهيلات وتدريبات، وأحياناً مشاركة مباشرة في العمليات.

سمى الغرب الشبكة التي أنشأها وديع «إمبراطورية الإرهاب»؛ بسبب تعدد جنسيات المشاركين فيها. تحول «المجال الخارجي» نقطة جذب ومعهد تدريب وتخطيط تخرج فيه مَن هزّوا العالم بعنف. «سالم» الفنزويلي الذي لم يكن غير كارلوس الشهير، و«مريم» اليابانية التي لم تكن غير نوريكو شيغينوبو زعيمة «الجيش الأحمر»، و«مجاهد» الأرميني الذي لم يكن غير آغوب أغوبيان زعيم «الجيش السري لتحرير أرمينيا». وحين غاب وديع لاحقاً سقط تلامذته بالرصاص أو وقعوا في السجون. ربما بسبب غياب الخيط الناظم والمظلة، وربما لأنهم ارتكبوا خطأً نسج علاقات مع دول وأجهزة، هذا فضلاً عن النجومية، وهي قاتلة في هذا العالم الذي يجب أن يبقى محاطاً بالأسرار.

في 1970 كان الأردن يغلي. بدا التعايش بين الجيش الأردني والمنظمات الفلسطينية هشاً ومهدداً. كان التعايش بين سلطتين على أرض واحدة غريباً، وبدت اتفاقات وقف النار أشبه بالمهدئات في انتظار موعد الحسم، خصوصاً بعد تكرار الحوادث بين المسلحين الفلسطينيين والجيش الأردني. ذهبت بعض منظمات اليسار الفلسطيني بعيداً وطالبت بإسقاط النظام الأردني، فارتفعت درجة الغليان.

في يوليو (تموز) 1970، حاول «الموساد» اغتيال حداد في بيروت بقصف غرفة نومه، لكن انشغاله بحديث مع ليلى خالد في غرفة أخرى أنقذ الاثنين. ستنتقل المداولات من شقة وديع إلى مستشفى الجامعة الأميركية في بيروت حيث كانت تعالج زوجة وديع وابنهما هاني. في المستشفى أحضرت ليلى كتاباً عن حركة الطيران في العالم، وراحت تفتش عن خطوط شركة «العال» الإسرائيلية. لاحظت تزامناً في بعض الرحلات التي تنطلق من تل أبيب وتعود إليها. تقول إنها طرحت على وديع فكرة عملية جديدة؛ رداً على محاولة الاغتيال، فوافق وطلب منها المتابعة وإحضار رفيقات للتدرب على خطف الطائرات.

يوم الطائرات المخطوفة

في تلك المرحلة، أرسل وديع ليلى إلى عشاء بحضور أشخاص لا تعرفهم. جاء أحد الضيوف متأخراً، وقال إنه عاد من رحلة لصيد الحجل في الأردن، ووجد مكاناً يشبه المطار كان البريطانيون يستخدمونه للتدريبات. استمعت بإصغاء وسألت عن مساحة الموقع، وما إذا كانت تربته صلبة.

تتذكر ليلى خالد تلك الليلة بوضوح: «انتظرت بفارغ الصبر نهاية العشاء لأنقل ما سمعته. وهكذا تقرر أن أذهب لاستكشاف المكان. ذهبت وتولى شخص إيصالي إلى المكان، وكان معي رفيق من الرعيل الأول في حركة القوميين العرب. نزلت في المكان وصرت أركض لأختبر صلابة الأرض. سألني الرفيق عن سبب اهتمامي فأجبته أن الغرض هو العثور على مكان للتدريب».

قضت الخطة بخطف ثلاث طائرات دفعة واحدة واقتيادها إلى ما أطلق عليه «مطار الثورة» في الموقع الأردني، ثم «التفاوض على تحرير أسرى في سجون العدو وعدد من المعتقلين في أوروبا من رفاقنا وأسماء أخرى. وكان لا بد من البحث في التقنيات والحماية وموعد الوصول؛ لأن الرؤية تضعف بعد غروب الشمس».

يوم السادس من سبتمبر (أيلول) 1970 كان يوم الطائرات المخطوفة في العالم، واتجهت الأنظار إلى «مطار الثورة». محاولة خطف «العال» أحبطت في الجو. طائرتا الخطوط السويسرية والأميركية فُجرتا في المطار، ومعهما طائرة تابعة للخطوط البريطانية خطفها شاب فلسطيني من البحرين بمبادرة منه، أما الطائرة الأميركية الأخرى ففُجرت في مطار القاهرة.

لم يسعف الحظ ليلى هذه المرة. كان يفترض أن يصعد فريق من أربعة أشخاص إلى طائرة «العال» في أمستردام، لكن اثنين منهم لم يتمكنا من تأمين الحجز. صعدت إلى الطائرة مع رفيقها باتريك أورغويلو وكان الهبوط في لندن بعد فشل محاولة الخطف؛ إذ قُتل باتريك على يد رجل أمن كان على الطائرة، وألقت ليلى قنبلة لكنها لم تنفجر. اعتُقلت في بريطانيا وخضعت لتحقيقات لكن السلطات البريطانية اضطرت إلى إطلاقها بعد أسابيع في صفقة تبادل.

«الموساد» تحت السرير

سألتها إن كاد «الموساد» يصل إليها ذات يوم فأجابت: «نعم. في بيروت. زرعوا عبوة تحت سريري. كانت إجراءات الأمن تقضي أن نبدل أماكن إقامتنا باستمرار. كنت أدرب فتيات خارج العاصمة اللبنانية، أي في الجنوب أو البقاع. وكنت أعود منهكة إلى مقر الإقامة المؤقت، وهو غالباً شقة مفروشة، وأرتمي سريعاً على السرير لأنني في الغالب كنت أتوقع أن يرسل وديع في طلبي؛ لأنه كان يعتبر أنه ليس من حقنا أن نشعر بالتعب».

عادت ليلى ذات يوم إلى شقة في محلة كراكاس، وبالصدفة شاهدت صندوقاً أسود مغلقاً تحت السرير. «لم أكن متأكدة ما إذا كان جديداً، لكن الشكوك ساورتني. غادرت فوراً إلى مكتب الجبهة ففوجئوا بوصولي بعد منتصف الليل. وبالفعل جاء خبير المتفجرات، رحمه الله، فاكتشف أن الصندوق يحوي عشرة كيلوغرامات من المتفجرات».

استمعنا، زميلي محمد خير الرواشدة وأنا، إلى الحديث الطويل الممتع والذي سنكتفي منه بهذا المقدار.

ليلى خالد بعد عودتها إلى الأردن عقب تنفيذ اختطاف طائرة أميركية في دمشق (غيبتي)

الناشطة ليلى خالد تحمل خريطة فلسطين عقب إلقائها خطاباً للجماهير في مدينة سويتو بجنوب أفريقيا عام 2015 (غيتي)

«آلية تمويل» و«محاسبة المسؤولين عن الجرائم بحق الفلسطينيين» في مؤتمر القدس

توافق عربي على تعزيز صمود المقدسيين ورفض محاولات «التهويد»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

توافق المشاركون في مؤتمر «دعم القدس» بالجامعة العربية، الأحد، على إجراءات لتعزيز صمود المقدسيين، من بينها تأسيس آلية تمويل مشتركة لدعم المشروعات الهادفة إلى تعزيز صمود أهل القدس ومواجهة سياسات إسرائيل الهادفة إلى تقويض وجودهم، فضلاً عن تشكيل لجنة استشارية قانونية لدعم محاسبة المسؤولين عن «الجرائم بحق الفلسطينيين».

عقد المؤتمر بمقر الجامعة في القاهرة، بحضور الرئيس الفلسطيني محمود عباس (أبو مازن)، والمصري عبد الفتاح السيسي، والعاهل الأردن عبد الله الثاني، فضلاً عن وفود وزارية عربية، والأمناء العامين في منظمة التعاون الإسلامي ومجلس التعاون الخليجي، وممثل رئيس أذربيجان (الرئيس الحالي لحركة عدم الانحياز).

وقال وزير الخارجية الفلسطيني رياض المالكي، في مؤتمر صحافي، إنه تم التوافق على تشكيل لجنة استشارية قانونية عربية لدعم الجهود والمساعي الفلسطينية الهادفة إلى إنصاف الشعب الفلسطيني ومحاسبة المسؤولين عن الجرائم الحالية والتاريخية المرتكبة بحقه، عبر آليات العدالة الدولية، وتقديم المشورة القانونية والمساندة الفنية والمالية اللازمة لهذه المساعي.

وتم التوافق كذلك على تأسيس آلية تمويل تطوعية مشتركة في إطار الجامعة العربية، لدعم المشروعات الصغيرة الهادفة إلى تعزيز صمود أهل القدس، ولمواجهة سياسات إسرائيل الهادفة إلى تقويض وجودهم بالقدس، وتعزيز صمود المقدسيين والحفاظ على بقائهم، من خلال الاستثمار ودعم تلك المشروعات التنموية، وبالتحديد في قطاع الإسكان وقطاع التعليم والصحة والثقافة والشباب والمرأة.

وفي كلمته، أمام المؤتمر، اعتبر الأمين العام لجامعة الدول العربية، أحمد أبو الغيط، أن تعزيز صمود الفلسطينيين واجب على كل العرب، محذراً من أن محاولات تهويد القدس «لن تؤدي إلا لمزيد من العنف»، وشدد على ضرورة الحفاظ على وضعها التاريخي حتى يتحقق السلام الدائم والشامل.

وقال أبو الغيط: «إن هناك سعياً إلى تقسيم الأقصى وطمس وجهه الإسلامي، سيؤدي إلى مزيد من الصراعات ومزيد من الكراهية»، مشيراً إلى أن الإجراءات الإسرائيلية في القدس بالغة التطرف، وتهدف إلى القضاء على الهوية الفلسطينية.

بدوره، جدّد الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي موقف بلاده إزاء رفض أي إجراءات إسرائيلية لتغيير الوضع التاريخي والقانوني القائم لمدينة القدس ومقدساتها، وحذّر من عواقب وخيمة قد تترتب على محاولة استباق أو فرض أمر واقع يؤثر سلباً على أفق مفاوضات الوضع النهائي، وجدد دعوته للمجتمع الدولي وشركاء السلام بضرورة العمل سوياً على إنفاذ حل الدولتين.

ووجّه السيسي رسالتين، الأولى للشعب الفلسطيني قائلاً: «قضيتكم ما زالت أولوية لدى مصر والعرب... وإلى أن يتحقق طموحكم المشروع في إقامة دولتكم بعاصمتها القدس الشرقية، فإننا نظل داعمين لصمودكم». والثانية لإسرائيل قائلاً: «حان الوقت لتكريس ثقافة السلام والتعايش، بل الاندماج بين شعوب المنطقة... ولهذا الغرض، مددنا أيدينا بالمبادرة العربية للسلام».

فيما طالب العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني المجتمع الدولي بتلبية حقوق الشعب الفلسطيني العادلة، مشدداً على أن الفترة الحالية تستدعي تكثيف الجهود لدعم صمود الشعب الفلسطيني. وأكد أن الأردن مستمر في بذل كل الجهود لحماية ورعاية المقدسات الإسلامية والمسيحية في القدس ومواصلة مشروعات الصيانة والإعمار في المسجد الأقصى وكنيسة القيامة انطلاقاً من الوصاية الهاشمية.

من جهته، أعلن الرئيس الفلسطيني أن بلاده ستتوجه في الأيام القليلة المقبلة إلى الأمم المتحدة وهيئاتها المختلفة، بما في ذلك مجلس الأمن الدولي، لتطالب باستصدار قرار يؤكد حماية حل الدولتين، من خلال منح دولة فلسطين العضوية الكاملة في الأمم المتحدة ووقف الأعمال الأحادية، على رأسها الاستيطان، والالتزام بالاتفاقيات الموقعة وقرارات الشرعية الدولية، والدعوة لعقد مؤتمر دولي للسلام.

وقال أبو مازن: «إن دولة فلسطين تحتفظ بحقها، بل ستواصل الذهاب إلى المحاكم والمنظمات الدولية حماية لحقوق شعبنا المشروعة»، وشدد على حاجة القدس إلى ما يعزز صمود المرابطين فيه.

ودعا العاهل المغربي الملك محمد السادس، في كلمة ألقاها نيابة عنه رئيس الحكومة المغربية عزيز أخنوش، لإقامة تحالف عالمي لإنقاذ مدينة السلام، والحفاظ على موروثها الحضاري والإنساني المشترك. وقال إن حماية مدينة القدس من مخططات تغيير الوضع التاريخي والقانوني فيها ينبغي أن تكون عملاً صادقاً ومخلصاً، بعيداً عن نطاق الشعارات.

بدوره، قال الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون، في كلمته التي ألقاها نيابة عنه وزير الخارجية رمطان لعمامرة، إن السياسات العنصرية المدانة التي يسعى الاحتلال لفرضها في مدينة القدس ومحاولاته طمس هويتها العربية الإسلامية والمسيحية والمساس بالوضع القائم فيها أو تدنيس مقدساتها، لن تحقق إلا مكاسب وهمية تجافي التاريخ والشرعية والديمغرافيا. وثمن انعقاد المؤتمر في سياق تفعيل أهم مخرجات القمة العربية المنعقدة بالجزائر، في نوفمبر (تشرين الثاني) من العام المنصرم.

وجدد الشيخ سالم عبد الله الجابر الصباح وزير خارجية الكويت استمرار بلاده في الوقوف بجانب الشعب الفلسطيني ودعم خياراته، وأدان كل ممارسات الاحتلال التي تمثل تهديداً للقدس والأماكن المقدسة الإسلامية والمسيحية.

وشدد وليد بن عبد الكريم الخريجي نائب وزير الخارجية السعودي على ضرورة إيجاد حل عادل وشامل للقضية الفلسطينية، مشيراً إلى إدانة السعودية لكافة الإجراءات الأحادية الإسرائيلية التي تقوض حل الدولتين، وطالب المجتمع الدولي بتحميل قوات الاحتلال الإسرائيلي المسؤولية الكاملة عن تداعيات استمرار الجرائم والانتهاكات على الشعب الفلسطيني الأعزل وأرضه ومقدساته، وعلى تقويض فرص إحياء عملية السلام في الشرق الأوسط.

بدوره، جدّد حسين إبراهيم طه الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي التأكيد على دعم المنظمة للشعب الفلسطيني في كفاحه العادل من أجل نيل حقوقه الشرعية، ونوّه إلى رفض المنظمة المطلق وإدانتها لجميع الإجراءات غير القانونية التي تهدف إلى تعديل الواقع الجغرافي والديموغرافي والهوية العربية لمدينة القدس المحتلة، باعتبارها إجراءات لاغية وباطلة بموجب القانون الدولي وقرارات الشرعية الدولية.

من ناحيته، أكد وزير خارجية سلطنة عمان بدر بن حمد بن حمود البوسعيدي على أهمية مبدأ الأرض مقابل السلام، الذي تضمنته مبادرة السلام العربية، لحل الصراع العربي الإسرائيلي كحل عادل ودائم. ودعا إلى دعم القدس في القطاعات الإسكانية والصحية وغيرها من المشروعات في مجال التنمية المستدامة.

من جانبه، قال نبيل عمار وزير الشؤون الخارجية التونسي إن الممارسات الإسرائيلية تجاوزت الحدود وطالت المقدسات، وأكد ضرورة التدخل الفوري والفاعل للمجتمع الدولي لوقف جرائم الاحتلال ضد الشعب الفلسطيني.

أما خليفة شاهين المر وزير دولة بالإمارات فجدد رفض بلاده وإدانتها لأي إجراءات أو انتهاكات استفزازية لتغيير الوضع التاريخي والقانوني القائم في مدينة القدس، والاقتحامات المتكررة لباحة المسجد الأقصى المبارك.

فيما أعلن علي الصادق علي وزير الخارجية المكلف بالسودان رفض بلاده تصاعد وتيرة العدوان الإسرائيلي على مدينة القدس المحتلة، المتمثل في سياسة هدم المنازل وتهجير السكان على نحو قسري، مؤكداً ضرورة الحفاظ على الهوية العربية والإسلامية والمسيحية للقدس المحتلة.

السيسي وعباس وعبد الله الثاني بعد حضور مؤتمر القدس في مقر جامعة الدول العربية (رويترز)

الأمن العام يتولى حلحلة الملفات العالقة... و«حزب الله» أوقف التصعيد

المطران الحاج يتنقل مجدداً بين لبنان والأراضي المحتلة عبر الناقورة

بيروت: بولا أسطيح

يعود المطران موسى الحاج، النائب البطريركي العام للموارنة على القدس والأراضي الفلسطينية، خلال اليومين المقبلين إلى بيروت قادماً من الأراضي المحتلة عبر معبر الناقورة الحدودي (جنوب لبنان) الذي سلكه مغادراً منتصف ديسمبر (كانون الأول)، بعد نجاح الجهود والوساطات في حلحلة الأزمة التي نشأت الصيف الماضي على خلفية توقيفه من قبل جهاز الأمن العام لحيازته مبلغاً كبيراً من المال فاق النصف مليون دولار، وأغراضاً شتى حملها من لبنانيين يقيمون في إسرائيل إلى أقاربهم في لبنان.

ولن يطيل الحاج، بحسب معلومات «الشرق الأوسط»، الإقامة في بيروت وسيعود إلى رعيته نهاية الأسبوع المقبل. وعلم أن الوسطاء تمنوا عليه عدم حمل أي مبالغ أو أغراض هذه المرة حتى حل المسائل القضائية التي لا تزال عالقة، خاصة أنه حتى الساعة لم يتم الإفراج عن الأموال المحتجزة.

وقالت مصادر مطلعة على الملف لـ«الشرق الأوسط» إنه «تم الاتفاق، خلال الزيارة التي قام بها المدير العام للأمن العام اللواء عباس إبراهيم إلى مقر البطريركية المارونية حيث التقى البطريرك بشارة الراعي قبل أسبوعين، على حل ما تبقى من ملفات عالقة مرتبطة بأزمة المطران، وأبرزها تلك القضائية، ما يؤدي إلى تحرير الأموال المحتجزة». ولفتت إلى أنه «تم توكيل الوزير السابق المحامي ناجي البستاني، الذي يتمتع بعلاقات ممتازة بكل الفرقاء والذي تولى صياغة حل موضوع تنقل المطران مجدداً عبر معبر الناقورة، بمهمة التنسيق مع اللواء إبراهيم لحل الإشكاليات المتبقية».

وأضافت المصادر: «الحل الذي يجري التداول به يقوم على تولي الأمن العام التحقيق بهوية الأشخاص الذين أرسلوا الأموال والأغراض من إسرائيل، وبهوية الأشخاص المفترض أن يتلقوها في لبنان، وإذا تبين أنه لا شبهات عمالة لأي منهم فعندها يتم تسليم المقتنيات لأصحابها، علماً بأن هذه المهمة توكل عادة إلى مخابرات الجيش».

وعلم أن البطريرك الراعي وخلال لقائهما الأخير شكر اللواء إبراهيم على تعاونه في هذا الملف، وهو يدعم بقوة تمديد ولايته التي تنتهي على رأس المديرية العامة للأمن العام مطلع مارس (آذار) المقبل.

وقالت المصادر إن «المطران الحاج لم يكن ممنوناً من طريقة التعاطي معه حين توجه، إلى الأراضي المحتلة بعد أزمته الأخيرة عبر معبر الناقورة، عن طريق الأردن حيث تم تفتيشه بدقة في المطار هناك، لذلك تكثفت الجهود كي يتوجه إلى رعيته مجدداً عن طريق لبنان». ونجح البستاني بحل هذه الإشكالية من خلال تعديل المذكرة الصادرة عام 2006 والتي تلحظ التنقل عبر معبر الناقورة من خلال استبدال اسم المطران بولس صياح الوارد فيها برئيس أساقفة حيفا والأراضي المقدسة للموارنة، ما سمح للمطران الحاج بالتنقل مجدداً عبر المعبر ومن بعده أي مطران يتسلم مهامه هناك.

ولا يبدو أن «حزب الله» بصدد استكمال التصعيد في هذا الملف خاصةً أنه عند اندلاع الأزمة وجه انتقادات لاذعة للمطران والبطريركية المارونية وصلت لتوجيه اتهامات بالعمالة.

ومطلع الشهر الماضي زار وفد من «حزب الله» بكركي، بعد عامين مما يشبه القطيعة بين الطرفين، ووضعت الزيارة في خانة ترطيب الأجواء بينهما، إلا أن موقف نائب الأمين العام للحزب الشيخ نعيم قاسم الأخير والذي وجه فيها رسالة مبطنة لبكركي والمسيحيين بقوله إن الحزب «يتحرك لانتخاب الرئيس وفق دستور الطائف، ويمارس حقه من خلال ممثلي الشعب، وأي قواعد أخرى لا ينص عليها الدستور ليست ملزمة لأحد، ولا نلتزم بتفاسير على قياس من لا يساعدهم الدستور على تحقيق خياراتهم»، من شأنها أن تعيد العلاقة بينهما لما كانت عليه من توتر باعتبار أن موقف قاسم قرئ على أن الحزب لن يلتزم بأي تفاهم مسيحي بموضوع الانتخابات الرئاسية بعد ما تردد عن سعي الراعي لجمع النواب المسيحيين لهذه الغاية.

قائد الجيش يطلب عدم شموله بالتمديد

برلمان لبنان أمام مواجهة «ساخنة» بين تشريع الضرورة وانتخاب الرئيس

بيروت: محمد شقير

يقف البرلمان اللبناني على مسافة أيام من المواجهة الساخنة الحتمية التي تشهدها الجلسة النيابية التشريعية في حال تقرر انعقادها الخميس المقبل وتدور بين فريق من النواب اتخذ قراره بمقاطعتها بذريعة أن الأولوية يجب أن تُعطى لانتخاب رئيس للجمهورية وفريق آخر يرى أن تعذُّر انتخابه لا يمنع تشريع الضرورة، لأنه من غير الجائز الاستمرار في تعطيل الجلسات إلى حين انتخاب الرئيس.

فالجلسة التشريعية المنوي انعقادها تشقّ طريقها في حال اكتمال الحضور النيابي إلى حيّز التنفيذ، وهي تنتظر جدول أعمالها الذي تعده هيئة مكتب المجلس النيابي في اجتماعها اليوم (الاثنين) برئاسة رئيس البرلمان نبيه بري، الذي ينقل عنه بأن النصاب القانوني لانعقادها أصبح مؤمناً، إلا إذا بادر تكتل «لبنان القوي»، برئاسة النائب جبران باسيل، إلى إعادة النظر في موقفه بامتناعه عن المشاركة فيها لاستيعاب الهجوم الذي بدأ يتعرض له من خصومه في الشارع المسيحي، والذين يتزعّمون الدعوة إلى مقاطعتها.

ومع أن الجلسة التشريعية في حال انعقادها ستكون الأولى بعد شغور الرئاسة الأولى، نهاية أكتوبر (تشرين الأول) 2022، فإن من يعارض انعقادها يتجاوز بموقفه جدول أعمالها إلى تقيُّده بالنص الدستوري الذي يُبقي الجلسات مفتوحة إلى حين انتخاب الرئيس.

إلا أن مشاركة تكتل «لبنان القوي» في الجلسة لا تكفي لتأمين النصاب لانعقادها ما لم يشارك فيها نواب «اللقاء الديمقراطي»، برئاسة النائب تيمور جنبلاط، وعدد من النواب السنة المنتمين إلى كتلة «الاعتدال الوطني»، التي تشترط أن ينسحب التمديد للمدير العام للأمن العام اللواء عباس إبراهيم على التمديد للمدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء عماد عثمان الذي يُحال على التقاعد في مايو (أيار) من عام 2024.

وعلمت «الشرق الأوسط» من مصادر نيابية بأن كتلة «الاعتدال» أبلغت المعنيين بأن حضورها الجلسة التشريعية يتوقف على التمديد للواء عثمان، وستعلن موقفها في اجتماع تعقده غداً (الثلاثاء) في ضوء جدول أعمال الجلسة.

ووفق المعلومات أيضاً فإن «اللقاء الديمقراطي» عقد اجتماعاً مشتركاً مع الحزب «التقدمي الاشتراكي» برئاسة رئيسه وليد جنبلاط، وأبقى جلساته مفتوحة، واضعاً مشاركته بمقاربته لجدول أعمال الجلسة في اجتماع مشترك يُعقد غداً.

ونقلت المصادر النيابية عن جنبلاط قوله إن الحزب و«اللقاء الديمقراطي» على موقفهما بحضور الجلسات النيابية المخصصة لانتخاب الرئيس، وأيضاً جلسات مجلس الوزراء والجلسات التشريعية. وحذّر في المقابل من أن تؤدي جلسة تشريع الضرورة إلى توفير الغطاء النيابي للدخول في محاصصة.

وسألت المصادر عن الأسباب الكامنة وراء مشاركة تكتّل «لبنان القوي» في جلسة تشريع الضرورة؟ وهل يتوخّى باسيل من مشاركته فيها تمرير التمديد للمديرين العامين من غير المنتمين إلى الأسلاك الأمنية والعسكرية، وتحديداً المحسوبين عليه؟

كما سألت كيف سيبرّر باسيل لجمهوره ومحازبيه التوفيق بين مقاطعته لجلسات مجلس الوزراء وبين مشاركته في الجلسة التشريعية؟ وهل يطمئنّ إلى أن نوابه لن يخرجوا عن قراره؟ وماذا سيقول للبطريرك الماروني بشارة الراعي الذي شدد في عظته أمس (الأحد) على أن المجلس النيابي هيئة ناخبة لا اشتراعية بغياب الرئيس، ولا شرعية لعمل الحكومة والمجلس النيابي في حال الشغور الرئاسي؟

وفي المقابل، سألت مصادر سياسية ما إذا كانت هناك استحالة للتمديد للمديرين الأمنيين والعسكريين من دون انعقاد البرلمان في جلسة تشريعية؟ ولفتت المصادر إلى أن المشكلة لا تتعلق بالتمديد للقادة الأمنيين والعسكريين لئلا يتمدد التمديد باتجاه المؤسسات العسكرية التي لا تزال تقوم بواجباتها، فيما يتدحرج البلد نحو الانهيار؟

وسألت المصادر نفسها أيضاً ما إذا كان لدى القوى السياسية الداعمة لعقد جلسة تشريعية معلومات تفيد بأن الشغور الرئاسي سيكون مديداً، وأن الضرورة تستدعي تفادي الشغور في المؤسسات الأمنية والعسكرية التي تجمع القوى السياسية على تنوّعها على دورها في الحفاظ على الاستقرار وتحصين السلم الأهلي والتصدّي لمن يحاول الإخلال بالأمن، مع أن لا خلفية سياسية للحوادث المتنقلة بين منطقة وأخرى؟

لكن المفاجأة تكمن في أن قائد الجيش العماد جوزيف عون استبق التمديد للقيادات الأمنية والعسكرية بإعلام من يعنيهم الأمر بأنه ينأى بنفسه عن التمديد له، طالما أنه يتقاعد في 1-1-2024. وبالتالي لديه من الوقت الكافي للبقاء على رأس المؤسسة العسكرية لتأدية دوره في الحفاظ على الاستقرار ومنع الإخلال به.

أما لماذا لا يبدي العماد عون حماسة للتمديد له؟ وما هي الأسباب التي يركن إليها في معرض الدفاع عن موقفه؟

للإجابة عن السؤال لا بد من الإشارة إلى أن العماد عون لا يطلب التمديد لنفسه بعد أن تعذّر تأجيل تسريح ثلاثة من أعضاء المجلس العسكري كانوا أُحيلوا إلى التقاعد، مما أدى إلى تعذّر انعقاد اجتماعاته الدورية.

وفي هذا السياق، يرى مصدر سياسي أن التمديد للعماد عون قد يؤدي إلى إحداث إرباك في الهرمية العسكرية، إضافة إلى أنه ليس في وارد بأن يسجل الآخرون، وتحديداً باسيل، بأنه سيكون ممنوناً له بمشاركته في جلسة التمديد، فيما يواصل حملته عليه ويضع فيتو على انتخابه رئيساً للجمهورية، رغم أنه لم يعلن ترشّحه، وصولاً إلى أن المتعارف عليه في لبنان أن يغادر قائد الجيش منصبه فور انتخاب رئيس جمهورية جديد يفترض أن يؤخذ برأيه في تعيين خلف له.

موسى فكي يبحث في الخرطوم رفع التجميد وتكوين حكومة مدنية

بدء أعمال «مؤتمر شرق السودان» المكمل لقضايا الاتفاق النهائي

الخرطوم - أحمد يونس

بدأت أمس (الأحد) في الخرطوم أعمال «مؤتمر خريطة طريق الاستقرار السياسي والأمني والتنمية المستدامة» لإقليم شرق السودان، وذلك ضمن ورش العمل التي أقرها «الاتفاق الإطاري» بين المدنيين والعسكريين، من أجل توسيع النقاش حول القضايا الحساسة، تمهيداً لتوقيع الاتفاق النهائي، واستعادة الانتقال المدني الديمقراطي، وذلك بالتزامن مع وصول مفوض السلم والأمن التابع للاتحاد الأفريقي، التشادي موسى فكي، الذي ينتظر أن يجري مباحثات تتناول العملية السياسية الجارية، واستعادة عضوية السودان المجمدة في الاتحاد الأفريقي.

وتنعقد في الخرطوم من 12 إلى 15 فبراير (شباط) الحالي أعمال مؤتمر شرق السودان، بمشاركة واسعة من أصحاب المصلحة والسياسيين والنساء ونشطاء المجتمع المدني، وذلك استمراراً لسلسلة الورش المنصوص عليه في «الاتفاق الإطاري» الموقع في 5 ديسمبر (كانون الأول) الماضي، ونفذت منها مؤتمرات «تفكيك نظام الثلاثين من يونيو (حزيران)»، و«تقويم وتقييم اتفاقي جوبا لسلام السودان»، فيما ينتظر أن تتواصل مؤتمرات إصلاح الأجهزة العسكرية والأمنية والعدالة الانتقالية.

ويناقش المؤتمر عدة أوراق تتناول «التنوع الثقافي والاجتماعي، وحماية التراث في شرق السودان، وقضايا التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وقضايا المرأة، واللامركزية ونظام ومستويات الحكم، والإدارة الأهلية ودورها في تعزيز السلم المجتمعي، ونبذ ومحاربة خطاب الكراهية، والمهددات الأمنية وقضايا الحدود والهجرة غير الشرعية والجريمة المنظمة، ودور المجتمع الدولي في تنمية الشرق».

ويتكون إقليم شرق السودان من 3 ولايات، هي البحر الأحمر، وكسلا، والقضارف. ويقع على الساحل السوداني على البحر الأحمر، وتحده من جهة الشرق دولة إريتريا، ومن الشمال مصر، ويطل على ساحل طوله نحو 800 كيلومتر، وهو مدخل السودان البحري، وتقع على ساحله موانئ البلاد الرئيسية، وأشهرها ميناءا بورتسودان وسواكن، اللذان يقدمان خدماتهما لعدد من دول أفريقيا «المغلقة» عبر السودان.

ورغم أهمية الإقليم وموقعه الاستراتيجي والأطماع الدولية والإقليمية المحيطة به، فإن سكانه يعانون الفقر المدقع والتهميش الاقتصادي والسياسي، ما أدى إلى نشوب أكثر من تمرد، ونشوء حركات مطلبية كثيرة. وتزايدت حالة الغضب الشعبي في الإقليم بعد اتفاق جوبا لسلام السودان، الذي منح الإقليم ما يسمى بـ«مسار شرق السودان»، ولم يجد تأييداً من عدد من المجموعات الإثنية في الإقليم. وبلغ التوتر في الإقليم ذروته إبان فترة حكم رئيس الوزراء عبد الله حمدوك، بعملية «إغلاق الموانئ» والطريق البري الرابط بينها وبقية أنحاء البلاد، ما أسهم بصورة كبيرة في توتر الأوضاع في البلاد بشكل عام، وكان واحداً على الأقل من أسباب الانقلاب العسكري الذي أطاح بالحكومة الانتقالية المدنية.

وتتصارع عدة دول في الإقليم وحول العالم على «موطئ قدم» على ساحل البحر الأحمر. ففيما تقول روسيا إنها وقّعت اتفاقية لإنشاء قاعدة عسكرية مع حكومة الرئيس المعزول عمر البشير، وهو ما ذكره وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف في زيارته للبلاد الأسبوع الماضي، تنتظر الاتفاقية الموافقة التشريعية والحكومة المدنية. وبينما ترفض الولايات المتحدة الأميركية الوجود الروسي في الإقليم، الذي تعتبره جزءاً من مناطق النفوذ الغربية، تسعى دول إقليمية، على رأسها دولة الإمارات العربية المتحدة، إلى إقامة موانئ على ساحل البحر الأحمر السوداني. وتناقلت تقارير صحافية الأشهر الماضية تقارير عن منحها ميناء في منطقة «أبو عمامة» إلى الشرق من ميناء بورتسودان. ويعد الإقليم أيضاً أحد منافذ الهجرة غير الشرعية والاتجار بالبشر، بحكم قربه من دولتي إريتريا، وإثيوبيا، وبحكم التداخل السكاني بين المجموعات في الدول الثلاث.

وتأتي زيارة فكي إلى السودان، أمس، ضمن الجهود التي تبذلها الخرطوم لفكّ تجميد نشاطها في الاتحاد المعلق منذ 25 أكتوبر (تشرين الأول) 2021. وينتظر أن يلتقي خلال الزيارة عدداً من المسؤولين وأطراف العملية السلمية لمتابعة آخر تطوراتها. وجمّد الاتحاد الأفريقي عضوية السودان في أجهزته، على خلفية تجريم مبادئه الأساسية في الدول الأعضاء، وذلك للضغط على الانقلابيين للتراجع عن انقلابهم، والحيلولة دون مطامع انقلابيين آخرين.

ويربط الاتحاد الأفريقي فكّ تجميد السودان بتشكيل حكومة مدنية، وبذلك ينتظر أن يقدم فكي تقريراً إلى قمة الاتحاد المزمعة الشهر المقبل، بالأوضاع في السودان والتطورات التي يشهدها بعد توقيع الاتفاق الإطاري، تمهيداً لإعادة عضويته حال تكوين حكومة مدنية.

واستقبل دفع الله الحاج علي، الوزير المناوب في الخارجية السودانية، فكي الذي عبّر عن أهمية عودة السودان للأسرة الأفريقية، نسبة للدور الإيجابي الذي يضطلع به السودان في الإقليم والمنطقة.

ووفق وكالة الأنباء السودانية، قدّم الوزير المناوب إحاطة للوفد حول آخر تطورات العملية السياسية، مؤكداً عدم انسجام العقوبات والإجراءات القسرية مع روح مبدأ الوحدة والتضامن الأفريقي الذي نادى به الآباء المؤسسون للاتحاد.

ودعا الوزير المناوب إلى ضرورة إصلاح منظومة الاتحاد الأفريقي لتصبح أكثر مواكبة للآليات الدولية، خاصة مجلس الأمن بالأمم المتحدة، الذي يتيح للدول مناقشة موضوعاتها أمام المجلس، بما يعين ويساعد على الوصول لحلول مرضية.

أعمال بحث وإنقاذ مكثفة... وعدد الضحايا يستمر بالتصاعد في اليوم السابع لزلزال تركيا

خطوة «دافئة» للتقارب بين أنقرة وأثينا وسط الكارثة

أنقرة: سعيد عبد الرازق

خيّم الحزن والألم على المناطق المنكوبة بالزلزال في 10 ولايات في جنوب وشرق وجنوب شرقي تركيا في اليوم السابع للزلزالين المدمرين اللذين ضربا تلك الولايات، من مركزيهما في بازاجيك وإلبيستان، فجر الاثنين الماضي، بقوة 7,7 و7,6 على التوالي... بينما واصلت فرق البحث والإنقاذ عملها بشكل مكثف، وسط آمال ضئيلة في العثور على ناجين تحت الأنقاض. وتلقت تركيا رسالة تضامن قوية من جارتها اليونان، بزيارة وزير خارجيتها لبعض المناطق المتضررة جنوب تركيا.

وأعلنت إدارة الكوارث والطوارئ التركية ارتفاع حصيلة الوفيات جراء كارثة الزلزالين إلى 29 ألفاً و605 أشخاص، فضلاً عن إصابة 80 ألفاً و278 شخصاً.

وقالت الإدارة، في بيان أمس (الأحد)، إنه تم إجلاء 147 ألفاً و934 شخصاً من مناطق الزلزال إلى ولايات أخرى، مشيرة إلى وقوع 2412 هزة ارتدادية في جنوب البلاد، عقب الزلزالين العنيفين اللذين كان مركزهما ولاية كهرمان ماراش.

وواصلت فرق البحث والإنقاذ جهودها المكثفة بآمال ضئيلة في العثور على ناجين تحت الأنقاض، وبدأ بعض الفرق ينتظر وصول بلاغات عن سماع أصوات تحت الأنقاض.

وتمكنت فرق الإنقاذ من انتشال الطفل سميح إنجي (8 سنوات) من تحت الأنقاض في بلدة نورداغي بولاية غازي عنتاب بعد مضي 155 ساعة من الزلزال، ونقل الطفل المصاب إلى المستشفى، مع 6 أشخاص آخرين، تم إخراجهم من تحت أنقاض ذات المبنى.

كما تم انتشال شخص من تحت الأنقاض في أديامان، بعد مرور 153 ساعة على وقوع الزلزال، كما أخرجت فرق الإنقاذ عجوزاً تبلغ من العمر 64 عاماً تدعى مُزين أوفكالي من تحت أنقاض مبنى في بلدة دفنة في هطاي، بعد 150 ساعة على وقوع الزلزالين المدمرين في ولاية هطاي، جنوب تركيا.

وقبلها بساعة واحدة، نجحت فرق الإنقاذ في إخراج شاب يدعى مصطفى صاري غل (35 عاماً) على قيد الحياة من تحت أنقاض مبنى مؤلف من 6 طوابق في مدينة أنطاكيا، بعد جهود استمرت نحو 5 ساعات، بدعم من عناصر الجيش التركي وفرق قادمة من رومانيا.

وتمكنت فرق الإنقاذ من انتشال الطفلة أيلول كيلتش، على قيد الحياة من تحت الأنقاض، الأحد، بعد 146 ساعة على الزلزال، في بلدة نزيب بولاية غازي عنتاب، بعد رصد صوت تحت أنقاض مبنى مؤلف من 6 طوابق، بعد جهود استغرقت نحو 9 ساعات.

كما تمكنت فرق الإنقاذ من انتشال امرأة حامل وشقيقها من تحت الأنقاض في بلدة نارليجا بولاية هطاي بعد مضي 140 ساعة على كارثة الزلزال. ونجحت فرق الإنقاذ في كهرمان ماراش في إخراج مسنة تدعى منكشة تاباك (70 عاماً).

وأعلن وزير التعليم التركي محمود أوزار أن الدراسة ستستأنف في جميع المدارس في 71 ولاية تركية في 20 فبراير (شباط) الحالي، وفي الولايات العشر التي ضربها الزلزال في الأول من مارس (آذار) المقبل، بعد أن تقرر تعليق الدراسة عقب الزلزال.

وكانت تركيا أعلنت عن تعطيل الدراسة وجهاً لوجه في الجامعات، واستئنافها عن بعد، وذلك من أجل استيعاب جانب من المتضررين من الزلزال في المساكن الطلابية.

وقالت منظمة الصحة العالمية إن عدد المتضررين جراء الزلزال المدمر الذي ضرب تركيا وسوريا، الأسبوع الماضي، بلغ نحو 26 مليون شخص، محذرة من تضرر عشرات المستشفيات.

وأطلقت المنظمة نداء عاجلاً، السبت، لجمع 42,8 مليون دولار لمساعدتها في تلبية الاحتياجات الصحية الطارئة والكبرى. وكانت المنظمة خصصت بالفعل 16 مليون دولار من صندوق الطوارئ التابع لها، وأفادت بأن عدد المتضررين من جراء الزلزال بلغ نحو 23 مليون شخص، لكن هذا العدد ارتفع السبت إلى 26 مليوناً، 15 مليوناً في تركيا، و11 مليوناً في سوريا.

وأفادت المنظمة بأن أكثر من 5 ملايين من هؤلاء يعتبرون من بين الأكثر عرضة للخطر. وبينهم نحو 350 ألف مسن، وأكثر من 1,4 مليون طفل.



صورة جوية لجانب من الدمار في أنطاكيا (أ.ف.ب)

وزيرا الخارجية التركي واليوناني في أضنة (رويترز)

تضامن من اليونان

إلى ذلك، استقبل وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو، الأحد، نظيره اليوناني نيكوس ديندياس، في ولاية أضنة جنوب البلاد، بعد وصوله إلى مطار شاكر باشا في أضنة، وتفقد معه بعض المناطق التي ضربها الزلزال في الولاية، التي كانت إحدى الولايات التي ضربها زلزالا الاثنين الماضي، إلى جانب كهرمان ماراش، أديامان، هطاي، كيليس، عثمانية، مالاطيا، شانلي أورفا، غازي عنتاب، ديار بكر، ثم تفقدا بعض المناطق في ولاية هطاي.

وأشاد أوغلو، في تصريحات مع نظيره اليوناني، من داخل أحد مخيمات المتضررين في هطاي، بعمل فرق البحث والإنقاذ اليونانية، قائلاً: «نود أن نشكر فرق البحث والإنقاذ اليونانية. منذ يوم وصولهم، بذلوا جهوداً على مدار الساعة طوال أيام الأسبوع. يتجلى حسن الجوار في مثل هذه الأيام».

وأضاف أن اليونان «كانت من أولى الدول التي سارعت لعرض المساعدة بعد كارثة الزلزال، وأرسلت على الفور فرق البحث والإنقاذ، التي جلبت المساعدات الإنسانية إلى تركيا عبر كثير من الطائرات». واعتبر أن زيارة ديندياس لمناطق الزلزال «تعكس تضامن اليونان وشعبها مع تركيا».

ولفت أوغلو إلى أنه في عام 1999 وقع زلزال في تركيا، ثم في اليونان بفارق نحو شهر، مشيراً إلى أن البلدين «هرعا وقتها لمساعدة بعضهما، ومجلة التايم أعدت خبراً عن الموضوع في ذلك الوقت»، وهو لم يكن سياسياً في حينه، فبعث رسالة إلى المجلة، نشرتها لاحقاً... وأوضح أنه كتب فيها ما مفاده: «من المهم أن نساعد بعضنا البعض في الأوقات الصعبة، لكن لا يتعين علينا انتظار زلزال آخر وكارثة أخرى لتطوير علاقاتنا».

وأكد أنه لا يزال يتبنى هذا الرأي، وقال: «آمل أن نبذل جهداً لمعالجة الخلافات في وجهات النظر بيننا أيضاً بشكل صادق عبر الحوار». وأعرب عن امتنانه لديندياس، الذي وصفه بـ«الصديق»، ولليونان حكومة وشعباً على تضامنهما مع تركيا في هذه الأيام العصيبة.

وأعرب وزير الخارجية التركي عن أمله «بأن يبذل البلدان قصارى جهودهما لتحسين العلاقات بينهما عبر الحوار، برغم وجود تباين في وجهات النظر»، مشيراً إلى أن تحسين العلاقات بين البلدين «غير مرتبط بموقف من حدث معين، مثل كارثة الزلزال، إنما علينا أن نعمل معاً من أجل علاقات قائمة على حسن الجوار»، وهو ما أيّده الوزير اليوناني الذي أكّد اتفاقه مع نظيره التركي على «أن العلاقات لا تتوقف على أحداث بعينها».

وأكد ديندياس وقوف اليونان مع تركيا في محنتها، مشيراً إلى «أن فريق الإغاثة اليوناني أنقذ 50 مواطناً تركياً». وقال: «سنواصل بذل ما بوسعنا على المستوى الثنائي، أو في الاتحاد الأوروبي، لتجاوز هذه الأيام الصعبة».

وقام الوزيران بجولة على متن مروحية في المناطق المنكوبة، وزارا أنطاكيا في هطاي حيث يشارك عمال إنقاذ يونانيون في عمليات البحث والإغاثة.

وعلى الرغم من خصومة تعود لقرون، كانت اليونان من أوائل الدول الأوروبية التي أرسلت عمال إنقاذ ومساعدات إنسانية إلى البلد المجاور، بعد ساعات فقط على وقوع الكارثة.

وتحدث رئيس الوزراء اليوناني كيرياكوس ميتسوتاكيس، الاثنين، عبر الهاتف مع الرئيس رجب طيب إردوغان لعرض «مساعدة فورية». وأرسلت الحكومة اليونانية حتى الآن 80 طناً من المساعدات الطبية ومعدات الإسعافات الأولية إلى تركيا.

قرى تحولت لأطلال ومدن فقدت معالمها في القلعة الثامنة لاقتصاد تركيا

مدن الخيام تسلب غازي عنتاب جمالها

غازي عنتاب (جنوب تركيا): سعيد عبد الرازق

دمار ومآس ومشاهد مؤلمة... وقرى اختفت من الوجود وبلدات تحولت إلى مدن أشباح... وجهود مستمرة لفرق البحث والإنقاذ تمسكا بالأمل في العثور على ناجين تحت آلاف الأطنان من ركام المباني المدمرة في غازي عنتاب إحدى الولايات العشر التي ضربها الزلزال.

غابت ملامح قرى وبلدات أهمها «إصلاحية» و«نورداغي»... انقطعت الطرق وحلت الخيام والحاويات محل البيوت، باتت قرى بأكملها أطلالا يبكي أهلها أيامهم الخوالي فيها، فلم يعد بإمكانهم أن يدخلوها بعدما حولها الزلزال المدمر إلى أثر من بعد عين.

أصحاب البيوت يرفضون الابتعاد عن أطلالها... تجلس «نورشان كوجا» أمام منزلها الريفي المحطم تعاني أحزان فقد كل ما كانت تملك، والصقيع الذي لا يرحم ولا يعبأ بحال من تضرروا من الزلزال ويقضون أيامهم في الشوارع.

قالت كوجا التي تقطن قرية «أطالار» التي أزيلت بشكل شبه كامل بفعل الزلزال المدمر إنها فقدت كل شيء. تتحدث والدموع تملأ عينيها: «فقدنا كل شيء... لا نعرف شيئا عن أقاربنا... دُمر بيتنا وغالبية بيوت القرية وانقطعنا عن العالم... لم يصل إلينا أحد... نقاوم البرد القاسي وننتظر أن تصل إلينا المساعدة... لم يقوموا بنصب الخيام في قريتنا ولا طعام ولا ماء ولا كهرباء».

بعض الناس في المناطق التي ضربها الزلزال في غازي عنتاب يحاولون مواصلة الحياة رغم الظروف القاسية متشبثين ببيوتهم، بعضهم يتجرأ أحيانا على دخول البيوت التي لم تتهدم بشكل كامل للحصول على بعض الاحتياجات.

في أول يومين لزلزال فجر الاثنين الماضي، قطع الطريق الرئيسي بين أضنة وغازي عنتاب، وتدمرت الطرق التي تربط نورداغي وعزلت عن العالم الخارجي، وكذلك بات من الصعب الوصول إلى إصلاحية ونزيب وغيرهما.

وبينما كانت «الشرق الأوسط» تتجول من منطقة إلى أخرى، كانت فرق الإنقاذ تعمل بكل طاقتها في اليوم السابع بعد الزلزال... مئات عمال المناجم تطوعوا للعمل مع فرق الإنقاذ، ونجحت جهودهم، بعد عمل محموم في انتشال الطفلة «إيكرا أرسلان» البالغة من العمر 13 عاماً في ساعة متأخرة من ليل السبت بعد أن أمضت 138 ساعة تحت أنقاض مبنى منهار في شارع «ياووز سليم».

انتشرت الفرق في 21 نقطة في نورداغي، والتقطت أصواتا من تحت الأنقاض... إذن فلا يزال هناك أحياء... وبين وقت وآخر، كان أعضاء فرق الإنقاذ يطلبون الصمت، ما يعني أن أجهزة الاستشعار التقطت صوتا أو حركة... وعليه يبدأ العمل المكثف الذي يستغرق ساعات من أجل إخراج من يوجد حيا من تحت الأنقاض.

بعد الزلزال العاتي، امتدت أيادي المساعدة لمداواة الجروح في منطقة نورداغي، التي يبلغ تعداد سكانها نحو 41 ألف نسمة، وقامت إدارة الطوارئ والكوارث التركية والهلال الأحمر ومنظمات مدنية أخرى بإنشاء منطقة للخيام، ثم بدأ العمل في محطة للحاويات في المنطقة، وحلت مشكلة الطعام والشراب، لكن لا تزال الشكاوى مستمرة من نقص دورات المياه والتدفئة بسبب قسوة الجو، ودرجات الحرارة التي عادة ما تكون تحت الصفر في النهار، وتزداد هبوطا في الليل.

وفي بلدة نزيب، الواقعة على بعد 45 كيلومترا من مركز مدينة غازي عنتاب التي يفوق عدد سكانها 96 ألفا، كانت فرق الإنقاذ تعمل بكل طاقتها في مواجهة تلاشي الأمل مع مرور الساعات، ونجحت بالفعل في انتشال الطفلة أيلول كيلتش صباح الأحد، بعد 146 ساعة تحت أنقاض مبنى مؤلف من 8 طوابق، وجهود استغرقت حوالي 9 ساعات حتى الوصول إليها وإخراجها سالمة وسط صيحات التهليل والتكبير من فرق الإنقاذ والمواطنين المتحلقين حول الحطام.

شكل رجال الإنقاذ سلسلة بشرية بعد وضع أيلول على نقالة ولفها ببطانية... سألها أحد رجال الإنقاذ: «هل أنت جائعة»، فردت «لا أنا ممتلئة، لقد أكلت»... نقلت أيلول بعد ذلك إلى مستشفى نزيب الحكومي.

أحد رجال الإنقاذ قال لـ«الشرق الأوسط»: «ليس فقط الزلزال الذي يشكل تحديا بل الطقس البارد، لكن أيضاً الوقت قضية يجب التغلب عليها في هذا الكفاح». وأضاف: «نحتاج إلى مزيد من أجهزة الحفر ومقصات قطع الحديد ومولدات الكهرباء».

انطلق حولنا صوت من مكبر صوت انطلق من سيارة للشرطة، يعلن الحاجة إلى 10 أفراد للمساعدة في إزالة وتحميل الأنقاض لنقلها من موقع بناء منهار.

وفي مركز مدينة غازي عنتاب، لم يكن الدمار ملحوظا بشكل كبير، لكن أحمد أكجون، الذي يعمل في أحد مقاهي المدينة، أكد أن هناك مئات الآلاف من المباني التي أصابتها الشروخ وتأثرت بالزلزال.

في المناطق المتضررة بشدة، أرسل رجال أعمال شاحنات محملة بالمواد الغذائية والاحتياجات الأخرى، سواء ملابس أو حفاضات الأطفال أو أغطية، مع جزء من الاحتياجات الطبية المطلوبة بشدة.

وفي هذه المناطق، هناك حاجة ماسة للأدوية والمعدات الطبية لمواجهة احتياجات العدد الكبير من المصابين، أو حتى المواطنين الذين يجلسون في الشوارع والخيام والمتطوعين في عمليات الإنقاذ.

العديد من المستشفيات تضرر بسبب الزلزال. الأطباء يعملون في الشارع والمناطق المفتوحة والخيام، بحسب رئيس «جمعية أطباء العائلة» في جنوب شرقي الأناضول الدكتور يعقوب شاهين، الذي أكد أن العديد من مباني مراكز صحة الأسرة تضرر... «ونادرا ما ندخل المباني لأن هناك توابع مستمرة للزلزال، أيضاً فقدنا بعض أطبائنا وموظفينا تحت الأنقاض».

تابع: «تحدثنا إلى أطباء العائلة في المنطقة، وهناك أطباء مستعدون للحضور من جميع أنحاء تركيا، لكن هناك مشاكل لوجيستية... جمعيتنا تخدم 76 مقاطعة... جميع الأطباء الآن توجهوا إلى أقسام الطوارئ».

تعد غازي عنتاب إحدى قلاع التصدير المهمة في تركيا، وتحتل المرتبة الثامنة بين كبرى الولايات في تركيا من حيث المساهمة والتأثير في الاقتصاد التركي. وتسهم الولايات العشر، التي ضربها زلزالا الاثنين الماضي، وهي كهرمان ماراش، هطاي، أديامان، كيليس، عثمانية، أضنة مالاطيا، غازي عنتاب، شانلي أورفا، ديار بكر، بنسبة 10,9 في المائة من صادرات تركيا بحسب الإحصائيات الرسمية للعام 2022، وسجلت غازي عنتاب 11,2 مليار دولار من إجمالي قيمة الصادرات، وهطاي 4,1 مليار دولار، وأضنة 3,1 مليار دولار. وتستحوذ غازي عنتاب وحدها على نسبة 4,4 في المائة من الصادرات التركية، وهطاي على 1,6 في المائة وأضنة على 1,2 في المائة. بينما نسبة واردات الولايات العشر من إجمالي واردات تركيا يبلغ نحو 6,7 في المائة.


صورة موزعة من إدارة الطوارئ والكوارث التركية لمدينة خيام أنشأها الهلال الأحمر في إصلاحية بغازي عنتاب

أمير قطر يؤكد مواصلة دعم تركيا لتجاوز تداعيات الزلزال

الدوحة: «الشرق الأوسط»

أكد أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني خلال لقائه الرئيس التركي رجب طيب إردوغان في إسطنبول الأحد، استمرار دولة قطر في تقديم الدعم إلى تركيا لتجاوز تداعيات الزلزال المدمر حيث يقترب عدد ضحاياه من 30 ألف قتيل وأكثر من 80 ألف مصاب، بحسب هيئة الكوارث والطوارئ التركية.

وقالت وكالة الأنباء القطرية إن الشيخ تميم الذي وصل إلى إسطنبول صباح الأحد، بحث مع إردوغان «العلاقات الاستراتيجية القائمة بين البلدين والسبل الكفيلة بتنميتها وتطويرها في شتى المجالات، إضافة إلى التطورات في المنطقة».

وأضاف، أنه تم خلال اللقاء، الذي عقد في «قصر وحيد الدين» في إسطنبول، «تبادل وجهات النظر تجاه مجمل القضايا والمستجدات على الساحتين الإقليمية والدولية».

وفي هذا الصدد، جدد أمير قطر للرئيس التركي «صادق تعازيه في ضحايا الزلزال الذي تعرضت له تركيا مؤخراً، معرباً عن تضامن دولة قطر قيادة وحكومة وشعبا مع الشعب التركي الشقيق، ومواصلة تقديمها كل أوجه الدعم لتجاوز تداعيات هذه الأزمة».

وأكد سفير قطر لدى تركيا، الشيخ محمد بن ناصر بن جاسم آل ثاني، أن زيارة الشيخ تميم إلى تركيا «هدفت إلى إظهار دعم دولة قطر للشعبين الشقيقين التركي والسوري، وتأكيد مؤازرتها لهما على أعلى مستوى بخاصة أن كارثة الزلزال قد آلمتنا ومستنا بالقدر ذاته الذي مست به إخوتنا في تركيا وسورية».

ونوه إلى أن قطر، «وقفت منذ اللحظات الأولى لكارثة الزلزال إلى جانب الجمهورية التركية، وسخرت كافة الإمكانيات لإغاثة المتضررين من هذه الكارثة المفجعة، وتقديم العون والمساعدة والإغاثة العاجلة، التي لا تزال تداعياتها وآثارها المؤلمة مستمرة حتى الآن». وأضاف «منذ اللحظات الأولى لهذه الفاجعة، هبت دولة قطر لنجدة تركيا ومساعدتها، وتوج ذلك كله بالزيارة التي يقوم بها الأمير، والتي تحمل رسالة واضحة مفادها أن دولة قطر تقف إلى جانب تركيا دوما، في السراء والضراء، وأننا شركاء في هذا المصاب الأليم».


تميم بن حمد وإردوغان خلال لقائهما في إسطنبول (قنا)

بدوره قال السفير التركي لدى الدوحة مصطفى كوكصو إن زيارة أمير قطر، «ذات معنى ودلالات كبيرة كونه أول زعيم في العالم يزور تركيا بعد كارثة الزلزال المدمر الذي ضرب جنوبي البلاد الاثنين الماضي وما تزال تداعياته ماثلة للعيان وعلى الأرض».

يذكر أن قطر شهدت خلال اليومين الماضيين، حملة تبرعات عينية واسعة دعما وتضامنا مع المتضررين من الزلزال المدمر.

وذكر السفير التركي في الدوحة أنه وصل على متن أول رحلة للجسر الجوي الذي سيرته دولة قطر إلى تركيا، أكثر من 120 فردا من «مجموعة قطر الدولية للبحث والإنقاذ» التابعة لقوة الأمن الداخلي (لخويا)، مزودين بآليات متخصصة لعمليات البحث والإنقاذ، بالإضافة إلى المستشفيات الميدانية والمساعدات الإغاثية والخيام والمستلزمات الطبية والشتوية، فضلا عن تخصيص 10 آلاف منزل متنقل سيتم نقلها إلى المناطق المتضررة.

وذكر أنه في إطار هذا الجسر الجوي بين البلدين، وصلت 7 طائرات تحمل فرق الإنقاذ والبحث القطرية إلى جانب الإمدادات الإنسانية والطبية المرسلة إلى منطقة غازي عنتاب في تركيا، حيث يعمل فريق الإنقاذ القطري في مدينة نورداغي للمساعدة في عمليات الإنقاذ.

إلى ذلك، ذكرت وكالة الأنباء القطرية أن فريقاً من مجموعة البحث والإنقاذ القطرية الدولية المشاركة في عمليات البحث والإنقاذ بمحافظة غازي عنتاب جنوبي تركيا، زار عدداً من المناطق السورية المحاذية للحدود التركية لتقديم مساعدات إغاثية عاجلة للمتضررين من الزلازل هناك والاطلاع على واقع العمليات الإغاثية.

وشملت المناطق التي زارتها المجموعة؛ منطقة (الجندريس)، حيث تم تقديم مساعدات غذائية واحتياجات شتوية، كما اطلع الفريق على الوحدات السكنية المقدمة من دولة قطر للمتضررين في منطقة شيخ حديد، إلى جانب تفقد بعض المرافق في المنطقة لضمان سلامة السكان.

وكانت مجموعة البحث والإنقاذ القطرية الدولية، التابعة لقوة الأمن الداخلي (لخويا)، قد باشرت الخميس الماضي مهام البحث والإنقاذ في المناطق المنكوبة من الزلازل جنوبي تركيا وذلك بالتنسيق مع السلطات المحلية التركية.

المملكة تسيّر أول إمدادات إغاثية دولية إلى ضحايا الزلزال شمال سوريا

طواقم الإنقاذ السعودية تواصل مساهمتها في رفع المعاناة عن الضحايا الناجين

الرياض: عمر البدوي

كشف فهد العصيمي المشرف على الفريق السعودي المشارك في تركيا، عن استمرار التنسيق مع الجهات التركية لاستقطاب المزيد من الكوادر السعودية المتخصصة في البحث والإنقاذ والطوارئ، للمساهمة في مساعدة ضحايا الزلزال المدمر الذي خلف آثاراً واسعةً في تركيا وسوريا.

وقال العصيمي، إن الترتيبات مستمرة لضمان دخول المزيد من المساعدات إلى شمال سوريا، بعد أن تمكنت السعودية من تسيير أول قافلة مساعدات دولية تصل إلى المتأثرين من الزلزال في سوريا، وتقديم المساعدات الطبية والإيوائية للمتضررين، موضحاً أن «مركز الملك سلمان للإغاثة» يعمل بالتنسيق مع الجانب التركي ومع جهات سورية محلية ذات موثوقية، لضمان عبور المساعدات السعودية مباشرة من معبر غصن الزيتون التركي إلى معبر الحمام السوري، ووصولها إلى المحتاجين السوريين.

وأوضح العصيمي، أن الفريق السعودي متخصص ومصنف عالمياً لأعمال الإنقاذ، ومجهز بأحدث الآليات والأجهزة الدقيقة للكشف عن ناجين تحت الأنقاض، ويملك آليات متخصصة للتعامل مع الأحداث من هذا النوع، الأمر الذي انعكس على أدائهم خلال المشاركة في الموقف، مشيراً إلى أن قرابة 150 فرداً من الفريق السعودي المشارك في عمليات البحث الإنقاذ في المناطق المتضررة من الزلزال في تركيا، يتكون من ثلاث جهات، هي «مركز الملك سلمان للإغاثة» و«الهلال الأحمر السعودي» و«الدفاع المدني»، وتتركز جهودهم في منطقة غازي عنتاب، وهي واحدة من أكثر المناطق تضرراً من الزلزال.

وقال العصيمي: «الحدث فادح، والزلزال كان ضارباً بقوة 7,7 و7,6 درجة على التوالي، وكانت النتائج مدمرة جداً، وقد وقفنا على آثاره على أرض الواقع، ورأينا الكثير من المباني سويت تماماً بالأرض، وشاركنا في عمليات تقييم الاحتياج والضرر، في مناطق واسعة وذات كثافة سكانية عالية، وكان البحث عن الضحايا تحت الأنقاض معقداً وشاقاً جداً وفوق توقعاتنا».

ولفت إلى أن المرحلة الحالية، تتركز فيها الجهود على عمليات البحث ومحاولات الإنقاذ وتقديم العون الصحي، والمرحلة المقبلة لن تكون أقل سهولة، وستستغرق خلالها عمليات الإعمار وإعادة التأهيل، جهداً كبيراً وواسعاً.

وقال العصيمي في مكالمة هاتفية مع «الشرق الأوسط» من موقعه في غازي عنتاب عن الأجواء هناك، «يخيم الصمت والترقب على أكوام وركام المنازل المنهارة، وينتشر الوجوم على الوجوه المتلهفة لإنقاذ ما تبقى من الضحايا والعثور على المفقودين، وتدأب في الآن ذاته، طواقم من الهلال الأحمر السعودي والدفاع المدني السعودي، كانت بدأت التدفق إلى المناطق المتضررة منذ يوم الجمعة الماضي، على المساهمة في رفع المعاناة عن أسر الضحايا والناجين».

وباشر فريق البحث والإنقاذ السعودي المكون من منقذين وأطباء، وفنيي طب طوارئ، ومشرفي وسائل البحث، ومهندسين وفنيي صيانة واتصالات وأمن وسلامة، مجهزاً بالآليات والمعدات والأدوية الطبية والتجهيزات المشاركة في عمليات إنقاذ المحتجزين والمتضررين في حادثة الزلزال التي ألمت بالشعبين السوري والتركي.

وتواجه فرق الإنقاذ القادمة من دول مختلفة، تحديات من نوع خاص أثناء عمليات البحث والإنقاذ. فإلى جانب تضاؤل الآمال في العثور على ناجين تحت الأنقاض، بعد مضي ثمانية أيام على وقوع الكارثة، تواجه بعض المناطق التركية موجات متقطعة من الأمطار الغزيرة والثلوج ما يعوق عمل فرق البحث والإنقاذ.

وفي الجانب السوري، تمكنت 11 شاحنة إغاثية سعودية من عبور منفذ غصن الزيتون الحدودي، تحمل على متنها 104 أطنان من المواد الغذائية والإيوائية؛ لتوزيعها على ضحايا الزلزال، في الوقت الذي تواصل الحملة الشعبية السعودية التي أطلقها «مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية»، استقبال مساهمات السعوديين وتبرعاتهم التي ناهزت حتى (الأحد) نحو 300 مليون ريال.

طائرة الشحن «أنتونوف 124» تنقل المساعدات السعودية لمتضرري الزلزال في تركيا (الشرق الأوسط)

«وكأنك منحتني العالم»...



سيدة فوق الحطام في أنطاكيا (د.ب.أ)

انطاكيا: «الشرق الاوسط»

صعد جندي تركي إلى رافعة أحد الحفارات، السبت، للبحث في أحد المنازل المتضررة من الزلزال بمدينة أنطاكيا، عن هاتف محمول يخص امرأة عجوز (75 عاماً) اعترتها مخاوف من وفاة ابنها بعد خمسة أيام من فقدان الاتصال به.

وطلبت المرأة، التي قالت إن اسمها ماما بشرى، من عمال الإغاثة، العثور على هاتفها من أجل الاتصال بابنها، حيث كانت تنتظر في حديقة قريبة نُصبت فيها الخيام للمشردين من الزلزال المدمر الذي وقع الأسبوع الماضي.

واستجاب مرتان عادل، وهو جندي في العمليات الخاصة جاء إلى أنطاكيا من أنقرة للمساعدة في عمليات الإنقاذ، لمناشدة السيدة العجوز، وصعد إلى شرفة الطابق الثاني من المنزل المتضرر.

وفي شارع ضيق تحول إلى طريق مسدود بسبب الزلزال المدمر، انهار الطابق السفلي للمبنى وتدمرت واجهته جزئياً، وتحطمت النوافذ، وظهرت الشقوق في المنزل المتصدع.

وبمجرد وصول عادل إلى شرفة المنزل، سلمه منقذ آخر حقيبة حمراء تحتوي على متعلقات ماما بشرى، بما فيها هاتفها المحمول، قبل أن ينزله الحفار مرة أخرى.

وتوقف عادل قليلاً للمساعدة في وضع جثامين الأشخاص الذين لقوا حتفهم داخل المباني المجاورة على سيارة نقل الموتى، قبل أن يتوجه إلى الحديقة، حيث كانت تنتظر ماما بشرى بقلق.

ونفدت بطارية الهاتف قبل أن تتمكن من الاتصال بابنها. لكن شخصاً آخر في الحديقة سمع اسم ابنها قال إنه يعرفه وإنه لا يزال على قيد الحياة وبصحة جيدة.

واتصل الشخص برقم الابن من هاتفه، قبل أن تلتقط ماما بشرى منه الهاتف وتنفجر بالبكاء وهي تسمع صوت ابنها لأول مرة منذ وقوع الزلزال قبل خمسة أيام.

وقالت ماما بشرى عن اللحظة التي سمعت فيها صوت ابنها، «وكأنك منحتني العالم».

ثاني أضخم طائرة نقل في العالم... يعتمد عليها أوقات الكوارث

«أنتونوف 124» تقود الجسر الجوي السعودي إلى سوريا وتركيا

الرياض: عبد الهادي حبتور

سخرت السعودية كل إمكاناتها وقدراتها وخبراتها في المجال الإنساني والإغاثي، في دعم وإغاثة المتضررين جراء الزلزال المدمر الذي ضرب تركيا وسوريا الأسبوع الماضي، وخلف آلاف القتلى والجرحى.

وبتوجيهات مباشرة من خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، وولي العهد الأمير محمد بن سلمان، أطلقت حملة شعبية للتبرع للمتضررين، وتم تسيير جسر جوي مباشر يحمل أطناناً من المساعدات وفرق الإنقاذ والطوارئ والفرق الطبية الذين انتشروا لتقديم المساعدة بشكل فوري.

وكان لافتاً، استئجار السعودية عملاق طائرات الشحن على مستوى العالم «أنتونوف 124» في نقل المعدات الثقيلة والخفيفة التي رافقت فرق البحث والإنقاذ التابعة للدفاع المدني السعودي.

وكان ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان أجرى اتصالاً هاتفياً، بالرئيس رجب طيب إردوغان، قدم خلاله التعازي له ولشعب تركيا الشقيق وأهالي ضحايا الزلزال، مؤكداً «وقوف المملكة ومساندتها للجمهورية التركية لتجاوز هذه الكارثة الطبيعية».

وتعتبر الطائرة «An - 124» واحدة من أضخم الطائرات حول العالم، حيث تتميز بسعة تحميل كبيرة جداً، ومنحدرات تحميل للبضائع تعمل بسيور آلية ومعدات مناولة الشحن مدمجة بالكامل.

وتواصل تسيير الطائرات الإغاثية السعودية لمساعدة متضرري الزلزال على مدى الأيام الماضية، حاملة فرق البحث والإنقاذ مع جميع التجهيزات التي تحتاجها من الآليات والمعدات والمضخات والأدوية الطبية والتجهيزات الفنية وغيرها.

ويعتبر الدكتور سامر الجطيلي المتحدث باسم «مركز الملك سلمان للإغاثة» تدفق هذه المساعدات، مجرد «بداية» فقط، واعداً باستمرار الدعم السعودي للمتضررين في تركيا وسوريا خلال الأيام القادمة.

وتصنف طائرات أنتونوف «آن - 124» العملاقة ضمن طائرات النقل العسكري الثقيلة التي طورها الاتحاد السوفياتي (سابقاً)، ودخلت الخدمة رسمياً في عام 1986. وكانت تمثل أضخم طائرة نقل عسكري في العالم قبل ظهور الطائرة أنتونوف «إيه إن - 225».

ووفقاً لخبراء الطيران، تتميز الطائرة الضخمة المخصصة للشحن بإمكانية الاعتماد عليها أوقات الكوارث تحديداً، لسهولة تحميلها وتفريغ البضائع والمعدات.

ويبلغ طول الطائرة نحو 69 متراً، فيما المسافة بين طرفي الجناحين تبلغ 73,3 متر، ويبلغ ارتفاعها 20,7 متر، ووزنها فارغة يصل إلى 175 طناً، أما وزن الإقلاع بكامل حمولتها فيناهز 405 أطنان.

وتبلغ السرعة القصوى لطائرة «آن – 124» 865 كيلومترا في الساعة، وتستطيع التحليق على ارتفاع 12 ألف متر، وبمدى يصل إلى 15700 كيلومتر.



الطائرة وطواقم الإغاثة في الجسر الجوي إلى المتضررين (الشرق الأوسط)

وحيدون لأحبتهم فارقوا الحياة بالزلزال شمال غربي سوريا

إدلب: فراس كرم

بعينين حزينتين وقلب يعتصر ألماً، على فراق ابنها الوحيد، تجلس «أم حسن» ساعات طويلة كل يوم، في ظل البرد القارس، مقابل ركام المنزل الذي قضى تحته ابنها وعائلته، بالزلزال المدمر الذي ضرب تركيا وسوريا، وترفض مغادرة المكان حتى المساء، وهي تستعيد ذكرياتها الجميلة مع ابنها وأحفادها التي عاشتها لسنوات، قبل أن يخطفهم الموت بالزلزال.

وتقول «أم حسن» (56 عاماً) من مدينة حارم شمال إدلب، إنها حتى اللحظة لم تتقبل الحقيقة المرة، أن ابنها (الوحيد) وأطفاله الخمسة وزوجته، قد غيبهم الموت، على الرغم من أنها قامت بلفهم بالأكفان وشاركت في دفنهم، إلى جانب مئات من ضحايا الزلزال الذي ضرب مدينتها. وفي جلوسها قبالة ركام منزل ابنها الذي انتشلت فرق الدفاع المدني جثمانه وجثامين أسرته: «تشعر بالهدوء والراحة».

وفي مشهد آخر، وبين أنقاض أحد المنازل التي دمرها الزلزال وسط مدينة حارم، يتجول أحمد (24 عاماً) الذي نجا من الموت، بين أنقاض منزل أهله الذين قضوا بالزلزال، ويحتضن سجادة صلاة صغيرة تذكره بأمه التي كانت تقيم صلاتها عليها، قبل أن تفقد حياتها بالزلزال، وهو يذرف الدموع حزناً عليهم، ويلملم بين الأنقاض ما تبقى من أشياء تذكره بهم.

وقال -وهو الذي نزح من مدينة حلب ويقيم في مدينة حارم منذ 4 سنوات- إنه الوحيد الذي بقي حياً من عائلته المكونة من أب وأم وثلاثة أخوة ذكور، وأخت واحدة، بسبب وجوده لحظة وقوع الزلزال في مكان عمله بأحد أفران الخبز بالمدينة. وبعيد وقوع الزلزال بلحظات قليلة علم من آخرين بوقوع أبنية على رؤوس ساكنيها، ليعود مسرعاً لتفقُّد أهله، وكانت حينها الصدمة التي لم يسبق أن عاشها في حياته، عندما شاهد البناء الذي يقيمون فيه وقد صار كومة من الدمار، ويحيط به ظلام دامس، ليبدأ البحث عنهم بيديه، محارباً الأعمدة الإسمنتية الضخمة، وقطع الخرسانة المكسرة؛ لكن من دون جدوى. وفي اليوم الثاني، قامت فرق الإنقاذ بانتشال جثامين أهله من تحت الأنقاض أمواتاً، بعد ساعات طويلة من العمل.

من جانبه، قال محمد سيد علي، وهو رئيس «المجلس المحلي» في مدينة حارم، إن «الحصيلة الأخيرة لعدد الأبنية المدمرة بشكل كامل جراء الزلزال المدمر الذي ضرب مدينة حارم، وصلت إلى 35 بناء، وكل بناء مؤلف من 4 طوابق، وكل طابق يضم 4 شقق. ووصل عدد الشقق التي دُمرت إلى نحو 450 شقة سكنية، وكانت تؤوي عائلات متوسط عدد أفرادها بين 5 و6 أشخاص، وبلغ عدد الضحايا 1200، بينما هناك ما يقارب 600 شخص مفقود حتى الآن، كما أن عدد الجرحى وصل إلى 500 جريح، جرى إسعافهم إلى مشافي إدلب».

وأوضح أنه «بعد الانتهاء من عمليات إنقاذ العالقين تحت الأنقاض جراء الزلزال في المدينة، وانتشال الجثث التي كانت تحت الركام، انتقلت فرق (الدفاع المدني السوري)، والجهات المحلية والفرق التطوعية، إلى مرحلة ترحيل أنقاض المباني المدمرة إلى خارج المدينة، وفتح الطرق أمام حركة المدنيين. وفي الوقت نفسه، تعمل المنظمات الإنسانية والجهات المحلية على إيواء أكثر من 3000 عائلة منكوبة تضررت بالزلزال، وتقديم المساعدات الإنسانية حسب الإمكانات المتوفرة من غذاء وأغطية وخيام لهم».

وحول الإحصائيات الأخيرة لضحايا الزلزال المدمر في شمال غربي سوريا، قالت منظمة الدفاع المدني السوري (الخوذ البيضاء)، إن «عدد الوفيات وصل إلى 2167، والإصابات أكثر من 2950، حتى مساء السبت»، في حين تواصل فرقها عمليات البحث عن ناجين وانتشال جثث المتوفين في عدة أماكن في ريفي إدلب وحلب، وسط ظروف صعبة جداً.

وقال مازن علوش، وهو مسؤول العلاقات الإعلامية في معبر «باب الهوى» الحدودي مع تركيا شمال إدلب، إن «عدد الشهداء السوريين الذين وصلوا من الولايات التركية الجنوبي التي ضربها الزلزال المدمر، عبر معبر باب الهوى؛ بلغ نحو 1176 شهيداً».



وحيدة بقيت في حارم (الشرق الأوسط)

تسجيل هزة أرضية بقوة 4,3 درجة صباح الأحد في شمال المغرب

ارتفاع عدد وفيات المغاربة في زلزال تركيا إلى ستة

الرباط: «الشرق الأوسط»

ارتفعت حصيلة الوفيات في صفوف أفراد الجالية المغربية بتركيا، جراء الزلزال العنيف الذي ضرب جنوب البلاد الاثنين الماضي، إلى ستة، حسب ما علم من سفارة المملكة المغربية بأنقرة.

وكان الوزير المنتدب المكلف العلاقات مع البرلمان، الناطق الرسمي باسم الحكومة، مصطفى بايتاس، قد أفاد، الخميس الماضي، بأن عدد قتلى الزلزال من أفراد الجالية المغربية بلغ أربعة. يذكر أن الزلزال، الذي بلغت قوته 7,7 درجة على مقياس ريختر، ضرب فجر الاثنين الماضي منطقة «بازارجيق» بولاية «قهرمان مرعش» جنوب تركيا، حيث خلف دماراً واسعاً بولايات «غازي عنتاب» و«أضنة» و«ملاطيا» و«ديار بكر» و«شانلي أورفا» و«عثمانية»، علاوة على «قهرمان مرعش»، مركز الزلزال.

وبعد بضع ساعات من هذه الهزة العنيفة الأولى، ضرب زلزال آخر شمالي مدينة غازي عنتاب بنفس الشدة تقريباً، وعلى مقربة من مركز الزلزال الأول، مما فاقم حصيلة الفاجعة.

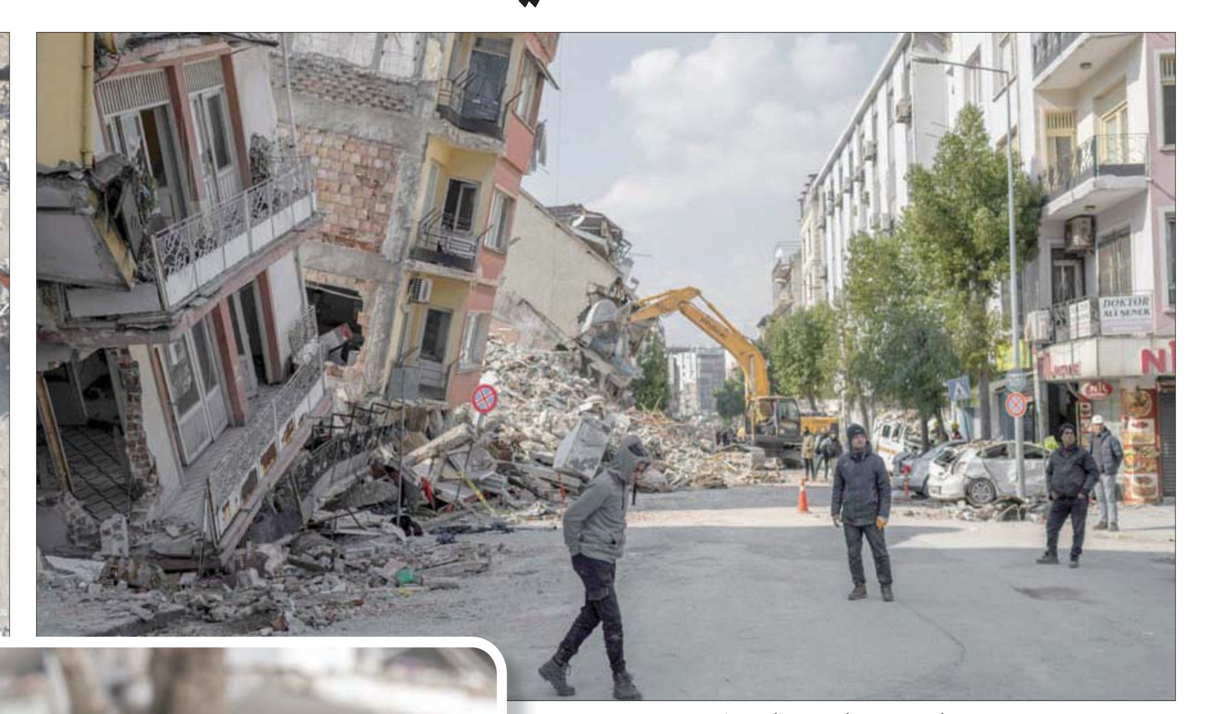
على صعيد ذي صلة، أعلن المعهد الوطني للجيوفيزياء عن تسجيل هزة أرضية بلغت قوتها 4,3 درجة على سلم ريختر، صباح الأحد، بإقليم الحسيمة (شمال المغرب).

وأوضح المعهد، في نشرة إنذارية، أن هذه الهزة، التي حدد مركزها في قرية النكور التابعة لإقليم الحسيمة، وقعت على الساعة السابعة و59 دقيقة و31 ثانية صباحاً بالتوقيت المحلي.

وأضاف المصدر ذاته أن هذه الهزة، التي سجلت على عمق 18 كيلومتراً، وقعت عند التقاء خط العرض 35,023 درجة شمالاً، وخط الطول 3,864 درجة غرباً.

«سمعنا الجيران يصرخون لثلاثة أيام... ثم اختفى الصوت»

عائلة تركية تروي لـ«الشرق الأوسط» لحظات رعب الزلزال وهدير تردداته


أحد شوارع أنطاكيا (أ.ف.ب)

مشهد من الدمار في المدينة (د.ب.أ)

عائلة في أنطاكيا تنتظر أخباراً عن المفقودين من أفرادها (د.ب.أ)

أنطاكيا (جنوب تركيا): ثائر عباس

لم يقتل الزلزال أفراد عائلة المقاول إبراهيم في قلب أنطاكيا، لكنه أعطاهم تجربة جعلت هذا الزلزال تقويمهم التاريخي الجديد، «فكل شيء سيكون من اليوم فصاعداً قبل الزلزال وبعده»، كما يقول الأب الذي يقيم مع عائلته وأقاربه في مبنى متوسط العمر مؤلف من 3 طبقات في وسط مدينة أنطاكيا.

بدأت قصة العائلة، كما قصص جميع أهالي المدينة بعيد الرابعة من فجر يوم الاثنين الماضي، «بدأت البناية تموج بنا ويتساقط كل شيء حولنا»، كما تقول والدة إبراهيم، «وسيلة» البالغة من العمر نحو 80 عاماً. تضيف: «لا نعرف كيف خرجنا من المنزل، ليستقبلنا الشتاء الغزير الذي كان ينهمر بقوة». وتشير إلى «أن الأصوات العالية التي سمعتها من هدير الزلزال كانت هي الأكثر رعباً. يأتي هدير الهزة فترتعب العائلة، يليها صوت الرعد الذي يهز المنزل أيضاً، وكنا نقوم فنقع أرضاً ثم نقوم مجدداً ونصطدم بكل ما حولنا إلى أن أصبحنا في الخارج تحت رحمة الطبيعة التي لم ترحم».

تبكي وسيلة مدينتها «الجميلة» التي لن تعود أبداً كما كانت، «كل شيء انتهى»، تضيف بأسى. كما تبكي جيرانها الذين قتل العديد منهم جراء الزلزال، وأختها التي دفنت في قرية بعيدة في الوقت الذي كانت تحدثنا فيه. تقول باكية: «أختي ماتت، كانت تعيش في وسط أنطاكيا، ولم أستطع وداعها. هم يدفنونها الآن، وأنا هنا لا أعرف ما سيكون عليه يومي».

يتدخل شقيقها يونال (60 عاماً) ليصف تجربة مماثلة في مواجهة الزلزال وخوفه على أولاده. لا يتذكر يونال نزوله من الطابق الثالث مع 3 من أولاده وزوجته: «كل شيء حصل بسرعة وببطء في الوقت نفسه». يضيف: «قالوا لنا إن الزلزال استمر أقل من دقيقة، لكننا كنا نشعر أنه استمر لساعات ولن ينتهي. ما زلنا إلى الآن نشعر باهتزاز الأرض، وكلما عادت إلينا هزة (ارتدادية) عاد معها إحساسنا بالزلزال وخوفنا منه. أي شي يتحرك نعتقد أنه الزلزال».

اهتز المنزل بقوة، لكنه لم يسقط. يعتقد إبراهيم أن السبب هو أنه بناه بنفسه «وما كان يحتاج طناً من الحديد، وضعت فيه طنين»، يقول: «لقد بنيته بنفسي وأحسنت بناءه. لقد اهتز وتحطم، لكنه لم يسقط ولم يقتلنا. رغم اعتقاد إبراهيم بمناعة منزله، إلا أن الأمر أيضاً ينطبق على العديد من المنازل الأخرى في المحيط. هذه المنازل هجرها أصحابها إلى أماكن أخرى. أما إبراهيم وعائلته فلم يذهبوا إلى أي مكان: «لا مكان لدينا نذهب إليه».

يونال أرسل ابنه إلى إسطنبول إلى أولاد عمه، وأرسل البنتين إلى ابن عم آخر في أنقرة... «حتى يستحموا وينالوا بعض الراحة مما عانيناه». ماذا بعد؟ يقول: «ننتظر الحكومة وما سوف تقرره بشأننا».

منذ الزلزال، تقيم العائلة في سياراتها أمام المنزل. ينامون فيها ويديرون محركاتها لبعض الوقت للتدفئة «فالبرد شديد ومستحيل أن ننام من دون تدفئة». يقننون في استعمال الوقود، «وعندما ينتهي ما لدينا سنفكر بحل آخر»، يقول يونال، ويشير إلى جرابه، قائلاً: «اليوم استطعت أن أغيره. ندخل إلى منزلنا بسرعة ونخرج منه بسرعة أكبر لأخذ ما نحتاجه. مجرد الدخول مغامرة غير محسوبة».

تركت العائلة وحيدة أمام منزلها لثلاثة أيام قبل وصول طلائع وحدات الإنقاذ. تقول «وسيلة»: «ثلاثة أيام لم يأتنا أحد. كنا مذعورين وجائعين ونشعر بالبرد الشديد». وتضيف: «الكهرباء ذهبت منذ الهزة الأولى، ولحقتها المياه والهاتف والإنترنت. شربنا مياه الأمطار، وننام في سيارتنا... عزلنا عن العالم وبقينا وحدنا تحت رحمة الطقس العاصف وعصابات اللصوص التي بدأت تحوم في المنطقة».

التجربة الأسوأ كانت في أصوات جيرانهم العالقين تحت الأنقاض. تقول زوجة إبراهيم، أوزلام، «كنا نسمع بعضهم يصرخ طلباً للنجدة، ولم يكن في يدنا ما نفعله، فالبناء مهدم والاقتراب منه مستحيل من دون معدات وقوة رجال». وتضيف بصوت يتحشرج كلما استفاضت بالحديث عن هذه العائلات، وبين هؤلاء عائلة سورية من أم وثلاثة أولاد. تقول: «كان الصبي يصرخ طالباً مساعدة عائلته العالقة تحت الأنقاض، كان محشوراً تحت جدار وقع عليه. يصرخ ويصرخ إلى أن (طق ومات). الابنة الصغيرة مصابة أيضاً وكانت تصرخ (كرمال الله خلصوني)، لكن ما من مجيب. بعد ثلاثة أيام لم نعد نسمع شيئاً. لقد تأخروا كثيراً، وكان بالإمكان إنقاذهم. ما زلت أذكرهم، كانوا عائلة فقيرة هربت من الموت في سوريا ومات أفرادها هنا»، مشيرة إلى مبنى قريب متهدم، مؤكدة أن الجثث لا تزال في مكانها حتى الآن.

أحد المطورين يدافع عن نفسه: حصلنا على جميع التراخيص

تركيا تكثف تحقيقاتها في انهيار المباني وتأمر باعتقال 113

أنقرة: «الشرق الأوسط»

تعهدت تركيا مجدداً، الأحد، بإجراء تحقيق مستفيض مع أي شخص يُشتبه بمسؤوليته عن انهيار المباني في الزلازل المدمرة التي وقعت قبل أسبوع تقريباً، كما أمرت بالفعل باحتجاز 113 من المشتبه بهم.

وقال نائب الرئيس التركي فؤاد أوقطاي إن السلطات حددت هوية 131 مشتبهاً بهم حتى الآن «باعتبارهم مسؤولين عن انهيار بعض آلاف المباني التي سويت بالأرض في الأقاليم العشرة المتضررة».

وقال للصحافيين في «مركز تنسيق إدارة الكوارث» في أنقرة: «صدرت أوامر باعتقال 113 منهم».

وأضاف «سنتابع هذا الأمر بدقة إلى أن تنتهي العملية القضائية اللازمة، خصوصاً بالنسبة للمباني التي لحقت بها أضرار جسيمة، والمباني التي تسببت في سقوط قتلى وجرحى». وقال إن وزارة العدل أنشأت مكاتب تحقيق في جرائم الزلزال بالأقاليم المتضررة، للتحري بشأن حالات الوفيات والإصابات.

وقال وزير البيئة مراد قوروم، إن عدد المباني التي انهارت، أو تضررت بشدة بسبب الزلزال يبلغ 24921 مبنى، وذلك استنادا إلى تقييم أكثر من 170 ألف مبنى.

واتهمت أحزاب المعارضة حكومة الرئيس التركي رجب طيب إردوغان «بعدم تطبيق لوائح البناء، وسوء إنفاق أموال الضرائب التي فُرضت بعد الزلزال المدمر الذي هز البلاد عام 1999 من أجل تعزيز مقاومة المباني للزلازل».

وقال إردوغان ردا على ذلك إن «المعارضة لا تنطق سوى بالكذب، وتنشر الافتراءات لتشويه سمعة الحكومة، وعرقلة الاستثمار بدلا من مواجهة الفساد في الأقاليم التي تديرها».

وفي السنوات العشر السابقة لعام 2022 تراجعت تركيا 47 مرتبة في مؤشر مدركات الفساد التابع لـ«منظمة الشفافية الدولية» لتصل إلى المرتبة 101 بعد أن كانت في المرتبة 54 من بين 174 دولة في عام 2012.

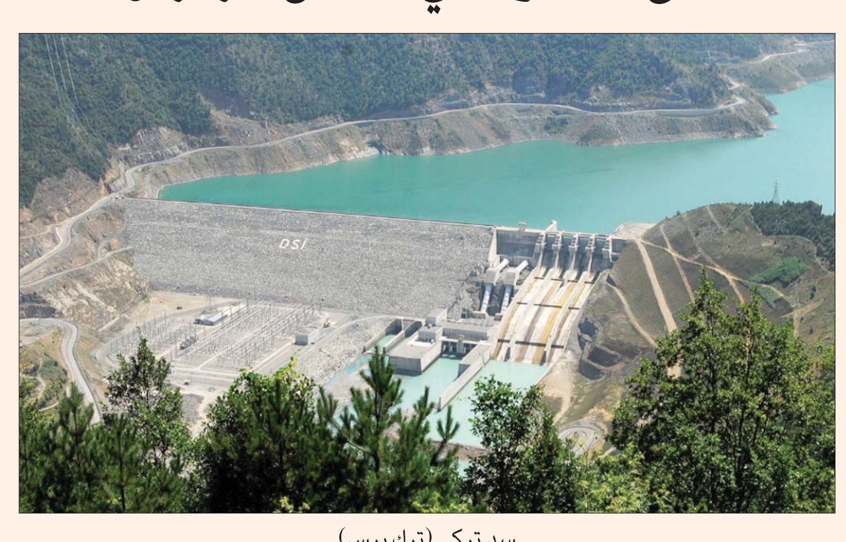
وأفادت «وكالة الأناضول للأنباء»، بأن ممثلي الادعاء في أضنة أمروا باحتجاز 62 شخصا في إطار تحقيق متعلق بانهيار مبان، فيما سعى ممثلو الادعاء إلى اعتقال 33 شخصا في ديار بكر للسبب نفسه.

وأضافت الوكالة، أن ثمانية أشخاص اعتُقلوا في شانلي أورفا، وأربعة في عثمانية لما يتعلق بالمباني المنهارة، التي يُعتقد أن عيوبا كانت تشوبها مثل إزالة أعمدتها. وقالت، إن الشرطة ألقت القبض على مطور عقاري لمجمع سكني انهار في أنطاكية مع استعداده لركوب طائرة بمطار إسطنبول متجها إلى الجبل الأسود مساء يوم الجمعة. وجرى احتجازه رسميا السبت.

وانتهى بناء المجمع السكني الراقي المكون من 12 طابقا قبل عشر سنوات، ولم ترد معلومات عن القتلى في المبنى الذي كان يضم 249 شقة.

وأفادت «وكالة الأناضول»، بأن المعتقل أبلغ ممثلي الادعاء، بأنه لا يعرف سبب انهيار المجمع السكني، وأن رغبته في الذهاب إلى الجبل الأسود لا علاقة لها بذلك. ونقلت عنه قوله في بيان: «نفذنا جميع الإجراءات المنصوص عليها في اللوائح... وحصلنا على جميع التراخيص».

أنقرة تؤكد مجدداً: لا أضرار على السدود في مناطق الزلزال


سد تركي (ترك برس)

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أكد وزير الزراعة والغابات التركي وحيد كريتشجي، مرة أخرى، عدم تعرض السدود في مناطق الزلزال جنوب البلاد لأي أضرار. وقال في مؤتمر صحافي في ولاية أضنة (جنوب تركيا) بعد تفقده الأحد منشآت مائية بالولاية للاطلاع على سلامة البنى التحتية للسدود بالمنطقة، إن المناطق المتأثرة من الزلزال تتضمن 110 سدود و30 بحيرة، و«لا يوجد ما يهدد سلامة السدود في منشآتنا».

وأكد أن المختصين في إدارة شؤون المياه الحكومية يتفقدون يومياً سلامة السدود.

كان خبراء استبعدوا تأثر السدود التركية على نهر الفرات، وأهمها سدا «أتاتورك» و«كيبان»، بالهزات الارتدادية لزلالي كهرمان ماراش اللذين ضربا 10 ولايات في جنوب وشرق وجنوب شرقي تركيا، فجر الاثنين الماضي.

وسبق أن أكد خبير الزلازل عضو جمعية المهندسين الجيولوجيين الدكتور بولنت أوزمان لـ«الشرق الأوسط» أنه ليس من المتصور أن السدود التي يمكن أن تنجو من الزلزالين الكبيرين اللذين ضربا البلاد، ستتأثر بالهزات الارتدادية.

وأوضح أوزمان، تعليقاً على ما تداولته وسائل التواصل الاجتماعي، حول احتمال انهيار «سد أتاتورك» الواقع في منطقة بين ولايتي شانلي وأديامان في أعلى نهر الفرات، والتي ضربها زلزالا كهرمان ماراش الاثنين الماضي، بسبب الهزات الارتدادية، أن «السدود هي هياكل ذات تصميم خاص (...) ولم نتلقَّ حتى الآن أي رسالة من السلطات بأن هناك تهديداً لسدودنا»، مشيراً إلى «أن الإحصاءات الهيكلية لسدي أتاتورك وكيبان تظهر خصائص مختلفة عن البناء في المستوطنات البشرية».

وأوضح الخبير التركي أن «سدي أتاتورك وكيبان، هما الأكبر في تركيا، وتم تصميم بنائهما على أساس احتمالات التعرض لزلازل أكبر حجماً، وأنه تم بناء سد أتاتورك بين أديامان وشانلي أورفا وسد كيبان في إيلازيغ على نهر الفرات». وأعلنت ولاية مالاطيا أن «سد سلطان صويو، الذي تضرر من الزلزال، سيتم إخلاؤه تدريجياً كإجراء احترازي».

وكان بعض الناشطين على مواقع التواصل الاجتماعي في تركيا والعراق، نشروا مقطعاً مصوراً يظهر قيام السلطات التركية بفتح «سد أتاتورك» تخوفاً من انهياره بفعل الهزات الارتدادية. وقالت مغردة على «تويتر»: «في إجراء غير مسبوق، تركيا تفتح سد أتاتورك الذي يخزن 48 مليار متر مكعب من نهر الفرات تخوفاً من انهياره بفعل الهزات الزلزالية الارتدادية التي تشهدها تركيا حالياً. المياه الحبيسة تتدفق إلى زاخو في محافظة دهوك العراقية».

وقال آخر: «تضرر سد أتاتورك في جنوب شرقي تركيا بسبب الزلزال القوي الذي ضرب البلاد. تتوافق هذه البنية التحتية مع السد الثالث في العالم بخزان سعته 48 مليار متر مكعب من المياه تمتد إلى 1800 متر».

ويعد «سد أتاتورك» من أكبر مشروعات المياه، وأكبر مشروع لتوليد الطاقة الكهرومائية في تركيا، واستغرق بناؤه نحو 10 سنوات، وينتج نحو 2400 ميغاواط من الكهرباء، ويقع في الروافد العليا لنهر الفرات، على مسافة 80 كيلومترا شمال غربي مدينة شانلي أورفا، وعلى مسافة 600 كيلومتر من العاصمة أنقرة، بين مرتفعات هضبة الأناضول القريبة من الحدود السورية، بما لا يزيد على 60 كيلومترا وأكثر من 180 كيلومترا جنوب سد الكركيا.

وكان نائب الرئيس التركي فؤاد أوكطاي، أكد في تصريحات الثلاثاء الماضي، أنه تم فحص السدود في مناطق الزلزالين على الفور، «وليس لدينا سوى سد واحد في مالاطيا هو سلطان صويو سنبدأ التصريف التدريجي للمياه فيه لأغراض احترازية فقط، وإذا شاهد مواطنونا في الجوار هذا، فهو مجرد إجراء احترازي، إذ يجري تفريغ تلك المياه تدريجياً حتى لا تشكل خطراً». وأكد أوكطاي أن بقية السدود في تركيا «لا تعاني أي مشكلة».

مطاعم تركية تطلق حملة تضامن لمساعدة المشرّدين جراء الزلزال

غازي عنتاب: «الشرق الأوسط»

أحد المطاعم التي أعدت وجبات لمساعدة المتضررين في أنطاكيا (أ.ب)

يصطف نازحون أتراك شرّدهم الزلزال في ظل درجات حرارة جليدية في غازي عنتاب، لتلقي وجبة ساخنة تقدّمها بعض المطاعم ضمن حملة تضامن في هذه المدينة الواقعة في جنوب البلاد.

وقال أجدي غونيس، أحد النازحين: «إن طوابير الانتظار لا تنتهي، لكن المطاعم قدّمت أكثر بكثير مما قدّمته الحكومة».

وقد وزَّع مطعم إمام تشاداش في غازي عنتاب، نحو أربعة آلاف طبق مجاناً منذ الزلزال الذي أودى بحياة 28 ألف شخص في تركيا وسوريا حتى الآن، على ما أوردت وكالة الصحافة الفرنسية صباح الأحد.

وأوضح برهان تشاداش ابن مالك المطعم قائلاً: «نعدّ أطباقاً سهلة التحضير والتقديم وساخنة لمواجهة البرد مثل المعكرونة والحساء منذ الصباح». وأضاف أن المطعم يعد كل يوم أربعة أو خمسة أطباق متنوعة، مشيراً إلى أنه «إذا لم يكن لدينا ما يكفي من المكونات، فإن مطاعم أخرى توفرها لنا. إنها تعرف أن الأمر يتعلق بمساعدة أشخاص محتاجين».

وقُتل نحو ألفَي شخص في الزلزال الذي ضرب غازي عنتاب، قرب مركز الزلزال، فيما اضطر عشرات الآلاف من السكان لمغادرة شققهم التي تعد الآن غير آمنة.

وبسبب نقص المكونات، لم يعد مطعم إمام تشاداش قادراً على تقديم الأطباق التي اشتهر بها، لكنه ما زال يقدّم الحساء التركي أو «التافا»، المعدّ من طماطم وبصل ولحم وتوابل.

وقال تشاداش: «يجد موظفونا أنفسهم في وضع صعب جداً؛ فقد وقع ضحايا من عائلاتهم، ودمرت منازلهم». وتنام عائلة برهان تشاداش نفسه في السيارات منذ يوم الاثنين.

لكن موجة التضامن أقوى من كل الظروف. وأوضح تشاداش: «نريد المساعدة».

وحذت مطاعم ومقاهٍ أخرى في غازي عنتاب حذو إمام تشاداش.

ويصطف مئات النازحين ظهر كل يوم أمام «فيرينو»، وهو مقهى عصري يقع عند سفح قلعة غازي عنتاب التي انهارت أبراجها خلال الزلزال.

وفي مطعم «كاليالتي» الواقع أيضاً في الحي السياحي في غازي عنتاب، يُقدم نحو ثلاثة آلاف طبق حساء يومياً مع الخبز. وقال مدير المكان الذي يدعى برهان أيضاً: «سنستمر فيما نقوم به ما دامت الأزمة قائمة، حتى لو استمرت لأسابيع».

وقد انضمت الأعمال الصغيرة أيضاً إلى الحملة. وقال هيدير نيماشيك الذي يدير كشكاً صغيراً لبيع الكباب مع زوجته في منطقة شاهين بيه في غازي عنتاب: «نقدم 200 وجبة كباب يومياً».

ويصطف الأشخاص الذين أصبحوا بلا مأوى في طوابير للحصول على الغذاء في المتنزّه، حيث تمضي بعض العائلات الليالي في البرد. وأرسلت مدن من كل أنحاء البلاد شاحنات مليئة بالمواد الغذائية والماء إلى المناطق المتضررة من الزلزال.

وقال دنيز إردو أوغلو الذي يعيش في خيمة مع زوجته وأطفالهما الأربعة: «أقف في الطابور مرة واحدة في اليوم، لكن من أجل تناول العشاء مع أطفالي نبحث عن مطعم: الأطباق المقدمة هناك أفضل بكثير».

ويبيع البعض ماشيتهم كذلك ليتمكنوا من مساعدة النازحين، على غرار شاريغول كاتشان (70 عاماً) القادمة من محافظة قارص (شرق)، حيث باعت بقرة مقابل 13 ألف ليرة تركية (650 يورو) لإرسال الأموال إلى ضحايا الزلزال، وفق وسائل إعلام تركية.

ومثلها، باعت نظيمة كيليتش التي كانت ضحية زلزال 1983 في أرضروم (شرق)، ثَوْرها مقابل 23 ألف ليرة (1145 يورو). ونقلت عنها وسيلة إعلام تركية قولها: «لديّ ثمانية أطفال، أطلب منهم دائماً مساعدة الآخرين قدر المستطاع».

طهران بصدد تقديم سفير جديد... وأنباء عن اهتمام صيني بمسيرات إيرانية

رئيسي يزور بكين غداً في محاولة لإنعاش «الشراكة»

لندن - بكين: «الشرق الأوسط»

أعلنت وزارة الخارجية الصينية، أمس، أن الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي سيبدأ زيارة للصين، غداً الثلاثاء، تستمر ثلاثة أيام، بناء على دعوة من الرئيس شي جينبينغ، وذلك بعد توتر دبلوماسي بين البلدين بسبب بيان خليجي - صيني في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، دعا إيران إلى عدم التدخل في الشؤون الداخلية، وضمان الطابع السلمي للبرنامج النووي، وحل سلمي في قضية الجزر الثلاث.

وتركز زيارة رئيسي على تعزيز التعاون الاقتصادي، حيث إن الوفد الإيراني سيغادر طهران مساء الاثنين، متوجهاً إلى بكين. وأوضحت وكالة الأنباء الرسمية الإيرانية (إرنا) أن الزيارة سيتخللها لقاء بين رئيسي وشي جينبينغ ومباحثات بين وفدي البلدين وتوقيع «وثائق تعاون»، على أن يلتقي رئيسي أيضاً رجال أعمال صينيين وإيرانيين مقيمين في الصين.

بدورها، قالت وزارة الشؤون الخارجية الصينية في بيان، الأحد، إنه من المقرر أن يقوم رئيسي بالزيارة من 14 حتى 16 فبراير (شباط)، من دون الكشف عن المزيد من التفاصيل، حسبما نقلت وكالة «بلومبرغ» للأنباء.

والتقى رئيسي وشي للمرة الأولى في سبتمبر (أيلول) على هامش قمة منظمة شنغهاي للتعاون في أوزبكستان، حيث دعا الرئيس الإيراني إلى تعزيز التعاون بين البلدين.

زيارة بعد توتر

وكانت الصين قد أرسلت نائب رئيس مجلس الدولة، هو تشونهوا، للقاء رئيسي في طهران في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، وهو ما كان ينظر إليه في ذلك الوقت على أنه مؤشر على أن بكين تنأى بنفسها عن الاحتجاجات واسعة النطاق في إيران.

ولم يتوقف الرئيس الصيني في إيران، خلال زيارته للمنطقة، في ذلك الشهر، بخلاف ما حدث، خلال جولة إقليمية سابقة، في عام 2016، وأثار بيان مشترك بين الصين ودول مجلس التعاون الخليجي إدانة من طهران.

وأكد البيان الخليجي - الصيني على ضرورة أن تقوم العلاقات بين دول الخليج العربية وإيران على اتباع مبدأ حسن الجوار وعدم التدخل في الشؤون الداخلية، واحترام استقلال الدول وسيادتها وسلامة أراضيها، وحل الخلافات بالطرق السلمية.

وحض القادة إيران على خفض التوتر الإقليمي عبر تأكيدهم على أهمية الحوار الشامل بمشاركة دول المنطقة لمعالجة الملف النووي الإيراني، والأنشطة الإقليمية المزعزعة للاستقرار، والتصدي لدعم الجماعات الإرهابية والطائفية والتنظيمات المسلحة غير الشرعية، ومنع انتشار الصواريخ الباليستية والطائرات المسيرة، وضمان سلامة الملاحة الدولية والمنشآت النفطية، والالتزام بالقرارات الأممية والشرعية الدولية.

وشدد القادة على دعمهم لجميع الجهود السلمية، بما فيها مبادرة ومساعي دولة الإمارات للتوصل إلى حل سلمي لقضية الجزر الثلاث: طنب الكبرى وطنب الصغرى وأبو موسى، وذلك من خلال المفاوضات الثنائية وفقاً لقواعد القانون الدولي، ولحل هذه القضية وفقاً للشرعية الدولية.

وفي 10 ديسمبر (كانون الأول) الماضي، استدعت إيران السفير الصيني لدى طهران، تشانغ هو، احتجاجاً على البيان الذي وصفته في سياق «الترهيب من إيران»، وطلبت توضيحاً من بكين.

وبعد استدعائه، ظهر تشانغ هو، في مقابلة مع قناة «برس تي وي» الإيرانية، قائلاً إن هناك عقبات خارجية تحد من تطوير التعاون بين طهران وبكين بسرعة، ودعا طهران إلى التحلي بالصبر لتعميق العلاقة وجني ثمارها مع بلاده.

وبعد أسابيع من الفتور، أجرى وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبد اللهيان اتصالاً بنظيره الصيني، تشين جانغ، وناقش سبل تعميق الشراكة الاستراتيجية الشاملة بين إيران والصين.

يتصاعد التوتر في العلاقات بين إيران والولايات المتحدة وحلفائها في أوروبا، لا سيما فرنسا وألمانيا وبريطانيا، على خلفية قمع الاحتجاجات الإيرانية، رغم أن إدارة جو بايدن تركت الباب مفتوحاً أمام التوصل للاتفاق النووي في المحادثات المتعثرة، واعتمدت موقفاً أقل تشجناً حيال تقدم طهران في مراكمة اليورانيوم المخصب بنسبة 60 في المائة، القريب من النسبة المطلوبة لإنتاج الأسلحة النووية.


مسيرة إلى جانب صاروخ «سجيل» الباليستي خلال عرضهما في شارع آزادي غرب طهران (رويترز)

شراكة تجارية متعثرة

وزاد استهداف واشنطن للشركات الصينية بشأن تصدير البتروكيماويات الإيرانية مع تضاؤل احتمالات إحياء الاتفاق النووي. وقبل إلغاء زيارته إلى بكين بسبب أزمة المنطاد، كانت وسائل إعلام أميركية قد ذكرت أن وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن ينوي ممارسة الضغط على بكين لوقف شراء النفط من إيران.

وتعتبر الصين شريكاً تجارياً حيوياً لإيران، حيث إنها ما زالت العميل الوحيد لصادرات النفط، التي تخضع لعقوبات بشكل كبير من قبل أميركا. وترتبط بكين وطهران، بعلاقات اقتصادية وثيقة، خصوصاً في مجالات الطاقة والنقل والزراعة والتجارة والاستثمار. ووقع الطرفان في مارس (آذار) 2021 اتفاق تعاون لمدة 25 عاماً يشمل مجالات «سياسية، واستراتيجية، واقتصادية».

وقال رئيس رابطة الصداقة الإيرانية - الصينية، والسفير الإيراني السابق لدى بكين، علاء الدين بروجردي، أمس، لوكالة «إرنا» الرسمية، إن وثيقة التعاون «يجب أن تكون أساس اتخاذ القرار في زيارة رئيسي إلى الصين».

وصرح بروجردي: «في ظل العقوبات، كان الصينيون أكثر تعاوناً مع إيران في المجالين التجاري والاقتصادي». وأشار إلى «أهمية الزيارة على الصعيدين المحلي والدولي». وقال: «في ظل الظروف الداخلية الحالية، فإن الحكومة والبرلمان منسجمان تماماً، ووفقاً للتوجه الاستراتيجي للنظام القائم على سياسة النظر إلى الشرق، هناك أرضية خصبة لتوسع التعاون مع الصين».

وذكرت وكالة «الصحافة الفرنسية» أن إحصاءات الجمارك الإيرانية تعد الصين أكبر الشركاء التجاريين للجمهورية الإسلامية. ووفق ما أوردت «إرنا» الأحد، صدّرت طهران إلى بكين ما قيمته 12,6 مليار دولار خلال الأشهر الماضية، واستوردت 12,7 مليار.

وفي 29 يناير (كانون الثاني) الماضي، نقلت صحيفة «دنياي اقتصاد» الإيرانية، نقلاً عن علي فكري، رئيس هيئة الاستثمار والمساعدة الاقتصادية والفنية الإيرانية الحكومية، أن روسيا تفوقت على الصين كأكبر مستثمر في إيران.

وأوضح المسؤول الإيراني أن روسيا أنفقت حوالي 2.7 مليار دولار على مشروعين نفطيين في محافظة إيلام غربي البلاد، منذ وصول رئيسي إلى السلطة في أغسطس (آب) 2021، مضيفاً أن روسيا استثمرت إما عن طريق إرسال أموال مادية إلى إيران أو باستخدام تجار العملات الأجنبية.

الصين والمسيرات الإيرانية

قال مستشار لوزير الاستخبارات الإيراني، إن الصين من بين 90 دولة تريد «شراء» مسيرات إيرانية، حسبما أوردت وكالة «إيلنا» المحسوبة على الإصلاحيين، دون الكشف عن اسم المسؤول.

وقال المسؤول الإيراني إن بكين تقدمت بطلب للحصول على 15 ألف مسيرة إيرانية. وأضاف: «منذ اليوم الذي بدأنا نتجه نحو الشرق، لم يستطع الغرب أن يطيق ذلك، مثلما حدث في الحرب الأوكرانية».

تواجه طهران ضغوطاً غربية وعقوبات بسبب تزويدها روسيا بطائرات مسيرة استخدمت في الحرب الأوكرانية. وذكرت تقارير أن طائرات «شاهد 136» يتم تصنيعها بمكونات أميركية وبريطانية.

وكشفت القوات الأوكرانية عن قطع غيار مستخدمة في طائرة «شاهد 136» ومن بينها شرائح إلكترونية من إنتاج شركة «تكساس إنسترومنتس». ورجحت تقارير غربية أن طهران حصلت عليها بواسطة شركات صينية.

ويمارس الكونغرس ضغوطاً على إدارة بايدن لتشديد القيود على الشركات التي تزويد إيران بتكنولوجيا مرتبطة بصناعة المسيرات. والأربعاء الماضي، وجه 61 نائباً في الكونغرس الأميركي رسالة إلى بايدن وثلاثة من أعضاء حكومته طالبوا فيها بقطع سلسلة توريد القطع التي تستخدمها إيران، بما في ذلك المسيرات المستخدمة في الحرب الأوكرانية.

وجاءت الرسالة بعدما نفى كل من المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني ووزارة الخارجية الإيرانية، ما نشرته صحيفة «وول ستريت جورنال» حول تقدم خطط روسية - إيرانية لبناء مصنع جديد على بعد 600 ميل شرق موسكو، ويمكن أن يصنع 6000 مسيرة على الأقل.

ولفت التقرير إلى زيارة وفد إيراني إلى موسكو في يناير الماضي، وترأس الوفد الإيراني رئيس منظمة أبحاث الوحدة الصاروخية والجوية في «الحرس الثوري» عبد الله محرابي، وقاسم دماونديان الرئيس التنفيذي لشركة «قدس لصناعة الطيران»، التي تعد مساهماً رئيسياً في تصنيع المسيرات الإيرانية.

ونشرت تصريحات المسؤول الإيراني بشأن الخطط الصينية للحصول على المسيرات التي تخضع صناعتها لقوات «الحرس الثوري»، في وقت كشفت صحف إيرانية عن ترشيح عبد العلي علي عسكري، الرئيس التنفيذي لشركة الخليج (...) للصناعة البتروكيماوية الإيرانية، والرئيس السابق للتلفزيون الإيراني، لمنصب السفير الإيراني في الصين. وهو أحد المدرجين على قائمة العقوبات الأميركية منذ مايو (أيار) 2018 بسبب الرقابة وانتهاك حقوق الإنسان. كما تعتبر الشركة النفطية التي يرأسها حالياً من الشركات المقربة لمجموعة «خاتم الأنبياء» الذراع الاقتصادية لـ«الحرس الثوري» وكلاهما على قائمة العقوبات الأميركية.

مظاهرة حاشدة في باريس تطالب بتصنيف «الحرس الثوري» إرهابياً

باريس: «الشرق الأوسط»

خرج آلاف المعارضين للسلطات الحاكمة في إيران بمسيرة في العاصمة الفرنسية باريس الأحد، في احتجاج ليوم ثان بهدف الضغط على الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي لإدراج «الحرس الثوري» الإيراني على قوائم الإرهاب رداً على القمع الجاري في إيران.

وتتخذ طهران إجراءات عنيفة لقمع المحتجين منذ سبتمبر (أيلول) الماضي؛ بما في ذلك الإعدامات، واعتقلت عشرات المواطنين الأوروبيين. وازدادت انتقادات الاتحاد الأوروبي لأفعال إيران.

كما تدهورت العلاقات بين الدول الأعضاء بالاتحاد الأوروبي وطهران في الأشهر الماضية، مع تعثر جهود إحياء المحادثات بشأن برنامج إيران النووي وبسبب نقل الجمهورية الإسلامية طائرات مسيّرة إلى روسيا لمساعدتها في حربها على أوكرانيا.

ويهدف احتجاج الأحد في باريس؛ الذي نظمته منظمة «مجاهدي خلق» المعارضة، إلى تسليط الضوء على دور «الحرس الثوري» الإيراني في قمع المحتجين، وعلى أنشطته أيضاً خارج إيران. وهو احتجاج نظمه «المجلس الوطني للمقاومة الإيرانية» وأعقب احتجاجاً مماثلاً السبت نظمه إيرانيون مقيمون في أوروبا.

وفي ظل ضغط دول أعضاء بالاتحاد الأوروبي والبرلمان الأوروبي لإدراج «الحرس الثوري» على قوائم الإرهاب، كانت أطراف أوروبية أكثر حذراً مخافة أن يؤدي ذلك إلى انقطاع العلاقات تماماً مع إيران؛ الأمر الذي من شأنه الإضرار بأي فرصة لإحياء محادثات الاتفاق النووي وتعريض أي أمل لإطلاق سراح مواطنيها للخطر.

وسيترتب على إدراج «الحرس الثوري» الإيراني على قوائم الإرهاب عَدّ الانتماء إليه وحضور اجتماعاته وحمل شعاره علناً جريمة جنائية.

وجاءت مظاهرة الأحد، غداة تجمع في باريس، بمشاركة آلاف من الإيرانيين المقيمين في أوروبا؛ بمن فيهم أقارب ضحايا القمع في إيران ومشرّعون ونشطاء، حضوا الاتحاد الأوروبي على إدراج «الحرس الثوري» الإيراني في قائمة المنظمات «الإرهابية».

وشدّد خطباء في المظاهرة؛ التي نظّمت في «ساحة فوبان» بقلب العاصمة الفرنسية، على أن إدراج «الحرس الثوري» في قائمة المنظمات الإرهابية سيكون أكبر مساهمة يمكن لوزراء الاتحاد الأوروبي تقديمها في إطار مساعدة الحركة الاحتجاجية التي انطلقت في سبتمبر الماضي.

وهتف المتظاهرون: «امرأة... حياة... حرية»، وهو الشعار الرئيسي للتحرك الاحتجاجي في إيران، كما أنشدوا «بيلا تشاو»؛ الأغنية الشعبية الثورية الإيطالية التي أضحت بدورها نشيداً للحركة الاحتجاجية، وأطلقوا هتافات مناهضة للجمهورية الإسلامية.

على هامش المظاهرة وقبل إلقائه خطاباً حماسياً بالفارسية، قال عضو البرلمان السويدي، علي رضا أخوندي، في تصريح لوكالة الصحافة الفرنسية، إن «الهدف الرئيسي هو إسماع وزراء الاتحاد الأوروبي أصوات الإيرانيين». وتابع: «نريد تصنيف (الحرس الثوري) الإيراني منظمة إرهابية. إنها النقطة الأساسية»، معرباً عن «خيبة أمله» إزاء ما تحقّق من تقدّم حتى الآن.

وحضّ المحتجّون بلدان الاتحاد الأوروبي على قطع العلاقات الاقتصادية مع إيران على خلفية قمع التحرك الاحتجاجي، رافعين لافتة تحمل في خلفيتها أعلام الاتحاد الأوروبي وفرنسا وألمانيا، كُتب عليها: «مصالحكم الاقتصادية تسفك دماء شبابنا الأبرياء».

وتزامنت المظاهرة مع إحياء إيران الذكرى السنوية الـ44 للثورة التي أطاحت نظام الشاه، وقد شهدت إيران في المناسبة تظاهرات مؤيدة للنظام.

من جهته؛ دعا عضو البرلمان الفرنسي عن حزب «الخضر»، يانيك جادو، الدول الأوروبية إلى قطع العلاقات الدبلوماسية مع إيران، قائلاً: «لا سفراء أوروبيين في طهران»، مضيفاً: «(الحرس الثوري) إرهابي ويجب تصنيفه على هذا النحو».

تونس: اعتقالات بتهمة «التآمر على أمن الدولة»

تونس: المنجي السعيداني

شنت السلطات التونسية سلسلة اعتقالات شملت أسماء سياسية وأخرى من رجال الأعمال بتهمة «التآمر على أمن الدولة، وتشكيل وفاق من أجل تغيير هيئة الدولة»، وهو ما يعني تفعيل قانون مكافحة الإرهاب. وشملت الإيقافات التي نفذتها أول من أمس أجهزة الأمن التونسي، الناشط السياسي خيام التركي، والقيادي السابق في حركة «النهضة» عبد الحميد الجلاصي، ورجل الأعمال كمال لطيف، وهو من أبرز الوجوه المؤثرة في نظام بن علي، ويعرف عنه التدخل في تعيين الوزراء في الحكومات التي تعاقبت على تونس. ولم يتسن لأي من المحامين المدافعين عن المتهمين مقابلتهم اعتبارا إلى أن المحاكم لا تعمل يومي السبت والأحد، ومن الضروري حينها انتظار يوم الاثنين للوقوف على الاتهامات الرسمية الموجهة لهم.

وخلفت هذه الإيقافات تساؤلات عدة حول توقيتها (نهاية الأسبوع إبان غلق المحاكم)، وعما ستفرزه من معطيات سياسية جديدة في علاقة الرئيس التونسي قيس سعيد مع الأطراف المعارضة لمساره السياسي، خصوصاً إثر تدني نسبة المشاركة في الانتخابات البرلمانية الأخيرة.

وأكد المحامي عبد الستار المسعودي أن عدد الموقوفين بلغ ستة أفراد، وأن قانون مكافحة الإرهاب يمكن السلطات التونسية من الإيقاف التحفظي للمتهمين لمدة خمسة أيام، منبها إلى أنها «مدة كافية ستشتغل فيها أجهزة الدولة ليلا نهارا وعلى قدم وساق؛ لتكييف القضية وجمع المعلومات والأدلة، وأخذ التعليمات من النيابة العامة»، على حد قوله. وأشارت تقارير إعلامية تونسية إلى أن الموقوفين الثلاثة الآخرين هم: متقاعد من الجيش التونسي، ومتقاعد من السلك الدبلوماسي، ومدير عام سابق للأمن الوطني.

من ناحيتها أعلنت المحامية التونسية وفاء الشاذلي أن «إيقافات جديدة سيتم الإعلان عنها قريبا»، وهو ما يعني أن الملف قد يتسع ليشمل أسماء أخرى، متسائلة إن كان إيقاف رجل الأعمال كمال لطيف سيفتح الباب أمام إيقاف رئيس حركة «النهضة» راشد الغنوشي على حد قولها.

وبالعودة إلى أبرز الأسماء الموقوفة، فإن خيام التركي كان قياديا بحزب «التكتل الديمقراطي من أجل العمل والحريات»، الذي أسسه مصطفى بن جعفر رئيس المجلس التأسيسي السابق، وتم اقتراحه لمنصب وزير المالية في حكومة «الترويكا» (أحزاب النهضة والمؤتمر والتكتل)، لكن تم التراجع عن ذلك إثر الكشف عن نشر قضية ذات صبغة مالية في حقه، كما تم تداول اسم الخيام غير مرة في ترشيحات بعض الأحزاب السياسية لرئاسة الحكومة، على غرار حركة «النهضة» وحزب «قلب تونس».

وأشارت مصادر حقوقية تونسية إلى أن إيقاف كمال لطيف له علاقة بالتحقيق مع الناشط السياسي خيام التركي، وهو تحقيق بتهمة التآمر على أمن الدولة، ومن المرتقب أن تتوسع دائرة التحقيقات في هذه القضية لتشمل شخصيات سياسية أخرى من ضمنها رئيس حكومة سابق، على أن يتم خلال الفترة المقبلة إيقاف شخصيات كانت نافذة في المشهد السياسي التونسي.

وفي هذا الشأن، قال عبد العزيز الصيد محامي الناشط السياسي خيام التركي، إن «إيقافه، تم فجر يوم السبت من قبل أعوان أمن بعد أن قاموا بمداهمة وتفتيش محل سكنه»، على حد تعبيره.

ولئن تم الإعلان عن وجود كمال اللطيف في ثكنة مقاومة الإجرام بمنطقة القرجاني بالعاصمة التونسية، فإن غازي الشواشي عضو هيئة الدفاع عن الناشط السياسي خيام التركي أكد اقتياد منوّبه من منزله إلى جهة مجهولة، على حد قوله.

ومن ناحيتها هاجمت أطراف سياسية وعامة داعمة لمسار قيس سعيد، رجل الأعمال كمال لطيف، معتبرة أنه «رجل الدسائس والمؤامرات» على حد قولها، واعتبرت أن خيّام التركي مرشّح «النهضة» لرئاسة الحكومة، أما عبد الحميد الجلاصي فصنفته ضمن «قيادات النهضة».

وعبرت عن التهم الموجهة لهؤلاء الأشخاص بأنهم يمثلون «جماعة مارقة خطّطت لزعزعة أمن واستقرار البلاد، والتآمر على أمن الدولة ومؤسساتها». وأضافت أن «هذا جزء من اعتقد للحظة واحدة، أو هكذا أوهموه، أنه أكبر من الدولة وفوق القانون»، على حد تعبيرها. ورددت نفس عبارة الرئيس التونسي خلال الآونة الأخيرة، معتبرة أنها «معركة تحرير وطني لا تراجع عنها ولا حياد فيها»، على حد قولها.

أما حركة «النهضة» فقد استنكرت عمليات الإيقاف العشوائي في صفوف المعارضين، معتبرة أنها «لن تحل مشاكل الناس»، وهي تعبر عن «تخبط السلطة، ورغبتها الجامحة في تصفية كل الخصوم»، على حد تعبيرها.

يذكر أن شهر نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي شهد الإعلان عن مجموعة مكونة من 25 شخصا اتهموا بالتآمر على أمن الدولة الداخلي، وربط اتصالات مع أعوان دولة أجنبية، وضمت قائمة المتهمين شخصيات سياسية ومحامين وإعلاميين، ومن بين المتهمين فاضل عبد الكافي رئيس حزب «آفاق تونس»، وحكيم بن حمودة وزير المالية السابق، غير أن القضية توقفت عند حد الاستنطاق، والإبقاء على المتهمين بحال سراح.

حفتر والمنفي يطالبان بانتخابات ليبية قبل نهاية العام

القاهرة: خالد محمود

تكتم محمد المنفي، رئيس المجلس الرئاسي الليبي، والمشير خليفة حفتر، القائد العام للجيش الوطني المتمركز في شرق البلاد، بشأن نتائج اجتماعهما المفاجئ (مساء السبت) في مدينة بنغازي. واكتفى المنفي، الذي غادر مدينة بنغازي بعد زيارة خاطفة دامت بضع ساعات عائداً إلى طرابلس، بإصدار بيان مقتضب وزعه مكتبه، أدرج فيه لقاءه مع حفتر ضمن ما وصفه بـ«مشاوراته الوطنية لإنجاز المسار الانتخابي، واستحقاقات المرحلة التمهيدية».

لكن نجوى وهيبة، الناطقة باسم المجلس الرئاسي، قالت إن المنفي نقل للمسؤولين في شرق البلاد «ضرورة تنظيم الانتخابات الرئاسية والبرلمانية العام الحالي»، مشيرة إلى «سعي المجلس الرئاسي للقاء مختلف الأطراف، والعمل مع الجميع بهدف الوصول لمرحلة الاستقرار وتنظيم العملية الانتخابية».

وأبلغت وسائل إعلام محلية (مساء السبت) أن «مجلسي (النواب) و(الدولة) يمتلكان فرصة حقيقية للتوافق على الأطر الدستورية التي تنظم العملية الانتخابية قبل نهاية أبريل (نيسان) القادم».

وكان لافتاً امتناع المشير حفتر أو مكتبه عن التعليق على اجتماعه مع المنفي أو حتى الإشارة إليه بشكل مقتضب، على غرار اللقاءات التي يعقدها بمقره في الرجمة خارج مدينة بنغازي بشرق البلاد.


الدبيبة ورئيس هيئة الرقابة الإدارية (هيئة الرقابة الإدارية)

إضافة إلى ذلك، أصدر سليمان الشنطي، رئيس هيئة الرقابة الإدارية، قراراً (مساء السبت) بإيقاف طارق بوفليقة، وزير الموارد المائية بحكومة «الوحدة» المؤقتة في العاصمة طرابلس برئاسة عبد الحميد الدبيبة، عن العمل احتياطياً. ولم يعلن الشنطي حيثيات الإيقاف؛ لكنه أوضح أنه لـ«مقتضيات المصلحة العامة»، من دون الكشف عن المزيد من التفاصيل، فيما التزمت حكومة الدبيبة الصمت، ولم تعلق على القرار الذي تداولته وسائل إعلام محلية.

كما طالب المُلتقى الاستثنائي لثوار ليبيا، في ختام أعماله بالزنتان، بـ«تجريم الدعوة لعودة النظام السابق أفراداً أو جماعات، وعدّ ذلك ضد ثورة 17 فبراير (شباط)»، ودعا إلى «التصدي له من قبل من سماهم (حماة الثورة)».

وأكد أن «الانتخابات البرلمانية والرئاسية المؤجلة، لا يمكن أن تتم إلا وفق إطار دستوري وتوحيد السلطة التنفيذية، ثم تحقيق العدالة الانتقالية والمصالحة الوطنية».

من جهة أخرى، أعلنت حكومة الدبيبة إنشاء جسر جوي لمساعدة الشعبين السوري والتركي، عبر طائرات تحمل أطناناً من الأدوية والمواد الغذائية المختلفة، والخيم والأغطية والمدافئ. وطبقاً لإحصائية قدمتها الحكومة (الأحد) فقد قام الفريق التابع لها بإنقاذ 27 شخصاً من بينهم أطفال، وانتشال 53 جثة من تحت الأنقاض، وتقديم خدمات طبية لـ400 مصاب، بالإضافة إلى توفير خدمات الدعم النفسي للأطفال والأسر المتضررة. وأعرب الدبيبة عن فخره بأبناء ليبيا الذين يواصلون العمل منذ وصولهم إلى تركيا وسوريا من أجل عمليات الإنقاذ والمساعدة الإنسانية. وأكد في بيان عبر «تويتر» (مساء السبت) أن «حجم الكارثة يحتم علينا الاستمرار في القيام بواجبنا والتخفيف من معاناة الشعبين السوري والتركي».

ميليشيات موالية للدبيبة تحتج للمطالبة بمستحقات مالية

القاهرة: خالد محمود

لقي 3 من عناصر الأجهزة الأمنية في مدينة بنغازي شرق ليبيا مصرعهم، خلال حملة تمشيط «أوكار الخارجين عن القانون» في منطقة بوهديمة بالمدينة، وفقاً لتقارير إعلامية.

ولم تعلن جهة رسمية حصيلة العملية الموسعة التي تشنها قوات الجيش الوطني بقيادة المشير خليفة حفتر، والقوات الأمنية في المدينة، لكن محمد أبو لموشة، المتحدث باسم وزارة الداخلية بحكومة الاستقرار الموازية، برئاسة فتحي باشاغا، أعلن «إصابة عنصرين من رجال الأمن خلال مداهمة منطقتي بوهديمة والوحيشي في بنغازي خلال العملية».

وقال في بيان (مساء السبت) إن «العملية تستهدف القضاء على الظواهر الهدامة كافة في أرجاء ليبيا جميعاً»، مشيراً إلى «ضبط كميات من المواد المخدرة، بالإضافة إلى مطلوبين وعمالة أجنبية داخل تلك الأوكار». وأكد تواصل هذه الحملات الأمنية للقضاء على الظواهر السلبية بتعاون الأجهزة الأمنية والعسكرية كافة.

وبثت مديرية أمن بنغازي، عبر صفحتها الرسمية على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»، لقطات مصورة للاستعدادات لمداهمة (الأوكار) بمنطقة بوهديمة، من قبل وكيل وزارة الداخلية فرج إقعيم، ومدير أمن بنغازي اللواء نوري الساعدي. وأشارت المديرية إلى أنها كانت بحضور آمر «اللواء طارق بن زياد مجحفل»، العميد صدام حفتر مع القيادات الأمنية والعسكرية. وأوضحت أن مدير أمن بنغازي زار مراكز الشرطة للوقوف على مدى جاهزيتها واستعدادها لإقامة طوق أمني حول منطقة بوهديمة والانتشار الكامل، قبل الدخول إلى المنطقة بإسناد من قوات الجيش.

وظهر العميد صدام نجل المشير حفتر، وهو يعطي التعليمات عبر جهاز اللاسلكي بهدم المباني والأكشاك المخالفة للقانون جميعها. وطبقاً لما أعلنه حاتم العريبي، رئيس لجنة «إعمار بنغازي»، فقد باشرت اللجنة بمساندة القوات العسكرية والأمنية «إزالة العشوائيات في منطقة بوهديمة، وإعادة تأهيلها وصيانة العقارات، وتوسعة الطريق، وإنشاء حدائق وملاعب أطفال ومساحات خضراء».

في المقابل، كشف شهود عيان ووسائل إعلام محلية عن إغلاق كتائب عملية «بركان الغضب» الموالية لحكومة الوحدة المؤقتة برئاسة عبد الحميد الدبيبة، بمدينة مصراتة غرب البلاد، بوابة الدافنية غرب مصراتة، بعد رفض الحكومة دفع مستحقاتهم المتأخرة منذ أكثر من 3 سنوات.

وأظهرت لقطات مصورة إغلاق البوابة من قبل مسلحين، بالسواتر الترابية والسيارات المسلحة؛ للمطالبة بصرف مستحقاتهم المالية وتوفير علاج لجرحى الحروب. واشترطوا دفع مستحقاتهم لإعادة فتح الطريق مجدداً.

واشنطن وكييف تنسقان بشأن «أولويات» الاجتماع المقبل لـ«الأطلسي»

«فاغنر» تعلن تقدمها باتجاه باخموت... واحتدام المعارك في دونيتسك

موسكو - كييف: «الشرق الأوسط»

أعلن رئيس مجموعة «فاغنر» المسلّحة الروسية، يفغيني بريغوجين، أمس الأحد، أن قواته سيطرت على بلدة كراسنا هورا الأوكرانية الواقعة على مسافة كيلومترات قليلة شمال باخموت التي تحاول موسكو الاستيلاء عليها منذ أشهر. ونقل عنه مكتبه الإعلامي قوله: «اليوم سيطرت الوحدات الهجومية في (فاغنر) على بلدة كراسنا هورا». ولم يمكن التحقق من صحة هذه التصريحات من مصدر مستقل.

ومنذ أكثر من 6 أشهر، تحاول مجموعة «فاغنر» والجيش الروسي السيطرة على باخموت؛ وهي مدينة ذات أهمية استراتيجية محدودة؛ لكنها اكتسبت أهمية رمزية كبيرة بسبب طول مدة المعارك حولها.

وتحاول القوات الروسية في الأسابيع الأخيرة تطويق باخموت، ونجحت في قطع العديد من الطرق المؤدية إلى المدينة الحيوية لتزويد القوات الأوكرانية بالإمدادات. وكانت مجموعة «فاغنر» أعلنت في 11 يناير (كانون الثاني) الماضي أنها سيطرت على سوليدار؛ وهي بلدة قريبة من كراسنا هورا، لكنّ وزارة الدفاع الروسية انتظرت يومين قبل الإعلان عن احتلال سوليدار، مما كشف عن خلاف بين «فاغنر» والجيش الروسي.

وقال بريغوجين أمس الأحد: «بعد السيطرة على سوليدار والضجة التي أثيرت حول وجود (جنود) آخرين في سوليدار، كان المقاتلون محبطين». وأضاف: «في نطاق نحو 50 كيلومتراً، ليس هناك إلا مقاتلو (فاغنر)، وسيسيطرون على باخموت».

وكان القائد العام للقوات المسلحة الأوكرانية فاليري زالوجني قد ذكر، السبت، أن القوات الأوكرانية تقيم دفاعات على طول خط المواجهة في دونيتسك؛ بما في ذلك بلدة باخموت المحاصرة، وذلك مع احتدام أعنف المعارك للسيطرة على مدينتي فوليدار ومارينكا.

وأضاف زالوجني أن روسيا تنفذ نحو 50 هجوماً يومياً في دونيتسك؛ وهي منطقة في جنوب شرقي أوكرانيا تحاول موسكو احتلالها بالكامل.

وقال زالوجني على تطبيق المراسلة «تلغرام» بعد اتصال مع الجنرال مارك ميلي رئيس هيئة الأركان المشتركة الأميركية: «القتال العنيف مستمر في منطقتي فوليدار ومارينكا». وتابع: «نقيم دفاعات قوية. تمكنا في بعض مناطق الجبهة من استعادة المواقع التي فقدناها سابقا، وكسبنا موطئ قدم».

ولم يحدد زالوجني الأماكن التي تمكنت القوات الأوكرانية من استعادتها. وأضاف أن أوكرانيا ما زالت تسيطر على باخموت وتحاول الحفاظ على الوضع في الخطوط الأمامية حول المدينة.

وقالت بريطانيا في وقت سابق إن القوات الروسية تحقق مكاسب في شمال باخموت لكنها تواجه صعوبة أكبر في مهاجمة فوليدار الواقعة على بعد نحو 150 كيلومتراً جنوباً.

وقال المحلل العسكري الأوكراني أوليه غدانوف إنه رغم الضغط الروسي في مارينكا؛ فإن القوات الأوكرانية تمكنت من بسط سيطرتها على الأرض. ومارينكا بلدة صغيرة مدمرة وشبه خالية كانت تمثل إحدى الجبهات منذ بدء الحرب قبل عام. وأضاف غدانوف في مقطع مصور على وسائل التواصل الاجتماعي أن «القتال مستمر في وسط المدينة، ولكن لم تحدث تغييرات خلال الأربع والعشرين ساعة الماضية».

وقال بريغوجين إن الأمر قد يستغرق من موسكو عامين للسيطرة على منطقتي دونيتسك ولوغانسك بالكامل. وكانت موسكو قد ضمت العام الماضي المنطقتين، إضافة إلى خيرسون وزابوريجيا، في تحرك أُدين من معظم الدول الأعضاء بالأمم المتحدة ووُصف بأنه غير قانوني.

في سياق متصل، قالت الولايات المتحدة وأوكرانيا، السبت، إن وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن أجرى محادثات مع نظيره الأوكراني أوليكسي ريزنيكوف بخصوص «الأولويات»؛ بما في ذلك الدفاع الجوي والمدفعية تمهيداً لاجتماعات سيعقدها حلفاء كييف في بروكسل.

ويحث الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي ومسؤولون أوكرانيون الحلفاء على إرسال طائرات مقاتلة بعد تلقيهم وعداً بالحصول على عشرات الدبابات القتالية الحديثة؛ بما في ذلك دبابات «أبرامز» الأميركية، و«ليوبارد» الألمانية، و«تشالنجر» البريطانية.

وستجتمع مجموعة الاتصال الدفاعية بشأن أوكرانيا يوم الثلاثاء في مقر «حلف شمال الأطلسي»، بعد مؤتمر انعقد في قاعدة رامشتاين الجوية في ألمانيا يوم 20 يناير الماضي وكان مهماً لقرارات إرسال الدبابات.

وقال الجنرال باتريك رايدر؛ كبير المتحدثين باسم «وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون)»، في بيان، إن أوستن وريزنيكوف بحثا أهمية توصيل القدرات المتعهد بها في أسرع وقت ممكن. وكتب ريزنيكوف على «تويتر» بعد المحادثة الهاتفية مع أوستن أن «دعم الولايات المتحدة لأوكرانيا لا يتزعزع»، مضيفاً أن الجانبين بحثا أيضاً الوضع على الخطوط الأمامية.

جنود أوكرانيون على الجبهة الأمامية للقتال في باخموت (رويترز)

عقبات تواجه خطط الغرب لتسليم المليارات الروسية إلى أوكرانيا

لندن: «الشرق الأوسط»

تبدو فكرة تسليم الغرب مليارات الدولارات من الأصول الروسية المجمّدة إلى أوكرانيا، من أجل تمويل عملية إعادة الإعمار، بسيطة؛ لكنها تواجه مشكلات قانونية كبيرة، ما يعني أنه لم يحرَز أي تقدم يُذكر في هذا الشأن.

بعد غزو الكرملين لأوكرانيا في فبراير (شباط) الماضي، جمّدت مصارف ومسؤولون غربيّون بموجب عقوبات اقتصادية غير مسبوقة ضد موسكو، ما يقدر بنحو 350 مليار دولار من أصول الدولة، واحتياطات أجنبية، وممتلكات أثرياء قريبين من السلطة.

وبعد 12 شهراً تقريباً، يمارس سياسيون وناشطون في الغرب ضغوطاً من أجل توظيف هذه الثروة في عملية إعادة بناء البنى التحتية المدمرة، والمنازل والشركات الأوكرانية التي انهارت خلال الغزو الروسي. وقالت كريستيا فريلاند، نائبة رئيس الوزراء الكندي ووزيرة المال، أمام الحضور في المنتدى الاقتصادي العالمي في دافوس الشهر الماضي: «هناك كثير من الأضرار، ويجب على الدولة التي تسببت فيها دفع تكاليف إصلاحها».

وفي ديسمبر (كانون الأول) الماضي، أطلقت كندا إجراءات للمرة الأولى لتسليم نحو 26 مليون دولار تعود إلى شركة خاضعة للعقوبات يملكها رجل الأعمال رومان أبراموفيتش، في خطوة وصفها السفير الروسي بأنها «سرقة في وضح النهار».

وفي وقت سابق من الشهر الجاري، تعهدت المفوضية الأوروبية «تكثيف جهودها الرامية إلى استخدام الأصول الروسية المجمدة، في دعم عملية إعادة إعمار أوكرانيا». وطالبت بولندا وثلاث من دول البلطيق بالتحرّك «في أسرع وقت ممكن». ومن جهتها، أعلنت إستونيا خططاً لتكون البلد الأول في الاتحاد الأوروبي الذي يأخذ مبادرة على هذا الصعيد.

ونقلت وكالة «الصحافة الفرنسية» عن المستثمر الأميركي السابق والناشط ضد الكرملين، بيل براودر، قوله في الآونة الأخيرة، إن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين «هو من أفسد الوضع، وهو من عليه إصلاحه». ويسعى براودر الذي يقف وراء «قانون مانييتسكي»، التشريع الرائد لمعاقبة المسؤولين الروس المتورطين في انتهاكات حقوق الإنسان، إلى الضغط على المشرعين. وقال: «هناك 50 اقتراحاً لطريقة القيام بذلك». وأضاف: «إذا كنتم تريدون التأكد من عدم إنجاز أمر ما، فقدّموا 50 اقتراحاً مختلفاً». وعقد الكونغرس الأميركي جلسات حول الطرق التي يمكن من خلالها تغيير القانون الأميركي، ليصبح بالإمكان مصادرة الأصول بشكل دائم، على الرغم من أن إدارة الرئيس جو بايدن قد أعربت علناً عن تحفظها على هذه الفكرة.

عائدات من نشاطات إجرامية

ويميّز الخبراء في القانون بين الأصول الخاصة التي جمّدتها حكومات غربية، مثل يخت أحد الأثرياء، وممتلكات الدولة، مثل احتياطات العملات الأجنبية للبنك المركزي الروسي.

وفي حالة الأصول الخاصة، تعني الضمانات القانونية أنه لا يُسمح للدول الغربية بمصادرتها بشكل دائم إلا في ظروف محدودة جداً؛ في معظم الأحيان عندما يمكن إثبات أنها عائدات من نشاطات إجرامية.

وقال أنتون مويسيينكو، من جامعة أستراليا الوطنية، إن الأثرياء الروس القريبين من السلطة ينشطون في أعمال مريبة «لكننا لا نعلم فعلاً أن الممتلكات التي جُمّدت هي عائدات نشاطات إجرامية». ويشكّل وضع اليد عليها تحدياً للحقوق القانونية وحقوق الإنسان الأساسية، مثل الحق في الملكية، والحماية من العقاب التعسفي، والحق في محاكمة حرة.

كذلك، سيكون التزام الغرب العلني احترام سيادة القانون على المحك أيضاً. وأوضح مويسيينكو: «كيف تثبتون أنها (الأصول المصادرة) جاءت من عائدات نشاطات إجرامية من دون تعاون روسيا؟».

وهناك مشكلات أخرى مرتبطة باتفاقيات استثمار ثنائية أو دولية موقّعة مع روسيا، وهو أمر قد يعرّض الدول المعنية لمطالبات قانونية في محاكم دولية. وكندا هي الدولة الوحيدة حتى الآن التي اتخذت ما سمّاه مويسيينكو «نهجاً متشدداً فريداً». وأضاف: «سيكون من المثير للاهتمام مشاهدة كيف ستجري الأمور في المحكمة».

حصانة

من جهة أخرى، تطرح أصول الدولة، مثل احتياطات البنك المركزي، مشكلات مختلفة؛ لكنها شائكة أيضاً؛ لأنها مغطاة بما تسمى «الحصانة السيادية»، وهو تفاهم يقضي بألا تستولي دولة على ممتلكات دولة أخرى.

ويُعتقد أن مصارف مركزية غربية، مثل الاحتياطي الفيدرالي، والبنك المركزي الأوروبي، وبنك اليابان، جمّدت احتياطات تبلغ قيمتها نحو 300 مليار دولار، تحتفظ بها روسيا لدى هذه المؤسسات. وكتب بول ب.ستيفن في مجلة «كابيتال ماركتس لو جورنال» في يونيو (حزيران) الماضي، في مراجعة للتشريع القائم: «القانون الدولي العرفي لحصانة الدول يحمي عموماً أصول دولة ما من المصادرة». وأضاف أن «الاستثناءات موجودة؛ لكن نطاقها غير واضح».

ويدور نقاش حيوي بين خبراء قانونيين منذ الغزو الروسي، حول الظروف التي يمكن للدول الغربية بموجبها «منح» أصول مثل احتياطات البنك المركزي. وأشار البعض إلى القانون الدولي للتدابير المضادة الذي ينص على أنه يمكن لدولة ما أن تفرض على دولة أخرى دفع تكاليف، عندما تتصرف خارج حدود القانون الدولي. لكن هذه «التدابير المضادة» كما تُسمى، وضعت لتكون قابلة للعكس.

ويعتقد كثير من المحامين أن أفضل فرصة لأوكرانيا للحصول على تعويض، هي محاولة فرض اتفاق مواتٍ لإنهاء القتال، قد يشمل تعويضات مستحقة بموجب القانون الدولي. لكنّ آخرين يدعون إلى نهج أكثر تشدداً، من شأنه أن يوجه رسالة إلى دول أخرى، بما فيها الصين.

وقال براودر: «يبدو من غير المنطقي أن يكون بوتين قادراً على ابتكار أنواع جديدة من الجرائم، ونحن لا نستطيع إعادة وضع إطار قانوني للرد على تلك الجرائم».

نائبة رئيس الوزراء الكندي كريستيا فريلاند خلال مشاركتها في دافوس الشهر الماضي (إ.ب.أ)

حديث عن «إمكانية» تصنيع أسلحة بريطانية في أوكرانيا

لندن: «الشرق الأوسط»

أفادت صحيفة بريطانية أمس الأحد بأنه يمكن تصنيع أسلحة ومركبات عسكرية بريطانية في أوكرانيا بموجب رخصة، الأمر الذي من شأنه أن يخفف اعتماد كييف على إمدادات الأسلحة من الحلفاء الغربيين.

وقالت صحيفة «التلغراف» إن مسؤولين تنفيذيين من قطاع الدفاع البريطاني سافروا إلى كييف لمناقشة خطط إقامة مشروعات مشتركة لتصنيع أسلحة ومركبات محلياً. وأضافت أن شركات تصنيع أسلحة من دول أوروبية أخرى تجري كذلك مناقشات مع أوكرانيا بهذا الخصوص، ونقلت عن أحد المسؤولين التنفيذيين قوله إن هناك سباقاً لوضع بريطانيا «في صدارة القائمة».

وزار الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي لندن وباريس يوم الأربعاء الماضي لطلب تقديم المزيد من الأسلحة الغربية لصد الغزو الروسي بما في ذلك طائرات مقاتلة حديثة وأسلحة ثقيلة بعيدة المدى.

وقال رئيس الوزراء البريطاني ريشي سوناك لزيلينسكي: «كل الخيارات مطروحة» عندما يتعلق الأمر بتزويد أوكرانيا بطائرات لمحاربة روسيا، بعد أن أعلن عن خطة لبدء تدريب طيارين أوكرانيين على قيادة طائرات مقاتلة، وفقاً لمعايير حلف شمال الأطلسي. لكن الدول الغربية تحجم حتى الآن عن تقديم طائرات أو أسلحة يمكنها ضرب العمق الروسي.

ورداً على التقرير، نقلت وكالة «تاس» الروسية للأنباء عن السفارة الروسية في بريطانيا تحذيرها من أن تقديم أي طائرات بريطانية مقاتلة لأوكرانيا ستكون له تداعيات خطيرة على الصعيدين العسكري والسياسي.

وأوضحت «التلغراف» أن تنفيذ أي مشروع مشترك بين شركات تصنيع أسلحة وأوكرانيا ستلزمه على الأرجح موافقة الحكومة البريطانية، وأن من شأن مثل هذه الخطوة أن تزيد عداء موسكو. ولم تعلق الحكومة البريطانية أو وزارة الدفاع على الفور على تقرير الصحيفة.

10 قتلى في صفوفه... ومقتل قيادات بالتنظيم الإرهابي

معارك «عنيفة» بين جيش النيجر و«داعش»

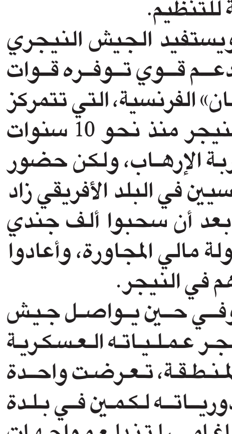
نواكشوط: الشيخ محمد

أعلنت النيجر في وقت متأخر من مساء (السبت) ارتفاع حصيلة كمين نصبه مقاتلون من «داعش» لمفرزة من الجيش، إلى 10 قتلى في صفوف الجنود، مع 13 مصاباً، واستمرار البحث عن 16 آخرين في عداد المفقودين، فيما تتواصل المعارك بين الطرفين منذ أن أطلق الجيش عملية عسكرية خاصة ضد معاقل التنظيم جنوب غربي البلاد، على الحدود مع مالي وبوركينا فاسو؛ المثلث الحدودي الأكثر خطورة في منطقة الساحل.

وجاء في بيان صادر عن وزارة الدفاع في النيجر أن «مفرزة تابعة لعملية (ألماهاو) كانت في دورية شمال دائرة بانيبانغو، تعرضت لكمين معقد، نصبته مجموعة مسلحين إرهابيين»، وتشير الوزارة إلى عملية «ألماهاو» التي بدأها الجيش قبل أسابيع ضد معاقل تنظيم «داعش»، معلناً في السابق أنها مكنت من القضاء على عدد من «الإرهابيين»، بينهم قياديون بارزون في «داعش»، بالإضافة إلى تدمير قواعد لوجيستية تابعة للتنظيم.

ويستفيد الجيش النيجري من دعم قوي توفره قوات «برخان» الفرنسية، التي تتمركز في النيجر منذ نحو 10 سنوات لمحاربة الإرهاب، ولكن حضور الفرنسيين في البلد الأفريقي زاد أكثر بعد أن سحبوا ألف جندي من دولة مالي المجاورة، وأعادوا نشرهم في النيجر.

وفي حين يواصل جيش النيجر عملياته العسكرية في المنطقة، تعرضت واحدة من دورياته لكمين في بلدة إينتاغامي، لتندلع مواجهات عنيفة بين الطرفين، ولكن وزارة الدفاع قالت إنه «رغم شدة المعارك؛ فإن يقظة الجنود والتدخل الفوري للطائرات» أجبرا المهاجمين على التراجع «نحو بلد مجاور» يرجح أنه مالي الواقعة فقط على بعد كيلومترات عدة.





جندي يقوم بدورية بمخيم للنازحين في أولام بالنيجر (أ.ف.ب)

ولم يشر البيان إلى عدد المهاجمين الذين قتلوا في الاشتباك، لكنه لفت إلى أن هؤلاء حملوا «كثيراً من الجثث» خلال تراجعهم، وأعلنت وزارة الدفاع أن الجيش بدأ عملية تمشيط واسعة في المنطقة بحثاً عن الجنود المختفين، وأيضاً للبحث عن أي مخبأ تابع للتنظيم الإرهابي، إلا إن عبور منفذي الهجوم الحدود، سيمنع الجنود من ملاحقتهم، خصوصاً الطيران الفرنسي، بسبب توتر العلاقات مع مالي.

ويستفيد المسلحون من الأوضاع السياسية المضطربة في منطقة الساحل للتحرك عبر الحدود، فالطيران الفرنسي ممنوع من التحليق في الأجواء المالية بقرار من السلطات الانتقالية في باماكو، خصوصاً بعد أن أوقف الماليون اتفاق التعاون العسكري مع فرنسا وطلبوا منها سحب جنودها العام الماضي، وتوجهوا نحو التعاون مع روسيا، والاستعانة بمجموعة «فاغنر» الروسية الخاصة.

من جهة أخرى؛ يزيد توتر العلاقة بين مالي والنيجر من تعقيد الأوضاع، فمنذ أن قررت مالي الانسحاب من «مجموعة دول الساحل الخمس»، لم يعد بإمكان جيش النيجر ملاحقة أي إرهابيين داخل أراضي مالي، كما سبق أن كان مسموحاً بموجب اتفاقيات المجموعة الإقليمية، التي تنص على تنظيم دوريات مشتركة وتبادل المعلومات الاستخباراتية، وتسمح بالتوغل لعشرات الكيلومترات داخل أراضي الدول الخمس في حالة مطاردة هدف إرهابي.

كل ذلك توقف، فلم يعد هنالك أي تنسيق أمني أو عسكري بين النيجر ومالي، في وقت يخوض فيه البلدان حربين منفصلتين ضد عدو واحد، في منطقة المثلث الحدودي الأكثر خطورة في شبه المنطقة، والذي يتمركز فيه تنظيم «داعش»، وفيه تعرض جيش النيجر لهجمات كانت شديدة الدموية، مثل الهجوم الذي قتل فيه 71 جندياً في 10 ديسمبر (كانون الأول) 2019، وهجوم آخر قتل فيه 89 جندياً يوم 9 يناير (كانون الثاني) 2020.

ورغم أن جيش النيجر يقاتل تنظيم «داعش» بدعم من الأميركيين والفرنسيين، فإنه يتكبد كثيراً من الخسائر، ولكنه في الوقت ذاته يعلن دوماً أنه يحقق مكاسب مهمة، وفي آخر تصريح له؛ قال رئيس النيجر محمد بازوم: «نحن نتقدم ببطء؛ ولكن بثقة».

وزير الخارجية السابق حسم السباق... والفساد وتوحيد الجزيرة أبرز التحديات أمامه

خريستودوليدس يفوز برئاسة قبرص

نيقوسيا: «الشرق الأوسط»

فاز وزير الخارجية القبرصي السابق نيكوس خريستودوليدس، في الدورة الثانية للانتخابات الرئاسية أمس الأحد، في الجزيرة الواقعة بشرق البحر المتوسط والعضو في الاتحاد الأوروبي.

وواجه خريستودوليدس (49 عاماً) في الدورة الثانية دبلوماسياً آخر هو أندرياس مافرويانيس (66 عاماً) في انتخابات تركزت رهاناتها على مكافحة التضخم والفساد.

وأفادت هيئة الانتخابات بأن خريستودوليدس حصل على 51,92 في المائة من الأصوات، متقدماً على منافسه أندرياس مافرويانيس الذي حصل على ما 48,08 في المائة.

وشهد الاقتراع منافسة شديدة بين خريستودوليدس (49 عاماً) وزير خارجية جمهورية قبرص بين عامي 2018 و2022 الذي تصدر نتائج الدورة الأولى في الخامس من فبراير (شباط) بحصوله على 32,04 في المائة الأصوات، متقدماً بقليل على الدبلوماسي المحنك الآخر أندرياس مافرويانيس الذي عمل سابقاً سفيراً لدى فرنسا وآيرلندا. وتلقى الأول دعماً من أحزاب الوسط، بينما ترشح الثاني بصفته مستقلاً رغم تلقيه دعم الحزب الشيوعي (أكيل)، أبرز تشكيلات المعارضة في البلاد.

«العيش معاً»

وقال خريستودوليدس في تصريح للصحافيين: «لدي ملء الثقة بحكم» الشعب القبرصي، بينما قال مافرويانيس: «حان الوقت لطي الصفحة من أجل قبرص جديدة موحدة أوروبية».

توجهت دورا بيتسا (75 عاماً) مع عائلتها للإدلاء بصوتها في المدرسة الابتدائية في أيوس أنطونيوس في نيقوسيا، وتنتظر من الرئيس المقبل أن «يجد تسوية للقضية القبرصية؛ لنتمكن من العيش معاً مع القبارصة الأتراك». أما لويس لويزيدس (51 عاماً)، فرأى أن هناك «الكثير من المشكلات الداخلية» مشدداً على وجوب «أن يصب الرئيس المنتخب تركيزه على السياسة الداخلية وليس على حل مشكلة انقسام الجزيرة»، مضيفاً «الهجرة والاقتصاد هما بنظري الأولويتان».

ومع خروج حزب التجمّع الديمقراطي «ديسي» المحافظ الحاكم من السباق الرئاسي للمرة الأولى في تاريخه، أدى قرار أناستاسيادس عدم دعم أي من المرشحين إلى فتح الجولة الثانية على مصراعيها. وفي عام 2022 بلغت نسبة التضخم 10,9 في المائة، قبل أن تتراجع في يناير (كانون الثاني) إلى 7,1 في المائة.

ووجهت انتقادات حادة للشيوعيين على خلفية إدارتهم الأزمة المالية التي واجهت قبرص في عامي 2012 و2013 ودفعتها إلى شفير الإفلاس. واتّخذ مافرويانيس خطوة غير متوقّعة باختياره المحامي خرلمبوس برونتزوس الخبير في قانون الشركات وقطاع الطاقة، وزيراً للمال، في حال فاز في الانتخابات الرئاسية.

مكافحة الفساد

وسيتوجّب على الرئيس الجديد للبلاد استئناف محادثات السلام المتوقّفة حالياً في الجزيرة، المقسّمة منذ غزو تركيا في عام 1974 لثلثها الشماليّ، ردّاً على انقلاب نفّذه قبارصة يونانيّون قوميّون أرادوا إلحاق البلاد باليونان.

وستواجه الحكومة الجديدة ضغوطاً لمعالجة أزمة ارتفاع أسعار الطاقة، والنزاعات العمالية، والاقتصاد المتعثر وسط ركود عالمي. وتمارس الحكومة القبرصيّة اليونانيّة سلطتها على الجزء الجنوبي فقط من الجزيرة التي تفصل منطقة منزوعة السلاح بإشراف الأمم المتحدة تسمّى الخط الأخضر، بينها وبين «جمهوريّة شمال قبرص التركيّة» المعلنة أحادياً ولا تعترف بها سوى تركيا.

وسبق أن ترأس مافرويانيس وفد القبارصة اليونانيين إلى محادثات إعادة توحيد الجزيرة (2022 - 2023)، وقد تعهّد باستئناف المفاوضات فور توليه المنصب في حال فوزه، أما خريستودوليدس فيعتمد نهجاً أكثر تشدداً.

وطغت قضايا مكافحة الفساد على النقاشات الانتخابية، وخصوصاً بعد فضيحة «الجوازات الذهبية»، البرنامج الذي يتيح منح جوازات قبرصية مقابل استثمارات في الجزيرة.

وأُلغي البرنامج في نهاية المطاف بسبب شبهات فساد. ومن القضايا الشائكة أيضاً في الجزيرة القريبة من سواحل الشرق الأوسط وتركيا: تدفق المهاجرين، وهو ملف تعهّد كلا المرشحين بمعالجته. وتؤكد السلطات أن 6 في المائة من أصل 915 ألف شخص يعيشون في الشطر الجنوبي للجزيرة هم طالبو لجوء.

خريستودوليدس يلتقط صوراً مع أنصاره بعد الإدلاء بصوته أمس (إ.ب.أ)

بعد حادثة «منطاد التجسس» الصيني

توالي إسقاط أجسام «غير محددة» في سماء أميركا الشمالية

أوتاوا - واشنطن: «الشرق الأوسط»

أسقطت مقاتلة أميركيّة جسماً غير محدّد فوق كندا، في إطار عملية مشتركة بين واشنطن وأوتاوا، في حادثة جديدة يشهدها المجال الجوّي لأميركا الشماليّة، بعد إسقاط منطاد صيني يُشتبه بأنّه لأغراض التجسّس، الأسبوع الماضي.

وقال رئيس الوزراء الكندي جاستن ترودو، مساء السبت، إنّ «جسماً غير محدّد» أُسقط في منطقة يوكون خلال طيرانه فوق شمال غربي كندا، غداة تدمير الولايات المتحدة جسماً آخر حلّق فوق ألاسكا.

وكتب ترودو على «تويتر»: «أمرتُ بإسقاط جسم غير محدّد انتهك المجال الجوّي الكندي». وأضاف: «أُرسِلت طائرات من كندا والولايات المتحدة»، وقد تمكّن صاروخ «9X AIM» أطلقته طائرة «إف-22» أميركيّة من «إصابة» هدفه.

من جهته، أوضح المتحدّث باسم وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) بات رايدر، أنّ الرئيس الأميركي جو بايدن قد أذِن للمقاتلة «بالعمل مع كندا»، علماً بأنّها إحدى طائرات قيادة الدفاع الجوّي لأميركا الشماليّة (نوراد). وقد اتخذ بايدن وترودو قرار تحييد الجسم بدافع «الحذر الشديد، وبناء على توصية قواتهما المسلحة»، حسبما قال البيت الأبيض في بيان.

وأشار ترودو إلى أنّ القوّات الكنديّة «ستجمع الآن حطام الجسم وتُحلّله». وذكرت وزيرة الدفاع الوطني الكنديّة أنيتاً أناند خلال مؤتمر صحافي، مساء السبت، أنّ ذلك الجسم كان يحلّق على ارتفاع «40 ألف قدم» (12200 متر) وأنه أُسقِط على بُعد «نحو 100 ميل (160 كيلومتراً) من الحدود الكنديّة الأميركيّة نحو الساعة 20:40 ت.غ. وشددت على أن الجسم «دخل بشكل غير شرعي إلى المجال الجوي الكندي، وكان يشكل تهديداً (محتملاً) لأمن الرحلات الجوية المدنية». وأردفت: «لقد رصدناه معاً وأسقطناه معاً»، في إطار «نوراد».

وقالت الوزيرة إنّ الأمر يتعلّق بـ«جهاز أسطوانيّ الشكل»، أصغر من المنطاد الذي أُسقِط في كارولاينا الجنوبية الأسبوع الماضي. وأضافت أناند: «نحن نواصل تحليل الجسم، لذا لن يكون التكهّن بمصدره أمراً حكيماً»، شاكرة لـ«البنتاغون» ولأعضاء الجيشين الكندي والأميركي تعاونهم.

وفي وقت سابق بعد ظهر السبت، قالت أناند على «تويتر» إنها تحادثت مع نظيرها الأميركي لويد أوستن، مؤكدة: «إننا سندافع دائماً عن سيادتنا معاً».

ومساء السبت أيضاً، أعلن الجيش الأميركي أنّ المجال الجوّي أُغلِق فوق جزء من ولاية مونتانا؛ مشيراً إلى أنّه تمّ إرسال مقاتلة للتحقّق من «خلل في الرادار»؛ لكنّ هذه الطائرة لم تجد أي شيء غير عادي في السماء. ورصد الدفاع الجوّي لأميركا الشماليّة «خللاً في الرادار، وأرسل طائرة مقاتلة للتحقّق من ذلك»؛ لكنّ «تلك الطائرة لم تُحدّد (وجود) أي جسم»، حسبما جاء في بيان صادر عن «قيادة الدفاع الجوّي لأميركا الشماليّة» (نوراد)، والقيادة الشماليّة الأميركيّة. وأكّد البيان أنّ المسؤولين «سيُواصلون مراقبة الوضع».

وذكرت هيئة تنظيم الطيران المدني الأميركية في بيان، أنها «أغلقت جزءاً من المجال الجوي في مونتانا، دعماً لعمليات وزارة الدفاع». وقد أعيد فتح المجال الجوي لاحقاً.

«جسمان» في 24 ساعة

وتحدّث ترودو مع بايدن بشأن الهدف الذي أُسقِط فوق منطقة يوكون في شمال غربي كندا، والمتاخمة لألاسكا؛ حيث كانت القوات الأميركية قد دمّرت أيضاً، الجمعة، جسماً طائراً آخر «بحجم سيارة صغيرة»؛ لأنه شكّل «تهديداً لسلامة حركة الطيران»، حسبما قال المتحدث باسم مجلس الأمن القومي في البيت الأبيض جون كيربي. وبالتالي فإن الجسم الذي سقط في يوكون هو ثاني جسم تُسقطه الولايات المتحدة في نحو 24 ساعة.

والسبت، تواصل البحث عن حطام الجسم الذي أُسقِط الجمعة، غير أن «الرياح والبرد والثلوج ومحدودية ضوء النهار» أعاقت العملية، حسب بيان لـ«نوراد» أوضح أن «البنتاغون» لا يمكنه تقديم «تفاصيل أخرى... حول هذا الجسم وقدراته وهدفه ومصدره».

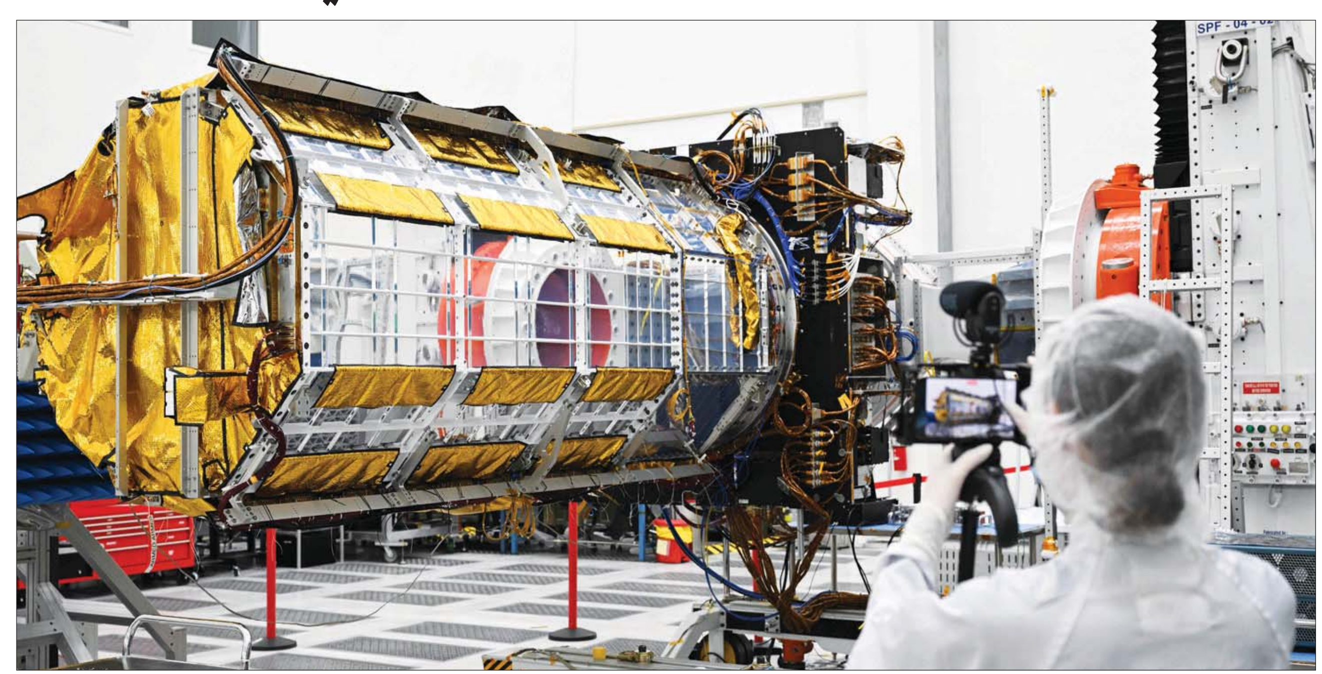
حادثة المنطاد الصيني

وأتت هاتان الحادثتان بعد أسبوع على تدمير واشنطن منطاداً قبالة سواحلها الأطلسية، كان قد حلّق فوق مواقع عسكرية حساسة، ووصفته بكين بأنه «طائرة مدنية تستخدم لأغراض بحثية؛ خصوصاً في مجال الأرصاد الجوية». وتظهر صور التقطتها طائرات عسكرية أميركية أن المنطاد الصيني الذي حلّق فوق الولايات المتحدة الأسبوع الماضي كان مجهزاً جيداً بأدوات تجسس، وليس مخصصاً للأرصاد الجوية.

دفع هذا الاشتباك الدبلوماسي وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن إلى إرجاء زيارة نادرة للصين.

وتواصل السلطات الأميركية جمع حطام المنطاد في المحيط الأطلسي، قرب سواحل كارولاينا الجنوبية.

نقد سيطرة العقل التكنولوجي


إعلامي يصور قمراً صناعياً أميركياً - هندياً في 3 فبراير الحالي قبل إطلاقه في مهمة لرصد التغيرات في تضاريس سطح الأرض والتقاط صور عالية الدقة لتتبع تطور قشرة الأرض ومراقبة معدلات تدفق الأنهار الجليدية وديناميات الزلازل والبراكين ودراسة تغير المناخ والتغيرات في أراضي المحاصيل (أ.ف.ب)

د. حسن منصور الحاج*

> عندما أصبح العلم خادماً للتكنولوجيا ارتبط بمنطق السيطرة على الطبيعة؛ ذلك المنطق الذي يؤدي إلى استغلال الإنسان الضعيف من قِبَل الإنسان القوي المتسلح بالعقل التكنولوجي. وعندما تغيب علاقة الاستغلال يمكن للعلم أن يقدم مفاهيم جديدة عن الطبيعة تفتح آفاقاً مختلفة كلياً قد تحرر الإنسان كلياً من سيطرة العقل الشمولي؛ سواء أكان هذا العقل تكنولوجيّاً أو سياسياً

في كتابه: «الإنسان ذو البعد الواحد»، الصادر عام 1964، أعتبر هربرت ماركيوز أن المجتمع الصناعي القائم على التكنولوجيا تحول إلى مجتمع أحادي البعد في النظامين الرأسمالي والاشتراكي، وبالتالي انعكس ذلك الوضع على الإنسان الذي أصبح بدوره أحادي البُعد، نتيجة خضوعه لمنطق سيطرة العقلانية التكنولوجية التي تجاوزت التناقضات الطبقية في التشكيلات الاجتماعية، وأدت إلى تخدير الفلسفة النقدية وإلى غياب المعارضة في المجتمع. يقول ماركيوز في مدخل هذا الكتاب: «يبدو أن المجتمع الصناعي المتقدم يحرم النقد من أساسه الحقيقي؛ فالتقدم التقني يرسخ دعائم نظام كامل من السيطرة والتنسيق، وهذا النظام يوجه بدوره التقدم ويخلق أشكالاً للحياة (وللسلطة) تبدو كأنها منسجمة مع نظام القوى المعارضة، وتبطل بالتالي جدوى كل احتجاج باسم الآفاق التاريخية، باسم تحرر الإنسان. وعلى هذا، فإن المجتمع المعاصر يبدو قادراً على الحيلولة دون أي تبدل اجتماعي، أي دون أي تحول بالمعنى الكيفي يؤدي إلى قيام مؤسسات مختلفة اختلافاً جوهرياً وإلى ظهور اتجاه جديد لعملية الإنتاج وأنماط جديدة للحياة. ولعل أغرب ظواهر المجتمع الصناعي المتقدم تكمن في العراقيل التي يضعها أمام التغير الاجتماعي. واندماج القوى المعارضة نتيجة هذه الظاهرة وعلتها الأولى في آن واحد، كما يشهد على ذلك مفهوم المصلحة القومية المقبول على أنه تعبير عن الإرادة العامة، وسياسة نظام الحزبين وأفول نظام تعدد الأحزاب، وتواطؤ رأس المال والعمل داخل دولة قوية» (ص28).

ولكن كيف تجلى منطق سيطرة العقلانية التقنية؟ بالإجمال، لقد تم ذلك من خلال الانتقال من الفكر السلبي (النقدي) إلى الفكر الإيجابي. وسوف نوجز وجهة نظر ماركيوز حول هذا الموضوع من خلال بعض المقتطفات: «إن سيطرة الإنسان على الإنسان لا تزال تمثل في الواقع الاجتماعي، ورغم كل تغير، استمراراً تاريخياً، ولا تزال هناك رابطة بين العقل ما قبل التكنولوجي والعقل التكنولوجي. بيد أن المجتمع الذي يضع الخطط ويشرع فعلاً في تحويل الطبيعة عن طريق التكنولوجيا يغير المبادئ الأساسية للسيطرة؛ فالتبعية الشخصية (تبعية العبد للسيد) يحل محلها شيئاً فشيئاً نوع آخر من التبعية: التبعية التي تُخضع المرء إلى (نظام الأشياء الموضوعي)، أي القوانين الاقتصادية، السوق... إلخ. ولئن كان (نظام الأشياء الموضوعي) من صنع السيطرة ونتائجها هو الآخر، فإن السيطرة تعتمد الآن على درجة أكبر من العقلانية؛ عقلانية مجتمع يدافع عن بنيته الهرمية، ويستغل في الوقت نفسه، وعلى نحو أنجع، باطّراد، الموارد الطبيعية والفكرية، ويوزع على نطاق متعاظم باستمرار أرباح هذا الاستغلال. وإذا كان الإنسان يجد نفسه مقيداً على نحو متعاظم إلى جهاز الإنتاج، فإن هذه الواقعة تكشف عن حدود العقلانية وعن قوتها المشؤومة: فجهاز الإنتاج ذاك يؤبد النضال في سبيل الوجود، ويتجه إلى أن يجعل منه موضوعاً لمزاحمة عالمية شاملة تهدد حياة أولئك الذين يبنون ذلك الجهاز ويستخدمونه» (ص181).

ولكن، لكي يبسط هذا النظام سيطرته، يجب أن يستند إلى آيديولوجيا معينة تقنع الفئات الاجتماعية المختلفة بالخضوع لهذه السيطرة، من خلال تبنيها على أنها ضرورة وواقع قائم. «إننا نحيا ونموت تحت راية العقلانية والإنتاج، ونحن نعلم أن الإبادة ضريبة التقدم، كما أن الموت ضريبة الحياة، ونعلم أن التدمير والكدح ضروريان كشرط مسبق للتلبية والفرح، ونعلم أن الأعمال يجب أن تزدهر، ونعلم أن التفكير باختيار آخر إنما هو عين الطوباوية. والحقيقة أن هذه الآيديولوجيا إن هي إلا آيديولوجيا النظام الاجتماعي القائم، لأنه لا يستطيع الاستمرار في حسن سيره وعمله من دونها، ولأنها تشكل جزءاً من عقلانيته» (ص183).

إذن، فإن مبادئ العلم الحديث خدمت كأدوات مفهومية في عالم الإنتاج، فاندمجت النزعة العملياتية النظرية مع النزعة العملياتية العملية، وبذلك فتح المنهج العلمي الباب أمام مفاهيم محضة، ولكنه قدم أيضاً الأدوات التي سهّلت سيطرة الإنسان على الإنسان، من خلال السيطرة على الطبيعة. وبذلك أصبح العقل النظري خادماً للعقل العملي، فاستفاد الاثنان من هذا التحالف. واليوم، أخذت هذه السيطرة طابعاً أكثر شمولاً بفضل التكنولوجيا.

ولكن، أمام نظام السيطرة القائم على ثمرة التحالف بين العلم والتقنية، المتجسد بالتكنولوجيا، لا يمكن للمرء إلا أن يطرح مسألة الحرية، خصوصاً أن العالم الحر اقتصادياً يفاخر بأنه موطن الحريات، خصوصاً الحريات الاجتماعية والسياسية. ويبدو أن الحريات التي تمتّع بها أبناء العالم الحر قد استنفدت قواها، وأصبح واضحاً للإنسان المعاصر أن حريته ليست سوى تجريد للوعي وتخيل لحرية افتراضية، ووجد نفسه أمام صيرورة حتمية لتطور الأدوات والوسائل والأنساق والمفاهيم التقنية عبر التكنولوجيا الحديثة التي فرضت عقلانيتها على أنماط حياة البشر في سائر قطاعات الكون. وبالتالي فإن «التكنولوجيا المعاصرة تضفي صبغة عقلانية على ما يعانيه الإنسان من نقص في الحرية، وتقيم البرهان على أنه يستحيل (تقنياً) أن يكون الإنسان سيد نفسه، وأن يختار أسلوب حياته».

إذن، مقابل النقص في الحرية، يقدم العقل التكنولوجي كتعويض زيادة في الرفاه والتسلية والسلطة وطول العمر وغير ذلك من إغراءات التقنية. وبالتالي، ليس معقولاً أن يكون الإنسان حراً وهو محروم من تقديمات الآلة التقنية، أو محروم من الرفاهية والغذاء الكافي ومن المعرفة، بل ما هو معقول هو القبول بسيطرة التقنية، مع كل ما تجلبه لنا. ذلك لأن ما تجلبه لنا ضروري لبقائنا ولحمايتنا تجاه ما تخبئ لنا الطبيعة من مجهول.

ولكن المشكلة تكمن في أن تنازل الإنسان عن بعض حريته مقابل رفاهيته سيؤدي إلى ولادة وضع جديد، فتتحول السيطرة التكنولوجية إلى سيطرة سياسية، ونعود إلى منطق استغلال الإنسان القوي تكنولوجيّاً للإنسان الآخر الضعيف، وإلى منطق السيد والعبد: «إن ديناميكية التقدم التقني قد تلبّست على الدوام محتوى سياسياً، وقد أصبح لوغوس التقنية لوغوس العبودية المستديمة. وقد كان في الإمكان أن تكون قوة التكنولوجيا قوة محرِّرة؛ عن طريق تحويل الأشياء إلى أدوات، ولكنها أصبحت عقبة في وجه التحرر، عن طريق تحويل البشر إلى أدوات. وبالطبع، ليس هدفي هنا أن أشكك في قيمة العلم المعاصر بالنسبة إلى كل العلوم التي سبقته... ولكن ما أحاول أن أبينه أن العلم قد اتّخذ، بفعل منهجه ومفاهيمه، وسيلة لتعزيز عالم ظلت فيه السيطرة على الطبيعة مرتبطة بالسيطرة على الإنسان؛ فالطبيعة، المعقولة والملجومة من قبل العلم، لا تزال ماثلة في جهاز الإنتاج والتدمير التقني الذي يضمن للأفراد حياتهم ويسهلها، الذي يُخضعهم في الوقت نفسه لأرباب الجهاز... من هنا أقول إنه لو طرأ تغير على اتجاه التقدم فحطم العلاقة الوثيقة القائمة بين عقلانية التقنية وعقلانية الاستغلال، لطرأ أيضاً تغيّر على بنية العلم بالذات» (ص191 - 192).

على ذلك، عندما أصبح العلم خادماً للتكنولوجيا ارتبط بمنطق السيطرة على الطبيعة؛ ذلك المنطق الذي يؤدي إلى استغلال الإنسان الضعيف من قِبَل الإنسان القوي المتسلح بالعقل التكنولوجي. وعندما تغيب علاقة الاستغلال يمكن للعلم أن يقدم مفاهيم جديدة عن الطبيعة تفتح آفاقاً مختلفة كلياً قد تحرر الإنسان كلياً من سيطرة العقل الشمولي؛ سواء أكان هذا العقل تكنولوجيّاً أو سياسياً. ولكن لماذا يستخدم العقل التكنولوجي العلم والسياسة، وما الأهداف البعيدة للتكنولوجيا؟ يقول ماركيوز إن «المفهوم العلمي عن طبيعة قابلة على نحو مطلق للخضوع للرقابة أو للتحكم يمثل الطبيعة كمادة تتحرك بلا غاية؛ مادة للنظرية والممارسة. وتحت هذا الشكل يدخل العالم الموضوعي في بناء العالم التكنولوجي، ذلك العالم المكون من أدوات مادية وعقلية. ونظام هذا العالم بطبيعته نظام (فرضي). ومن هنا كانت حاجته إلى ذات تبرره وتتحقق منه. وقد تكون العمليات الهادفة إلى التحقق منه وتصديقه عمليات نظرية محضة، ولكنها مع ذلك لا تتم في الفراغ، ولا في حدود دماغ فردي خاص؛ فالموضوعية المحضة تظل عبارة عن موضوع بالنسبة إلى ذاتية تنشئ الغايات وتتوقعها» (ص192).

هذا يعني أن العقلانية التكنولوجية حين استخدمت العلم وحوَّلت المجتمع إلى أحادي البعد، ساهمت في تخدير النقد، وجعلت الإنسان أحادي البعد أسيراً للمنطق الذي يقايض حريته بإغراءات العيش الرغيد الذي تؤمنه التكنولوجيا حتى الضجر.

وفي إطار «مدرسة فرنكفورت» والفلسفة النقدية الحديثة، أتى يورغن هابرماز في كتابه «التقنية والعلم كآيديولوجيا» ليطور المناقشات التي أثارها هربرت ماركيوز، والتي تتعلق بموضوع قدرة التكنولوجيا على تحقيق التحرر، وانبثاق ظاهرة انتشار الطابع الأداتي في حياة الفرد في المجتمعات الصناعية المعاصرة (سوف نستعين هنا بمقتطف من كتاب علاء طاهر: «مدرسة فرنكفورت، من هوركهايمر إلى هابرماز، منشورات مركز الإنماء القومي، بيروت، ص109 - 110)؛ فلم يكن التقدم العلمي والتقني عامل انعتاق للإنسان كما كان يأمل أنصار التكنولوجيا والتطور العلمي، بل على العكس كان سبباً في إدخال الإنسان المعاصر داخل قوالب اجتماعية جديدة منبثقة عن المؤسسات ذات الانغلاق المطّرد في المجتمعات الحديثة المصنّعة.

لقد استخدم هابرماز التراث السوسيولوجي الألماني، وفي مقدمته أعمال كارل ماركس وماكس فيبر، رابطاً بشكل عضوي ومتوازٍ بين الاطّراد الحاصل في القوة المنتجة وأسلوب الإنتاج، والتفاقم في القدرة العلمية والتقنية داخل المجتمع. ثم قام بدراسة ظاهرة تكاثر المؤسسات وتناسلها المطّرد ومحاولتها احتواء القدرتين العلمية والتكنولوجية داخل منظومة عامة خاضعة للدولة. ويقر هابرماز بأن المجتمعات الرأسمالية قد اجتازت سلسلة من التحولات العميقة وذات النمط الخاص، حيث تطورت في اتجاهين مزدوجين جعلا من تطبيق المقولات الأساسية للنظرية الماركسية أمراً متعذراً، لا سيما مقولتي الصراع الطبقي والمفهوم الماركسي للآيديولوجيات. وعبر تناوله الموسع للتطور التقني ومعطياته، يناقش هابرماز جملة من الأفكار والنظريات التي طرحها مفكرون آخرون تناولوا موضوع التقنية وتصاعدها الاستلابي في إخضاع المجال الاجتماعي - الإنساني لآليتها، وقيامها بإضفاء الطابع العلمي على الحياة العامة؛ ففي فصل خاص بعنوان «علمنة السياسة والرأي العام»، أي فرض حصار عليهما من خلال إخضاعهما للعلم وإيقاعه التطوري، يُظهر هابرماز الفعالية ذات السرعة التضاعفية في إدخال المنهج والأسلوب العلميين على معظم الأنشطة الحياتية الملبية لحاجات المواطنين. الأمر الذي يؤدي في النهاية للتأثير على رأيهم السياسي، ومن ثم على الاتجاه الكلي للرأي العام داخل المجتمع. ويكتسب هذا التأثير فعاليته من خلال الكيفية المتحكمة في تقديم المعلومات والطريقة العلمية الصارمة المحركة لهذه الكيفية. وهذا يطرح في النهاية حتمية إيجاد إدارة ممركزة للمالية ولعلاقات التبادل التجاري والاقتصادي؛ سواء على الصعيد الوطني أو على الصعيد الإقليمي الداخلي.

وانبثقت كذلك علمنة متزايدة في المجالين العسكري والسياسي، وأُخضعت السياسة الوطنية لشبكة من الأجهزة التقنية المتقدمة التي تخدم الصالح العام بفضل دقة الحسابات المطبَّقة في الاستراتيجية السياسية والعسكرية للدولة. وفي معرض تتبعه الدقيق لجوانب العلمنة في المجتمعات الصناعية المتقدمة، يقدم هابرماز دراسة للنشاط الاقتصادي والارتباط بالتطور التقني لفعالية المؤسسات. ويقوم برصد سيمانتيكي للمفردات التقنية الخاصة بالعلوم الإنسانية الدقيقة، لا سيما السوسيولوجيا، حيث يبحث في مرادفات هذه المفردات وما تعكسه من مضامين تقنية إضافية. وبذلك يطور بشكل دقيق الأفكار النقدية التي قام هربرت ماركوز بطرحها أثناء دراسته للتقدم الآلي في المجتمعات الصناعية، غير أنه يذهب إلى مدَيات أبعد من تلك التي بلغها ماركوز، فيقوم بدراسة مفصلة لتطور مفاهيم العلوم التقنية، وتكوّن المؤسسات الخاصة بها، ثم نشوء هيمنتها التدريجية على الفرد والمجتمع وتحكمها بالأبعاد الإنسانية المستقلة داخل الوعي الجماعي. إن التراكم العقلاني لتحليلات هابرماز النقدية يفرز لدينا حالة من الخوف والشعور بالمراقبة وعدم الانعتاق.

وفي النهاية، هل يرى هابرماز إمكانية للخلاص من هذا الجو الكلياني الذي لا يكشف عن نفسه بشكل مباشر أمام الوعي الجماعي؟ ونستطيع تلخيص الفكرة التي بدأ هابرماز بتعميقها في السعي لتأسيس وتطوير نمط جديد من الروح الاتصالية داخل المجتمع. ويلح على ضرورة إقامة اتصالية اجتماعية عامة، عبر تأسيس جدل جماعي مشترك يسوده خطاب عقلاني، من شأنه أن يرفد الطاقة النقدية عند المرء بدينامية متجددة، ويحرر الوعي تدريجياً من الهيمنة الذهنية القائمة.

* باحث وأستاذ جامعي لبناني

اثنا عشر قرناً من الصمت

خالد الغنامي*

> فارس بلاد جميلة للغاية وذات موارد هائلة، ولذلك كان من الطبيعي أن تكون مطمعاً للغزاة وألا تبقى في ملك عرق من البشر بعينه، ونحن نعلم من تاريخ الأتراك، على سبيل المثال، أن بداية ملكهم ليست من تركيا المعاصرة، بل من فارس

سيجد القارئ قضايا كثيرة يختلف فيها مع المؤرخ الإيراني ناصر بوربيرار، ومن يقدح في شخصه بقصص كثيرة. فالمواقف السياسية في الحياة اليومية قد تشوه المثقف، ومن ثم قد يكرهه الناس ويُحرم المتلقي من علمه. لهذا سنعرض عن كل هذه المواقف، لأقول إنه لمن المؤسف أن ناصر لم يأخذ حقه من الاهتمام، ولا يزال يعاني من التهميش الكبير، بحيث إنك حين تكتب اسمه بحثاً عن المعلومات فلن تجد إلا القليل، وحين تكتب اسم كتابه الأبرز «اثنا عشر قرناً من الصمت» في «غوغل»، فلا تجد كبير شيء ترجع إليه. وحين تبحث عنه في «أمازون» فيحيلك على من يردون عليه من خصومه الذين يصفونه بـ«الوهابي». وسيحيلونك إلى من يطرح نقيض فكرته ككتاب «قرنان من الصمت» للمؤرخ الإيراني الأستاذ في جامعة طهران عبد الحسين زرنكوب، الذي حمل العرب المسؤولية الكبرى عما جرى لإيران، وكأنها كانت تعيش الديمقراطية قبل غزو العرب لها. كتاب زرنكوب، ككتب كثيرة، يصب في نهر الكراهية وتمديد عمر الأحقاد بين العرب وجيرانهم الفرس.

ناصر بوربيرار رجل علم مثير للجدل للغاية، فهو ليس بإسلامي، بل باحث علماني تماماً، وكانت له علاقة وطيدة بحزب «توده» اليساري، ذلك الحزب العريق تاريخياً الذي علق الخميني أفراده في المشانق، ودبر لهم مذبحة مشهورة في أحد سجونه.

ناصر ليس مؤرخاً فقط، بل ومتخصص في «علم التحريف التاريخي»، أي أن علمه وعمله يسعيان لإعادة تفسير الرواية التاريخية. هذا التخصص العلمي، ينطوي عادة على تحدي الآراء التقليدية التي يتبناها علماء متخصصون حول حدث تاريخي أو فترة زمنية أو ظاهرة، ويقوم على تقديم أدلة مخالفة أو إعادة تفسير دوافع وقرارات لشخصيات بارزة. ويمكن أن تعكس مراجعة السجل التاريخي هذه كل الاكتشافات الجديدة للحقائق والأدلة والتفسير، فيقود كل ذلك إلى مراجعة كاملة للتاريخ. كل هذا قد فعله ناصر في كتابه ذي الأجزاء الخمسة، فصار معروفاً بنظرياته المثيرة للجدل التي تشكك في كل تأريخ فارس المعترف به أكاديمياً، من الإمبراطورية الأخمينية إلى بداية العصر الصفوي. إنه يؤمن بأن العالم القديم اختلق تاريخ فارس، وأن قصتها كما يعرفها المؤرخون مزورة.

هذا الكتاب يتكون من خمسة أجزاء؛ الجزء الأول عن الإمبراطورية الأخمينية، والثاني عن الإمبراطورية الفرثية، وثلاثة الأجزاء الأخرى عن الإمبراطورية الساسانية والحكم العربي الإسلامي، انتهاء بزمن الصفويين القريب نسبياً.

فارس بلاد جميلة للغاية وذات موارد هائلة، ولذلك كان من الطبيعي أن تكون مطمعاً للغزاة وألا تبقى في ملك عرق من البشر بعينه، ونحن نعلم من تاريخ الأتراك، على سبيل المثال، أن بداية ملكهم ليست من تركيا المعاصرة، بل من فارس.

الجزء الأول من كتاب ناصر عن الإمبراطورية الأخمينية، ويقال لها أيضاً الإمبراطورية الفارسية الأولى. دولة توسعية هائلة أسسها قورش فابتلعت البلقان وأوروبا الشرقية في الغرب إلى وادي السند في الشرق، وكانت أكبر من أي إمبراطورية سابقة في التاريخ، حيث تمتد مساحتها إلى 5,5 مليون كيلومتر مربع. إمبراطورية تنتهج إدارة مركزية بيروقراطية، بحيث يكون في كل إقليم مرزبان يعمل لخدمة ملك الملوك قورش، ولها لغة واحدة فُرضت بالقوة على كل تلك الأقاليم بعد هزيمة قورش للميديين، وهم فُرس، وانتصاره على ليديا والإمبراطورية البابلية الجديدة، لتكتمل بذلك إمبراطوريته، الإمبراطورية الأخمينية. هذه الإمبراطورية سارت باتجاه الانهيار عندما غزاها الإسكندر الأكبر في سنة 330 قبل الميلاد، وبعد وفاة الإسكندر التي حدثت سريعاً فسقطت معظم أراض الإمبراطورية السابقة تحت حكم المملكة البطلمية والإمبراطورية السلوقية، واستقلت بعض أجزائها الصغيرة.

أصل هذه الدولة الأخمينية قبائل بدوية استقرت في جنوب البلاد وأصبح اسمها فارس، وهي قرب شيراز اليوم. لكن علم الآركيولوجيا يقف عاجزاً أمام هذه الرواية، لأنه لا تكاد توجد أي نقوش تتكلم عن الفرس. ناصر ممن سلطوا الضوء على غياب الأدلة المادية التي تثبت وجود هذه الدولة، وتساءل عن غياب آثارها برغم كل الجهود الآركيولوجية. إنه يرى أن سلالة الإخمينيين ليسوا بفرس أصلاً، وإنما هم جماعة من الغزاة السلافيين البربريين القدماء الذين انتهى بهم داريوس الكبير بعد عودتهم إلى وطنهم في السهول الأوراسية. ويذهب ناصر لأبعد من هذا، فيقول إن الأخمينيين قد أبادوا الفرس الأصليين في الحرب التي تعرف باسم «بوريم» الموصوفة في سفر استير الملكة اليهودية زوجة الملك الفارسي أخشورش في القرن الخامس قبل الميلاد، ويُحتفل به اليوم باسم «عيد المساخر»، لأن استير أنقذت شعبها من الإبادة.

الإمبراطورية الأخمينية هي من دمرت الحضارات العظيمة السابقة، البابلية والآشورية فما دونهما. نحن نتحدث عن دولة حكمت جزءاً كبيراً من العالم القديم لكن لا يوجد لها أي أثر مادي، لا توجد لهم عملة نقدية ولا أي شيء يدل على أنهم وجدوا، رغم أنها قهرت واحتلت مائة وسبع وعشرين أمة مجاورة واستمتعت واستخدمت تلك الأمم. من وجهة نظر ناصر، كل هذا التاريخ قد تم طمسه لإخفاء مذبحة بوريم التي تفاقمت تداعياتها لتجتث حضارات ومجتمعات إثنية كاملة في بلاد الرافدين والهلال الخصيب وأطراف الجزيرة العربية. الأخمينيون هم من دمر فارس والمشرق. أما قصة العداوة بين الأمتين الفارسية واليهودية وعلاقتهما شديدة التعقيد فهي لا تعنينا كثيراً، ولن ننصر رواية على رواية، لذلك لن نتوقف عندها طويلاً.

الجزء الثاني يحكي عن الإمبراطورية الفرثية في القرن الثاني قبل الميلاد، وكيف أنها هزمت السلوقيين وانتزعت فارس منهم. كذا تقول الرواية التاريخية الرسمية، أما ناصر فقد قرر أن المواقع التاريخية التي يُقال إنها فرثية لا تخرج عن حالين، إما مرتبطة بشكل واضح باليونانيين أو مزورة حديثاً.

في الأجزاء التي تتحدث عن الساسانيين، أكد ناصر أن جميع النقوش التي قيل إنها ساسانية هي مزيفة حديثة، وقرر أن شخصيات تاريخية مثل مزدك وماني وزرادشت وبابك، هي كلها من اختراع المؤرخين والرواة، وأن فارس لم تكن تملك أي مخطوطات أدبية أو تاريخية. مما يدل على غياب الأدب الفارسي في تلك الفترة، أننا نعرف نص «الشاهنامه» الذي يصور تاريخ الفرس منذ العهود الأسطورية حتى زمن العرب المسلمين وسقوط الدولة الساسانية، تلك الملحمة الفارسية الضخمة التي تقع في نحو ستين ألف بيت، من تصنيف أبي قاسم الفردوسي. هذه الشاهنامه تُعد بالاتفاق، أعظم أثر أدبي فارسي في جميع العصور، وإذا كان هذا النص الذي نظمه الفردوسي كان هدية للسلطان محمود الغزنوي الذي عاش بين القرنين العاشر والحادي عشر الميلادي، فأين إنتاج الفرس الكتابي فيما قبل الإسلام وغزو العرب؟!

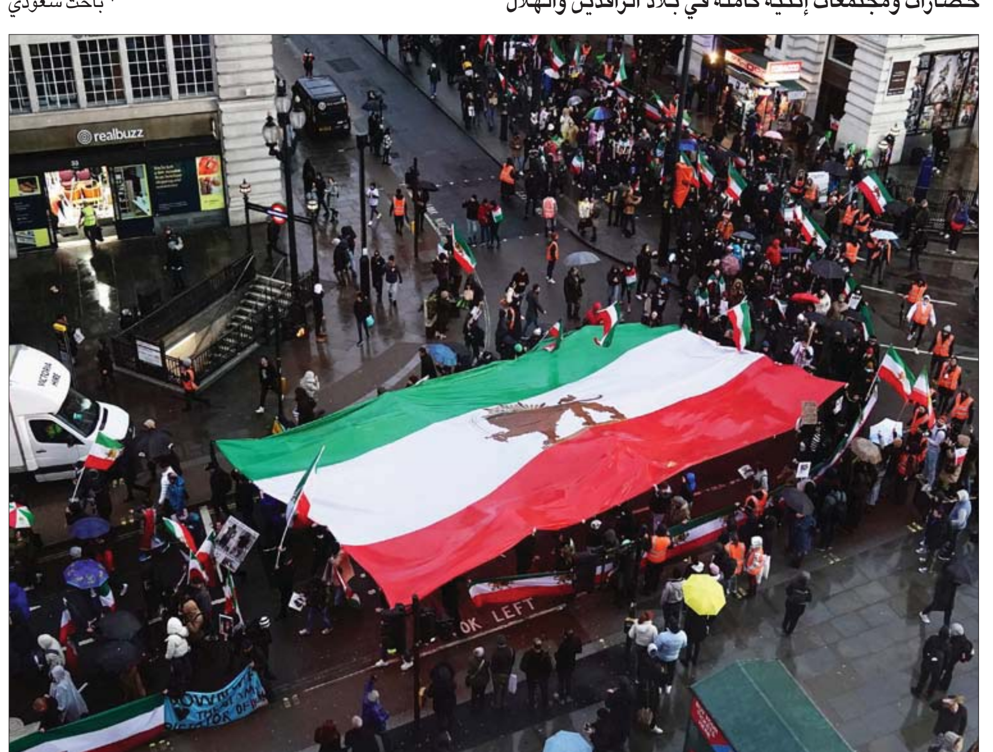
بالنسبة للمشغول بتاريخ إيران، كان التنقيب في برسيبوليس في ثلاثينات القرن الماضي حدثاً كبيراً، فبرسيبوليس هي عاصمة الإمبراطورية الأخمينية. صار اسمها اليوم تخت جمشيد وتبعد عن شيراز ما يقارب سبعين كم في اتجاه الشمال الشرقي. وقد اكتشف هذا التنقيب أرشيفاً ضخماً من الوثائق الإدارية، وعند كثيرين، غيرت هذه الألواح الطينية الصغيرة والبسيطة معظم المعرفة بالحقائق اليومية للحكم الأخميني، أما ناصر فيرى أن وثائق برسيبوليس كلها مزورة، وضعت في مرحلة حديثة، وادعى أن بناء برسيبوليس لم ينته أبداً، لأنه كعالم بالأركيولوجيا يعتقد أن البنائين قد قُتلوا قبل أن ينتهي البناء، فكيف يصح النقش على بناء لم يكتمل بعد؟! هذا لا ينطبق على الأخمينيين فقط، بل الفرثية والساسانية والطاهرية والغزنوية والسلاجقة والسامانية التي مرت على حكم فارس، لا تملك تاريخاً صحيحاً. ويتهم ناصر صراحة جامعة شيكاغو وبعض الدوائر العلمية في ألمانيا بأنها تخفي الوثائق التي يمكن أن تفضح هذا التاريخ.

يقول ناصر إن الاثني عشر قرناً التي سبقت غزو العرب المسلمين لفارس كانت قرون الصمت، فقد تعاقبت الإمبراطوريات الثلاث الأخمينية والفرثية والساسانية على محاربة الكتابة، فكل من يمارس القراءة والكتابة يقتل، وكل من يقوم بدور ثقافي يقتل، وكل من يقول الشعر يُقتل، في دولة لا تملك أي تاريخ عمراني تبرز فيه فنون النحت والنقوش والبناء، فلا قلاع ولا حصون ولا قصور، كما في اليونان مثلاً. لا شيء سوى جهود منظمة لإبقاء الفرس في جهل مطبق. معنى هذا أن كل تلك الأحاديث عن تحضر الفارسي وهمجية العربي هي من الدجل الذي خُدع به كثيرون، ومن ضمنهم بعض العرب الكارهين لأنفسهم ولتاريخهم، بسبب قصص الغزو رغم أن الغزو والاحتلال هما ديدن كل الأمم وكل الشعوب في كل الأزمان، وما زلنا إلى يومنا هذا نرى ذلك، فلماذا يعير به العرب وحدهم؟!

في مقابل هذا، وعلى الضد من إدانة ناصر وتزييفه لكل تاريخ إيران في اثني عشر قرناً، يمتدح هذا المؤرخ الفارسي العلماني غزو العرب لفارس، ويقرر أن انتصار العرب المسلمين في معركة القادسية المشهورة كان حاسماً، فلم يجدوا بعد هزيمة الساسانيين من يقف في وجوههم فكل الشعب الفارسي كان مبتهجاً بسقوط بني ساسان غير المأسوف عليه، بسبب قسوتهم المبالغ فيها وتكريسهم للجهل والتزوير. في جملة واحدة، العرب في رأيه هم من أنقذوا البلاد الفارسية، وأن العبقرية الفارسية فيما بعد عبرت عن نفسها باللغة العربية في كل مجالات العلم والثقافة، وأن الروح الفارسية كشفت عن ذاتها في الدين والفن والفلسفة باللغة العربية. عدد يصعب إحصاؤه من الأسماء الفارسية قامت بدور ريادي في علوم اللغة العربية من نحو وبلاغة، وفي علم الكلام والجدل، وفي العلم الطبيعي، وفي الفلسفة. كل هؤلاء هم عرب بالثقافة حتى وإن كانوا ينتمون عرقياً لسلالات أخرى وشعوب أخرى، فابن سينا والفارابي وغيرهما كانت فلسفاتهم تنطق بالعربية وتتواصل مع جمهور عربي، وحفظت التراث الفلسفي للعالم كله.

لكل ذلك، يقرر ناصر بشكل واضح أنه يرى وجوب تعلم الفارسي للعربية، فالمصير العربي/الفارسي واحد، وإيران مرتبطة بالعرب والمسلمين ارتباط الجنين بحبل المشيمة. ونحن بدورنا نوافقه على هذا الرأي، فما أكثر المثقفين الإيرانيين النابهين النوابغ ممن لقينا وكانوا في قمة النبل والتحضر ممن يرون أن العلاقة بينهم وبين العرب، خصوصاً السعودية، هي علاقة إخاء ومحبة، وأن لا مشكلة إلا في هذا النظام الكهنوتي المتخلف الذي لا يزال يحكم إيران اليوم.

* باحث سعودي



مظاهرة معارضة للنظام الإيراني في لندن 8 يناير الماضي (د.ب.أ)

الذكرى الـ18 للحرب اللبنانية بنسختها المحدّثة 2005

سام منسى

يصادف يوم الثلاثاء، 14 فبراير (شباط)، الذكرى الـ18 لاندلاع الحرب اللبنانية بنسختها الثانية، إثر اغتيال رئيس الحكومة رفيق الحريري سنة 2005. وذلك باعتبار أن الحرب الأولى انتهت سنة 1990، بعد دخول الجيش السوري إلى قصر بعبدا ووزارة الدفاع، وهرب العماد ميشال عون، رئيس الحكومة يومها، إلى السفارة الفرنسية.

لن ندخل بسجال ما إذا كانت الحرب الأولى 1975 – 1990 هي حرب أهلية أم حرب الآخرين على أرض لبنان، كما وصّفها البعض. السجال الفعلي يدور بشأن انتهائها فعلياً سنة 1990 أم أنها استمرت كامنة حتى زلزال تفجير موكب الحريري لتأخذ شكلاً ومنحى مختلفين عن سابقتها، وتصبح نسخة محدّثة على وقع المتغيرات اللبنانية والإقليمية والدولية. نبدأ بتداعيات الغزو الأميركي للعراق عام 2003 من «انفلاش» الجماعات الإسلامية المتطرفة وشبه تسليم البلاد لإيران، مروراً بالربيع العربي ومحطته الأخيرة المتمثلة بالثورة ضد نظام بشار الأسد في سوريا عام 2011 وما نتج عنها من دخول روسي متجدد إلى المنطقة، وصولاً إلى النزاع الإيراني - الخليجي، إثر توغل مشروع ولاية الفقيه المذهبي التوسعي في دول المشرق، ونقطة ارتكازه لبنان، وليس التخلص من قامة سنية لبنانية وعربية مثل رفيق الحريري إلا إشارة لبلورة الأهداف النهائية لهذا المشروع. وتكلل كل ذلك بتراجع أميركي من المنطقة، وخواء وضعف أوروبي، وتخلخل العلاقات الأميركية مع حلفائها العرب، وتغيّر جذري في مسار النزاع العربي الإسرائيلي مع اتفاقيات أبراهام والتطبيع.

الحرب بنسختها الجديدة لا تزال مستعرّة دون أفق لحل أو تسويات ممكنة. وقد يسأل البعض بأي حق تُعتبر هذه المرحلة استمراراً للحرب اللبنانية التي اندلعت سنة 1975؟ السؤال مشروع كون حرب 1975 شهدت معارك عسكرية وخطوط تماس وعمليات خطف واحتجاز رهائن أجانب وتصفيات بالجملة وتفجير سيارات مفخخة واغتيالات كثيرة طالت رئيسين للجمهورية ورئيساً للحكومة وسياسيين ورجال دين، على رأسهم مفتي الجمهورية، واجتياحين إسرائيليين في 1978 و1982، بلغ الثاني العاصمة بيروت، ومبادرات عربية ودولية، وتدخلاً عسكرياً عربياً ودولياً، انتهى بتسوية الطائف ودخول قوات الردع العربية، التي اختصرت لاحقاً بالجيش السوري.

النسخة الجديدة من الحرب اللبنانية أكثر تعقيداً وصعوبة من الأولى نتيجة لعوامل داخلية كثيرة، وخارجية، نتركها لمساحة أخرى. أول هذه العوامل هو حضور المنظمات الفلسطينية المسلحة حتى سنة 1982، ونظام الأسد بجيشه ومخابراته لأكثر من 29 سنة (1976 - 2005). اليوم الوضع مختلف تماماً. فالسطوة الإيرانية لا تحتاج إلى براهين، لكن تصعب مقاربتها ومعالجتها لتخفّيها بثياب لبنانية صرفة. إبان الوجودين الفلسطيني والسوري، كانت المطالبة بخروج الأجنبي سهلة ومشروعة وطبيعية، وحظيت أخيراً بدعم دولي مباشر، ولا سيما أميركي - فرنسي، أدى إلى خروج الجيش السوري من لبنان وانتقال دوره إلى الحليف الإيراني مباشرة. المطالبة بخروج اللاعب الأجنبي غدا أمراً صعباً. ولعل أقرب حدث يؤكد هذا الواقع هو اجتماع باريس الأسبوع الفائت، الذي لم يتوصل إلى بيان يجمع عليه المشاركون الخمسة، فأحالوا الأمر إلى اللبنانيين، بدعوتهم لانتخاب رئيس، والمباشرة بالإصلاحات، دون أي إشارة إلى «حزب الله»، ولا يستطيعون إنكار أنه مكون لبناني على الرغم من تبعيته الكلية لإيران.

العامل الثاني هو الطابع السياسي أكثر منه الطائفي للحرب الدائرة حالياً. فعلى الرغم من سيطرة «حزب الله» الذي يملك قدرات عسكرية ومالية واستخبارية مكّنته من نفوذ منفرد لقوة سياسية طائفية، غير مسبوق في تاريخ لبنان الحديث، فقد عرف أهمية إعطاء الطوائف الأخرى نوعاً من الأمن والأمان، وترك بيروت مساحة متعددة تتمتع بالحد الأدنى من بريقها السابق، علماً بأنها تعرضت لتغييرات ثقافية واجتماعية عميقة نتيجة الدور الإيراني وتأثيره في البيئة الشيعية عبر الحزب، وما استتبع ذلك من تأثيرات طالت كل أطياف المجتمع اللبناني. دغدغ الحزب شريحة من المسيحيين بمشروع متوهم، هو حلف الأقليات، بحجة حمايتهم والحفاظ على حقوقهم.

العامل الثالث هو تعطل وشلل مؤسسات الدولة الدستورية بشكل غير مسبوق، وصل حداً بات يصح معه وصف البلاد بالدولة الفاشلة. إبان حرب 1975، بقيت مؤسسات الدولة تعمل بقدر ما كانت الأحوال الأمنية تسمح، ولم تعطل المناكفات السياسية، على حدتها، انتخابات الرئاسة، ولا تشكيل الحكومات، وبقيت للقضاء هيبته وللبعثات الأجنبية في العالم مكانتها.

العامل الرابع هو حصرية السلاح غير الشرعي بيد ميليشيا واحدة، ما همّش أدوار الأطراف الأخرى أو على الأقل حدّ من فاعليتها، وبات حاملوه أقوى من معظم جيوش المنطقة النظامية، وأرخى التهديد الكامن دوماً، والمعلن أحياناً باستعماله في الداخل، بظلاله على موازين القوة الداخلية، ليجعل من حامليه القابضين على القرار السياسي. هذا العامل أيضاً هو من أسباب عدم تحول الصراع السياسي الحاد إلى نزاع عسكري أو قتال بين الميليشيات، على غرار حرب 1975، لكن إذا كانت حرب الميليشيات العسكرية توقفت، فقد استمرت الحرب المافياوية عبر الاغتيالات التي طالت الشخصيات المعارضة.

العامل الخامس يتمثل بما حملته السنوات الـ18 من تغيير في الاقتصاد والاجتماع وانتقال للثروة، إلى ما لحق بالطبقة الوسطى، التي بات معظمها يعاني تراجعاً على أكثر من صعيد، هدد دورها وتأثيرها السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي. بلغ هذا التغيير ذروته مع انهيار العملة الوطنية، وتهاوي القطاع المصرفي برمته، وضياع الودائع بين عامي 2019 و2003، إلى جانب تهافت القطاعات الصحية والتربوية والسياحية والخدماتية بنسب مختلفة، وإصابتها كلها في صميم أدوارها وميزاتها.

العامل السادس هو وجود أكثر من مليون نازح سوري، يصعب تصوّر عودتهم إلى سوريا في المنظور القريب، حتى المتوسط، لاعتبارات كثيرة، أبرزها مستوى العنف غير المسبوق، الذي وصل أحياناً إلى حدّ التطهير العرقي، والدمار الهائل الذي أصاب المدن والقرى والبنى التحتية. بالتوازي، يجدر عدم إغفال العامل الديمغرافي وهجرة اللبنانيين، ولا سيما الشباب والفئات المتعلمة من مهنيين وغيرهم وشرائح اجتماعية ميسورة من الطوائف كافة، مع أرجحية مسيحية.

أهدر اللبنانيون فرصة إنهاء حرب 1975 عندما استبدلوا الوجود الفلسطيني المسلح بجيش النظام السوري الذي تحكّم بلبنان بشكل مطلق حتى العام 2005. وأهدروا أيضاً فرصة إنهائها بتطبيق الطائف، عندما رفض العماد عون تسليم الحكم إلى الرئيس المنتخب رينيه معوض، وشنّ حروبه الهوجاء. ومع الاهتمام الأميركي - الفرنسي غير المسبوق من جهة، وخروج الجيش السوري من جهة ثانية عام 2005، أهدروا للمرة الثالثة فرصة تاريخية لإنهاء الأزمة اللبنانية، كانت كفيلة بتحجيم «حزب الله» عبر تطبيق القرار 1559، فكانت خطيئة الحلف الرباعي، وسوء تقدير الأطراف اللبنانية كافة، لقوة «حزب الله» والمراهنة على لبنانيته، فانقلب على الجميع مستنسخاً دور النظام السوري، فاستمرت الحرب، ولم تنتهِ.

في المحصلة، حرب 2005 المفتوحة حملت معظم مساوئ حرب 1975، وأضافت للعنف السياسي والعسكري عنفاً من نوع آخر، هو العنف الاقتصادي والاجتماعي والمالي والتربوي والصحي. ما شهدته المرحلة الأولى من الحرب تكرر معظمه في المرحلة الثانية، إنما بأساليب مختلفة، هدفت بشكل أساسي إلى القتل المتعمد لمقومات الدولة والكيان. ومع كل المستجدات الداخلية والإقليمية والدولية، تبقى التسويات المحلية والدولية الصالحة لزمن غابر غير صالحة لهذا الزمن، ولن تؤثر على جوهر الأزمة اللبنانية.

كمون «الإخوان» وأحاديث النهايات



فهد سليمان الشقيران

تروّج عبر الميديا، وبعض الاستشارات، وجل الأطروحات الفكرية أكذوبة نهاية «الإخوان». والواقع أن هذه الفكرة خطيرة، بل جدّ خطيرة، فـ«الإخوان» وأذرعتهم من الصحويين يعيشون في حالة من الكمون، وهذا عنوان كتاب حديث أصدره مركز المسبار للدراسات والبحوث في دبي، وهو كتاب راهنٌ ومهم. تناول كتاب مركز المسبار للدراسات والبحوث في كتاب «كمون الإخوان: اختراق المنظمات والاقتصاد والمعرفيات» (الكتاب الحادي والتسعون بعد المائة، نوفمبر «تشرين الثاني» 2022)، النُهج المختلفة التي استخدمتها جماعة الإخوان، لاختراق المجتمعات عبر: توظيف المنظمات، والسيطرة على الأحزاب السياسية، وسعيها للهيمنة الثقافية والاقتصادية باختراع مؤسسات وكيانات موازية للدولة من جهة، وتوظيف نظريات معرفية للعبث بصناع المحتوى الأكاديمي الغربي من جهة أخرى. بدأت دراسات الكتاب بالمسار التعليمي والثقافي، فرصدت دراسة أولى، للباحث طارق أبو السعد، استهداف الجماعة للمدارس الابتدائية تحديداً، رغبة في التحكم في تشكيل وعي التلاميذ في هذه المرحلة العمرية، كما عمل حسن البنا على توظيف أنواع التعليم «اللاصفي» في التجنيد، وتطويره بعيداً عن رقابة المجتمع ومؤسسات الدولة الرسمية. وقسّمت الدراسة مشروع الجماعة لفرض الهيمنة الثقافية إلى سبع مراحل رئيسية بدأت مع البنا عام 1928، وانتهى الرصد بسقوط حكم الجماعة إثر «ثورة 30 يونيو (حزيران)» 2013. ففصّلت الوسائل التي تبنتها الجماعة، لاختراق العملية التعليمية في المراحل كلها، بداية من تجنيد الطلاب، مروراً بالتأثير في المعلمين، وليس نهاية بالسيطرة على الوزارات المعنية بالتعليم والثقافة والمناهج التعليمية. تطرق الكتاب إلى توظيف الجماعة الأدبيات الجديدة، ومحاولة مواكبتها لتعزيز هيمنتها الثقافية، فناقش الباحث والأكاديمي وائل صالح، خطابات ليبرالية ويسارية وقارنها مع الخطاب الإخواني، مركزاً على مصطلحي «اليقظوي» (wokeism) و«الصوابية السياسية» وتوظيفهما، لتقديم صورة يتم عبرها السعي لخلق مقبولية ولو شكلية للأفكار والمواقف الإخوانية، خصوصاً في السياق الغربي، ومجتمعه المدني.

عرضت دراسة تاريخ العمل الأهلي في مصر، بداية من نواته التي انغرست عام 1821، ثم توسعت بعد تأسيس «الجمعية الخيرية الإسلامية» عام 1878، وجمعية «المساعي الخيرية القبطية» عام 1881، وتمددت على إثر دستور عام 1923، فاستغلته جماعة الإخوان منذ تأسيسها في القرن الماضي، وتواصل رصد الدراسة وصولاً إلى استغلال التنظيم الإخواني لأزمة التمويل الأجنبي بعد عام 2011، إذ قدم مشروعاً جديداً لمنظمات المجتمع المدني، يتيح له الهيمنة عليها بشكل قانوني. تضع الجماعة جل اهتمامها التجنيدي بتطويع أدوات قيادة وتنظيم المجتمع الأهلي، بما فيها الروابط والنقابات الرياضية، فناقش الباحث المصري أحمد الجدي الجذور التاريخية والنماذج الحية لاستغلال الروابط التشجيعية في مصر، التي انتظم فيها الرياضيون، فأرّخ لظهور الألتراس (Ultras)، ومدى تأثير روابطها التشجيعية في حقبة ما بعد يناير (كانون الثاني) 2011. لاحقت الدراسة اهتمام التنظيمات الإخوانية، بتوظيف الروابط في المعارك السياسية، فتعقبت محاولات الاختراق والاحتواء، وصولاً إلى إشارات التجنيد والتوظيف في المعارك السياسية، مستشهدة بالمشاركة في الاعتصامات الإخوانية والتظاهرات. تطرح دراسة الباحثة سوزان حرفي، فرضية اختراق الإخوان للأحزاب السياسية الليبرالية والقومية والشيوعية في مصر، بهدف جمع المعلومات عن قادتها وتحركاتهم والتأثير في سياساتها من جهة، والقيام بأعمال عنف من جهة أخرى. يلاحظ من الدراسة حرص الجماعة على توسيع طيف حضورها في أجسام سياسية وثقافية متباينة، والإصرار على زعم وجود اختلافات في مستويات الإيمان بالأفكار، باعتبار هذا الزعم من مصادر توليد الفرص، لتحرك الكوادر المتلونة. لذا، ناقش الباحث أحمد فؤاد فرضية وجود «جناحين» داخل جماعة الإخوان: أحدهما «دخيل» يمثل نهج سيد قطب، المتطرف والتكفيري والداعي للعنف، والآخر «أصيل» يمثل خط البنا والتلمساني، وهي فرضية تُستخدم لزعم وجود جناح إصلاحي يمكن التعاون معه.

لاحظت الدراسة تبني الجماعة خيار العنف والمواجهة، واستخدامها الخطاب المراوغ وفق مقتضيات وظروف كل مرحلة، من البنا إلى قطب إلى يوم الناس هذا، واعتمدت على الآيديولوجية القطبية المستوحاة من كتابات البنا ورسائله. أكد الباحث تلازم الخطين: التلمساني والقطبي، بدليل خلو مجلة «الدعوة» التي نشطت في عهد المرشد الإخواني الثالث، من أي انتقاد لقطب، وحشدها النصوص التي برر بها التلمساني أفكار قطب التكفيرية، مستحضراً بنود لائحة الجماعة عام 1982. لقد لزمت الجماعة خطاب المظلومية المزعوم، والمسار القطبي الذي غطاه الباحث كريم شفيق. لا تكتمل أدوات الهيمنة والاختراق، دون القطاع الاقتصادي، وفي هذا المسار تطرق الباحث عمرو عبد المنعم إلى الاقتصاديات الموازية لدى جماعة الإخوان، واستغلالها جهات عدة ترفع شعارات إسلامية مثل شركات توظيف الأموال في مصر في حقبة الثمانينات. تلاحظ الدراسة استغلال التنظيم سياسة الانفتاح في مصر في السبعينات من القرن المنصرم، فتمكن من بناء «البرجوازية الإخوانية»، وتحول إلى شركة عائلية بالوراثة والمصاهرات، وأنتج أدوات تأثير رأسمالية تم عبرها السعي لفرض نفوذ ثقافي أدى إلى تأسيس 350 دار طباعة، وحوالي 400 دار نشر في مصر وحدها. بدوره، شرح الباحث منير أديب تعامل الإخوان مع ثورة 30 يونيو من الناحية الاقتصادية. ورغم مصادرة الدولة المصرية العديد من أنشطة الجماعة، لكنها لم تكن سوى رأس جبل الجليد، فحاولت الدراسة الإجابة عن مكان أموال التنظيم بين بقائها في مصر، أو تهريبها إلى الخارج، وأدوات إدارتها.

خلاصة الكتاب تقول إن الإخوان وأذرعتهم اليوم في العالم بحالة كمون بسبب الحزم السياسي، ولكن لم ينته هذا التنظيم، والواجب علينا جميعاً ألا نطمئن ونقول إن هذا التنظيم قد انتهى، لا بد من الاستمرار في الهجوم على هذا التنظيم بغية سحقه تدريجياً. تنظيم عمره قرن من الزمان تغلغل في مؤسسات ووزارات لا يمكن اجتثاثه بسهولة.

الزلزال والدمار والتوابع

عمر أنهون

كان أحدثُ زلزال ضرب تركيا «والجزء الشمالي من سوريا» واحداً من أشد الكوارث الطبيعية تدميراً على الإطلاق. ضرب الزلزال 10 مقاطعات في جنوب شرقي الأناضول، التي تضم ما بين 13 و14 مليون نسمة. وفي 11 فبراير (شباط)، بلغ عدد الأشخاص الذين لقوا حتفهم أكثر من 20 ألف شخص، ومما يدعو للأسف الشديد، أن العدد النهائي للخسائر سيكون أكبر، (التقارير الرسمية تقول إنّ عدد القتلى حالياً أكثر من 28 ألف قتيل، فيما يقول كبير مسؤولي الإغاثة الإنسانية في الأمم المتحدة مارتن غريفيث إنه يتوقع أن تصل الحصيلة في كل من سوريا وتركيا إلى أكثر من 50 ألفاً - المحرر)

وقع الزلزال، الذي بلغت قوته 7,8 درجة، في الساعة 04:17 في الصباح الباكر جداً من يوم 6 فبراير، في وقت كان الجميع تقريباً يغطون في نوم عميق. وأولئك الذين تمكنوا، ركضوا إلى الشارع أو مكثوا في بيوتهم أثناء الزلزال، داعين ألّا تسقط عليهم الجدران. بعد الانتظار لساعات في البرد، عاد كثير من الناس إلى منازلهم، أو التي تبقى منها قائماً. وبعد 9 ساعات من وقوع الزلزال الأول، فيما يقول الخبراء إنه أمر نادر الحدوث للغاية، ضربت المنطقة بأكملها هزة أرضية جديدة بلغت قوتها 7,6 درجات. كان الناس قد تمكنوا من الفرار في المرة الأولى، غير أن الزلزال قد حاصرهم في المرة الثانية.

تبدو المشاهد من المدن التي تعرضت للزلزال وكأنها منطقة حرب. ويجول عشرات الآلاف من أفراد البحث والإنقاذ بيأس بين الأنقاض لإخراج الناجين. إنه سباق محموم مع الزمن وظروف الطقس القاسية للغاية، مع تساقط الثلوج، ودرجات الحرارة التي بلغت 10 إلى 15 درجة تحت الصفر. وكل يوم يمر يُقلل من فرص النجاة. وكما هو الحال في أجزاء كثيرة من العالم، حلّ الشتاء في تركيا في وقت متأخر للغاية من هذا العام. وحتى قبل أسبوعين كان الأتراك يتمنون سقوط كثير من الثلوج حتى لا يواجهوا الجفاف في وقت لاحق. والآن نصلي جميعاً من أجل توقف تساقط الثلج إنقاذاً للناجين.

احتشد الناس من جميع أنحاء تركيا لمساعدة مواطنيهم في منطقة الزلزال المدمرة. ويُشكل الأتراك من جميع الأعمار والمذاهب في أنحاء البلاد كافة سلاسلَ بشرية، ويواصلون تمرير حزم المساعدات من الأنواع كافة إلى التالي في السلسلة، ليجري تحميلها في شاحنات تُرسل إلى منطقة الكارثة. وضع المجتمع الدولي مرة أخرى خلافاته السياسية جانباً وخرج باستجابة تضامنية. وعاودت دبلوماسية الزلازل العمل مرة أخرى. على سبيل المثال، اتصل قادة دول تربطها بتركيا علاقات متوترة إلى حد ما؛ رئيس الوزراء اليوناني كيرياكوس ميتسوتاكيس، والرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، بالرئيس إردوغان وعرضا تقديم الدعم. ويعمل حالياً أكثر من 7500 من عمال الإنقاذ من 64 دولة جنباً إلى جنب مع فرق الإنقاذ التركية لإنقاذ الأرواح وتقديم المساعدات الإغاثية. وفي إطار الجهود المشتركة، تمكن عمال الإنقاذ من انتشال أكثر من 88 ألف شخص من تحت الأنقاض. وتتدفق المساعدات من أنحاء العالم كافة. وددنا لو أن بيئة التعاون الدولي تستمر على هذا المنوال دائماً، وليس فقط في أوقات الكوارث.

كُلف الوزراء والمسؤولون الأتراك من جميع الهيئات الحكومية بالانتقال إلى منطقة الكارثة. وقال الرئيس إردوغان إن حكومته تبذل كل ما في وسعها، لكن من المستحيل أن تكون مستعدة تماماً لمواجهة كارثة بهذا الحجم الهائل. الرئيس التركي لفت إلى أن المنطقة التي وقع فيها الزلزال ضخمة المساحة، إذ تبلغ مساحتها نحو 110 آلاف كيلومتر مربع. ومن ثم، فإن مواصلة جهود الإنقاذ ومحاولة ضمان سلامة مئات الآلاف من الناجين تُشكل تحدياً لا يُصدق. مع ذلك، فإن هذه الظروف، مهما كانت عسيرة، لا تلغي التساؤلات والانتقادات بشأن ما إذا كانت الحكومة مستعدة على نحو ملائم، لمواجهة مثل هذه الأزمة المحتملة، في بلد يقع في منطقة زلازل. وهاجم الرئيس إردوغان الذين انتقدوا تعامل الحكومة مع الأزمة، ووصف تلك المحاولات بالمحاولات الرخيصة للاستغلال السياسي. واستهدف أيضاً «الذين يحاولون إحداث الفوضى الاجتماعية». وقال إن النيابة تتعرف على الجناة الذين ينشرون الأخبار الكاذبة، وعندما يحين الوقت سوف تُفتح ملفات هؤلاء.

تُدرك الأحزاب السياسية المعارضة كل تلك الصعوبات وتقدرها، لكنها تنتقد الحكومة لعدم استعدادها الجيد. ويلقون باللوم على الحكومة بسبب الإهمال وعدم التنظيم وعدم الكفاءة. كما يعتبرون إعلان حالة الطوارئ في المقاطعات العشر مؤشراً آخر على نية قمع أي انتقاد، بدلاً من استخدامه كأداة لتمكين ظروف أفضل لتيسير جهود الإغاثة.

جلب الزلزال إلى السطح عدداً من القضايا الخطيرة للغاية على مختلف الجبهات. أولاً، ما إذا كان يمكن فعل مزيد من حيث التأهب وهي مسألة قيد المناقشة بالفعل. الزلازل حقيقة واقعة في تركيا، وهذه ليست المرة الأولى التي يحدث فيها ذلك. حتى إن الخبراء حددوا مواقع الزلازل المحتملة، بما فيها الأماكن التي ضرب فيها الزلزال الأخير بالتحديد. وقد لا تكون هناك وسيلة لمنع الزلزال أو معرفة متى سيضرب بالضبط، لكن التأهب والتدابير اللازمة كان يمكن أن تجعل الخسائر عند أدنى حد ممكن.

ثانياً، هناك تشكيك في لوائح البناء، ولا سيما في مناطق الزلازل. وربما تكون المشكلة هي النقص في تنفيذ وإنفاذ اللوائح بصورة سليمة والتفتيش غير السليم. ويُلقى باللوم أيضاً على ما يسمى «قرارات العفو عن البناء»، وهي هبة انتخابية شعبوية، كثيراً ما تطبقها الأحزاب السياسية الحاكمة - باعتبارها جزءاً مهماً من المشكلة.

ثالثاً، سواء أكانوا مقاولين يغشون مواد البناء أم مسؤولين حكوميين لا يباشرون أعمالهم كما ينبغي، يتوقع الناس محاكمة المسؤولين. وقد أُلقي القبض على مقاول المبنى الفخم - الذي يضم 12 طابقاً، والمُشيد عام 2012 في أنطاكيا، والذي انهار وبداخله مئات الأشخاص - في مطار إسطنبول، بينما كان يستعد لاستقلال طائرة متجهة إلى جمهورية الجبل الأسود. لكنّه رجل واحد فقط من بين كثيرين يجب تقديمهم إلى العدالة.

رابعاً، تلقّى الوضع الاقتصادي، الذي كان المشكلة الرئيسية في تركيا خلال الآونة الأخيرة، ضربة أخرى. فمن المستحيل إجراء حساب دقيق للتكاليف الاقتصادية في هذه المرحلة، لكن تقديراً مدروساً يضع الأمر فيما لا يقل عن 30 مليار دولار.

يتعيَّن إعادة بناء المنطقة. وقد انهار عدد كبير من المباني (بلغ العدد الرسمي حتى اليوم 6444 مبنى) وتضرَّر بعضها إلى الحد الذي يستلزم معه الهدم. وقال الرئيس إردوغان إن «توكي» (إدارة تنمية الإسكان في جمهورية تركيا) سوف تحل محل المباني المنهارة خلال عام واحد.

خامساً، باتت الانتخابات البرلمانية والرئاسية قاب قوسين أو أدنى. وقد حُدد لها تاريخ 18 يونيو (حزيران) المقبل. وتحدث الرئيس إردوغان في وقت لاحق عن إجراء الانتخابات في وقت مبكر بتاريخ 14 مايو (أيار). كانت الحكومة بالفعل سوف تواجه الانتخابات الأكثر تحدياً حتى الآن، وربما جعل الزلزال الأمر أكثر صعوبة بالنسبة لإردوغان. وهناك الآن تكهنات بأن الانتخابات قد تؤجل. ولتحقيق ذلك، لا بد من تعديل الدستور من قبل البرلمان، ويحتاج الأمر إلى أكثر من 400 صوت (من أصل 600). ولا يستطيع الحزب الحاكم وشريكه تأمين هذا الرقم. فهم بحاجة إلى دعم المعارضة لإحداث التغيير اللازم في الدستور. وبصرف النظر عن النتيجة، أتوقع أن تُطرح هذه المسألة للمناقشة المفتوحة قريباً.

كما ضرب الزلزال سوريا التي مزقتها الحرب. وتسيطر المعارضة على الأجزاء الشمالية الشرقية من البلاد، ويسيطر النظام على حلب، ثاني أكبر المدن السورية، وأكثرها تضرراً.

قال النظام السوري إنه سوف يسمح بتقديم المساعدة الدولية إلى ما يسميه «المناطق التي يسيطر عليها الإرهابيون خارج سيطرة الدولة السورية».

أما الأمم المتحدة فلم يكن بوسعها تقديم مساعدات إلا بعد 3 أيام من وقوع الزلزال، لأن البوابة الحدودية الوحيدة (سيلفيغوزو) على الجانب التركي المُصرح باستخدامها لتوصيل المعونات الدولية، والطريق التي يبلغ طولها 4,5 كيلومتر بين «سيلفيغوزو» و«باب الهوى» على الجانب السوري لحقت بها الأضرار. وكان لا بد من إزالة الأنقاض من هذه المناطق لتسهيل المرور الآمن لقوافل الإغاثة. وقد عبرت أول قافلة مساعدات تابعة للأمم المتحدة مؤلفة من 6 شاحنات إلى سوريا في 9 فبراير، بينما عبرت القافلة الثانية، المكونة من 10 شاحنات في 10 من الشهر نفسه.

وصرّح وزير الخارجية التركي أن بلاده تُسهل وصول المساعدات من طرف ثالث إلى سوريا، وتُشجع على فتح معبرين حدوديين آخرين في منطقة «كيليس» المجاورة لضحايا الزلزال. كما فتحت تركيا مجالها الجوي لنفس الغرض في رحلات جوية متجهة إلى مطار حلب.

ختاماً، تتفق الأحزاب السياسية من مختلف الأطياف في تركيا على أن الوقت قد حان للوحدة الوطنية وتضميد الجراح. لكن لدى كل شخص الكثير ليقوله، وسوف يفعل ذلك بالتأكيد عندما يحين الوقت. وسوف تستمر توابع هذا الزلزال المدمر ملازمة للشعب التركي لفترة طويلة، وسوف يكون التعامل مع آثار الزلزال عسيراً للغاية.



المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310
www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh: +966112128000 / +966114401440
الكويت Kuwait: +965 2997799 / +965 2997800
الرباط Rabat: +212 37262616 / +212 37260300
جدة Jeddah: +966126511333 / +966126576159
دبي Dubai: +9714 3916500 / +9714 3918353
واشنطن Washington DC: +1 202 6628825 / +1 202 6628823
المدينة المنورة Madina: +9664 8340271 / +9664 8396618
القاهرة Cairo: +2023 7492996 / +2023 7492884
بيروت Beirut: +9611 549002 / +9611 549001
الدمام Dammam: +96613 8353838 / +96613 8354918
الخرطوم Khartoum: +2491 83778301 / +2491 83785987
عمان Amman: +9626 5539409 / +9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company
KSA + 966 920033777
Dubai, UAE +971 45684155
Email Contact: Sales@ smc.me
website :www.smc.me

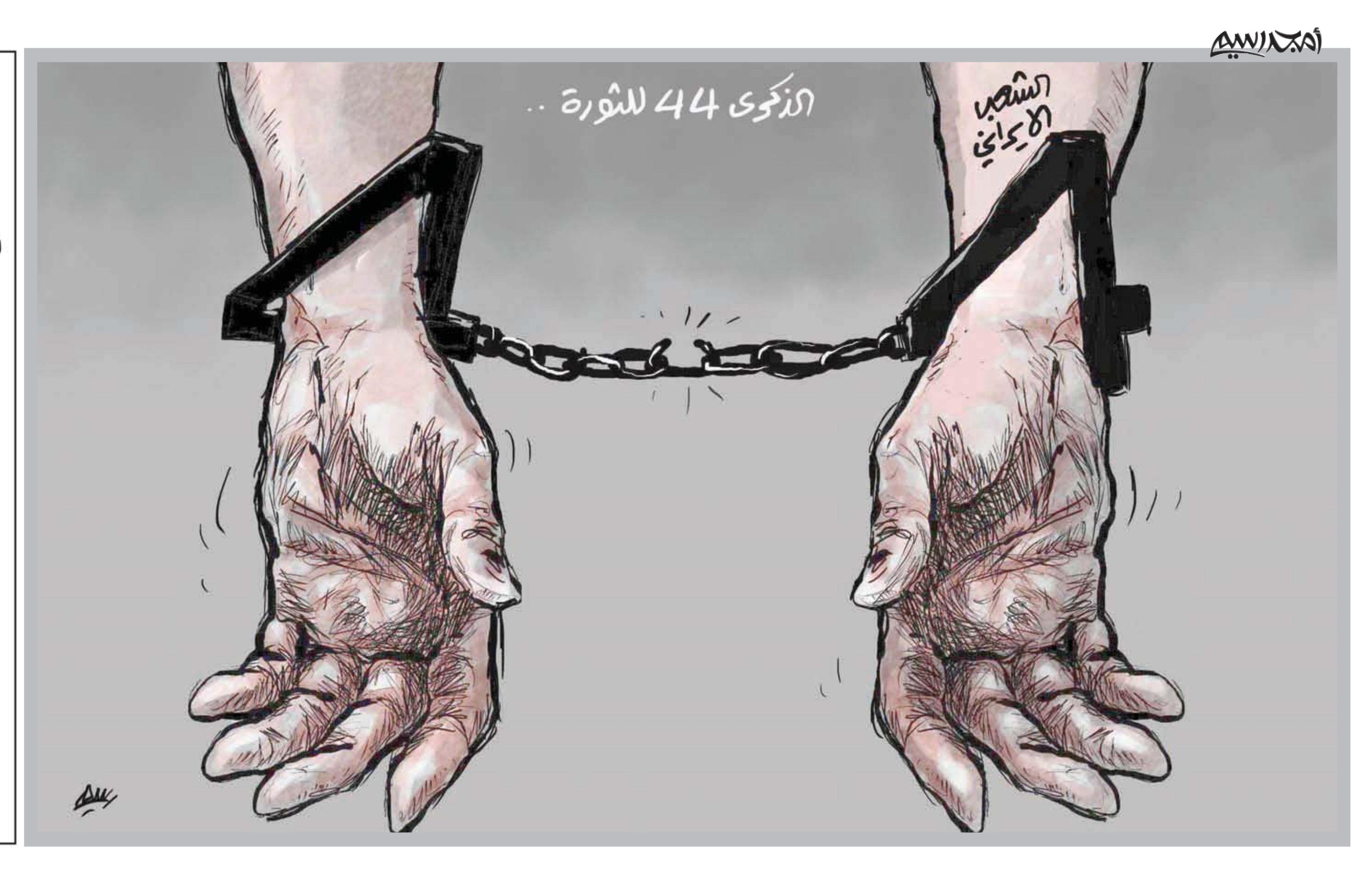
وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف: +966112128000
فاكس: +966114429555
info@arabmedia.co.com
www.arabmedia.co.com
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب. 62116 الرياض 11585
هاتف: +966112128000 فاكس: +96612121774
بريد الكتروني: info@saudi-distribution.com

أمجد رسيم




المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل

Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدو رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي
سعود الريس

Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami
Saud Al Rayes

أيام في عهدة الزلزال

غسان شربل

ما أصعبَ الكتابةَ عن الزلزال! يستحيل أن ترتقي اللغةُ إلى حجم الفاجعة. كلُّ كلامٍ ناقص. كلُّ كلام قليل. لا يستطيع أحدٌ توفير الأزهار لنهر الجنازات المتدفّق. لهذا السيل من المغدورين.

ما أقسى رائحةَ الغدر حين تفوح! إذا كان غدر الأفراد موجعاً، فكيف حين ترتكبه الأرضُ نفسها؟ الأرض التي نزعم أنَّها أمُّنا. ولحمُنا. وجذورنا. وتراثنا. الأرض التي لا يملّ الشعراءُ من التغني بها. ولا يمل الجنود من الموت دفاعاً عنها. والتي نرتضي ظلم العيش فيها خوفاً من رياح الغربة.

رائحة الغدر. فجع الذين اعتقدوا أنَّ السقوف تحمي. وأكل الرعب من تعلَّقوا بالجدران بذريعة أنَّها ترد. صحيح أنَّ القسوة ليست زائراً غريباً في هذا الجزء المؤلم من العالم. وأنَّ الموت يأتي أحياناً أو دائماً ويصطاد ما يصطاد. بطائرة أو مسيّرة أو قذيفة مدفع. لكن الصحيح أيضاً أنَّ القتل هذه المرة كان أوسعَ، وترك فوق الأنقاض وتحتها حقولاً من الجثث.

مدنٌ وبلداتٌ دهمَها زائرُ الفجر في إطلالة خاطفة. كأنَّ الأرضَ شهقت لأنَّها تعرف صرامة القاتل. فقدت الأرض رصانتَها وانزلقت. تآمرت السقوفُ مع الجدران. كأنَّ سكيناً هائلاً قطع في لحظات عروق مدن وقرى وعروق البيوت وساكنيها.

ركامٌ. ركامٌ. ركام.

ركام أحجار. وركام أعمار. كانت زيارته عجلى ورهيبة. لكنه بعد الذهاب راح يوفد رسائله هزات ارتدادية كمجرم عريق يتباهى بهول ما ارتكب. عبرنا صدمة الساعة الأولى على رجاء أن تكون الخسائر متواضعة أو معقولة. ثم هاجمتنا المشاهد وتلاحقت. اشتعلت بورصة القتل. لا تصدق الرقم الحالي. بعد قليل سيرتفع. القافلة طويلة ولن يتأخر كثيرون في الانضمام. وفي المساء ينعقد اجتماع التحرير. لا سؤال عن هوية الموضوع الذي سيحتل الصفحة الأولى. ولا نقاش حول الحدث الذي ستنقله الصورة. تولى الزلزال نفسه رسم الصفحة الأولى. فرض حضوره وفرض جريمته على الشاشات والصفحات. لكن حذارِ أن تضع الرقم في العنوان العريض. بورصة القتل مشتعلة، وتعمل في الليل بكامل طاقتها، والأرقام تصعد من دون توقف وتتخطى ما سبق.

استولى الزلزال على الوقت. شعر أبناء المناطق المحيطة بالوقوع في دوامته. توهَّموا أنَّهم يستمعون إلى الأنين المتواصل لمن أقاموا تحت ركام بيوتهم بعدما أقاموا فيها. صوت أنين مكسور يسافر في الهواء. ورحنا نتابع مشهدَ يد خارجة من تحت الحجارة تبحث عمن يمسك بها ويخرجها قبل فوات الأوان. ورحنا نبتهج بإخراج طفلة من بين أشداق الجحيم، ونحاول أن ننسى أن عائلتها لن تتمكّن من اللحاق بها لأنَّها غرقت في نوم لا يقظة بعده. وابتهجنا بإخراج مسنّ وزوجته من تحت الركام، ثم لمحنا تفجعَهما على أحفاد لن تتسنى لهم المغادرة.

تحول الزلزال الذي ضرب أجزاءً من تركيا وسوريا نكبة بلا حدود. شاهدنا بإعجاب شجاعة من توافدوا بحثاً عن أحياء أو لانتشال الجثث. إنَّها شجاعة من يلقون بأنفسهم في أصعب الظروف لإنقاذ إنسان من براثن الموت المقترب منه. وفي النكبة لا بدَّ للعالم من أن يسقط التحفظات والملاحظات التي يتيحها زمن لا نكبة فيه. والحقيقة هي أنَّ العالم صُدم وذُهل، ثم تحرك لإرسال المساعدات وفرق الإنقاذ.

وفي غمرة مشاهد الموت كم يشتهي المرء لو أنَّ التضامن الإنساني لا يحتاج إلى زلزال كي يعبّر عن نفسه!

ما أصعبَ عبارةَ أن عدد الضحايا مرشح للارتفاع! أتخيل مشاعر من ينتظرون قريباً أو بعيداً جلاء مصير أحبائهم المحاصرين. وما أصعبَ أن يُكتب أنَّ أصوات الأنين تراجعت وأن ما كُتب قد كُتب! أتخيل وقع عبارة انحسار الأمل بالعثور على ناجين. أشمُّ رائحة الدموع التي ستنهمر من عيون ذويهم وأقاربهم.

مدنٌ وبلداتٌ دهمَها زائرُ الفجر في إطلالة خاطفة... كأنَّ الأرضَ شهقت لأنَّها تعرف صرامةَ القاتل ففقدت رصانتَها وانزلقت

ما أصعبَ الزلزال! ماتت أحياء بكاملها. تناثرت أبنية وشرفات. تبخَّرت بيوت سكنها الأحفاد بعد الأجداد. ذهبت القرى وعلامات القرى. وأزاح علم الموت سائر الأعلام. جاء الزلزال وذهب. ترك وراءه جيشاً من الجثث التي ستقيم في الأرض التي خانت أصحابها. خلّف أيضاً قافلة هائلة من الجرحى والمصدومين وأبناء العائلات الممزقة. وترك ملايين المتضررين. سنعيش طويلاً مع حكايات الجروح في سوريا وتركيا. سنعيش طويلاً مع الحكايات الحزينة.

الوقت ليس ملائماً للحديث عن الحاجة إلى استقرار راسخ وحكومات تقرن الكفاءةَ بالنزاهة. وليس ملائماً أيضاً للتذكير بأنَّ دولنا تحتاج إلى المستشفيات والأطباء والمسعفين أكثرَ بكثير من حاجتها إلى المسيرات والمدافع والمسلحين. حكومات تدرك هشاشة الأحياء العشوائية التي يقطنها الفقراء هرباً من الثلج والبرد والرياح. حكومات تدرك هولَ الجريمة التي يرتكبها الفاسدون حين يتلاعبون بشروط البناء طمعاً في نهب مزيد من الأموال. ما أصعبَ العيش بلا مؤسسات تستحق التسمية!

كنت في بغداد. ولهذه المدينة رنَّةٌ في التاريخ وفي قلبي. أزورها سائلاً عما إذا كانت لا تزال تعيش تحت وطأة الهزات الارتدادية التي أنجبها زلزال اقتلاع نظام صدام حسين على يد الجيش الأميركي. أمضيت ساعتين أحاور رئيس الوزراء محمد شياع السوداني. سمعته يقول إنَّ الفساد «أخطر من كورونا» و«أخطر من داعش». وسمعته متمسكاً بدور صناعة الاستقرار الإقليمي الذي بدأته حكومة مصطفى الكاظمي وعلى قاعدة أنَّ مصالح العراق هي البوصلة. سمعته يشدّد على الإصلاح وبناء المؤسسات واللحاق بركب التطور العلمي والتكنولوجي.

كان لا بدَّ من جولة صغيرة في بغداد. ولا بدَّ من تأدية التحية لدجلة. تعبر الزلازل السياسية والأمنية ويبقى معتصماً ببهائه. وقبل النوم انتابني سؤالٌ: هل فشلت التركيبة السياسية التي ولدت غداة سقوط صدام؟ هل يسمح حلفاء السوداني لبرنامجه بالمرور؟ نمتُ وحين أفقت كان زائرُ الليل قد سدَّد ضربتَه في تركيا وسوريا. ذهبت إلى إقليم كردستان جار الزلزالين، المتمرس بالإقامة على خط الزلازل.

رعب وغضب وتظاهر

أورفان باموك*

كانت الفتاة صاحبة العيون الحزينة في العاشرة من عمرها أو ربما الثانية عشرة، وكانت تتحرك بالكاد بينما كانت عيناها محدقتين بكاميرا الهاتف المحمول. وكانت حركاتها في مجملها بطيئة وثقيلة. أما الرجل الذي يصور الفيديو، فبجرد أن لمحها انفجر في البكاء في دهشة فرحة. وصرخ قائلاً: «شخص هنا! شخص هنا!».

إلا أنه لم يكن أحد من حوله، فقط ضوء غائم وصمت الثلوج المتساقطة. جرت أحداث هذا المشهد في مكان ما في جنوب شرقي تركيا، وهي منطقة ضربتها للتو سلسلة زلازل تتراوح شدتها بين 7,8 و7,5 درجة على مقياس ريختر.

اقترب الرجل من الفتاة التي غطت الخرسانة المهدمة جسدها من منطقة الصدر إلى أسفل. ومن الواضح أنهما لا يعرفان بعضهما بعضاً. وسألها الرجل: «هل أنت عطشانة؟» لتجيب الفتاة: «أشعر بالبرد. أخي أيضاً هنا». ليسألها الرجل: «هل بإمكانك التحرك؟»، وأجابت الفتاة بوهن: «لا».

حتى مع صوتها الآخذ في الخفوت، نجحت في توصيل صوتها للعالم. ومع ذلك، لم يكن ثمة أمل في عينيها. لقد مر نصف يوم منذ الزلزال الأول الذي ضرب المنطقة في الرابعة صباحاً. وسرعان ما سيهبط الظلام من جديد.

وسألها الرجل من جديد: «هل بإمكانك تحريك قدميك؟»، لتجيب الفتاة بصوت خافت: «بصعوبة شديدة». الآن، ظهر على وجهها تعبير جديد، وبدا وكأنها تخفي شيئاً أو تشعر بالحرج إزاء أمر شخصي معاً.

كان الجليد يتساقط على نحو متقطع خلال ساعات الليل، ثم بدأ الصباح ينشر نوره ببطء فوق الآلام التي خلفها الزلزال.

ويخالجنا شعور بأن الرجل الذي يصور بكاميرا هاتفه لا يدري ماذا يجب أن يفعل، فهو بمفرده غير قادر على سحب الفتاة من أسفل هذه الكومة الضخمة من الركام الخرساني. في النهاية، يعم الهدوء المكان ويصمت الاثنان. بمرور الوقت، تبدأ عيون الفتاة في اللمعان، بينما يبدو ألمها ومعاناتها واضحين على وجهها.

وصاح الرجل: «ابق مكانك. سأذهب لإحضار بعض المساعدة». ومع ذلك، كان صوته يشي بالشك وعدم الثقة فيما يقوله. تقع هذه الضاحية التي دمرها الزلزال بعيداً عن قلب المدينة. ومع تعرض الشوارع والجسور للدمار، لم تصل أيدي المساعدة بعد للضاحية. ومن غير المحتمل أن تصل المساعدة في أي وقت قريب.

أما الناجون ممن كانوا يعيشون هنا، والذين خرجوا أحياءً من أسفل ركام المباني المنهارة ليلاً حتى زخات الثلوج، فلا بد أنهم توجهوا إلى مناطق أخرى، بحثاً عن ملاذ. إلا أنه يبدو من المحتمل أنه بخلاف الفتاة وشقيقها، لم يتبق أي من أفراد أسرتهما على قيد الحياة، وبالتالي لم يكن هناك من يعتني بهما.

صرخت الفتاة: «لا تذهب!»

وأجاب الرجل: «علي الذهاب، لكن سأعود! لن أنساك. سأذهب لإحضار المساعدة».

وبدا واضحاً أن الفتاة، التي كانت قد قضت أكثر من نصف يوم محاصرة تحت الأنقاض، تتهيأ للموت ولم تعد لديها قوة متبقية للمقاومة.

ومع ذلك، صاحت من جديد: «لا تذهب!»، وذلك بصوت خافت كان أقرب إلى الهمس. ليعيد الرجل قوله: «سأذهب وأحضر لك المساعدة!». ومع أن صوته كان أعلى هذه المرة، لم يكن بوسعنا تصديقه. وهنا، انتهى التسجيل على هاتفه. ولا نعلم إن كان قد تمكن من إنقاذها، وكان هذا الفيديو واحداً من مئات المناشدات اليائسة والقصص المصورة التي شاهدتها خلال اليوم الأول من الزلزال، وأبقتني متعلقاً بالشاشة لساعات. ومثلما الحال مع الكثيرين غيره، نشر الرجل الذي صور الفتاة المحاصرة تحت الأنقاض الفيديو مباشرة عبر «تويتر» من دون أي تعليق.

وانتظرت نشر فيديو آخر تظهر فيه الفتاة بعد أن تم إنقاذها، لكن لم يجر نشر شيء. المؤكد أن العثور على مساعدة لم يكن أمراً سهلاً مثلما اعتقد حامل الهاتف. وتبعاً للإحصاءات الرسمية، تعرض قرابة 7,000 مبنى لدمار أو ضرر. كما ضرب الزلزال سوريا كذلك. ومثلما أن الرقم الحقيقي من الضحايا من المحتمل أن يكون أعلى بكثير (تشير أحدث الأرقام إلى أكثر عن 23,000)، من المحتمل كذلك أن يكون عدد المباني المتضررة أعلى بكثير.

وجراء إغلاق الطرق وعدم عمل الهواتف المحمولة بشكل جيد بسبب نوبات انقطاع الطاقة والضغط الشديد على الشبكات، لم تتوافر معلومات تذكر عما يجري داخل المدن الصغيرة بالمناطق الريفية.

وعبر شبكات التواصل الاجتماعي، انتشرت منشورات توحي بأن بعض القرى تعرضت للدمار الكامل - لكن هل هذا صحيح؟

ويعد هذا أكبر زلزال يضرب تركيا في أكثر عن 80 عاماً، وهو رابع زلزال كبير أعاينه في حياتي. بعد زلزال مرمرة عام 1999، الذي خلف أكثر عن 17,000 قتيل، توجهت إلى يالوفا، واحدة من المدن التي ضربتها هذه الكارثة، وظللت أتجول لساعات بين الركام الخرساني، وقد غلبني شعور بالذنب والمسؤولية،

لم يجد الذَّين فقدوا أحباءَهم ومنازلَهم أحداً يعاونهم في مواجهةِ الحرائق التي شبَّت بمدنِهم فسدوا الطرقَ أمام المسؤولين والشرطة وانطلقوا في التظاهر

وأخيراً عدت إلى المنزل من دون أن أتمكن من تقديم العون لأي شخص على الإطلاق. وظلت المشاهد المروعة لهذا اليوم عالقة في ذهني، وكذلك الشعور بالإحباط والحزن اللذين رغبت في نسيانهما، لكني لم أفلح قط.

واليوم، تتكدس فوق هذه الصور أخرى أحدث، ومع ذلك تبدو مألوفة للغاية. وبدا الشعور بالعجز بائناً.

ومع تعرض المطارات والطرق لدمار بالغ، تطلب الأمر حتى من المؤسسات الإعلامية الضخمة ساعات عدة للوصول إلى مدن كبرى ضربها الزلزال وحوّلها إلى كومة ضخمة من الأنقاض. وبعد نصف يوم من الكارثة، وصلوا إلى تلك الشوارع المدمرة التي تغطيها الثلوج، ليواجهوا الملايين ممن انتظروا في غضب وصول المساعدة.

وطبقاً للأرقام الصادرة عن الحكومة التركية، فإن 13,5 مليون نسمة تضرروا من الزلزال، بينما تقدر منظمة الصحة العالمية عدد المتضررين من الزلزال في تركيا وسوريا بحوالي 23 مليون نسمة.

وبلغت هذه الكارثة حجماً كارثياً استثنائياً، بعد 9 ساعات من ضرب الزلزال الأول المنطقة بقوة 7,8 درجة بمقياس ريختر في قلب الليل، ضرب زلزال آخر بقوة 7,5 درجة. وأجبر هذا الزلزال الثاني، الذي جاء مركزه على بعد حوالي 60 ميلاً من الأول، الملايين ممن هربوا من تداعيات الزلزال الأول، على معاينة مشاهد جديدة من الرعب والألم.

ونشر الكثير من هؤلاء مشاهد مروعة سجلوها بكاميرات هواتفهم ونشروها عبر شبكات التواصل الاجتماعي من دون تعليق يذكر. وحملت هذه المشاهد في طياتها رسالتين: الأولى: الحجم الهائل والصادم للكارثة. أما الثانية، فهي الشعور باليأس والتعرض للهجر، الذي سيطر على البلاد بأكملها.

وبينما أثارت المشاهد الكارثية التي خلفها الزلزال روح التضامن وتبادل المساعدة، فإنها أشعلت بذلك داخل الناس الرغبة في جمع شهود والتشارك فيما يجري لهم مع آخرين. ومن داخل أكوام الأنقاض بقلب كل مدينة ضربها الزلزال، بدا أن كل من كان قرب مراسل يحمل كاميرا يصرخ فيه قائلاً: «تعال صور هنا، وصور هنا، نحن بحاجة للمساعدة. نحتاج طعاماً، أين الحكومة، وأين فرق الإنقاذ؟».

ومع أنه قد جرى إرسال مساعدات بالفعل، فإنها علقت بالساعات على طرق مكدسة على بعد مئات الأميال من مناطق متضررة. ولم يجد الذين فقدوا أحباءهم ومنازلهم أحداً يعاونهم في مواجهة الحرائق التي شبت بمدنهم. ولذلك، سدوا الطريق أمام أي مركبة لمسؤول أو رجل شرطة أو موظف حكومي يظهر أمامهم وانطلقوا في التظاهر. الحقيقة أنني لم أر شعبنا غاضباً بهذا القدر من قبل.

وبعد يومين من الكارثة، وصلت بعض المساعدات إلى مراكز المدن الرئيسية، لكن من وجهة نظر الكثيرين كانت قليلة للغاية ومتأخرة للغاية كذلك.

* كاتب تركي
نال جائزة «نوبل» للآداب
* خدمة «نيويورك تايمز»

غورغييفا أكدت أن النمو العالمي لا يزال ضعيفاً

«النقد الدولي» يتوقع تراجع التضخم تدريجياً في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا

دبي: مساعد الزياني

توقع صندوق النقد الدولي تراجع التضخم تدريجيا في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا مع استقرار أسعار السلع، وظهور تأثيرات تشديد السياسات النقدية المالية.

وأكدت كريستينا غورغييفا، مدير عام صندوق النقد الدولي أن النمو العالمي لا يزال ضعيفا، لكنه ربما يشهد نقطة تحول في الوقت الحالي.

ارتفاع النمو

وأضافت خلال كلمتها في المنتدى السابع للمالية العامة في الدول العربية ضمن فعاليات اليوم التمهيدي للقمة العالمية للحكومات 2023 «بعدما ارتفع النمو بنسبة 3,4 في المائة في العام الماضي، نراه يتراجع حاليا إلى 2,9 في المائة خلال عام 2023 ليسجل تحسنا طفيفا في عام 2024، حيث يصل إلى 3,1 في المائة»، وزادت «أعلن الصندوق أحدث التنبؤات منذ أسبوعين، وهي وإن كانت أقل قتامة مقارنة بأكتوبر (تشرين الأول)، فإنها لا تزال تشير إلى تراجع النمو، كما تظل مكافحة التضخم من الأولويات في عام 2023»، مشيرة إلى استمرار بلدان مجلس التعاون الخليجي في احتواء التضخم.

تراجع التضخم

وتابعت مدير عام صندوق النقد الدولي: «على الجانب الإيجابي، نشهد حاليا تراجع التضخم من 8,8 في المائة في عام 2022 إلى 6,6 في المائة هذا العام، و4,3 في المائة في عام 2024، وإن كان سيظل متجاوزا مستويات ما قبل الجائحة في معظم البلدان. ومن العوامل المساعدة إعادة فتح الصين، وصلابة أسواق العمل والإنفاق الاستهلاكي في الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي».

وقالت: «بينما تبدو الصورة واعدة، لا تزال التطورات السلبية هي الكفة الراجحة في ميزان المخاطر. فمن الممكن تعطل مسيرة التعافي في الصين. وقد يظل التضخم متجاوزا للتوقعات، مما يقتضي المزيد من التشديد النقدي، الذي قد يؤدي إلى عمليات إعادة تسعير مفاجئة في الأسواق المالية».

ولفتت إلى أنه مع تباطؤ الاقتصاد العالمي، يُتوقع تراجع النمو في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا أيضا من 5,4 في المائة في عام 2022 إلى 3,2 في المائة هذا العام، قبل أن يرتفع إلى 3,5 في المائة في عام 2024، موضحة أنه في البلدان المصدرة للنفط قد يؤدي تخفيض الإنتاج وفق اتفاقية أوبك بلس إلى تراجع إيرادات النفط الكلية، في حين ستتواصل التحديات في البلدان المستوردة للنفط.

وشددت غورغييفا على أن الدين العام يمثل قلقا كبيرا، حيث تواجه عدة اقتصادات في المنطقة ارتفاعا في نسب الدين إلى إجمالي الناتج المحلي، التي تقارب 90 في المائة في بعض الاقتصادات.

وأشارت إلى أنه يمكن أن تؤدي زيادة تشديد الأوضاع المالية العالمية أو المحلية إلى ارتفاع تكلفة الاقتراض، بل ونقص التمويل في بعض الحالات. ومن شأن تأخر الإصلاحات المحلية الملحة أن يفرض عبئا على الآفاق الإقليمية والموارد الحكومية.

وقالت: «نشهد عاما صعبا آخر، ولكن توجد أسباب للتفاؤل. لا تخلو جعبتنا من الحلول لجعله عاما أفضل. وهنا، في المنطقة، بإمكاننا جميعا أن نستلهم كثيراً من الروح الجماعية لأسود الأطلس المغاربة، وإصرارهم في بطولة كأس العالم في قطر».

ثلاثة مبادئ

ألقت خلال كلمتها الضوء على ثلاثة مبادئ يمكن للبلدان الاسترشاد بها في توظيف سياسات المالية العامة لبناء الصلابة، مع التركيز لاحقا على سبل التعاون من أجل تسديد الأهداف في مرمى القضايا التي لن يتسنى لنا مواجهتها إلا سويا.

وتابعت «يتمثل المبدأ الأول في وضع إطار قوي لإدارة سياسة المالية العامة، والتعامل مع المخاطر المحيطة بها، وإن المبدأ الثاني يتمثل في التخطيط والاستثمار على المدى الطويل لمواجهة تحديات المناخ»، مشيرة إلى أن المبدأ الثالث يتمثل في تعزيز الإيرادات الضريبية. فالاستثمار في مستقبل أكثر صلابة مرهون بمواصلة تعزيز سياسات الضرائب والإدارة الضريبية. وقد أحرزت بلدان كثيرة في المنطقة تقدما كبيرا في تعزيز قدراتها الضريبية.

وأضافت أن مجموعة العشرين برئاسة السعودية واستجابة لأزمة «كوفيد»، أطلقت مبادرة تعليق مدفوعات خدمة الدين في 2020، وأعقب ذلك إعلان الإطار المشترك لمعالجة الديون، وقالت: «لكن مهمتنا لم تنته بعد رغم مرور ثلاث سنوات. فلا يزال علينا بذل المزيد من الجهود لجعل عملية معالجة الديون أكثر سرعة ووضوحا، وضمان استفادة جميع البلدان منها عند الحاجة».

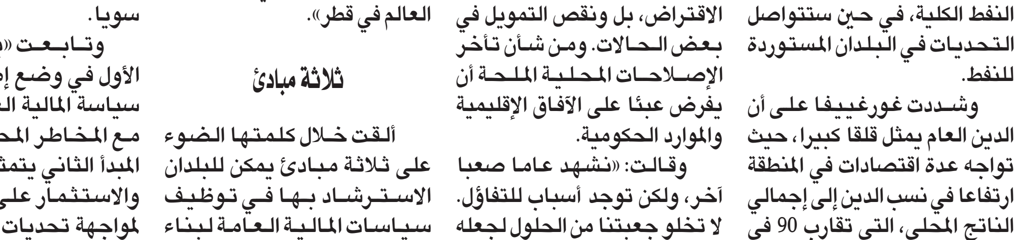
بلدان الخليج

وأشارت إلى أنه على مدار السنوات الخمس الماضية أتاحت بلدان مجلس التعاون الخليجي 54 مليار دولار لتمويل احتياجات الميزانية وميزان المدفوعات. وقدمت الدعم إلى البلدان منخفضة الدخل، والدول الهشة والمتأثرة بالأزمات في المنطقة، من خلال تخفيض الديون ودعم أمن الغذاء. ويتضمن ذلك الدعم الذي أعلنته مجموعة التنسيق العربية في العام الماضي بقيمة 10 مليارات دولار. ويمكن للبلدان المانحة مواصلة دعم الاستقرار الاقتصادي والنمو على مستوى المنطقة من خلال المبادرات المتعددة الأطراف.

ولفتت إلى أن صندوق النقد الدولي قدم ما يقرب من 20 مليار دولار في صورة دعم مالي لبلدانه الأعضاء في المنطقة منذ بداية الجائحة. وتلقى العالم العربي أكثر من 37 مليار دولار كجزء من عملية تخصيص حقوق السحب الخاصة الأكبر في تاريخ الصندوق عام 2021، والتي بلغت قيمتها 650 مليار دولار.

تأثير الزلزال على تركيا

من جهته، قال محمود محيي الدين المدير التنفيذي بصندوق النقد الدولي إن «من غير المرجح أن يكون تأثير الزلزال الذي وقع الأسبوع الماضي على نمو الناتج المحلي الإجمالي لتركيا بقوة ما أعقب زلزال 1999». وأضاف أن استثمارات القطاعين العام والخاص في إعادة الإعمار قد تعطي دفعة لنمو الناتج الإجمالي المحلي بعد التأثير الأولي للكارثة على مدى الأشهر القليلة المقبلة.



المديرة العامة لصندوق النقد الدولي خلال كلمتها في القمة العالمية للحكومات في دبي أمس (الشرق الأوسط)

تنطلق اليوم بمشاركة 20 رئيس دولة وتتضمن 220 جلسة على مدى 3 أيام

«القمة العالمية للحكومات» تتطلع لطرح نهج جديد في مواجهة قضايا المستقبل

دبي: «الشرق الأوسط»

تنطلق اليوم فعاليات «القمة العالمية للحكومات» في مدينة دبي الإماراتية، وذلك تحت شعار: «استشراف حكومات المستقبل»، بمشاركة رؤساء دول ومسؤولين دوليين، يناقشون 6 محاور رئيسية تشمل: مستقبل المجتمعات والرعاية الصحية، وحوكمة المرونة الاقتصادية والتواصل، والتعليم والوظائف بوصفهما أولوية الحكومة، وتسريع التنمية والحوكمة، واستكشاف آفاق جديدة، بجانب تصميم المدن العالمية واستدامتها.

وتجمع «القمة العالمية للحكومات» على منصتها هذا العام 20 رئيس دولة وحكومة، وأكثر من 250 وزيراً، و10 آلاف من المسؤولين الحكوميين والخبراء العالميين، بجانب ممثلي أكثر من 80 منظمة عالمية، في الوقت الذي تتضمن فيه أكثر من 220 جلسة، يتحدث خلالها 300 شخصية عالمية من الرؤساء والوزراء والخبراء والمفكرين وصناع المستقبل.

وقال الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، رئيس دولة الإمارات، إن «(القمة العالمية للحكومات) ترسخ رسالة الإمارات في الانفتاح على العالم والتفاعل البناء مع مستجداته وقضاياه التنموية، والإسهام المؤثر في إيجاد الحلول لتحديات المستقبل، بما يلبي طموحات الأجيال المقبلة ويعود بالخير على جميع شعوب العالم».

وأضاف: «الإمارات حريصة على تعزيز التعاون بين حكومات العالم، والمشاركة الفاعلة في الجهود الدولية لمواجهة التحديات العالمية وبناء مستقبل أفضل للبشرية».

من جانبه؛ قال الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس دولة الإمارات رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، إن «القمة العالمية للحكومات رسخت على مدى دوراتها السابقة بصمة مؤثرة في مسيرة العمل الحكومي على مستوى العالم؛ 10 سنوات من التأثير رسمت فيها القمة آفاقاً جديدة للإدارة والعمل المؤسسي».

وأضاف آل مكتوم أن «تحديات جديدة تواجه عالمنا المتغير كل يوم، والتعاون الوثيق بين حكومات العالم يعزز الأمل في غد إنساني أفضل»، مشيراً إلى أن «(القمة العالمية للحكومات) مثال ساطع لما يمكن فعله لخدمة الحضارة البشرية والأجيال المقبلة». وركزت القمة منذ إطلاقها على تأسيس منظومة جديدة للشراكات الدولية القائمة على إلهام جيل جديد من حكومات المستقبل وبنائه.

وكانت القمة شهدت انطلاق عدد من المنتديات المختصة خلال انعقاد 4 منتديات تتمثل في «منتدى المالية العامة للدول العربية»، و«منتدى البيانات العالمي»، و«منتدى أهداف التنمية المستدامة»، و«الاجتماع العربي للقيادات الشابة».

واعتمد المشاركون في الدورة السابعة لـ«منتدى المالية العامة للدول العربية» توصيات تدعم التنمية الاقتصادية في المنطقة، وتعمق أسس وآليات العمل العربي المشترك، حيث دعا محمد الحسيني، وزير الدولة للشؤون المالية، إلى تحسين السياسات المالية بطريقة استراتيجية؛ لتحسين الحيز المالي والنمو الاقتصادي وتقليل تجديد الديون عبر خفض النفقات وتعزيز آليات الموازنة العامة.

وعلى الصعيد الاقتصادي؛ شدد على ضرورة مساهمة السياسات المالية في تعزيز استقرار الاقتصاد وتسريع النمو عبر استخدام أدوات السياسة المالية لإدارة الطلب الكلي، ومواصلة تطوير إدارة الديون والتوجه للتمويل عبر الأسواق المحلية.

إلى ذلك؛ سلط «الاجتماع العربي للقيادات الشابة» الضوء على ثنائية الهوية واللغة العربية وأهمية تعزيز ارتباط الشباب بهما، وعرض أفضل الممارسات والاستراتيجيات العربية في مجال تمكين الشباب والاستثمار في طاقاتهم لتعزيز إسهاماتهم في مختلف مجالات التنمية من خلال بناء قدراتهم ورفدهم بالمهارات.

وأشار تقرير صدر أمس إلى أن «الحكومات وشركات القطاع الخاص في المنطقة لديها بالفعل خطط تنموية واسعة النطاق وطموحة»، مثل «رؤية المملكة 2030» و«رؤية الإمارات 2071»، «تسعى إلى بناء مستقبل يعتمد على التكنولوجيا، ويحول الاقتصادات الإقليمية إلى اقتصادات معرفية مزدهرة؛ وفي الوقت نفسه، تواجه منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بعض التحديات الصعبة والمعقدة؛ على رأسها ندرة المياه، والاعتماد على استيراد الغذاء، وانتشار بعض الأمراض المزمنة؛ مثل السمنة والسكري وأمراض القلب والأوعية الدموية...».

وفي الوقت الذي يحتاج فيه إلى التغلب على هذه التحديات وتحقيق الريادة في مجال الابتكار على مستوى العالم، يتطلب اعتماد القادة الإقليميين منهجاً جديداً للتفكير وتحويل هذه الأفكار إلى واقع عملي.



تعقد «القمة العالمية للحكومات» على مدى 3 أيام بمدينة دبي الإماراتية (الشرق الأوسط)

«أوبك» تتوقع طلباً على النفط يتجاوز مستويات ما قبل الجائحة

القاهرة: «الشرق الأوسط»

قال الأمين العام لمنظمة البلدان المصدرة للنفط «أوبك» هيثم الغيص، أمس الأحد، إن المنظمة تتوقع أن يتجاوز الطلب على النفط، هذا العام، مستويات ما قبل الجائحة، وأن يصل لنحو 102 مليون برميل يومياً.

وأضاف أنه من المتوقع أن يشهد الطلب المزيد من الارتفاع إلى 110 ملايين برميل يومياً بحلول 2025.

وأكد، في كلمة خلال مؤتمر ومعرض مصر الدولي للبترول «إيجبس 2023»، أن «أوبك» ما زالت ملتزمة بدعم استقرار سوق النفط.

حافظت سياسات «أوبك» على توازن السوق، خلال العام الماضي الذي شهد تقلباً شديداً في أسعار السلع الأولية واضطراب الإمدادات، وسط أزمة طاقة عالمية تضرب العالم وأوروبا خصوصاً.

وأكد الغيص، خلال كلمته في مؤتمر القاهرة، أن «أوبك» ملتزمة بدعم استقرار السوق والاستثمارات بهدف تلبية الطلب المتزايد ودعم جهود خفض الكربون، مشيراً إلى أن توقعات «أوبك» الأخيرة أظهرت أن الطلب على الطاقة يزداد وسيصل إلى مستويات ما قبل جائحة كورونا، خلال العام الحالي، وذلك في ظل معاناة صناعة البترول من تراجع الاستثمارات بشكل كبير، خلال السنوات الماضية.

وأشار إلى أن «أوبك» تتوقع أن تحتاج صناعة النفط إلى استثمارات تبلغ نحو 12 تريليون دولار حتى عام 2045 بواقع 500 مليار دولار سنوياً، مشدداً على أهمية الاستثمار في أمن الطاقة بوصفه مكوناً رئيسياً للنشاط الاقتصادي وتوفر الطاقة والاستقرار بأسواق الطاقة. ودعا الغيص الدول إلى الاستثمار أكثر بكثير في النفط؛ لتلبية احتياجات العالم من الطاقة في المستقبل، وقال إن سياسات المناخ يجب أن تكون أكثر «توازناً وإنصافاً»، موضحاً أنه يتعيّن على جميع الأطراف «العمل من أجل انتقال الطاقة بشكل منظم وشامل ويساعد على ضمان أمن الطاقة للجميع». ودعا الغيص كل المعنيين بشئون التغيرات المناخية إلى أن ينظروا للقضية بمنظور آخر، وأن يعملوا نحو انتقال طاقي يضمن أمن الطاقة للجميع، مشيراً إلى أن استضافة مصر الرائعة لمؤتمر المناخ «COP27» وفّرت منصة استراتيجية لدعم تحول طاقي متوازن وعادل، وأن «COP28» ستنعقد في دولة الإمارات العضو في منظمة «أوبك»، مما يمثل فرصة جديدة لإيجاد حلول جماعية ومستدامة. تأتي تصريحات الأمين العام لـ«أوبك»، وسط تحول بين بعض الحكومات والشركات الغربية فيما يتعلق بالوقود الأحفوري. وارتفعت أسعار النفط والغاز الطبيعي والفحم بعد الغزو الروسي لأوكرانيا في فبراير الماضي، مما دفع أمن الطاقة إلى صدارة جدول أعمال الكثير من القادة. وقال الرئيس الأميركي جو بايدن، خلال خطابه عن حالة الاتحاد، الأسبوع الماضي، إننا «سنحتاج إلى النفط لعقد آخر على الأقل». وفي أوروبا قالت شركة «شل بي إل سي» إنها ستتوقف عن تسريع الإنفاق على الطاقة المتجددة، في حين أبطأت شركة «بريتش بتروليوم بي إل سي» تخفيضها المخطط لإنتاج النفط والغاز. في هذه الأثناء قال الرئيس وكبير الإداريين التنفيذيين في «أرامكو» السعودية أمين الناصر، أمس الأحد، إن قواعد الـ«ESG» المنحازة ضد الطاقة التقليدية تؤدي إلى نقص الاستثمارات وتضر الاقتصاد العالمي وأمن الطاقة.

وأضاف، خلال مشاركته في ملتقى السوق المالية السعودية 2023، أنه مع تفاقم أزمة الطاقة في أوروبا، فإن البدائل ليست مهيأة لتحمل الأعباء الكبيرة للطلب العالمي، موضحاً أن «العالم سيستمر بالاعتماد على النفط والغاز في المستقبل المنظور، خصوصاً في قطاعات النقل والصناعات الثقيلة وتوليد الكهرباء». وتابع: «من أجل تحول أقل خطورة، يجب على الجميع، وبشكل خاص في الأسواق المالية، أن تكون لديهم رؤية أكثر واقعية عن كيفية التحول في قطاع الطاقة». وخفّض معظم شركات النفط الدولية خطط الإنفاق الرأسمالي طويلة الأجل منذ الوباء، مع التركيز على توزيع الأرباح على المستثمرين بناء على الإنتاج الجديد.

انطلاق مؤتمر ومعرض «إيجبس 2023»

خطة مصرية لحفر 300 بئر استكشافية للنفط والغاز

القاهرة: «الشرق الأوسط»

قال وزير البترول المصري طارق الملا، أمس الأحد، إنه تم «وضع خطة طموحة مع شركائنا العالميين حتى عام 2025 لحفر أكثر من 300 بئر استكشافية، والتي نسعى لوضعها على الإنتاج سريعاً». مشيرا إلى طرح 4 مزايدات عالمية خلال العام الماضي، على منصة بوابة مصر للاستكشاف والإنتاج الرقمية.

وأوضح الملا، خلال كلمته في مؤتمر ومعرض مصر الدولي للبترول «إيجبس 2023»، أن بلاده تعتزم طرح 3 مزايدات عالمية للبحث والتنقيب عن النفط والغاز في 2023.

وافتتح الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي صباح أمس الدورة السادسة من مؤتمر ومعرض مصر الدولي للبترول «إيجبس 2023»، تحت عنوان «شمال أفريقيا والبحر المتوسط: دعم إمدادات الطاقة العالمية والطلب المستدام»، بحضور دولي كبير للوزراء، ورؤساء كبريات الشركات العالمية للطاقة، ومفوضي الاتحادين الأوروبي والأفريقي للطاقة، وأمين عام منظمة أوبك، ولفيف من أبرز الشخصيات والمسؤولين في قطاع الطاقة إقليمياً وعالمياً.

وقال السيسي، إن وصول الغاز إلى أوروبا سيخفف من الضغط الناجم عن الأزمة الروسية الأوكرانية، «نبذل جهودا كبيرة مع شركات البحث والتنقيب مع زيادة الطلب على الغاز»، مشيرا إلى أن «كوفيد» والأزمة الروسية الأوكرانية أثرتا على أسعار الغاز.

وأكد السيسي أن الجهد الذي تقوم به مصر مع شركات البحث والتنقيب سيصبح العنصر الحاسم في قيام منتدى الغاز لشرق المتوسط، لتخفيف آثار أزمة الطلب على الغاز لأوروبا خلال المرحلة القادمة. وتابع قائلا: «كلما ظهرت اكتشافات غاز سواء في مصر أو لبنان أو إسرائيل أو أي دولة أخرى، ووصوله إلى أوروبا سيقلل ذلك من حجم الطلب والضغط الناتج عن الأزمة الروسية الأوكرانية».

وأضاف أن «الشركات الكبيرة التي تعمل في مجال الغاز تأثرت كثيرا بالانطباع عن فكرة طلب الغاز والطاقة خلال السنوات الماضية، مما أثر على حجم الضخ للاستثمارات في مجال الطاقة الأحفورية للبترول والغاز، وبالتالي حجم المعروض لم يكن بالمستوى المطلوب».

ومضى السيسي قائلا: «وخلال فترة جائحة (كورونا) وبعدها الأزمة الروسية الأوكرانية أصبحت هناك زيادة في الأسعار، مما يعني ضرورة عدم التأثر كثيرا بالانطباع والتعامل مع واقع الطلب ونموه خلال السنوات القادمة».

وأشار الملا أيضا إلى تداعيات الأزمة الروسية الأوكرانية قائلا إن «الفترة الماضية كانت مليئة بالتحديات بداية من (كوفيد) وتباطؤ الأسواق، والأزمة الروسية الأوكرانية، ولا شك أن هذه الأحداث كانت كاشفة لقلة الاستثمارات التي رأيناها تزامنا مع التحول الطاقي، وهو ما أثر على إمدادات الطاقة، وبالتالي كان علينا مواجهة هذه الأزمات خصوصا قلة الاستثمارات».

وأكد على أهمية ضخ استثمارات جديدة في مجالي البحث والاستكشاف بالتوازي مع الاستثمارات في استدامة الطاقة، وهو ما ظهر جليا من خلال مؤتمر المناخ «Cop 27» الذي استضافته مصر.

من جانبه، أشار برنارد لوني الرئيس التنفيذي لشركة «بريتش بتروليم»، إلى أن العالم يحتاج لمرحلة التحول الطاقي، موضحا أهمية تعزيز التعاون في مجال الغاز الطبيعي.

وقال جون كريستمان رئيس شركة «أباتشي»، إنه من المتوقع أن يشهد الطلب العالمي على الطاقة زيادة الفترة المقبلة، موضحا أن «أباتشي» لها استثمارات كبيرة في مصر، حيث تعمل بناء على رؤية واضحة من أجل تطوير صناعة البترول في مصر.

وأوضح أن «الطلب على الطاقة حاليا فاق فترة ما قبل جائحة (كوفيد)، لذلك نشأت فجوة بين العرض والطلب»، لافتا إلى أن «أمين عام أوبك أثار قضية مهمة، وهي أننا لا نمتلك استثمارات كافية في البحث والاستكشاف، وهو ما نتج عنه ارتفاع أسعار الطاقة».

الموافقة على طلبات 23 شركة... وبدء إعداد إطار تنظيمي للإدراج المزدوج

السوق المالية السعودية تواصل تكثيف تدفق الطروحات الأولية

الرياض: «الشرق الأوسط»

معلناً مواصلة كثافة حركة تدفق الإدراجات في البورصات المالية المحلية، أكد رئيس هيئة السوق المالية السعودية محمد القويز أن هناك 23 شركة جرت الموافقة على إدراجها بالسوق المالية السعودية «تداول». وأضاف رئيس الهيئة، خلال مؤتمر في الرياض، أن هناك أكثر من 75 طلب إدراج بانتظار الموافقة، كاشفاً عن 70 تفويضاً موقّعاً مع وسطاء ومستشارين ماليين في المرحلة الأولى للعملية.

تدفق صحي

وقال القويز، خلال ملتقى السوق المالية السعودية في نسخته الثانية، المنعقد في مدينة الرياض، أمس الأحد، بمشاركة المصدّرين والمستثمرين والهيئات الحكومية: «إذا نظرت إلى ذلك بالتوازي فإنه يعطينا مؤشراً على أنه ما زال لدينا تدفق صحي جداً جداً». وأشار إلى أن سوق الأسهم السعودية شهدت، العام الماضي، 49 إدراجاً جديداً جمعت الشركات من خلالها حوالي 40 مليار ريال (10,6 مليار دولار)، وأن الجهة المعنية بمراقبة السوق تعتزم أيضاً إطلاق إطار تنظيمي للإدراج المزدوج.

ومعلوم أن أمام الشركات التي تحصل على موافقة هيئة السوق المالية 6 أشهر لطرح أسهمها للبيع، والإدراج في البورصات السعودية، والتي تُعدّ السوق الرئيسة للأسهم، وهي الأكبر في العالم العربي ومنطقة الشرق الأوسط بقيمة سوقية تتخطى 2,65 تريليون دولار.

الرابعة عالمياً

ووفق كلمة القويز، بات المستثمرون الأجانب يمثلون ما يقل قليلاً عن 15 % في السوق السعودية، مبيناً أنه في أول 6 أشهر من عام 2022، كانت السوق السعودية هي الرابعة على مستوى العالم من حيث إجمالي حجم رأس المال بعد الصين والهند وكوريا الجنوبية. واستطرد: «هذه نقلة جديدة للسوق السعودية من حيث الحجم وحيوية ودور السوق في الاقتصاد بشكل عام».

منتجات جديدة

من جانبه، قال محمد الرميح، الرئيس التنفيذي لـ«تداول» السعودية، في حلقة نقاشية منفصلة خلال المؤتمر، إن البورصة تخطط لإطلاق إيصالات إيداع تمثل الأسهم في شركة أجنبية، لكن يجري تداولها محلياً. ووفق الرميح، تخطط البورصة لطرح خيارات أسهم فردية وهي وسيلة تمنح المستثمرين الحق في بيع أو شراء أي سهم بسعر محدد بتاريخ في المستقبل.

الأسرع نمواً

من جانبه، أوضح رئيس «أرامكو» السعودية وكبير إدارييها التنفيذيين المهندس أمين بن حسن الناصر أن السوق المالية السعودية الآن هي إحدى أسواق المال الأسرع نمواً في العالم، حيث تستفيد من اقتصاد المملكة الذي يُعدّ ذا نمو سريع جداً بين دول مجموعة العشرين، وتصنّف السوق المالية السعودية الآن من بين أكبر الأسواق على مستوى العالم من حيث القيمة السوقية، ويُعدّ إدراج «أرامكو» السعودية أحد العوامل المساهمة في هذا النمو.

توقيع مذكرة تفاهم ثلاثية بين الجهات السعودية للنهوض بالممارسات البيئية والاجتماعية وحوكمة الشركات (الشرق الأوسط)

صناعة الطاقة

وأضاف الناصر أن أسواق المال يمكنها أن تلعب دوراً مؤثراً في التحولات التي تشهدها صناعة الطاقة لوصول الدول والمؤسسات للحياد الصفري، مشيراً إلى أن صناعة النفط والغاز رغم أهميتها المحورية فإنها تشهد مستوى استثمار أقل من النصف عمّا كانت تشهده قبل نحو 10 سنوات بسبب الضغوط التي تواجهها الصناعة إثر تحديات المناخ، وأن تكلفة رأس المال أصبحت أعلى في مجال النفط والغاز، ومن ثم فإنها ستؤثر سلباً على توفر الإمدادات المستقبلية الكافية بأسعار معقولة مما ينعكس سلباً على أمن الطاقة العالمي.

وشدد على أهمية أن تكون نظرة أسواق المال لتحولات الطاقة متزنة، وألا تتأثر بآراء سائدة تفتقر للمصداقية، مبيناً أن هناك فرصة لأسواق المال في تمويل تقنيات ومشروعات الطاقة في مجال استدامة النفط والغاز مثل مشروعات احتجاز وتخزين الكربون ومشروعات الهيدروجين التي ما زالت نسبة تمويلها ضئيلة في العالم.

أداء السوق

من ناحية أخرى، أغلق مؤشر الأسهم السعودية الرئيس، أمس، مرتفعاً 7,28 نقطة ليقفل عند مستوى 10419,44 نقطة، وبتداولات بلغت قيمتها 2,6 مليار ريال (693 مليون دولار).

وبلغت كمية الأسهم المتداولة 143 مليون سهم، سجلت فيها أسهم 95 شركة ارتفاعاً في قيمتها، في حين أغلقت أسهم 105 شركات على تراجع.

إلى ذلك أغلق مؤشر الأسهم السعودية الموازية «نمو»، أمس مطلع تداولات الأسبوع، مرتفعاً 170,01 نقطة ليقفل عند مستوى 19536,84 نقطة، وبتداولات بلغت قيمتها 21,4 مليون ريال، في حين بلغت كمية الأسهم المتداولة أكثر من 373 ألف سهم.

مذكرات واتفاقيات

وعلى هامش المنتدى عقدت جهات حكومية اتفاقيات ومذكرات تفاهم، حيث أبرم وزير الاقتصاد والتخطيط فيصل الإبراهيم مذكرة تفاهم ثلاثية تجمع وزارته وهيئة السوق المالية، وكذلك مجموعة السوق المالية للنهوض بمعايير الممارسات البيئية والاجتماعية وحوكمة الشركات في السعودية.

من ناحيتها وقّعت مجموعة «تداول» السعودية مذكرة تفاهم مع البورصة المصرية بهدف التعاون في مجالات التنوع والشمول وتثقيف المستثمرين. بجانب ذلك وقّعت مجموعة «تداول» السعودية مذكرة تفاهم مع مجموعة «إس جي إكس»، خلال ملتقى السوق المالية؛ وذلك بهدف استكشاف فرص تمكين الإدراج المزدوج والتعاون في عدد من مجالات الأدوات المالية والتعاون في مجالات المؤشرات وتداول المشتقات، ومجال التقنية المالية. كما وقّعت مجموعة «تداول» السعودية مذكرة تفاهم مع الأكاديمية المالية؛ وذلك بهدف تطوير برامج تدريبية للمتخصصين في مجال الأسواق المالية بالسعودية.

لقاء سعودي فرنسي

وفي جانب آخر التقى وزير الاقتصاد والتخطيط السعودي الإبراهيم، سفير فرنسا لدى المملكة لودوفيك بوي؛ وذلك لمناقشة سبل تعزيز العلاقات الثنائية، مشيراً إلى التحول الاقتصادي الذي تشهده المملكة في ظل «رؤية 2030»، وجهودها في تسهيل الأعمال وتعزيز جاذبية الاستثمار للإسهام في توسيع آفاق التعاون الاقتصادي والاستثماري بين البلدين.

مباحثات لجذب استثمارات كويتية إلى السعودية

الرياض: «الشرق الأوسط»

في خطوة لجذب التدفقات الاستثمارية، ينطلق اليوم الاثنين منتدى «استثمر في السعودية»، في دولة الكويت، وذلك في إطار زيارة وزير الاستثمار المهندس خالد الفالح لدولة الكويت، بحضور المسؤولين من البلدين، ومشاركة الجهات الحكومية وكبرى الشركات وممثلي القطاع الخاص من الجانبين. ويهدف المنتدى إلى تنمية العلاقات الاقتصادية وتعزيز الاستثمارات المتبادلة، إضافةً إلى الكشف عن مستجدات البيئة الاستثمارية وعرض أبرز الفرص الاستثمارية في السعودية.

وتتضمن أعمال المنتدى جلسات حوارية لمناقشة أبرز القطاعات الاستثمارية الواعدة بين البلدين، واستعراض أبرز تطورات بيئة الأعمال في المملكة والمشاريع الكبرى المرتبطة برؤية 2030، إضافةً إلى اجتماعات ثنائية بين الجهات الحكومية والقطاع الخاص. وتهدف زيارة وزير الاستثمار السعودي الحالية للكويت إلى تعميق العلاقات الاستثمارية القائمة، وبناء شراكات نوعية جديدة ومتنوعة وتعزيز وتطوير العلاقات الاقتصادية والاستثمارية والتجارية بين البلدين اللذين يشتركان برؤيتين طموحتين (رؤية المملكة 2030) و(رؤية الكويت 2035).

وتستهدف الرؤيتان التحول الاقتصادي وتركزان على جذب الاستثمارات الخارجية وتنوعها، حيث تتيح رؤية المملكة 2030 فرصاً للمستثمرين والشركات للدخول في السوق السعودي، كما تسهم في البحث عن الفرص الاقتصادية والتجارية وجذب الاستثمارات وتوفير بنية تحتية ملائمة، لما تمتلكه المملكة من قدرات استثمارية ضخمة يتم تسخيرها لبناء اقتصاد أكثر تنوعاً واستدامة.

وفي الكويت، أغلقت البورصة تعاملاتها أمس على ارتفاع مؤشرها العام 18,18 نقطة ليصل عند مستوى 7358 نقطة بنسبة ارتفاع بلغت 0,25 في المائة بكمية تداول 215,3 مليون سهم عبر تنفيذ 9599 صفقة نقدية بقيمة 47,1 مليون دينار.

مرحلتا التأهيل وتقديم العروض قبل الربع الثالث من العام الجاري

منافسة على 5 مواقع للتنقيب عن المعادن في السعودية

الرياض: «الشرق الأوسط»

أطلقت وزارة الصناعة والثروة المعدنية السعودية، أمس، مرحلة التأهيل المسبق للمنافسة على 5 مواقع للكشف عن المعادن في السعودية، في خطوة تؤكد سعي البلاد نحو تفعيل الثروة المعدنية في الاقتصاد الوطني.

وتأتي الخطوة بعد أيام من توقيع الوزارة مشروع مذكرة تفاهم مع بنك «ستاندرد تشارترد» البريطاني، للمساهمة في تحليل متطلبات الاستثمارات المستدامة في قطاع التعدين والصناعات التعدينية في السعودية، وكذلك تقديم الدعم المعرفي لتطوير مؤتمر التعدين الدولي، وتلبية متطلبات أهداف «رؤية المملكة 2030» الرامية لدعم النمو الاقتصادي.

ودعت الوزارة شركات التعدين المحلية والدولية للمشاركة في المنافسة للحصول على رخصة الكشف لهذه المواقع، وهي: موقع «محدد» الذي يغطي 138,6 كيلومتر مربع، ويشمل النحاس والزنك والرصاص والذهب، ويقع داخل حزام بيشة في منطقة عسير (جنوب المملكة)، وموقع «الردينية» الذي يغطي 75,8 كيلومتر مربع، ويحتوي على الزنك، ويقع داخل حزام الأمار في منطقة الرياض، وموقع «أم حديد» الذي يغطي مساحة 246,3 كيلومتر مربع، ويشمل النحاس والزنك والرصاص والفضة، ويقع ضمن حزام نبيطة في منطقة الرياض، وموقع «بئر عمق» الذي يغطي 187,3 كيلومتر مربع، ويشمل النحاس والزنك، ويقع داخل حزام جبل صايد في منطقة المدينة المنورة (غرب السعودية)، وموقع «جبل الصهايبة» الذي يمتد على مساحة 283,8 كيلومتر مربع، ويشمل النحاس والزنك والرصاص، ويقع داخل حزام الشيب في منطقة عسير.

وأوضحت الوزارة أن المنافسة على المواقع الخمسة ستكون على مرحلتين: مرحلة التأهيل المسبق، ومرحلة العروض التي سيتم فيها دعوة المتنافسين المؤهلين لتقديم برنامج العمل وخطط إدارة الأثر الاجتماعي والبيئي، كما تخطط الوزارة لإتمام عمليات المنافسة للمواقع الخمسة بحلول الربع الثالث من عام 2023، على أن يكون موعد الانتهاء المتوقع لكل من موقع «محدد» وموقع «الردينية» هو الربع الثاني من عام 2023، في حين ستنتهي منافسة «أم حديد» و«بئر عمق» و«جبل الصهايبة» في الربع الثالث من العام الحالي.

وأكدت الوزارة جاهزية غرفة البيانات الإلكترونية في الربع الثالث من عام 2022؛ إذ تشمل البيانات والدراسات الجيولوجية التي تمت في هذه المواقع، بالإضافة إلى دراسات الجدوى الاقتصادية الأولية لكل موقع.

ويمثل نجاح منافستي «الخنيقية» و«أم الدمار» اللتين تم الإعلان عنهما العام الماضي، تأكيداً لجهود المملكة في قطاع التعدين؛ إذ حرصت هذه الوزارة من خلالهما على ضمان عملية تتسم بالكفاءة والشفافية في المراحل كافة، كما توضح التزام المملكة بضمان الاستفادة القصوى من الثروات المعدنية، والتوسع في عمليات الاستكشاف وفقاً لنظام الاستثمار التعديني ولائحته التنفيذية.

يُذكر أن المملكة تستهدف بناء سلاسل القيمة المضافة لتكون مركزاً للصناعات الوسيطة والتحويلية، وبالأخص في الصناعات الواعدة مثل صناعة السيارات الكهربائية والطاقة المتجددة، كما تقدم المملكة العديد من الحوافز لجذب المستثمرين في قطاع التعدين؛ إذ تشمل هذه الحوافز المالية التمويل المشترك لما يصل إلى 75 في المائة من النفقات الرأسمالية من خلال صندوق التنمية الصناعية السعودي، وإعفاء من المقابل المالي للمعادن لأول 5 سنوات.

السعودية تواصل الدفع باستكشافات قطاع التعدين ومنح رخص المنافسة على التنقيب في مناطق البلاد (واس)

من جانب آخر، دَشَّنَ برنامج تطوير الصناعة الوطنية والخدمات اللوجستية (ندلب)، بالتعاون مع وزارة الاتصالات وتقنية المعلومات، على هامش مؤتمر «ليب» الذي اختتم أعماله نهاية الأسبوع الماضي، هوية مبادرة التوعية بتقنيات الثورة الصناعية الرابعة، التي تهدف إلى التوعية بتقنيات الثورة الصناعية الرابعة عبر إقامة 100 فعالية وحملات توعوية وإعلامية للثورة الصناعية الرابعة للقطاعات الأربعة (الصناعة، والتعدين، والطاقة، والخدمات اللوجستية).

وتتراوح المبادرة ما بين فعاليات وحملات كبيرة ومتوسطة وصغيرة، تهدف إلى التوعية من خلال إقامة الهاكاثون والمسابقات لدعم وتعزيز البحث والابتكار والاستثمار في تقنيات الثورة الصناعية الرابعة، وتعزيز التحول الرقمي في قطاعات الطاقة والصناعة والتعدين والخدمات اللوجستية، ودعم برنامج «مصانع المستقبل» لوزارة الصناعة والثروة المعدنية الذي يستهدف تحول 4 آلاف مصنع إلى مصانع مؤتمتة، وتعزيز الدور الحيوي للقطاع الخاص ورواد الأعمال في تطبيق تقنيات الثورة الصناعية الرابعة في القطاعات الأربعة.

وأوضح الرئيس التنفيذي للبرنامج، المهندس سليمان المزروع، أن الأثر المتوقع من هذه المبادرة هو رفع مستوى تبني قطاعات الطاقة والصناعة والتعدين والخدمات اللوجستية لتقنيات الثورة الصناعية الرابعة عبر إظهار الفوائد المرجوة من تطبيق هذه التقنيات ونشر قصص النجاح وتوثيق الأثر، وزيادة الصادرات غير النفطية في القطاعات الأربعة.

مطالبات في ألمانيا بمراعاة حماية الطبيعة في إجراءات التراخيص

التضخم المرتفع يعرقل الطلب على الأغذية العضوية

برلين: «الشرق الأوسط»

قال وزير الزراعة الألماني جيم أوزديمير، إنه يعول على قوة الطلب بوجه عام على المواد الغذائية العضوية، وذلك رغم ما أدى إليه التضخم المرتفع من عرقلة هذا الطلب.

أوضح الوزير، وفق وكالة الأنباء الألمانية، أن «الناس لا يزالون يريدون الأغذية العضوية - هذا نبأ سار بالنسبة للبيئة والمناخ وحماية الأنواع ولمزارعنا».

يذكر أن استطلاعاً أُجْري لصالح وزارة الزراعة أظهر أن 33 في المائة من الألمان يشترون الأغذية العضوية في كثير من الأحيان في الوقت الراهن، و49 في المائة يشترونها من وقت لآخر. وأوضحت نتائج الاستطلاع أن 38 في المائة من الألمان يرغبون في شراء هذه الأغذية في كثير من الأحيان مستقبلا، وأن 47 في المائة يرغبون في شرائها مستقبلا من وقت لآخر.

تجدر الإشارة إلى أن الزراعة العضوية تتضمن تقنيات وأساليب متنامية تسعى إلى حماية البيئة والبشر والحيوانات من خلال الزراعة المستدامة. ولا يُسمح للمنتجين في الزراعة العضوية باستخدام أي شيء سوى المواد البيولوجية للتخصيب، مثل السماد الطبيعي أو السماد العضوي.

أضاف أوزديمير «بالذات في أوقات الأزمات أصبحنا أكثر وعيا بمدى قيمة وأهمية أن ندبر مواردنا بشكل مستدام»، مشيرا إلى أن هدف الوصول بحصة الأراضي المزروعة عضويا إلى 30 في المائة بحلول عام 2030 سيسهم في ذلك.

ورأى أوزديمير أن «الأغذية العضوية يمكن أن تمثل فرصا مستقبلية مهمة بالنسبة للمزارع»، وقال إن من المهم بالنسبة له أن تكون الزراعة العضوية مفيدة للمزارع وكذلك للمستهلكين حتى يصبح الخيار الجيد هو الخيار السهل، «نحن نعمل على ذلك».

يشار إلى تأثر تجارة المواد الغذائية المنتجة بيئيا بسبب كثير من الزيادات في الأسعار بالنسبة للمستهلكين، ومنها ارتفاع أسعار الطاقة.

وأفاد تقرير لاتحاد المزارعين الألمان في نهاية العام بأن «السوق العضوية الألمانية انكمشت في 2022 لأول مرة في تاريخها». وتابع التقرير أن متاجر التجزئة التي تبيع بأسعار مخفضة كانت هي المستفيدة من «اتجاه عام نحو التسوق الرخيص» حتى في بيع الأغذية العضوية، الأمر الذي أثر على المحلات المتخصصة في بيع هذه المنتجات، حيث تكبدت هذه المحلات خسائر.

ويلتقي القائمون على صناعة الأغذية العضوية في الفترة بين 14 حتى 17 من فبراير (شباط) الجاري في معرض «بيوفاخ»، ومن المتوقع أن تصدر بعد ذلك بيانات محدثة عن السوق والحالة الاقتصادية.

وأظهرت نتائج استطلاع حديث أن 3 في المائة فقط ممن شملهم الاستطلاع يقصرون مشترياتهم من المواد الغذائية على الأغذية العضوية فقط، فيما يعتزم 4 في المائة القيام بذلك مستقبلا. في المقابل، قال 15 في المائة ممن شملهم الاستطلاع إنهم لم يشتروا أبدا أغذية عضوية، وقال 12 في المائة إنهم لا يرغبون في القيام بذلك أبدا في المستقبل.

وتعول الحكومة الألمانية بشكل عام على تحقيق نمو قوي للأغذية العضوية. وتهدف إلى وصول نسبة المساحة المزروعة عضويا إلى 30 في المائة بحلول عام 2030، وكانت هذه النسبة وصلت إلى 10.9 في المائة في 2021، وذلك بعد أن كانت 10.3 في المائة في نهاية 2020، وتستخدم 14 في المائة من كل المزارع في ألمانيا الزراعة العضوية.

على صعيد موازٍ، طالب رئيس غرفة الصناعة والتجارة الألمانية بيتر أدريان بمزيد من الاعتدال فيما يتعلق بمسألة حماية الطبيعة، وتسريع وتيرة إصدار التراخيص لمشاريع البناء.

وفي تصريحات لصحيفة «بيلد إم زونتاغ» الألمانية الصادرة أمس الأحد، شكا أدريان من «زيادة الترف الإجرائي» في ألمانيا، و«كثرة أعباء عمليات إصدار التراخيص»، مشيرا إلى أن «الإجراءات الخاصة بحماية النباتات والحيوانات وحدها تستغرق سنوات أحيانا».

نقص الأيدي العاملة في اليابان يدعم صناعة الروبوتات

طوكيو: «الشرق الأوسط»

يمشي روبوت صغير رباعي العجلات بين المارة في مدينة يابانية وهو يردد عبارة «عفواً، سأمرّ...»، وإذا لم يكن الأمر راهناً يعدو كونه تجربة، فهو لن يبقى على هذا النحو طويلاً، إذ اعتباراً من أبريل (نيسان) المقبل، سيتيح تعديل السير لروبوتات التوصيل تقديم خدماتها في كل أنحاء البلاد.

ويقول رئيس شركة «زي إم بي» لتصنيع الروبوتات التي تتخذ من طوكيو مقراً، هيساشي تانيغوتشي إنّ المسار ما زال طويلاً قبل رؤية روبوتات التوصيل منتشرة في أنحاء اليابان.

ويشير، وفق وكالة الصحافة الفرنسية، إلى أنّ الروبوتات «دخلت حديثاً إلى مجتمعات البشر»، لذا من المهم أن تكون «لطيفة ومحبوبة» حتى تكتسب ثقتهم.

وتختبر «زي إم بي» منذ سنوات في طوكيو روبوتات التوصيل التي ابتكرتها، بالشراكة مع مجموعات كبيرة من أمثال «جابان بوست».

ويشبه روبوت «زي إم بي» المُسمى بـ«ديلي رو»، لعبة كبيرة مع عيون مستديرة صممت بطريقة تترك انطباعاً جيداً لدى المارة. ويقول تانيغوتشي إنّ «جميع الأطفال في الحي يدركون اسم الروبوت».

وبعيداً عن المظهر الظريف، لـ«ديلي رو» وروبوتات توصيل أخرى مهمة كبيرة في اليابان، يُعدّ الشعب الياباني مسنّاً، إذ تتخطى أعمار 30 في المائة من اليابانيين الـ65 سنة، فيما يقطن عدد كبير من كبار السن مناطق ريفية غير مكتظة يصعب الحصول فيها على السلع الأساسية.

ومن الواضح أنّ التراجع الحاد لعدد السكان طال المدن أيضاً، وفيما تواجه خدمات التوصيل نقصاً في اليد العاملة، جرى اللجوء إلى التسوق الإلكتروني بصورة كبيرة منذ انتشار الجائحة، ومن ثم صناعة الروبوتات.

ويقول داي فوجيكاوا، وهو مهندس في شركة «باناسونيك» اليابانية العملاقة للتكنولوجيا التي تختبر أيضاً روبوتات توصيل في طوكيو وفوجيساوا الواقعة جنوب غربي العاصمة، إنّ «النقص في اليد العاملة في مجال خدمات التوصيل يمثل تحدياً مستقبلياً». ويضيف «آمل أن تُستخدم روبوتاتنا لأداء المهمة في المناطق التي تُظهر حاجة إليها».

وبدأت دول من أمثال المملكة المتحدة والصين تعتمد روبوتات مماثلة تتولى مهمة التوصيل، إلا أنّ اليابان تبدي قلقاً من خطر تعرض الروبوتات إلى حوادث اصطدام أو سرقة.

وتفرض القواعد اليابانية على الروبوتات سرعة قصوى تبلغ ستة كيلومترات في الساعة، مما يعني أنّ «احتمال التعرض لإصابة حادة في حالة وقوع حادث اصطدام منخفض نسبياً»، بحسب أستاذ الهندسة الروبوتية في معهد شيبورا للتكنولوجيا في طوكيو يوتاكا أوشيمورا. ويضيف «لكن في حال نزل الروبوت من على الرصيف واصطدم بسيارة بفعل تداخل بيانات الموقع المثبتة فيه والمكان الفعلي، فلن يكون ذلك بالمشكلة البسيطة».

وتؤكّد «باناسونيك» أنّ روبوتها «هاكوبو» يمكنه أن يدرك بصورة مستقلة متى عليه التوقّف أو تجاوز عقبة ما. وعلى غرار «ديلي رو»، لا يعمل «هاكوبو» بشكل منفرد، فداخل مركز التحكم في فوجيساوا، يتولى أحد الموظفين مراقبة أربعة روبوتات في الوقت نفسه عبر مجموعة من الكاميرات. ويوضح داي فوجيكاوا من شركة «باناسونيك» أنّ الروبوت يتم تنبيهه أوتوماتيكياً في حال كان «عالقاً أو عاجزاً عن التحرك بسبب عائق ما».

ومن شأن الموظفين التدخّل في هذه الحالة، وعندما يكون الروبوت في منطقة عالية الخطورة كالتقاطعات مثلاً، فـ«هاكوبو» مبرمج لإرسال صور إلى المشغلين تظهر إشارات المرور بالوقت الفعلي، ثم ينتظر تعليماتهم.

وشملت التجارب على «هاكوبو» حتى اليوم توصيل أدوية ومواد غذائية إلى سكان فوجيساوا ووجبات خفيفة إلى قاطني طوكيو، فيما يدخل الروبوت أحيانا في محادثات محدودة مع الزبائن.

وتقول ناوكو كاميمورا عقب تسلم دواء معالج للسعال من «هاكوبو» في أحد شوارع طوكيو: «يمكن التسوّق براحة مع الروبوتات. وحتى عندما لا تشتري شيئا، لن يراودك شعور بالذنب».

ويقول الموظف في وزارة الاقتصاد والتجارة والمالية المسؤولة عن عمل روبوتات التوصيل هيروكي كاندا لوكالة الصحافة الفرنسية: «لا نتوقع تغييراً جذرياً في المستقبل القريب لأنّ هناك وظائف بشرية معرضة للخطر»، مضيفا «أعتقد أنّ اعتماد الروبوتات على نطاق واسع سيحصل تدريجياً».

ويقول الأستاذ يوتاكا أوشيمورا: «حتى أبسط المهام التي يقوم بها الإنسان قد تكون صعبة على الروبوت».



ثورة في علاج الأمراض الوراثية والسرطان

تقنية «كريسبر» للتعديل الجيني في عامها العاشر



واشنطن: كارن وينتروب*

تحتاج الابتكارات الطبية عادةً إلى مرور 17 عاماً من نشأتها حتّى تسجيل أوّل فائدة لها لتصبح موجودة حقاً. ولكن في بعض الأحيان، تكون الفكرة قويّة وعميقة جداً بحيث نشعر بتأثيراتها بسرعة أكبر.

تنطبق هذه الحالة على تقنية «كريسبر» للتعديل الجيني التي تحتفل بعيدها العاشر هذا الشهر. حتّى اليوم، طالت تأثيرات هذه التقنية علوم المختبر، وأسهمت في تحسين الدقّة وتسريع البحث، ولعبت دوراً محورياً في تجارب عيادية لمجموعة من الأمراض النّادرة والسرطانات.

ويتوقّع العلماء أن تؤسّس تقنية «كريسبر» في السنوات العشر المقبلة لعدّة علاجات وأن تُستخدم في تعديل المحاصيل الزراعية لجعلها أكثر إنتاجية ومقاومة للأمراض والتغيّر المناخي.

«إنّها ثورة في طور التقدّم»، كما وصفها د. إريك توبول، طبيب قلب ومؤسس ومدير معهد «سكريبس ريسرتش ترانزليشونال إنستيتيوت». من جهته، يرى براد رينجيسن، المدير التنفيذي لمعهد «إنوفيتف جينوميكس» التابع لجامعة كاليفورنيا، بيركلي، أنّ بروز «كريسبر» أمر «لم يشهد مثيلاً أو نظيراً» في ميدان العلوم، وأنّه «غيّر الطريقة التي تُمارَس بها علوم الأحياء».

تقنية طبيعية رائدة

ما هي تقنية «كريسبر CRISPR»؟ في الطبيعة، تستخدم البكتيريا أنظمة «كريسبر» لتعريف جينات الفيروسات المهاجمة وتعطيلها.

وبناءً عليه، رأى العلم أنّ هذا النظام المناعي البكتيري، الذي يُعرف باسم «التكرارات العنقودية المتناظرة القصيرة منتظمة التباعد clustered regularly interspaced short palindromic repeats»، قابل لإعادة التوجيه لاستخدامه في تعديل خلايا النباتات والحيوانات والبشر.

تتمتّع «كريسبر» بقدرة تتيح لها العثور على بقعة محدّدة في واحدة من سلاسل الحمض النووي واقتطاع جزءٍ منها، وإضافة أو حذف «حرف» أو حتّى كلمة جينية. ووصف فيودور أورنوف، المتخصص بالتعديل الجيني من معهد «إنوفيتف جينوميكس» التابع لجامعة كاليفورنيا، بيركلي، هذا الأمر «بالعجائبي حقاً. فقد نجح في كلّ موضع بيولوجي جُرِّب فيه».

في أواخر يونيو (حزيران) من عام 2012، نشرت عالمتا الكيمياء الحيوية جينيفر دودنا وإيمانويل شاربنتييه، ورقة بحثية تصف طريقة عمل «كريسبر» لتعديل الجينات. (فازت العالمتان بجائزة نوبل في الكيمياء عام 2020 لاكتشافاتهما في هذا المجال). وفي يناير (كانون الثاني) 2013، أثبت باحثون من جامعة هارفارد ومعهد ماساتشوستس للتقنية أنّهم يستطيعون استخدام «كريسبر» لتعديل الخلايا في الثدييات (اللبائن).

وفي بداية هذا الشهر، نشرت العالمة دودنا، أستاذة محاضرة في جامعة كاليفورنيا، بيركلي، ورقة بحثية في دورية «ساينس»، تسلّط فيها الضوء على التقدّم الذي تحرزه التقنية ووعودها المستمرّة.

وقالت دودنا في رسالة إلكترونية لاحقة: «قطع كريسبر شوطاً طويلاً في 10 سنوات، أبعد بكثير مما تخيّلنا عندما نشرنا ورقتنا البحثية الأولى. في كلّ عام، نرى المزيد من التجارب العيادية والعلاجات الجديدة المدفوعة بتقنية كريسبر».

تعديلات جينية

كان التعديل الجيني موجوداً قبل «كريسبر» ولكنّه لم يكن فعّالاً. تتميّز هذه التقنية بالسهولة والسرعة، وتتيح المزيد من الدقّة في التعديلات مقارنةً بالتقنيات السابقة، حسب بعض الخبراء.

من جهتها، رأت بيفرلي دايفدسون، عالمة متخصصة بالأعصاب في مستشفى الأطفال في فيلادلفيا، أنّ «حياتنا كعلماء من دون (كريسبر) كانت ستصبح أصعب بكثير، والأمثلة على ذلك كثيرة».

وأضافت أنّ التقنية تتسم بقابلية التكيّف والدقّة لأنّها تسهّل الكثير من الأنشطة المخبرية، لافتةً إلى أنّ الطلّاب الجامعيين حتّى في مخبرها مؤهلون للتدرّب على استخدام «كريسبر» بطريقة صحيحة وفعّالة.

لا يخلو «كريسبر» من التأثيرات خاطئة التصويب لأنّه أحياناً يستهدف جينات غير مقصودة ولكنّ هذا الخطر لديه أقلّ بكثير من أدوات التعديل الأخرى.

ورأى د. جون ليونارد، الرئيس والرئيس التنفيذي في شركة «إنتيليا ثيرابوتيكس» التي تطوّر علاجات باستخدام «كريسبر» لأمراض نادرة وسرطانات، أنّ هذا هو السبب الكامن خلف التقدّم البطيء والمتأنّي لمجال تعديل الجينات خصوصاً أن العمل الفوضوي يمكن أن يسبِّب سرطانات ومشكلات أخرى. وأضاف ليوناردو أنّه «لا أحد يريد ارتكاب خطأ يضرّ بإمكانيات هذه التقنية لأنّها استثنائية».

● علاج السرطان: تملك تقنية «كريسبر» القدرة على تحسين علاجات السرطان من خلال تنشيط الجهاز المناعي. وقد استُخدمت منذ 2016 في تجارب على مرضى سرطان الدم لتعديل خلاياهم المناعية خارج الجسم وتحضيرها للمهاجمة السرطان.

أظهرت هذه المقاربة، التي تسمّى «كار - تي CAR - T» (مستقبلات المستضد الخيمرية للخلايا التائية) فاعلية في مواجهة أنواع عدّة من سرطان الدم.

ولكنّ صناعة مستقبلات «كار - تي» لا تزال حتّى اليوم فردية لكلّ مريض لقاء مبالغ مالية مرتفعة قد لا يملكها الشخص.

تعمل اليوم شركة «كاريبو بيوساينسز» على تطوير نسخة تجارية من العلاج تكون محضّرة بانتظار المريض الذي يحتاج إليها، حسب رايتشل هورويتز، الرئيسة التنفيذية للشركة، والشريك المؤسس لها مع جينيفر دودنا. يوفّر هذا الأمر أسابيع من وقت التحضير والكلفة المحتملة.

وكشفت هورويتز أنّه لم يتم رصد أي أثر للسرطان في التجربة العيادية الأولى وبعد جرعة واحدة من هذا العلاج لدى ستّة مرضى غير مصابين بداء «هودجكن».

● علاج الأمراض النادرة: يتسبب «سوء التهجئة» الجيني الواحد (أي ارتباك تركيبة أحد الجينات) بأكثر من ستّة آلاف مرض وراثي نادر. في هذه الحالات، تقدّم تقنية «كريسبر» فرصة لقصّ الجين العائب وتنشيط جين آخر، أو إزالة «الأحرف» الجينية المسبِّبة للمشكلات.

من المتوقّع أن يشهد هذا العام الترخيص لأوّل علاج جيني لفقر الدم المنجلي بالاعتماد على قصّة «كريسبر».

في المقابل، قالت د. تيبّي ماكينزي، جرّاحة متخصصة بالأطفال والأجنّة في جامعة كاليفورنيا - سان فرنسيسكو، إنّه «من الصعب تطوير مقصّ واحد لعلاج كلّ تلك الطفرات في أمراض أخرى».

وماكينزي هي مديرة مركز «إيلي وإديث برود للطبّ التجديدي وأبحاث الخلايا الجذعية» في جامعة كاليفورنيا – سان فرنسيسكو. وأشارت مثلاً إلى مرض «داء اختزان الغلايكوجين Pompe disease»، الذي يُضعف عضلات القلب والهيكل العظمي، ويملك مائة متغيّر يحتاج كلّ واحدٍ منها لتعديل جيني مختلف لتصحيحه.

في هذه الحالة، سيتوجب على الباحثين إمّا التوصّل إلى تعديلٍ جيني يصحّح أكثر من متغيّر، أو إلى طريقة تتيح لهم تطوير تعديل خاص بكلّ شخص يعاني من المرض.

في عملها، تسعى ماكينزي لتطوير مقاربات تعديل جيني يمكن استخدامها في الأجنّة في آخر الفصل الثاني أو في الفصل الثالث من الحمل، لعلاج الأمراض في الرحم والتي قد تسبب أضراراً مع تقدّم نموّ الطفل.

قد يصحّح التعديل الجيني مرضاً يعاني منه الجنين، ولذا فإنه لن ينتقل إلى الأولاد الذين قد ينجبهم لاحقاً. وتؤكّد ماكينزي أنّ «علاج الأمراض قبل الولادة له مكاسب عدّة».

● فرص التعديل الجيني في المحاصيل: يصف رينجيسن قدرات «كريسبر» في تحسين المحاصيل «بالملحوظة»، ويرجّح أنّها قد تساعد في تأمين الغذاء لمليارات الأشخاص حتّى مع ارتفاع مخاطر التغير المناخي كالفيضانات والجفاف والأمراض.

تحديات المستقبل

وقع الجدل الأكبر حول تقنية «كريسبر» في نوفمبر (تشرين الثاني) 2018، عندما اتّهمت تقارير إعلامية العالِم الصيني هي جيانكوي، باستخدام أداة التعديل الجيني لتعديل أجنّة بشرية.

يدعم معظم العلماء وخبراء الأخلاق الطبية فكرة استخدام التعديل الجيني لتحسين حياة شخص يعاني من مرض خطير، ولكنّهم يرتعبون من فكرة تعديل جينوم جنين بشري وإحداث تغيير ستتوارثه الأجيال التالية.

في هذا السياق، قال ليوناردو، من شركة «إنتيليا ثيرابوتيكس»: «نحن لا نملك المعرفة الكافية في البيولوجيا البشرية للقيام بتغييرات هندسية جينية نيابةً عن البشر غير المولودين، ولا يمكننا الحصول على موافقة الطفل غير المولود لإخضاعه لهذه الإجراءات». نظرياً، يمكن علاج أو تجنّب جميع الحالات التي قد تستفيد من هذا النوع من التعديل بطريقة أخرى.

قد يعمد بعض الفاسدين إلى الاستمرار في هذا المجال في محاولة منهم «لتصميم الأطفال»، ولكنّ العلم والشركات تركّز على حلّ مشكلات طبية واجتماعية ملحّة.

تواجه تقنية «كريسبر» أيضاً تحديين كبيرين آخرين يعيقان اكتسابها القبول الواسع كعلاج طبي، وهما: الكلفة الباهظة لها، وإيجاد طريقة تتيح توصيل التعديل الجيني إلى المزيد من الأعضاء والخلايا.

تصل كلفة علاج واحد للبالغين المصابين بنزف الدم الوراثي (هيموفيليا)، (حصل على ترخيص إدارة الغذاء والدواء الأميركية العام الماضي)، إلى نحو 3,5 مليون دولار في المرّة الواحدة.

يعاني 300 مليون شخص حول العالم من أمراض يسببها جين واحد، وتعيش الغالبية الساحقة من هؤلاء في دولٍ غير مجهّزة بأنظمة عناية صحيّة متطوّرة. هنا، يتساءل أورنوف: «هل نريد مستقبلاً تكون فيه كلفة كلّ واحدٍ من هذه العلاجات ثلاثة ملايين دولار؟ ونعلم طبعاً أين يمكن أن يتوفر ومن يستطيع دفع ثمنه».

ويأمل الباحثون أن يصبحوا قادرين يوماً ما على الاعتماد على تعديل عدّة جينات في وقتٍ واحد، الأمر الذي سيتيح لتقنية «كريسبر» علاج أمراض أكثر شيوعاً وتعقيداً.

* «يو إس إيه توداي»
- خدمات «تريبيون ميديا»

دراسة سويدية وضعت الأساس العلمي لتوجهات جديدة

هل يُمكن غسل الملابس من دون منظفات مستقبلاً؟

القاهرة: حازم بدر

هل يمكن أن يصبح غسل ملابسنا بالمنظفات شيئاً من الماضي؟ قد يبدو هذا السؤال غريباً؛ لكن فريقاً بحثياً من جامعة مالمو بالسويد عمل على الإجابة عنه، وكانت المفاجأة التي خلص إليها، أنه «يمكن أن يحدث ذلك».

وعلى الرغم من أن التجارب التي أجراها الفريق البحثي، ونُشرت أحدث نتائجها في 6 يناير (كانون الثاني) الماضي، بالموقع الإلكتروني لجامعة مالمو، لا تزال في مراحلها الأولى، فإن التحقيق فيما إذا كان يمكن إجراء الغسل أو التنظيف باستخدام الماء النقي، بدلاً من محلول المنظفات، يبدو واعداً.

الفرضية التي انطلق منها الفريق البحثي بمركز أبحاث الأغشية الحيوية في دراسته، هي أنه في المياه النقية أي «الماء الذي تم ترشيحه وإزالة الأيونات منه، بحيث تتم إزالة الشوائب وخصوصاً الأيونات»، تصبح قوى التنافر بين الأجسام المشحونة أقوى، ونتيجة لذلك يسهل فصل جزيئات الأوساخ عن الأسطح، وتشكيل «نظام غرواني» مشتت بدقة في الماء.

ووفقاً لنتائج دراسة سابقة نُشرت في فبراير (شباط) عام 2022 بدورية «جورنال أوف كولويد آند إنترفيس ساينس»، استخدم الفريق البحثي الماء بخصائص مختلفة، هي: «ماء الصنبور، والماء المضاف إليه الملح، ودرجتان من الماء النقي»، وتم تطبيق تقنية حساسة للسطح لتحليل التفاعل السطحي وخصائص الطبقة في الأغشية الرقيقة، تعرف باسم «QCM-D»، وأثبتت النتائج تحقيق تنقية 90 في المائة من الفازلين على شريحة زجاجية لكلا درجتي المياه النقية عند 25 درجة.

وفي التجارب اللاحقة التي تم الإعلان عن نتائجها في 6 يناير الماضي بالموقع الإلكتروني لجامعة مالمو، قام الباحثون بتجربة عدة دورات غسل وبدرجات حرارة مختلفة، وحققوا درجة تنقية بنسبة 100 في المائة في الماء النقي عند 40 درجة في دورتَي غسل.

ومع ذلك، فإنه تم في هذه التجارب افتراض أفضل الظروف عن طريق اختيار الأسطح والأوساخ التي تشكل روابط ضعيفة.

ويقول إيدريان تسومبو، الباحث المشارك بالدراسة: «استخدمنا أسطحاً صديقة للماء، مثل الزجاج والسيليكات التي لها شحنة سالبة، ثم زيت الزيتون أو الفازلين، والتي يمكن أن تحصل أيضاً على شحنات سالبة، بحيث يطلق بعضها بعضاً بسهولة. والفكرة التي يجب أن نعمل عليها هي زيادة قوة الرابطة تدريجياً، وتغيير المواد بحيث نقترب أخيراً من الظروف الحقيقية».

ويضيف: «نظراً لأن هذه عمليات معقدة، يتعين علينا بناء المعرفة من المناطق الأقل تعقيداً، وستكون الخطوة التالية هي الزيت الموجود على البلاستيك الذي يرتبط بعضه ببعض بشكل أقوى. والهدف النهائي بالطبع هو الاختبار على القماش الحقيقي».

من جانبه، يقول فيتالي كوتشيربيتوف، الباحث المشارك في الدراسة: «هدفنا هو تطوير نموذج علمي يشرح ما يحدث كيميائياً وفيزيائياً عند إزالة الأوساخ في المياه النقية، فعندما يتعلق الأمر بالغسل بالمنظفات، فإننا نعرف بالفعل ما يحدث؛ لكن الغسل بالمياه النقية منطقة غير مستكشفة».

ويوضح: «عندما يكون لديك ملح في النظام، فإن الأوساخ التي تريد إزالتها سوف تتجمع معاً بشكل أكبر، وتجعل من الصعب على الماء إزالة الجزيئات من المادة». ويضيف: «على المدى الطويل، يمكن لأبحاثنا أن تحل المشكلات البيئية مع تلوث المياه الناجم عن المنظفات، ولتحقيق النجاح في ذلك، نحتاج إلى فهم أفضل للقوى بين الجزيئات التي تعمل في المياه النقية».

من جانبه، يصف خالد إسماعيل، أستاذ العلوم البيئية بجامعة حلوان المصرية، نتائج الدراسة بأنها جديدة ومفاجئة، على الرغم من بساطتها، ويقول لـ«الشرق الأوسط»: «إثبات فاعلية المياه النقية من دون منظفات في إزالة الأوساخ، سيخلص البيئة من واحدة من أهم مشكلاتها، وهي المنظفات الضارة بالبيئة».

ويضيف: «المنظفات لا تتحلل بشكل كامل، وتؤدي إلى تلوث إمدادات المياه والأنهار والمحيطات بالمعادن الثقيلة السامة، مثل الكادميوم والزرنيخ»، وأشار إلى أن كثيراً منها يحتوي أيضاً على ما يقرب من 35 إلى 75 في المائة أملاح فوسفات، التي يمكن أن تسبب مجموعة متنوعة من مشكلات تلوث المياه. وعلى سبيل المثال، تؤدي الفوسفات عند وصولها لمياه الصرف الصحي إلى تثبيط التحلل الحيوي للمواد العضوية، ولذا لا يمكن التخلص من المواد غير القابلة للتحلل عن طريق معالجة مياه الصرف الصحي العامة أو الخاصة.

علماء «كاوست» يكشفون عن «الحل السحري» للزراعة في هذا القرن

بكتيريا صحراوية تساعد النباتات على التكيف مع الحرارة وشحّ المياه



جدة: «الشرق الأوسط»

اكتشف باحثو جامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية (كاوست) أن البكتيريا الصحراوية يمكن أن تُمثل مُفتاح النجاة لتحسين صحة كلٍّ من النبات والإنسان، حيث تمكن الباحثون على مدار السنوات الثماني الماضية، من معرفة كيف تتفاعل الميكروبات مع النباتات الصحراوية بشكل ساعدها على البقاء حتى في الظروف الأكثر تطرفاً على الأرض، مثل الجفاف، أو فرط الملوحة، أو السخونة، وعملوا على استغلال الدور النافع لهذه الميكروبات لصالح نباتات المحاصيل، لتزدهر الزراعة في المناطق القاحلة، أو في ظل الظروف البيئية القاسية.

ميكروبات صحراوية

جمع البروفيسور هريبرت هيرت، أستاذ علوم النبات في «كاوست»، مع فريقه عدة آلاف من سلالات هذه الميكروبات من مختلف الصحاري في جميع أنحاء الشرق الأوسط، ضمن دراسة آليات بقاء النباتات التي تعيش في الظروف القاسية، وعملوا على تطبيق ما توصل إليه على نباتات المحاصيل. وجاء إنجازهم الرائد متمثلاً في الكَشْف عن أن كثيراً من الميكروبات التي تعيش في جذور النباتات الصحراوية تستطيع العيش لدى أكثر من مضيف، ثم نجحوا بعدها في نقل هذه الميكروبات إلى أنواع أخرى من النباتات. وتعليقاً على هذا الإنجاز، قال الدكتور ماجد سعد، كبير الباحثين في مركز الزراعة الصحراوية بـ«كاوست»، إن أحد التحديات التي واجهت الفريق تمَثل في كيفية إتاحة الميكروبات النافعة لصغار مزارعي الصحراء.

وللتغلُّب على هذا التحدي، طَوَّر الفريق تقنية تُمكِّن مجموعة مختارة من الميكروبات من تغطية البذور. وبتمويلٍ من الجامعة، وفَّر الفريق كمياتٍ صغيرة من البذور المغطاة بالبكتيريا لصغار المزارعين في السعودية، من أجل اختبار التقنية على أرض الواقع على بعض المحاصيل، مثل الخيار، والطماطم، والبرسيم الحجازي.

ويرى هيرت أن ميكروبات التربة النافعة هذه يمكن أن تكون «الحل السحري» للزراعة في هذا القرن؛ إذ ستساعد النباتات على النمو في ظروف الجفاف، والإجهاد الملحي، ودرجات الحرارة القصوى.

وشرح قائلاً: «تتكيف الميكروبات الصحراوية جيداً مع الظروف البيئية القاسية، مثل الحرارة، والملوحة المرتفعة. وهي تساعد النباتات الصحراوية على النمو في مثل هذه الظروف، إذ تمدُّها بالعناصر الغذائية، وتُحسِّن من قدرتها على تحمُّل درجات الحرارة المرتفعة وشُحّ المياه».

فعلى سبيل المثال، حدد فريق هيرت سلالة من البكتيريا تُعزِّز مقاومة النباتات للجفاف عن طريق تحسين كفاءة استهلاكها للمياه. وعن نِسَب التحسُّن المُتوقعة، عَلَّق هيرت قائلاً: «يمكننا تقليل استهلاك مياه الري بنسبة تتراوح بين 30 و40 في المائة مع الحفاظ على معدلات الإنتاج». وعن أهمية هذا يقول هيرت موضحاً: «تُقدِّر منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (فاو) أن المزارعين سيكون عليهم زيادة إنتاج الغذاء بنسبة 70 في المائة بحلول عام 2050؛ للوفاء باحتياجات سكان العالم، الذين تتزايد أعدادهم. وإذا كان بإمكانك تحسين إنتاجية المحاصيل، دون استخدام مبيدات الآفات أو الأسمدة الصناعية، فستكون هذه نقطة تَحَوُّل جذرية». وأضاف الباحث: «نحن بحاجةٍ إلى حلولٍ سريعة ومنخفضة التكلفة، وفي متناول مُزارعي الكفاف، الذين يأكلون ما يزرعون». ويقول سعد إن أبحاثهم تساعد على مواجهة التحديات العالمية، مثل التغيُّر المناخي، والأمن الغذائي، والاستدامة، وإنها قد تثمر عن تطبيقاتٍ في المجال الصحي، من خلال ما يمكن أن تكشفه من أدواتٍ جينية، ومضاداتٍ حيوية جديدة، على سبيل المثال.

التأقلم مع الظروف القاحلة

من جانب آخر يعمل فريقٌ بقيادة البروفيسور دانييل دافونشيو، أستاذ العلوم البيولوجية بـ«كاوست»، على




تستعين النباتات بمجموعةٍ من الكائنات الدقيقة في التربة

استغلال التنوع الميكروبي من أجل تعزيز نمو النباتات في التربة القاحلة. ويعكف الفريق حالياً على دراسة بيئة الكائنات الدقيقة في الأنظمة البيئية الصحراوية، خصوصاً الكائنات المرتبطة بالنباتات الصحراوية. وعن تأثير الميكروبات على النباتات، يقول دافونشيو: «تعمل الكائنات الدقيقة، إلى جانب التربة والمنطقة الملاصقة لجذور النباتات (الرايزوسفير)، وأيضاً منطقة الأنسجة النباتية (الإندوسفير)، بمثابة مجتمعاتٍ تفاعلية، تتضمن أنواعاً مختلفة من الميكروبات التي تتفاعل أيضاً مع النبات المضيف، ومصفوفة التربة، والعوامل البيئية المحيطة في شبكة معقدة من التفاعلات الجزيئية». ويبحث فريقه كيف يمكن لهذه التفاعلات الجزيئية أن تؤثر على استيطان الكائنات الدقيقة لجذور النباتات، وعلى نمو النباتات أيضاً. إضافة إلى هذا يدرس الباحثون حالياً العوامل البيئية، مثل درجة الحرارة، والرطوبة، والجفاف، ومستوى الملوحة، والخصائص الكيميائية عند مناطق التماس بين التربة والجذور، بالإضافة إلى أنواع النباتات، ومجتمعاتها الإيكولوجية.

على سبيل المثال، تعمل الباحثة رامونا ماراسكو، المتخصصة في البيولوجيا الدقيقة، على دراسة تَجَمُّعات المجتمعات الميكروبية في النباتات الصحراوية البرية والأنواع المُستزرَعة، مثل نخيل البلح، تحت الظروف المناخية المختلفة، وفي أنواعٍ مختلفة من الترب. وتكشف أبحاثها أنهُ رغم تَوفُّر مجموعة متنوعة من الكائنات الدقيقة، فإن نخيل البلح، مثل غيره من النباتات الصحراوية، دائماً ما يستعين بمجتمعاتٍ ميكروبية بالغة التشابه، تتشكّل من أنواع مختارة من مُحفزات نمو النباتات، تعمل على تخفيف الإجهاد الناتج عن الجفاف، على الرغم من تنوع الكائنات الدقيقة المتوفرة.

ومحفزات النمو، مثل السماد الطبيعي، تهدف إلى تسريع معدل نمو وانقسام الخلايا والاستطالة دون الإخلال بأفعالها الفسيولوجية الطبيعية.

ويقول دافونشيو عن ذلك: «هذا النوع من الاختيارات الثابتة تفرضه الظروف القاسية للتربة الصحراوية وللبيئات الصحراوية عموماً، التي تحدّ من الخيارات المتوفرة للنباتات».

وبينما يدرس الباحثون المجتمعات الميكروبية المُعقدة في التربة، والظروف القاسية للأنظمة الإيكولوجية الصحراوية، من المهم أن يُقيِّموا ويفهموا إيكولوجيا منظومة جذور النباتات على مستوى المجتمعات الميكروبية. وعن طبيعة ذلك يقول دافونشيو: «هناك تجري التفاعلات الخاصة بالكائنات الدقيقة المُحفزة لنمو النباتات، سواء الطبيعية منها أو المضافة، مثل الملقحات التي تتكون من كائنات دقيقة مفيدة، فتُحدِث بذلك تأثيراتها النافعة».

دروسٌ مستفادة

علاوة على ذلك، اهتم عالم البيولوجيا البروفيسور أليكساندر روسادو، وأستاذ علوم الأحياء بالجامعة بدراسة الميكروبات التي تعيش في كثير من الأنظمة البيئية بالسعودية، بما في ذلك الصحاري، والبراكين، وذلك من خلال أبحاثه على الكائنات التي تعيش في البيئات القاسية للغاية، مثل الكائنات التي تسمى مُحبات الظروف الصعبة أو «إكستريموفيل» (Extremophiles) والبيئات القاسية مثل الينابيع الساخنة، والمياه المالحة، والمستنقعات وغيرها. وقد كشف في أبحاثه عن عائلة من البكتيريا الصحراوية يمكنها أن تعيش على كمياتٍ ضئيلة من ثاني أكسيد الكربون، كما تستطيع امتصاص النيتروجين بكفاءة عالية.

يقول روسادو إن هذه الآليات الجديدة لتثبيت النيتروجين والكربون يمكن أن تساعدنا في ابتكار منتجات التقنية الحيوية الجديدة، بما يحقِّق الاستدامة في مجالات الطاقة الحيوية والزراعة.

وعن أهمية ذلك يوضح معقِّباً: «تطبيقات التقنية الحيوية الممكنة لهذه الآليات يمكن أن تشمل مزيداً من التطوير للنباتات المعدَّلة جينيّاً، القادرة على استهلاك النيتروجين، سواء في وجود كمياتٍ ضئيلة من الأسمدة الكيميائية، أو في عدمِ وجودها على الإطلاق».

إضافة إلى هذا، يهتم روسادو كذلك بالتطبيقات الممكنة لتلك الميكروبات في مجال استيطان الفضاء.

مع أن انتشارها لم يسهم في تعزيز صدقيتها

المواقع الإخبارية الإلكترونية في لبنان... ظاهرة تتمدد

بيروت: فيفيان حداد

منذ نحو 10 سنوات، بدأت المواقع الإخبارية الإلكترونية تشق طريقها بقوة في لبنان. ودفع انتشار هذه المواقع ببعض الأحزاب السياسية ومحطات التلفزيون ووسائل إعلام مكتوبة ومسموعة إلى إنشاء مواقعها الخاصة، التي عبرها ركبوا الموجة التي لا بد منها لمواكبة الخبر السريع.

«ليبانون فايلز» و«ليبانون ديبايت» و«النشرة» و«نبض» و«بصراحة» وغيرها، بالإضافة إلى مواقع أخرى خاصة بالصحف كـ«النهار» و«الأخبار» و«الديار»، باتت من المواقع المعروفة. وبالتوازي، نشطت المواقع الحزبية كتلك التابعة لـ«التيار الوطني الحر» و«القوات اللبنانية» و«الكتائب»، ناهيك بتلك التابعة لمحطات تلفزيونية كـ«المؤسسة اللبنانية للإرسال» و«الجديد» و«إم تي في» وغيرها.

غير أن هذه الطفرة للمواقع الإلكترونية التي اجتاحت لبنان، كانت بمثابة سيف ذي حدين. فهي من ناحية أسهمت في إيصال الأخبار بسرعة إلى الناس، لكنها من ناحية ثانية أثارت جدلاً - ولا تزال - على الساحة حول مستوى صدقيتها.



جوزيف القصيفي

باتريسيا هاشم



ربيع الهَبر



محمد نمر

آراء حول فاعليتها

معظم الإعلاميين والصحافيين اللبنانيين يتفقون على أن هذه المواقع الإخبارية الكثيرة، لا تشكل مصدراً موثوقاً بالنسبة لهم. بل بعضهم يرى في غالبيتها وسيلة سريعة لإيصال الأخبار الزائفة، بينما يعدّها آخرون مجرّد منصات تلفت نظر الصحافي إلى أحداث ومواضيع تستحق التحقق من مدى صحتها. بعض الصحافيين الذين التقتهم «الشرق الأوسط» يرون أن هذه المواقع لا تكلف نفسها أكثر من نقل أخبار التلفزيون على صفحاتها.

وبالفعل، تقول إحدى الصحافيات بصراحة، إنها لا تتابع سوى المواقع الإلكترونية الخاصة بالتلفزيونات، وإن المواقع الأخرى لا تعني لها الكثير، إلا في حال تمريرها خبراً لافتاً. قبل أن تضيف: «أعود إلى مصادر أخرى لدي ثقة أكبر بها كي أتأكد من الخبر الذي قرأته. وعادة ما تكون الوكالات الإعلامية من محلية وأجنبية هي وجهتي، أو أعود إلى المصدر الأساسي المرتبط الخبر باسمه». وأيضاً، بالنسبة للإعلاميين المهنيين يمكن لهذه المواقع أن تقنع المواطن العادي، ولكن ليس الصحافي المحترف. وهنا تتهم صحافية أخرى التقيناها: «غالبية هذه المواقع تعمل على سرقة الخبر من هنا وهناك، ثم إعادة نشره على صفحاتها». ثم توضح: «لا نستطيع في عملنا الاتكال على هذه المواقع، إذ لا رقابة عليها، حتى إنها تعمل بلا قوننة رسمياً. ولذا أفضل لنا العودة إلى المصدر الأساسي أو الوكالة الوطنية والوكالات الأجنبية».

> معظم الإعلاميين والصحافيين يتفقون على أن المواقع الإخبارية الكثيرة لا تشكل مصدراً موثوقاً بالنسبة لهم

مشكلة «قوننة» المواقع

وهنا، في ظل انتشار المواقع الإلكترونية في لبنان، اللافت هو عملها من دون التمتع بقانون رسمي يحفظ حمايتها أو حتى عملية انتشارها. وعلى الرغم من تكرار مطالبات العاملين في هذه المواقع بمعاملتهم محررين، فإن تشريعها لم يتحقق بعد. وبالتالي، لم تلقَ محاولات نقابة المحررين منذ سنوات حتى اليوم، من أجل تغيير قانون الإعلام وتعديله - وهو الصادر منذ عام 1962 - آذاناً صاغية.

في هذا الصدد، يقول جوزيف القصيفي، نقيب المحرّرين في لبنان لـ«الشرق الأوسط»، إن النقابة منذ عام 1994 تعمل على قانون جديد للإعلام، إلا أن هناك دائماً من يضع العصا في الدواليب لتنفيذه. ويوضح: «هذا القانون استغرق منا جهداً وعملاً حثيثاً من دون التوصل إلى نتيجة إيجابية. كانت اللجان التي تحول إليه ترميه إلى أخرى، ويتقاذفونه من دون جدوى ومن ثم ينسفونه... وكلما وصل القانون إلى يدي وزير إعلام جديد يبقى دون بت، ثم بعد انقضاء عهده ويذهب إلى وزير آخر، نعود إلى نقطة الصفر بحجة ضرورة المراجعة وإبداء الملاحظات».

ويشدد القصيفي على ضرورة إيقاف هذه الفوضى في التعامل بقانون الإعلام الجديد «الذي أوردنا فيه مادة تضع جميع وسائل الإعلام مع الرقمية منها تحت سقف القانون». ويستطرد: «ولكن، مع الأسف لا نزال نعمل اليوم تحت سقف قانون المطبوعات الذي عفا عليه الزمن... كيف لنا أن نعيش في زمن الرقمي بموجب قانون وضع في الستينات وعدّل لمرتين من دون الغوص في أمور أساسية يستوجبها؟ هذه جريمة ترتكب في حق الإعلام بسبب المماطلة والفوضى المواكبتين لمهمة وضع قانون إعلام جديد».

أما فيما يخص المحررين في المواقع الإلكترونية، فيشير نقيب المحررين إلى أن «النقابة مرتاحة الضمير، ونحن نتعامل معهم بمرونة لجهة التنسيق مع المسموع والمرئي والمكتوب، ونضغط في اتجاه أخذ القانون إلى المجلس النيابي لإقراره. إننا نقبل تحت سقف النقابة العاملين في وسائل الإعلام، ومنها الإلكترونية، الذين تتوفر فيهم شروط الانتساب إلى نقابة المحررين».

مشكلة المال السياسي

يعدّ موقع «ليبانون فايلز» الإلكتروني، هو السبّاق في دخوله الساحة الإعلامية من باب العالم الرقمي. ربيع الهَبر، صاحب الموقع، قرر في عام 2008، أن يستحدث هذه المنصة بهدف مواكبة عصر الإعلام الإلكتروني. لكن الهَبر يرى اليوم أن «أوضاع المواقع الإلكترونية مُزرية، وباتت لا تعيش من دون المال السياسي. عندنا في لبنان آلاف المواقع، قلة منها استطاعت البروز والمقاومة».

الهَبر يقول لـ«الشرق الأوسط»، إن تمويل «ليبانون فايلز» يعتمد على الإعلانات التجارية وعلى مردود مادي تحقّقه من خلال «غوغل آدز» وموقع «يوتيوب». ويضيف: «مصاريف المواقع الإلكترونية لا يستهان بها، ويتألف الفريق العامل معنا من نحو 35 شخصاً. لكنني حالياً أستعين بإيرادات شركتي الأخرى (ستاتيستيك ليبانون)، كي أسدد مصاريف الموقع».

وعمّا إذا المواقع الإلكترونية آيلة إلى الأفول في المستقبل، يجيب: «أبداً، على العكس تماماً، فهي باتت تشكل الإعلام التقليدي لعصرنا هذا. عمرها طويل ولكن بقدرات أقل ومداخيل مادية تتراجع في بلادنا يوماً بعد يوم». وعلى مَن يتهم المواقع الإلكترونية بانعدام الصدقية يقول: «الساحة غربلت بشكل مباشر المواقع الموثوق بها عن غيرها. لقد تعبنا وجاهدنا كي نصل إلى ما نحن عليه اليوم. لذلك لا يمكن التعميم في هذا الموضوع، لا سيما أن المواقع الإلكترونية الشهيرة ذات الصدقية لا تتجاوز أصابع اليدين».

كفاح لتثبيت الوجود

الحوارات مع أصحاب المواقع الإلكترونية اللبنانية، وبخاصة، الأوائل منهم، تعطي الانطباع بأن الفترة التي أطلقوا فيها مشاريعهم هذه كانت صعبة. ففي أوائل التسعينات كانت هذه الوسيلة الإعلامية غير معروفة ومن يفكر بها شبه مجنون. وكان الإعلامي يكافح ويجتهد كي يقنع من هم حوله قبل غيرهم بالتعاون معه. إلا أن هذه الصعوبات انتهت اليوم بفضل انتشار المواقع الإخبارية بشكل لافت. ثم إن العلاقة الوطيدة التي تربط بينها وبين وسائل التواصل الاجتماعي اختزلت كل هذا الطريق الصعب. وبفضلها صار التسويق لهذه المواقع أسرع وأسهل.

لم يكن شقّ الطريق إلى الإعلام الإلكتروني بالأمر السهل بالنسبة للصحافية باتريسيا هاشم، صاحبة موقع «بصراحة» للأخبار الفنية. فهي كافحت بقوة لإثبات وجود هذه المجلة الإلكترونية التي كانت الأولى من نوعها في لبنان. وهي تقول لـ«الشرق الأوسط»، عن تجربتها: «انطلقت بهذا الموقع في عز فورة المجلات الفنية من (الشبكة) و(نادين) و(الموعد) وغيرها، لكنني أخذت على عاتقي شق طريقي الصعب متمسكة بالصدقية، التي وحدها يمكن أن تحدث الفرق بين وسيلة إعلامية وأخرى».

الابتعاد عن الأخبار الفضائحية والزائفة والمحتوى القائم على التشهير، ركائز أساسية اتبعتها هاشم كي تستطيع إكمال رسالتها حتى اليوم. واليوم عمر موقعها الذي انطلق في عام 2009 بات 14 سنة. وهاشم فخورة بما حققته رغم عداوات كثيرة أفرزها هذا النجاح، «لقد استهجنت بعض المؤسسات الإعلامية الخطوة التي قمت بها، ولكن مع الوقت برز كثيرون غيري وصارت الساحة تعجّ بمواقع مختلفة». وعن موضوع عدم قوننة هذه المواقع تعلّق: «لا شك أننا كإعلاميين نشعر بالأمان عندما تصبح مواقعنا مقوننة. ولكن مع الأسف، لم يفلح قانون الإعلام حتى الآن بتحقيق هذا الإنجاز. وبالتالي فإننا لا نشعر بفراغ كبير من دونه، كونه يتقاعس في كثير من المرات عن الدفاع عن إعلامي ظلم. وهو أيضاً لم يقدم في يوم على معاقبة من ارتكب مخالفات إعلامية فاضحة».

أزمة افتقاد المهنية

من الإعلام المكتوب، انتقل الصحافي محمد نمر إلى تأسيس الموقع الإلكتروني «لبنان الكبير»، وهو موقع مستقل يعمل فيه صحافيون من مختلف المناطق اللبنانية على اختلاف مشاربهم كي يترجموا على الأرض اسم الموقع. وفي رأي نمر أن الانطباع السائد لدى الجميع هو «الصدقية نقطة قوة الصحافة المكتوبة». ولكن على الصعيد المهني نجحت بعض المواقع في إثبات وجودها على الساحة. ولـ«الشرق الأوسط»، قال شارحاً: «من أصل 2600 موقع إلكتروني موجودة على الساحة، بالكاد 15 منها معروفة. وهذا يعود إلى صفة المهنية التي يفتقدها كثير ممن يعملون في هذا المجال. على العاملين أن يتصفوا بشروط وأدوات الصحافة الأصيلة. ولكن بشكل عام للمواقع الإلكترونية حسنات كثيرة بينها الانتشار من دون حدود، وتأمينها مساحات للتعبير ذات فضاء واسع. كذلك فإنها توفر على أصحابها الكلفة الهائلة التي يتكبدها أصحاب المؤسسات الإعلامية من طباعة وفريق تقني وفني وغيرها».

واختتم نمر بأنه «آن الأوان لقوننة المواقع الإلكترونية... فتتطور وترتقي إلى المستوى المطلوب ضمن قانون إعلامي يحفظ لها حقوقها».

د. ياسر عبد العزيز

عن معضلة السياسة والإعلام

ينشأ الخلاف أحياناً بين العاملين في مجالي السياسة والإعلام في العالم العربي، عندما يجري الحديث عن نطاق السيادة الوطنية فيما يتعلق بالمجال الإعلامي، حيث يثور السؤال عما إذا كان من المفترض أن تكون المنظومات الإعلامية الوطنية تابعة تماماً للسياسة التي تنتهجها الدولة وتعبيراً مباشراً عنها، أم أن مجال تلك السيادة يتعلق فقط بتنظيم الأداء الإعلامي، وفق أسس ومعايير مُلزمة، تظهر في الدساتير والقوانين واللوائح المهنية.

الواقع أن هذا الخلاف اتخذ أبعاداً جديدة عندما ازدهرت التفاعلات على وسائط «التواصل الاجتماعي» التي أظهرت بدورها قدرة كبيرة على خلق مسارها الخاص في التعامل مع التطورات والمستجدات ذات الطبيعة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وبدت أقل قابلية للتطويع أو التجاوب مع مقتضيات «المصلحة الوطنية» كما تشخصها النُّظم السياسية. ولعقود طويلة، ظلت الأسئلة تتدافع عن دور منظومات الإعلام «التقليدي» الوطنية في تقديم توجهات الحكومة وشرحها للجمهور، وما إذا كان من حق تلك المنظومات أن تتخذ مواقف لا تعكس بدقة التوجهات الرسمية في مجال صُنع السياسات العامة، أو ربما تتناقض معها. وبدا واضحاً أن كثيراً من النظم السياسية في منطقتنا تفضّل أن يجسد الخطاب السائد في وسائل الإعلام رؤيتها بدقة، وأن يعكس آراءها كما هي، وأن يتوقف عن أي طرح مغاير أو غير مطلوب، وهو الأمر الذي لم تثبت فاعليته غالباً كما يخبرنا التاريخ.

أما ما فعلته وسائط «التواصل الاجتماعي» في هذا الصدد، فقد كان اختراقاً كبيراً، إذ فتحت الباب للتفاعلات والمؤثرات التي لا تحفل عادة بأي توجه رسمي، لتصنع مسارها الخاص، وتبث رؤاها الحادة غالباً والمناقضة للطرح الرسمي في عديد الأحيان. ولم تكن هناك شكوك مُعتبرة في قدرة هذه الوسائط الجديدة على بلورة توجهات خاصة في مجال نقد السياسات العامة، وهو أمر ظل يتصاعد طردياً بموازاة قدر الانغلاق والتحكم الذي تعاني منه المنظومات الإعلامية «التقليدية».

وعلى عكس ما يعتقد كثيرون؛ فإن العلاقات بين السياسة والإعلام تظل حافلة بالتوتر والارتياب في كثير من المجتمعات الحية والمتقدمة، وعندما تصبح هذه العلاقات هادئة وناعمة كعلاقة المتبوع المُطيع بالتابع المُهيمن، فإن هذا يعني أحد أمرين، وربما كليهما: موت السياسة أو تأميم الإعلام.

يعطينا التاريخ مئات الأمثلة القادرة على إثبات هذه الفكرة؛ فالمجتمعات الغربية المتقدمة لا تعرف هدوءاً في العلاقات بين الجسمين السياسي والإعلامي، ولا يتوقف الضجيج الناتج عن خلافات أو تباينات بينهما، لكن هذا الضجيج صحي وحيوي ومطلوب، ومن دونه يفقد الإعلام أهم أركان دوره: المساءلة والمراقبة، وتفقد السياسة أهم أركان تدعيم الثقة بها: الشفافية والقابلية للمحاسبة العمومية.

وفي المقابل، ثمة عديد المجتمعات التي عرفت علاقات غاية في التناغم والاستتباع بين الجسمين السياسي والإعلامي؛ وستظل كوريا الشمالية تجسد الأنموذج الأوضح في هذا الصدد.

وأما الدول العربية التي ضربتها رياح التغيير في العقد الماضي، والتي كانت حولت وسائل الإعلام الجماهيرية إلى أدوات للدعاية، وألزمتها فقط بإذاعة ما تمليه القيادة وما يعبّر عن «إنجازاتها ونجاحاتها وتوجهاتها السياسية»، فقد ضربت مثالاً جلياً على خطأ تلك السياسة وخطورة مآلاتها على الدولة والإعلام الوطني ومصلحة الإنسان الفرد.

ونحن نعرف الآن أن تلك الطريقة لم تكن مفيدة، وأن النظم السياسية التي اعتمدت هذه الوسائل قد تنجح مرحلياً في تحقيق أهدافها، لكنها لا تحل معضلتها الكبرى في تمتين أوضاعها السياسية، وإقناع الجمهور في الداخل والخارج بنجاحها وأهمية بقائها، وحماية نفسها من السقوط.

وعندما سقطت هذه الأنظمة، فإنها لم تسقط وحدها للأسف، بل أخذت معها المنظومات الإعلامية التي جرّدتها من وظائفها الحيوية التي تمثل أسباب وجودها، وتركت شعوبها لاحقاً فرائس لأدوات إعلامية وافدة أو عدائية، وهي أدوات استثمرت في الخواء وأجواء انعدام الثقة التي بُنيت على مدى عقود من الانغلاق، ونشط بعضها في تنفيذ أجندات دعائية أخرى، في حلقة جهنمية أخذت الجمهور بعيداً عن حقه الأصيل في التزود بمواد إعلامية تتحلى بقدر مناسب من الجودة والصدقية والكفاءة والبُعد عن الاستخدام الدعائي.

وهنا، من الإنصاف القول إن بعض أنماط الأداء الإعلامي المنفلتة تشكّل تهديداً كبيراً للمصالح الوطنية والأمن القومي في عديد الدول، لكن ضبط الأداء الإعلامي المنفلت وإلزامه بالقواعد المهنية لا يعني أبداً إسكات صوته أو مصادرته، وإنما يعني تنظيمه، عبر إخضاعه للتقييم، وفق معايير رشيدة وعادلة تتمتع بقدر مناسب من التوافق الوطني.

#ترند

«تيك توك»... بين «ضبط المحتوى» ومجابهة «دعوات الحظر»

القاهرة: إيمان مبروك

يبدو أن «تيك توك»، التطبيق الصيني الأكثر تحميلاً، بصدد «ملاحقات جديدة وتهديدات بالحظر»، إذ ذكر خبراء أن دعوات الحظر كانت رفيقته منذ بزوغ التطبيق، لكن الآتي قد يكون أكثر تأثيراً، وهذا ما يثقل التطبيق بمسؤوليات حول ضبط المحتوى. رجحت وسائل إعلام عالمية إخضاع منصة «تيك توك» لقواعد أكثر صرامة في تنظيم المحتوى من قبل الاتحاد الأوروبي. ووفق ما نشرته وكالة «رويترز» للأنباء الخميس الماضي، فإن السبب في ذلك يعود إلى أن «عدد المستخدمين النشطين للتطبيق تجاوز المنصوص عليه بموجب قانون الخدمات الرقمية. وهو قانون يفرض شروطاً صارمة على منصات الإنترنت الضخمة، التي تُميّز بأنها شركات تضم أكثر من 45 مليون مستخدم».

وفي هذا الشأن، قالت كارولين غرير، مديرة السياسة العامة والعلاقات الحكومية في الاتحاد الأوروبي، إنه «يمكن أن تؤدي الانتهاكات التي يسمح بنشرها تطبيق (تيك توك) إلى غرامات تصل إلى 6 في المائة من حجم الأعمال العالمي للشركة المالكة، فضلاً عن عقوبات تدريجية لاحقة».

أما الشركة المالكة فتعهدت من جانبها بـ«بذل المزيد من الجهود لمعالجة المعلومات المضللة على التطبيق، من خلال إضافة المزيد من ميزات الأمان وتوسيع إجراءات التحقق من المعلومات». ووفق «رويترز» أيضاً، أقرت الشركة المالكة بالحاجة إلى تكثيف جهودها. وأردفت أنها «بالفعل أزالت 191 إعلاناً لا يراعي معايير النشر الأوروبية، وربطت المستخدمين بمصادر موثوقة للمعلومات حول جائحة (كوفيد - 19) والحرب الروسية - الأوكرانية وقضايا أخرى».

في لقاء مع «الشرق الأوسط» رأى الدكتور أنس النجداوي، الأستاذ المشارك في جامعة أبوظبي ومستشار الأعمال الرقمية، أن «دعوات الحظر التي تلاحق التطبيق الصيني تعود في الأساس إلى عمق تأثيره». وتابع معلقاً: «النجاح الذي حققه التطبيق خلال وقت قصير، بعدما تخطى حاجز المليار مستخدم، ضاعف قلق الحكومات بشأن التأثير على فئة الشباب، تحديداً، ولا سيما فيما يخص التحريض على العنف ودعوات الانتحار».

وأوضح النجداوي أن مخاوف الحكومات «تأججت بعد اتهامات واجهها التطبيق بشأن تسريب بيانات المستخدمين للحكومة الصينية، وبخاصة، الشركة المالكة (بايت دانس) تخضع لسيطرة الحكومة الصينية، وينص القانون الصيني على أن أي شركة صينية مسؤولة عن توفير البيانات حال طلبت الحكومة ذلك».

للعلم، تهديدات الاتحاد الأوروبي لـ«تيك توك» ليست الأولى. ففي عام 2020 اتهم الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب، التطبيق بـ«تهديد الأمن القومي»، وبالفعل رفع دعوى قضائية لحظره. إلا أن خلفه الرئيس الأميركي جو بايدن ألغى الأمر التنفيذي في يونيو (حزيران) 2021. ثم عادت التهديدات الأميركية تلاحق التطبيق الصيني، وفي ديسمبر (كانون الأول) الماضي، نجح السيناتور الجمهوري المحافظ جوش هولي في الضغط على الأجهزة الفيدرالية من أجل إصدار قرار بحظر «تيك توك». ثم قدّم مشاريع قوانين أوسع في 25 يناير (كانون الثاني) الماضي، من شأنها حظر التطبيق على جميع الأجهزة داخل الولايات المتحدة.



كارولين غرير

وهنا يرى الدكتور النجداوي أن «ملاحقة التطبيق بالحظر الكلي أو الجزئي أمر رمى بظلاله على سياساته. وبالتالي، على (تيك توك) التحرك لا محالة نحو ضبط المحتوى. ذلك أنه بعد تحركات الاتحاد الأوروبي، لن يجد التطبيق مخرجاً سوى أن تتوافق خوارزمياته مع قوانين الاتحاد الأوروبي وقانون حماية بيانات المستخدمين. ومن ثم يجب اتباع قواعد الشفافية مع الحكومات من جانب، ومن جانب آخر مزيد من الحزم لدرء المحتوى العنيف أو المحرّض الذي يقدم للأطفال والشباب».

من ناحية ثانية، يرى مهتمون وخبراء أن «تيك توك» يقدم نفسه للعالم كمنصة ترفيه، غير أن آثاره السياسية المتعلقة بالانغماس في المسار اليومي للفئات العمرية الأقل تتطلب الحذر. وفي هذا المجال يرى فادي رمزي، مستشار الإعلام الرقمي والمحاضر في الجامعة الأميركية بالقاهرة، أن «تأثير (تيك توك) يسير في ثلاثة محاور، أهمها: استخدام بيانات المستخدمين على نحو مثير للقلق، وتعزيز وجوده بين الفئات العمرية الأصغر، وترسيخ الوجه الترفيهي للمنصة».

ويذكّر رمزي في تصريح لـ«الشرق الأوسط» بأن «للترفيه تأثيراً سياسياً لا يستهان به، والشعبية التي يحظى بها (تيك توك) تعني تأثيراً سياسياً مُبطناً، وتشير الأبحاث إلى أن المحتوى الترفيهي قد يحمل توجيهاً سياسياً أو مجتمعياً عميقاً، وخاصة ضمن الفئات العمرية الأصغر سناً». وفي هذه المسألة، بالذات، تتأكد أهمية تهديدات الحظر على ضبط المحتوى، ولا سيما، بعد تكرار التحديات التي تسمح المنصة ببثها، بل وتُزج بها إلى الواجهة رغم خطورتها على اليافعين والأطفال.

فادي رمزي يشدد على أن التطبيق الصيني «وقع في ورطة»، موضحاً أن «تيك توك» ما زال لا يفصح علانية عن خطوات ضبط المحتوى، لكنه شخصياً لا يتوقع استمراره على هذا بعد تكثّف الملاحقات من قبل الحكومات والمؤسسات. ويشرح: «التهديدات باتت أكثر جدية، مما سيجبر (تيك توك) على اتباع معايير حماية المستخدم، سواء فيما يشمل بياناتهم أو حدود التأثير على سلوكياتهم». وفي لفت إلى جدية الضغوط، أفاد أن الرئيس التنفيذي لـ«تيك توك» سيخضع لاستجواب أمام الكونغرس الشهر الحالي، للمرة الأولى... والمتوقع أن يدلي بتعهدات تجاه سياسات الخصوصية وبيانات المستخدمين.

وحول المتوقع من «تيك توك» بشأن الشفافية والجدية في «ضبط المحتوى». يتوقع النجداوي أن «تأتي الضغوط بنتيجة في صالح حماية المُستخدم، وأن يضطر التطبيق الصيني إلى وضع منهج يحد من الآثار السلبية، مثل إدمان المشاهدة ونشر المعلومات غير المرغوبة مجتمعياً، مع تغيير سياسات المنصة لتتماشى مع سياسات الدول المعنية».

أما رمزي فيتوقع أن يقدم «تيك توك» في المرحلة المقبلة خدمات إضافية تعزز وجوده في الفضاء الإلكتروني. ثم يضيف أن هذا التطبيق «يُعد الأذكى بين التطبيقات فيما يخص الاستثمارات التكنولوجية لتعزيز تجربة المستخدم وتحقيق الرفاهية، وهو عنصر الجذب الذي لم ينجح تطبيق آخر في تحقيقه.

وفضلاً عن ذلك أتوقع أن يثري التطبيق الصيني تجارب المستخدمين بتوسعات مرتقبة، قد تشمل نشاطات التجارة الإلكترونية وربما إطلاق عملة رقمية».

وصفت قادة صهيونيين في ألمانيا بأنهم كانوا متواطئين مع النازية

حنة أرنت... بين الانتماء اليهودي ونقد الصهيونية

سعد البازعي

المنتج الفكري الضخم والعميق الذي تركته الباحثة والمفكرة الألمانية حنة أرنت (1906 - 1975)، والذي أحاط بقضايا عديدة منها ما يتصل باليهود بصورة مباشرة أو غير مباشرة، أو لا يتصل بهم لكنه يمس مواقفها وآراءها العامة من حيث هي منتمية للجماعة اليهودية في ألمانيا، كل ذلك يجعل الإحاطة بمنجزها أمراً في غاية الصعوبة. لا شك أن انتماءها اليهودي وما يتصل بذلك الانتماء احتلا مكانة واسعة في أعمالها، لكنها عنيت بمسائل فكرية وثقافية أكثر عمومية من أن تحصر بالمسائل التي تهم اليهود بصورة مباشرة، ولا شك أن هذا يصدق على باحثين آخرين من اليهود ممن جرى تناولهم ضمن ما أسميته النموذج السبينوزي، لكن أرنت اختلفت في تعدد اهتماماتها ومنجزاتها ضمن السياق اليهودي، وربما حجم وتأثير تلك الاهتمامات والمنجزات. ومما لا شك فيه أنها الأكثر بروزاً وحضوراً بين جيل المفكرين اليهود في مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية.

لم يكتب أحد من أولئك المفكرين عملاً ترك من الأثر ما تركه، مثلاً، كتابا أرنت «أسس التوتاليتارية» و«الحالة الإنسانية». هذان العملان يعدان بين الأبرز والأكثر شهرة وتأثيراً في الفكر الغربي الحديث. تضاف إلى ذلك تجربتها مع النازية واعتقالها وهروبها من معسكرات الاعتقال ونشاطها السياسي المباشر، سواء مع النشطاء الصهيونيين أو المنظمات اليهودية الأخرى، إلى غير ذلك من أوجه التفاعل والتأثير الواسعة.

النموذج السبينوزي يصدق على أرنت من الناحية الأساسية، أي الانتماء لليهود ونقد بعض أوجه حياتهم أو القضايا التي تهم بعضهم أو الكثير منهم. وصفها لبعض قادة الحركة الصهيونية في ألمانيا بأنهم كانوا متواطئين مع النازية في المحرقة أو في تصفية الملايين من اليهود هو ربما أكثر مواقفها حدة، فضلاً عن نقدها لإسرائيل ورفضها الانسياق مع ما اتخذه بعض زعمائها من مواقف. غير أن علاقتها بمهادها اليهودي في ألمانيا تتجاوز ذلك إلى مسائل أعمق وأكثر شمولية واتصالاً بالإنسان بصفة عامة، مثل الحرية والسلطة والتعليم والتاريخ، إلى غير ذلك. وبوجه عام، ظلت أرنت تؤكد انتماءها اليهودي من ناحية، وتتخلى عنه أو تقلل من شأنه، من ناحية أخرى. لكن تأكيدها له يبدو أوضح وأقوى.

بدايات الانشغال بالانتماء اليهودي

انشغلت أرنت منذ فترة مبكرة بانتمائها إلى الجماعة اليهودية، وكان من الطبيعي والمتوقع لفتاة على قدر عالٍ من الذكاء ولدت في بيت مثقف تتوفر فيه الكتب أن تعي مبكراً موقعها الاجتماعي بين فئة من اليهود الألمان حققت قدراً عالياً من الرخاء الاقتصادي والتمكن السياسي والقبول الاجتماعي. كما كان متوقعاً من شابة مثقفة مثلها أن تتعرف على التاريخ الاجتماعي والثقافي للجماعات اليهودية في أوروبا مثلما تتعرف على تاريخ الفكر والثقافة الغربية عامة. أكدت ذلك التعرف مقالة نشرتها عام 1932 بعنوان «التنوير والمسألة اليهودية»، المسألة التي ستشغلها بقية حياتها. دراستها لحياة راحيل فارنهاغن، المثقفة الألمانية اليهودية التي اشتهرت بصالونها الأدبي أواخر القرن الثامن عشر وأوائل التاسع عشر، أكدت ذلك الانشغال الذي تركز في تلك الدراسة على سعي الجماعات اليهودية للاندماج في المجتمعات الأوروبية المحيطة، وتفرد فارنهاغن بحفاظها على هويتها اليهودية رغم سعي الكثير من المحيطين بها إلى التماهي مع المجتمعات المسيحية بالتخلي عن انتمائهم اليهودي.

شهد مطلع الثلاثينات أيضاً اكتشاف أرنت أن الحزب النازي الصاعد بدأ يمارس تأثيره في المشهد السياسي الألماني على النحو الذي اتضح من فرض القيود على بعض الناشطين اليهود من أمثال أرنت، في الوقت الذي بدأ نشاط الحزب يفرز الوضع السياسي بتحديد أنصاره من المعارضين له. وبينما كانت أرنت وغيرها من المثقفين اليهود يكتشفون أنهم غير مرحب بهم في البلاد التي كانوا يعدونها بلادهم، كان بعض أصدقائهم من الألمان ينضمون إلى القوة السياسية الصاعدة بما تحمل من آيديولوجيا ومواقف سياسية وثقافية واجتماعية مقيدة لنشاط الأقليات، لا سيما اليهود منها.

وكانت خيبة أمل أرنت تحديداً كبيرة حين اكتشفت أن الفيلسوف مارتن هايدغر، الذي كانت تلميذته لبعض الوقت، كان يحضر اجتماعات الحزب، ويظهر ميلاً لآيديولوجيته. ومما زاد من صعوبة الأمر وحدة مرارته أن أرنت كانت على علاقة عاطفية بهايدغر. الفيلسوف الألماني الآخر كارل ياسبرز، الذي أشرف على رسالتها للدكتوراه، حاول إقناعها بأن تنظر إلى نفسها بوصفها ألمانية أولاً، أي قبل أن تكون يهودية، فكانت إجابتها أنه بالنسبة لها ألمانيا هي اللغة الأم، هي الفلسفة والشعر. قالت لأحد محاوريها مستذكرة تلك المرحلة المبكرة: «أنا نفسي، مثلاً، لا أعتقد أنني نظرت إلى نفسي على أنني ألمانية مطلقاً - بمعنى الانتماء إلى الشعب في مقابل كوني مواطنة، إن كان لي أن أميز بين الاثنين. أتذكر أنني ناقشت ذلك مع ياسبرز في الثلاثينات»، وذلك بالفعل ما كان عليه الحال، لا سيما حين اضطرت أرنت للهرب إلى خارج ألمانيا فراراً من الاضطهاد مع أن الاضطهاد ظل يلاحقها حين احتجزت لبعض الوقت ثم تمكنت من الهرب مرة أخرى.



حنة أرندت
أسس التوتاليتارية
الساقي

THE LAST INTERVIEW and OTHER CONVERSATIONS
HANNAH ARENDT

في حالة أرنت يلعب البعد الفكري دوراً أساسياً لأنها مفكرة تقارب الفلسفة والتأريخ معاً. لكن لا يمكن استبعاد الجانب العاطفي

موقفها من الصهيونية وإسرائيل

تلك المعاناة دفعت بأرنت، قبل هروبها من ألمانيا، إلى المشاركة في دعم اليهود الراغبين في الهروب، لكنها لم تدفعها إلى الانضمام إلى الحركة الصهيونية. قالت لأحد محاوريها:

«لقد ألقي القبض علي، وكان علي أن أترك البلاد بصورة غير شرعية... منحتني المنظمات الصهيونية الفرصة (لتقديم المساعدة). كنت صديقة لبعض القياديين، بصورة رئيسية لرئيسها كيرت بلومفيلد. لكني لم أكن صهيونية، ولم يسع الصهاينة لضمي إلى صفوفهم. لكني بصورة أو بأخرى تأثرت بهم، لا سيما بالنقد، النقد الذاتي الذي أشاعه الصهاينة بين اليهود. تأثرت بذلك وأعجبت به، لكن من الناحية السياسية لم تكن لي صلة بالصهيونية».

عدم انتمائها إلى الحركة الصهيونية لم يؤثر بطبيعة الحال على شعورها بالانتماء اليهودي، على الأقل في تلك المرحلة الحاسمة (مع أن المؤرخ البريطاني اليهودي توني جُت يرى أنها انتمت للحركة الصهيونية أثناء وجودها في ألمانيا). ومما يؤكد أثر ذلك الشعور، وليس شعورها بالانتماء الذي يعد أمراً طبيعياً، أن الحدث الحاسم في حياتها بألمانيا، كما ذكرت هي، لم يكن صعود النازية، لم يكن عام 1933، وإنما كان عام 1943؛ في ذلك العام، تقول أرنت، «علمنا عن أوشفتز»، أي اكتشفنا المحرقة التي راحت ضحيتها تلك الأعداد الغفيرة من اليهود، والتي كادت هي أن تكون أحد ضحاياها أيضاً. غير أن الشواهد على مشاعرها تجاه اليهود فيما تركت من كتب ومقالات أكثر من أن تحصى. وبالطبع فإن المشاعر وحدها ليست الأمر الحاسم حين يتصل الأمر بالمنتج الفكري، سواء كان تحليلاً فلسفياً أو تأريخياً، وفي حالة أرنت يلعب البعد الفكري دوراً أساسياً لأنها مفكرة تقارب الفلسفة والتأريخ معاً.

لكن الجانب العاطفي ليس أيضاً بالأمر الذي يجوز استبعاده، لا سيما حين يتدخل البعد الشخصي أو التجربة الشخصية. فأرنت في نهاية المطاف إنسان عانى شخصياً، بل كاد يهلك جراء الأحداث التي تتناولها تحديداً. ولذا من الصعب تصور أن تنظر لما حدث لليهود أو للمواقف المعادية لهم نظرة باحث من الصين أو الهند أو أفريقيا أو أي منطقة أخرى لم تنغمر بالأحداث وتتأثر بها، ناهيك عن أن يكون خارجاً بل ناجياً منها للتو.

فاضل السلطاني

لا عدل في الموت كما في الحياة

تهرب الكلمات أمام الفواجع الكبرى. تختفي في لا مكان. ربما حياء. ربما تعرف أنها ستسقط في أول اختبار. لا جدوى من انتظارها أن تصعد إليك من قلب الجحيم الممتد عميقاً في الأرض، أو ربما هي تستعر الآن تحت الرماد الكثيف، كثافة التاريخ. حتى فولتير البليغ هربت منه الكلمات أمام هول زلزال لشبونة عام 1799، كما يذكر الزميل هاشم صالح، فراح يصرخ ويلعن ويهذي من هول ما سمع، ولم ير، فكيف إذا كان قد رأى ما نرى من هول يتناسل أمام أعيننا، ويطاردنا، لكننا نقف عاجزين حتى عن إطلاق صرخة، كأننا فقدنا أصواتنا... كأننا لم نعد ذوي أفواه كانت عريضة في وقت ما لم نعد نتذكره.

لقد انتظرت البشرية نصف قرن لتجد كلماتها على لسان تولستوي في «الحرب والسلام»، كلمات خارج دفتر التاريخ الذي سجل لنا بيديه الباردتين ما فعله جنون الحرب والطبيعة على أبواب موسكو.

وهربت أقدام نجنسكي، أشهر راقص باليه في القرن العشرين، من مسرح البولشوي إلى غرفته الباردة ليرسم فيها على دفتر التاريخ الممزق أجساد الأطفال، الذين حرقت أجسادهم نيران الحرب العالمية الأولى. ماذا تستطيع الكلمات فعله أمام هول لا اسم له... هول يعجز العقل أن يعطيه اسماً ينطبق على معناه؟ بماذا ندعوه وهو لا اسم له؟ هل ما يزال أنين الأطفال وهو يخترق التراب المعجون بالدم يسمى أنيناً؟ علينا أن نكتشف تسميات أخرى تدل على معانيها، و«نحدّث» صفاتنا لتنطبق على هذا الشكل المرعب من الموت، ونستنبط تعريفاً آخر لهذا «الإنسان» الذي نتلاعب به قبل أن تتقاذفه الطبيعة العمياء في لحظة متوحشة. بل إننا أكثر من ذلك قسمنا هذا الإنسان قسمة ضيزى: إنسان هنا وهناك سقط متاع، ونحيي الإنسان هنا، ونتركه يموت هناك. لا، لم يكن الزلزال الرهيب قدراً مكتوباً، وهو ليس غضب الطبيعة، هذه الكتلة الصماء. دعونا لا نريح ضمائرنا. إنها منطقة زلازل معروفة منذ أمد بعيد، وكان بإمكاننا أن نفعل شيئاً، لكننا لاهون - بماذا؟ - وغافلون بالسلطة والمُلك، والفتوحات والانتصارات الوهمية، عن هذا الإنسان وعن سبق إصرار عجيب. وها نحن حكام على الموتى... بل إننا لا نكف عن الضحك وهم على مرأى منا، ولا نشم رائحة الأجساد وهي على بعد خطوات من أنوفنا. أي كلمات صالحة ما تزال في قاموسنا؟ لقد تركنا الطبيعة تفعل ما تشاء بأضعف مخلوقاتها على الأرض، بتلك البيوت الآيلة للسقوط قبل أن تزلزلها الطبيعة على رؤوس ساكنيها، وبتلك المساكن ذات السطوح التي تنزف كلما مستها قطرة من المطر، والخيام المهترئة للاجئين هجروا أراضيهم وبيوتهم الآمنة هرباً من جحيم براميل متفجرة في السماء، لا تقل هولاً عن زلازل الأرض. موت هنا، وموت هناك. لا عدل في الموت... كما لا عدل في الحياة.

---

3 مجلدات في الفلسفة والسياسة والعلم تحمل توقعاته المستقبلية

الوجه غير الروائي لنجيب محفوظ

القاهرة: رشا أحمد

عن الدار «المصرية - اللبنانية» بالقاهرة صدرت «حوليات نجيب محفوظ» في ثلاثة مجلدات هي: «الدين والفلسفة والثقافة» و«العرب والعلم والتقدم» و«السياسة والمجتمع والشباب». وتعود أهمية هذا الإصدار إلى أنها المرة التي تصدر فيها مقالات وكتابات أديب نوبل غير الروائية كاملة في عمل واحد لتكشف الوجه الفكري الصريح والمباشر لمحفوظ على مدار حياته.

المجلدات تحرير وتحقيق وتقديم الشاعر والباحث مصطفى عبادة، الذي أوضح في مقدمة العمل أن عميد الرواية العربية كتب أكثر من ألف مقال، على مدى حياته الطويلة. وبدايته مع فن المقال أسبق من إبداعه الروائي. تنوعت هذه المقالات موضوعياً بين ثلاثة حقول كبيرة، أولها، وأكثرها عناية من نجيب محفوظ: حقل الدين والفلسفة والثقافة، التي بدأ يعبر عنها وينشرها في الصحف منذ ثلاثينات القرن العشرين، وهي آراء كانت متأثرة بدراسته للفلسفة، حيث اتسمت أعماله الأدبية بعمق فكري، كما كان يرى أن الأدب والفلسفة حقلان متقاربان، بل ربما يصدران من منبع واحد، ويشكلان معاً ذائقة متكاملة يمكنها أن تمتلك رؤية وموقفاً واضحاً من الوجود والحياة.

في مقال: «احتضار معتقدات... وتولد معتقدات»، يرصد نجيب محفوظ ميلاد الاتجاهات السياسية والفلسفية الجديدة، التي ستهيمن فيما بعد على مجمل القرن العشرين كله، وكيف أن المعتقدات القديمة التي قامت عليها مدنيات بأسرها تخضع للنَقد والتحليل بل التسفيه أحياناً، فهي وإن كانت قد أقامت مدنيات عمرت قروناً، فإنها تحتوي في باطنها على خرافات لا يقبلها العقل بحال من الأحوال، وكانت غاية النقد الذي تتعرض له هذه المعتقدات القديمة: «أنه إذا كان معتقد ما أساساً لمدنيته، فقد آن الأوان لانهيارهما معاً، ونحن نشاهد في عصرنا هذا - ثلاثينات القرن العشرين - أن جميع العقائد القديمة؛ التي اطمأنت لها النفوس أجيالاً طويلة أخذت تتزعزع رويداً رويداً، وتتزحزح عن مكانتها الأولى شيئاً فشيئاً، وذلك بنقد المفسرين الجدد لهذه المذاهب والمعتقدات، ولما كتبه المفسرون القدامى. ينطبق ذلك على الديانات، ومذاهب الفلسفة وعلم الاجتماع والعلوم السياسية، وكان من نتيجة ذلك أن أصبحت بين أيدينا مجموعة وافية من الكتب والقصص تبعث قراءتها على الشك في الماضي بآرائه ومعتقداته، أو تدعو إلى مذهب جديد كالاشتراكية والعالمية».

وحسب المحرر، يذهب محفوظ إلى حد المجازفة، وإن أصبحت حقيقة واقعة فيما بعد، فيتنبأ بالمذهب الجديد الذي سيسود العالم في القرن العشرين، وهو الاشتراكية، ومن ضمن توقعاته في هذا السياق، أن هذه الاشتراكية سوف تنهار، ولن تعمر طويلاً، ذلك أن سعادة الاشتراكية الموعودة دنيوية تُنال في هذه الحياة، لا في حياة أخرى، وإنها لذلك قد تعجز لسبب من الأسباب عن إنجاز وعودها تامة، وعليه فينفض من حولها أعظم مؤيديها حماسة ونشاطاً، ولكننا لا ننسى كذلك أن الكمال في الدنيا ضرب من المستحيلات.

والحقل الثاني لمقالاته الفكرية هو «السياسة والمجتمع والشباب»، وتتناول قضايا غاية في الخطورة، ولا تزال تناقش في حياتنا حتى اليوم، مثل علاقة الدين بالمجتمع ودوره في التحضر أو الثبات، وعلاقته بالديمقراطية بشكل خاص والعملية السياسية بشكل عام، حيث يرى نجيب محفوظ: «أن الدين ليس علماً من العلوم، ولا فرعاً من المعرفة، ولكنه تربية روحية يتجلى جوهرها في المعاملة والسلوك والرؤية».

بدأت هذه المقالات عام 1974 بمقال «الدين والمدرسة»، وانتهت بمقال «توترات مرضية» عام 1994، أي أنه يضم آراء نجيب محفوظ، على مدى عشرين عاماً، وقد كتب المقال الأخير قبل أن يتعرض الرجل للطعنة الغادرة أمام منزله.

ويفرق نجيب محفوظ بين التطرف والانحراف، حيث: «يمثل التطرف بلوغ الغاية القصوى في الإيمان بأي عقيدة، تنتمي إليه الصفوة المجاهدة المؤسسة على العلم والأخلاق، والمستعدة دائماً وأبداً للبذل والتضحية بالنفس في سبيل المثل الأعلى، أما الانحراف فهو الخروج عن الحدود بضغط من انفصال أهوج قائم على الجهل، مسُوق بالتضليل مندفع إلى الأذى والعدوانً».

والمتأمل لمقالات نجيب محفوظ، في هذا المجال، يلاحظ أنه يرجع الانحراف الديني المسوق بالجهل، إلى طريقة التعليم الخاطئة لدرس الدين في المدارس، ففي مقاله الأول المكتوب عام 1974، في مرحلة مبكرة من حياته، وهو المقال الذي يدعو فيه إلى «أن يكون درس الدين تربية روحية تُتَلَقى في جو من التعاطف والإرشاد والمحبة، بعيداً عن معاناة الحفظ والتسميع والخوف من الرسوب، مع الاقتناع الكامل بأن الدين ليس معرفة تحفظ، ولكنه معاملة وسلوك، تقوم عليها الحياة الإنسانية الكريمة».

ويضع نجيب محفوظ خطة مبدئية لتدريس الدين في المدارس، حين يقول: «إنني أتصور أن تكون السيرة هي العماد الأول لهذه التربية، بما هي حياة وسلوك ورؤية ومثل أعلى، فتدرس السيرة النبوية بدءاً من السنة الأولى الابتدائية، حتى السنة الثانية الثانوية، تعرض في السنة الأولى في صورة مبسطة يسيرة، ثم تتدرج في النمو والتفاصيل عاماً بعد عام، وتتضمن من الآيات ما يناسب المقام، وما تتطلبه الحاجة».

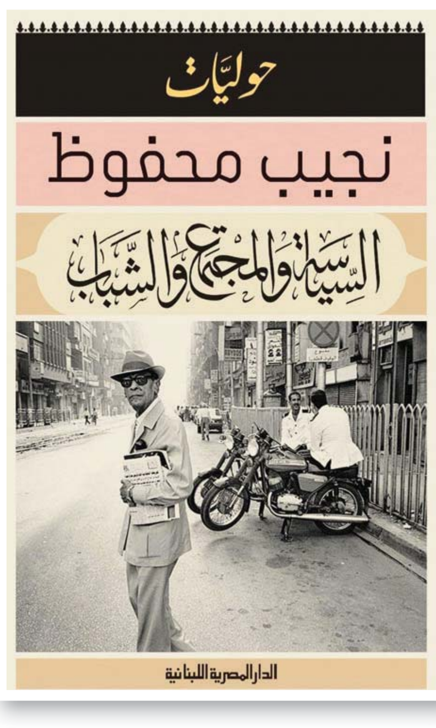
ثم لا يترك نجيب محفوظ قضية دينية أثيرت في زمنه دون أن يبدي رأيه فيها، مثل حوادث الفتن الطائفية، والإسلام وصراع المبادئ، والمناظرات الدينية المدنية، والتجارب الإسلامية، حيث يرى فيما يتعلق بفلسفة الحكم وتوجهات السياسة: «تعاصرت تجارب شتى منها السلَفي والثوري والمعتدل والعلماني، وكل نظام يواجه الحياة بمقوماته الفكرية واجتهاداته، متصدياً لتحديات الحياة المعاصرة، عاقداً العزم على التوفيق والنجاح، وسوف يتقرر النجاح لهذا التيار أو ذاك وفقاً لما يحقق من نتائج ويحل من مشكلات، وأعتقد أن الناجح هو الذي سيسود وينتشر، ولن ينجح ويسود إلا بشروط منها: أن يثبت أنه كفء للحياة المعاصرة، وأقدر على حل مشكلاتها، ومنها: أن يحقق العدالة الاجتماعية والحرية الفردية والاجتماعية معاً، ومنها: أن يحترم قولاً وفعلاً حقوق الإنسان».

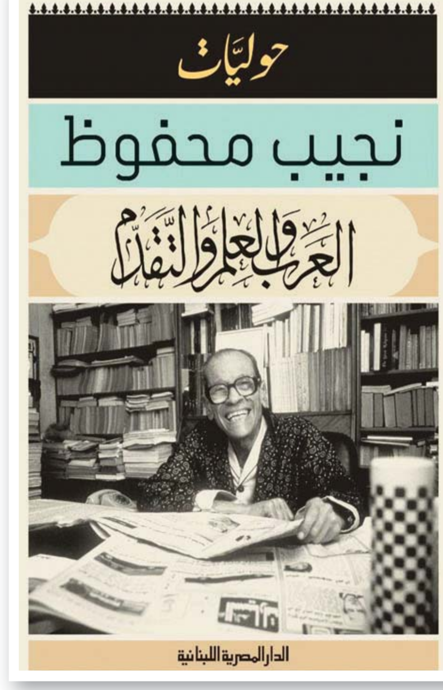
والحقل الثالث، هو «العرب والعلم والتقدم»، وفيه يحمل نجيب محفوظ على فكرة «السياسي المستقل»، ويتساءل محفوظ: مستقل عن ماذا؟ فالسياسي في نظره إما يسار أو يمين أو وسط: «ما جدوى الاستقلال اليوم؟ ما مغزاه، وما هدفه؟ ربما كان الشخص الذي لم يجد ذاته لا في اليمين ولا في الوسط ولا في اليسار، وإنه لاستقلال سلبي عجيب ينفي عن صاحبه أي هوية، ويجعل منه شخصاً بلا صفات سياسية حتى ليتعذر علينا تصديق ما يدعيه... وفي جميع الأحوال فالترشيح على أساس الاستقلال عودة إلى انتخاب الشخص بصفته الشخصية، لا كممثل لرأي، ونحن نريد لانتخاب (الرأي) أن يبرز ولانتخاب الشخص أن يندثر». الانتماء، في رأي نجيب محفوظ، هو أساس العمل السياسي.

وتتسم آراء نجيب محفوظ السياسية كما يتبدى من هذه المقالات بليبرالية واضحة، ومثله الأعلى في ذلك الزعيمان سعد زغلول، ومصطفى النحاس. إنه يبدو أقرب إلى دور الواعظ الأخلاقي، المطالب بالديمقراطية على استحياء، والتغيير الاجتماعي، بشكل إصلاحي وليس ثورياً، حتى أنه عندما سئل عن ثورة يوليو (تموز) قال: نعم فرحت بها ولكنها لم تأتِ بالديمقراطية. وفي روايتي «اللص والكلاب» 1962 و«السمان والخريف» 1965، يطرح نجيب محفوظ مسألة التغيير الثوري، ويحكم عليها بالفشل.

تخرج نجيب محفوظ في كلية الآداب بجامعة القاهرة، قسم الفلسفة، وبدأ مقالاته بالكتابة في الفلسفة، دون موقف واضح من أي مذهب فلسفي، لا مع أو ضد، بل اقتصرت مقالاته على شرح النظريات الفلسفية باستفاضة، وكأنه كان يذكر بها نفسه، فيما هو مخلص جداً للفلسفة الوجودية، كما في روايتي «الشحاذ»، و«الطريق»، فالسؤال الأهم فيهما: من أنا؟

ويذكر عبادة أن محفوظ لا يشير إلى المرأة في مقالاته إلا نادراً، ولا يقف طويلاً أمام مشكلاتها. بينما في رواياته ينتصر للمرأة الحرة، التي تمتلك حياتها، وتتصرف فيها كما تشاء، فهو يكره المرأة النمطية، الخاضعة لقوانين المجتمع الذكوري، وفي الحوار المشار إليه مع «باريس ريفيو»، لا يبدو مهموماً كثيراً بأن تغطي إحداهن رأسها، بل ووجهها، مؤكداً أن ما يخشاه حقاً هو التعصب الديني الذي يصفه بـ«تطور هدام معارض تماماً للإنسانية».





حشود جماهيرية زفت نجوم الزعيم في ليلة زرقاء بامتياز

إنجاز الهلال المونديالي يصدح طرباً في بوليفارد سيتي الرياض

الرياض: فارس الفزي ولولوة العنقري

أحيا ماجد المهندس وراشد الفارس وفؤاد عبد الواحد أمس في بوليفارد سيتي بالعاصمة السعودية الرياض، حفلاً كبيراً بمناسبة فوز نادي الهلال السعودي بلقب وصيف كأس العالم للأندية أول من أمس في مدينة الرباط المغربية، وذلك بعد خسارته من ريال مدريد بخمسة أهداف مقابل ثلاثة أهداف في نهائي البطولة.

وكان في استقبال الفريق السعودي حين وصوله مطار الملك خالد الدولي في العاصمة الرياض الأمير عبد العزيز بن تركي الفيصل، حيث هنأ إدارة النادي والجهازين الفني والإداري واللاعبين على المستويات المميزة والمشرفة التي قدمها الفريق في المغرب خلال مشاركته في كأس العالم للأندية توجّه بوصوله لنهائي البطولة وإحرازه وصافة أندية العالم في إنجاز يسجل لأول مرة للكرة السعودية.

وأكد وزير الرياضة أن هذا النجاح هو امتداد لما حققته كرة القدم السعودية مؤخراً على صعيد المنتخبات والأندية، وذلك في ظل الدعم غير المسبوق من قبل القيادة الرشيدة، متمنياً للهلال ولأندية المملكة النجاح في المشاركات الخارجية كافة.

وتجمع آلاف من مشجعي الهلال في بوليفارد سيتي، حيث احتفل المشجعون مع اللاعبين بالمنجز الذي تحقق للفريق، حيث تم تقديم اللاعبين أمام الجماهير وسط حضور الأمير عبد العزيز بن تركي الفيصل في مقدمة الحفل.

وأظهر الفنانون المهندس والفارس وعبد الواحد حماساً كبيراً في أغانيهم أمس وسط هتافات الجماهير وتحياتهم للهلال.

وعبر سالم الدوسري عن سعادته خلال كلمة ألقاها في الحفل، موضحاً أن طموح الهلال ليس الوصافة بل الأول، لكن ما تحقق يعد إنجازاً للأزرق، مقدماً شكره للجماهير وللإدارة والمدير الفني دياز.

ووعد الدوسري جماهير فريقه بدوري أبطال آسيا التي سيشارك فيها الأسبوع المقبل، مشدداً على أن الطموحات كبيرة جداً.



الأمير عبد العزيز بن تركي الفيصل وزير الرياضة تقدم مستقبلي الهلال (وزارة الرياضة)

آلاف من المشجعين كانوا حاضرين في احتفالية وزارة الرياضة بالزعيم (موقع الهلال الرسمي)



الورود طوقت عنق سالم الدوسري نجم الهلال بعد وصوله إلى الرياض (بشير صالح)

احتفالية رائعة بفريق الهلال الفائز بوصيف كأس العالم للأندية (موقع الهلال الرسمي)

إلى ذلك، حيت وسائل الإعلام الإسبانية فريق ريال مدريد بعد فوزه بكأس العالم للأندية على حساب نادي الهلال السعودي في النهائي، الذي جرى السبت في العاصمة المغربية الرباط، حيث وصفت «ماركا» المدريدية الكأس بالأعجوبة الثامنة، فيما رأت «أس» الإسبانية أن العالم بات تحت قدمي ريال مدريد بعد فوزه باللقب.

أما صحيفة «موندو ديبورتيفو» الكتالونية فوصفت النهائي بـ«المونديال الأبيض».

وقالت صحيفة «ماركا» إن ريال مدريد في كأس العالم للأندية اختتم النهائي بالفوز باللقب للمرة الخامسة بأناقة في المغرب، حيث تغلب على الهلال السعودي 5 - 3 وسجل أهدافه فينيسيوس جونيور وفيدي فالفيردي وكريم بنزيمة.

أما صحيفة «سبورت» الكتالونية، والمحسوبة على برشلونة فاعتبرت أن مدريد فاز بالمونديال من دون منافس، وسط تقليل من رئيس الصحيفة إيفان سان أنطونيو للبطولة التي اعتبرها ليست بذات جاذبية مثل البطولات الأخرى إلى حد أنه طالب ريال مدريد بعدم عرض البطولة في خزانة الألقاب لأن البطولة ليست قوية ولا تستحق الاحتفال بها.

وأكمل النادي الملكي قرناً مذهلاً من الألقاب للوس بلانكوس، الكأس رقم 100 في تاريخهم في رقم قياسي يشمل 35 لاليغا سانتاندرز و19 كأس ملك إسبانيا و14 دوري أبطال أوروبا.

وتابعت: «رغم تقدم نادي ريال مدريد بالنتيجة فإن نادي الهلال السعودي أخاف النادي الإسباني بهدف في الدقيقة 79 وسددوا هدفاً مفتوحاً قبل الوقت الإضافي، لكنهم لم يتمكنوا من سد الفجوة أكثر واحتفظ لوس بلانكوس بتقدمهم بهدفين».

إلى ذلك، لم يحسم بعد الألماني توني كروس، لاعب ريال مدريد الإسباني لكرة القدم، موقفه من تجديد تعاقده مع الفريق من عدمه، ولكنه يظل هادئاً، فيما يتعلق بالمفاوضات مع الريال.

وشارك كروس في المباراة النهائية ببطولة كأس العالم للأندية، التي شهدت فوز ريال مدريد 5 - 3 على الهلال السعودي وحصوله على اللقب الخامس في البطولة معززاً رقمه القياسي.

وبينما يظل كروس لاعباً مهماً بالفريق، حيث شارك في 17 مباراة من أصل 20 مباراة أقيمت بالدوري هذا الموسم، لم يجدد اللاعب عقده الذي ينتهي بنهاية الموسم الحالي.

وأشارت تقارير في ديسمبر (كانون الأول) الماضي إلى أن كروس سيحدد ما إذا كان سيمدد عقده لعام إضافي في فبراير (شباط) أم لا، ولكن كروس ما زال يفكر في مستقبله مع النادي، الذي انضم إليه في عام 2014 قادماً من بايرن ميونيخ.

وقال كروس عقب مباراة الأمس: «هناك أشياء مختلفة يجب أن تفكر فيها إذا أردت الاستمرار أم لا. أنا أفكر فيها».

وأضاف: «الأشياء التي أفكر فيها لن تستغرق المزيد من الأشهر، ولكن لا يوجد قرار حتى الآن». وأضاف: «نحن هادئون للغاية وهناك علاقة بين النادي وبيني ولا أحد يفعل هذا الهراء. أنا هادئ للغاية».

وشارك كروس في الخمس بطولات التي توج بها الريال في كأس العالم للأندية، وقال إن الطريقة التي تأهل بها الريال للبطولة - الفوز بشكل درامي في سلسلة من المباريات الإقصائية في الطريق نحو التتويج بدوري أبطال أوروبا - تحسن الإنجاز.

وأكد: «للوصول إلى هنا يجب أن تفوز بدوري الأبطال، وهذا ما سنحاول فعله مرة أخرى، رغم أنه صعب. الطريق طويل للغاية».

وأردف: «أيضاً، بتذكر كم المعاناة التي عشناها في الأدوار الإقصائية بدوري أبطال أوروبا وفي النهائي، فإن الوصول إلى هنا هو الجائزة».

وأكد: «قد لا يتمتع المنافسون هنا بنفس جودة دوري الأبطال، ولكنها مباراة العمر بالنسبة لهم ويجب أن تلعب مباراة جادة».

من ناحيته، أكد أنطونيو رودريغز، مدافع ريال مدريد أنه لا يتردد في الإشادة بفينيسيوس بعد فوزه بكأس العالم للأندية، وهي البطولة التي حصل فيها البرازيلي على جائزة الكرة الذهبية. وقال في تلفزيون ريال مدريد: «فينيني هو الأول».

وقال: «أنا سعيد للغاية بالفوز بلقب آخر مع هذا النادي والفريق الخاص. إنه مميز لأنه فاز بالعديد من الألقاب. تاريخ النادي رائع ولم أتخيل أبداً أن أكون جزءاً من هذا».

وحلل المدافع المباراة: «بدأنا المباراة بشكل جيد للغاية، وسجلنا هدفين، واستقبلنا هدفاً غير ضروري... لكننا عدنا بقوة في الشوط الثاني وكان من الممكن أن نحصل على مباراة أسهل».

سباق اللقب «الأول» استمر حتى الرمق الأخير مع «الغريم الهلالي»

دوري السيدات السعودي... منافسة مثيرة ونهاية «نصراوية» سعيدة

الرياض: لولوة العنقري

أسدل يوم السبت الستار على أول نسخة رسمية للدوري السعودي للسيدات لكرة القدم، وذلك بعد 14 جولة أظهرت فيها الأندية المشاركة المزيد من الإثارة والندية والتنافس القوي حتى الدقيقة الأخيرة من مباريات الجولة الـ14 من البطولة وسط صراع ناري بين ناديي النصر والهلال للفوز باللقب؛ إذ حبس الناديان - اللذان نقلا صراعهما في ميادين كرة الرجال إلى كرة السيدات - أنفاس الجماهير السعودية حتى إطلاق حكام مباراتيهما صافرتي النهاية.

وشهدت مباراة سيدات النصر واليمامة التي جرت على ملعب الأمير عبد الرحمن بن سعود في الرياض، أحداثاً مؤسفة بعد اشتباك اللاعبات خلال المواجهة التي انتهى شوطها الأول بهدفين نظيفين لليمامة، لكن النصر نجح في قلب النتيجة إلى فوز بـ3 أهداف مقابل هدفين في نهاية الشوط الثاني، وفي المقابل تعادل الهلال مع الاتحاد بـ4 أهداف بعد أن كان النادي الأزرق متقدماً 4 - 3 وسط خسارة النصر من اليمامة، قبل أن يعدل الأخير من الخسارة إلى فوز، في حين أدرك الاتحاد التعادل مع الهلال في اللحظات القاتلة.

وتوجت أضواء العريفي مساعد وزير الرياضة للشؤون الرياضية، بحضور لمياء بنت بهيان عضو مجلس إدارة الاتحاد السعودي لكرة القدم المشرف العام على إدارة كرة القدم النسائية، وعالية الرشيد مدير إدارة كرة القدم النسائية، فريق النصر بكأس الدوري الممتاز للسيدات في نسخته الأولى لموسم 2023/2022.



لاعبات النصر يحتفلن بالتتويج لأول مرة في السعودية (الاتحاد السعودي لكرة القدم)



العراقية شوخان لاعبة الهلال فازت بلقب الهدافة (الاتحاد السعودي لكرة القدم)

وشهد تتويج فريق سيدات نادي النصر السعودي بأول لقب للدوري الممتاز فرحة كبيرة بين أنصار النادي بعد نجاحه في جمع 35 نقطة، في حين حل الهلال وصيفاً للدوري برصيد 32 نقطة، وجاء الشباب ثالثاً برصيد 26 نقطة، واليمامة رابعاً بـ21 نقطة وبفارق الأهداف عن الاتحاد الذي حل خامساً.

وهنأ النجم البرتغالي الأسطورة العالمي كريستيانو رونالدو لاعب فريق النصر، لاعبات الفريق بفوزهن بلقب الدوري السعودي للسيدات؛ إذ قال: «تهانينا الكبرى لسيدات النصر على فوزهن بأول دوري»، واصفاً الفوز بـ«الإنجاز العظيم».

وحل الأهلي سادساً على صعيد ترتيب الدوري السعودي للسيدات برصيد 16 نقطة، وشعلة الشرقية سابعاً بـ8 نقاط، وفريق سما بلا رصيد ليهبط إلى دوري الدرجة الأولى ويحل محله فريق الرياض بعد حسمه لقب بطل دوري الدرجة الأولى للسيدات وفوزه على غريمه المتحد بركلات الترجيح نهاية الأسبوع الماضي.

وخاضت الأندية الثمانية 56 مباراة، 47 منها انتهت بالفوز، في حين حضر التعادل الإيجابي في 6 لقاءات، و3 مواجهات انتهت بالتعادل السلبي.

وسجلت لاعبات الأندية 351 هدفاً، في حين أشهر الحكام 146 بطاقة صفراء وتعرضت اللاعبات لـ7 حالات طرد طوال الدوري.

وعلى مستوى الجوائز الفردية، فازت لاعبة النصر مباركة الصيعري بجائزة أفضل لاعبة في البطولة، في حين حصدت لاعبة الهلال العراقية شوخان نور الدين جائزة هدافة البطولة، وتوجت ليلى علي حارسة نادي اليمامة بجائزة أفضل حارسة مرمى في الدوري.

ونجحت العراقية شوخان نور الدين في تسجيل 43 هدفاً، تليها لاعبة الأهلي إبتسام جرايدي برصيد 17 هدفاً، ولاعبة النصر البحرينية حصة العيسى برصيد 15 هدفاً، تليهما كل من لاعبتي الاتحاد العراقية زينب كاظم وصبى توفيق، ولاعبة النصر ميساء زياد، ولاعبة الشباب نهى طارق برصيد 9 أهداف.

ونال النصر بطل الدوري الممتاز مكافأة مالية قدرها 500 ألف ريال، في حين حصل الهلال على 300 ألف ريال جائزة المركز الثاني، وحصل الشباب على 200 ألف ريال جائزة المركز الثالث.

من جانبها، هنأت لمياء بنت بهيان عضو مجلس إدارة الاتحاد السعودي لكرة القدم، نادي النصر على تحقيق لقب الدوري الممتاز للسيدات، مؤكدةً أن هذا النجاح الكبير الذي تحقق في أول مواسم الدوري لم يكُن ليأتي لولا الدعم السخي من وزارة الرياضة ومجلس إدارة الاتحاد السعودي لكرة القدم، مشيدةً بجهود كل من عمل من أجل إخراج هذا المنتج.

وأضافت بنت بهيان أن المستوى المميز الذي ظهر به الدوري سينعكس بشكل كبير على تطور اللاعبات الذي سيخدم أهداف المنتخب الوطني لكرة قدم السيدات خلال المرحلة القادمة، في حين باركت عالية الرشيد مدير إدارة كرة القدم النسائية، لنادي النصر على تحقيق هذا الإنجاز، مشددةً على نجاح الأهداف المرجوة من إدارة كرة القدم النسائية والمستوى الكبير الذي شهده الموسم عبر 56 مباراة.

وأضافت أن الموسم المقبل من الدوري الممتاز للسيدات سيشهد العديد من التطورات على النواحي الفنية والتنظيمية كافة، وأنه لا يزال هناك العديد من المستهدفات المرسومة لتطوير قطاع كرة القدم النسائية في المملكة.

وعلى صعيد دوري الدرجة الأولى للسيدات، توجت لمياء بنت بهيان مديرة الكرة النسائية، فريق الرياض بطلاً لدوري الدرجة الأولى للسيدات في نسخته الأولى بعد فوزه على المتحد بركلات الترجيح التي شهدت مواجهات حاسمة، إلا أن ضربة فريق الرياض كانت الأقوى والأمهر، والتي تأهل من خلالها إلى الدوري الممتاز للسيدات، ويحتل المتحد المركز الثاني في ترتيب الدوري، يليه فخر جدة في المركز الثالث بعد فوزه على نجمة جدة بـ5 أهداف، ويأتي نجمة جدة في المركز الرابع.

وشهد دوري الدرجة الأولى السعودي للسيدات 51 مباراة تخللها 336 هدفاً، وحازت إبتسام محمد لاعبة فريق فخر جدة لقب أفضل لاعبة، واستطاعت رحمة غرس لاعبة فريق سهم الفوز بجائزة هدافة البطولة، في حين نالت خلود صالح حارسة المتحد جائزة أفضل حارسة.

ونال فريق سيدات الرياض 150 ألف ريال سعودي نظير فوزه بالدوري، في حين نال فريق المتحد 120 ألف ريال، أما فخر جدة فحصل على 100 ألف، وفاز فريق نجمة جدة بـ90 ألف ريال، في حين وُزع 50 ألف ريال لأصحاب المراكز من الخامس وحتى الثامن.

ديربي ساخن بين ليفربول «المترنح» وإيفرتون «المتجدد» في ختام المرحلة الـ23 للدوري الإنجليزي

سيتي يواصل ضغطه على آرسنال المتصدر... ويونايتد يدخل صراع اللقب

لندن: «الشرق الأوسط»

واصل مانشستر سيتي ضغطه على آرسنال المتصدر بانتصاره 3 -1 على ضيفه أستون فيلا، في حين دخل مانشستر يونايتد في قلب الصراع على لقب غائب عن خزائنه منذ 2013 بعودته من ملعب ليدز يونايتد بالفوز 2 - 0، أمس، في المرحلة 23 لـ«الدوري الإنجليزي» التي تختتم، اليوم، بلقاء ديربي ساخن بين ليفربول وإيفرتون.

على ملعبه «الاتحاد» حسم سيتي انتصاره في الشوط الأول بتسجيل الثلاثية عبر الإسباني رودري في الدقيقة الرابعة، والألماني المخضرم إيلكاي غوندوغان (39)، ثم الجزائري رياض محرز من ركلة جزاء في الدقيقة 45. واستغلّ أستون فيلا حالة الهدوء النسبي التي طغت على أداء لاعبي سيتي في الشوط الثاني، ليحرز أولي واتكينز هدف الضيوف الوحيد في الدقيقة 61.

وارتفع رصيد سيتي، الذي استعاد نغمة الانتصارات التي غابت عنه في المرحلة الماضية بخسارته 0 - 1 أمام مضيفه توتنهام هوتسبير، إلى 48 نقطة من 22 مباراة، في المركز الثاني بفارق 3 نقاط عن آرسنال المتصدر، في حين توقّف رصيد أستون فيلا، الذي تلقّى خسارته العاشرة في البطولة، والثانية على التوالي، عند 28 نقطة في المركز الـ11.

وجاء انتصار سيتي في وقت مناسب قبل أن يحلّ ضيفاً على آرسنال على ملعب الإمارات، الأربعاء، في مباراة مؤجلة من المرحلة الـ12 للمسابقة.

وعلى ملعب «أيلاند رود»، وبعد 4 أيام على إهداره نقطتين على أرضه في «أولد ترافورد» بالتعادل مع ليدز 2 - 2 في مباراة مؤجَّلة من المرحلة الثامنة، نجح مانشستر يونايتد في حصد النقاط الـ3، والخروج منتصراً بهدفين متأخرين، قبل سفره إلى إسبانيا لمواجهة برشلونة، الخميس، في ذهاب الملحق الفاصل المؤهل إلى ثمن نهائي مسابقة «يوروبا ليغ».

راشفورد يحتفل بهدفه الذي فتح طريق الفوز ليونايتد (د.ب.أ)

والأهمّ من ذلك بالنسبة لفريق المدرب الهولندي إريك تن هاغ، أنه رفع رصيده إلى 46 نقطة، وبات يتخلّف بفارق نقطتين عن جاره سيتي حامل اللقب (له مباراة مؤجَّلة)، و5 نقاط عن آرسنال المتصدر الذي تعثّر، السبت، بتعادله مع ضيفه برنتفورد 1 - 1، لكن الفريق اللندني لعب مباراتين أقل.



محرز يسجل ثالث أهداف سيتي من ركلة جزاء في مرمى مارتينيز حارس فيلا (د.ب.أ)

وبعدما بدأ ليدز اللقاء بفرصة مزدوجة بعد تسديدة لباتريك بامفورد صدَّها الحارس الإسباني دافيد دي خيا، وسقطت الكرة أمام الهولندي كريسنسيو سامرفيل الذي أطاح بها في المدرجات في الدقيقة الرابعة، انتقلت الأفضلية ليونايتد الذي كان قريباً من التسجيل بواسطة البرتغالي برونو فرنانديز، لكنه سدَّد في الشباك الجانبية في الدقيقة 19.

وكاد ليدز يهزّ شباك دي خيا قبيل نهاية الشوط الأول عبر سامرفيل الذي اختبر الحارس الإسباني، لكن دي خيا كان على الموعد بمساعدة المدافع هاري ماغواير وشتّتا الكرة. وارتدّت الكرة بهجمة خطيرة ليونايتد عبر فرنانديز المنفرد، لكنه أخفق في وضع الكرة بعيداً عن متناول الحارس الفرنسي إيلان ميسلييه في الدقيقة 45 الذي حوَّلها بقدمه إلى ركنية، كاد الهولندي فاوت فيخهورست يسجل برأسية، لكن الكرة لامست القائم.

وبدأ ليدز الشوط الثاني ضاغطاً وهدَّد مرمى دي خيا في أكثر من مناسبة، أبرزها عبر سامرفيل الذي اصطدم بتألق الحارس الإسباني. ثم عاند الحظ يونايتد بعدما ارتدّت تسديدة من مشارف المنطقة للبرتغالي ديوغو دالو من العارضة في الدقيقة 63، قبل أن يتبادل بعدها الفريقان الفرص من دون توفيق أمام المرمى حتى الدقيقة 80 حين خطف راشفورد هدف التقدم ليونايتد برأسية رائعة بعد عرضية من لوك شو، رافعاً رصيده إلى 12 هدفاً في الدوري، هذا الموسم.

وتحرَّر يونايتد بعد هذا الهدف وعزَّز بالثاني عبر البديل الأرجنتيني - الإسباني الشاب أليخاندرو غارناتشو الذي وصلته الكرة من فيخهورست، فتقدم ابن الـ18 ربيعاً بها، وتوغّل في المنطقة قبل أن يسدّدها بعيداً عن متناول ميسلييه في الدقيقة (85)، مسجلاً هدفه الثاني في الدوري، هذا الموسم، والثالث في 25 مباراة ضمن جميع المسابقات.

وبقيت النتيجة على حالها حتى نهاية اللقاء الذي شهدت ثوانيه الأخيرة إلغاء هدفين ليونايتد عبر راشفورد وفيخهورست بداعي التسلل.

وقال دي خيا، عقب اللقاء: «لقد رأيتم ماذا يعني ما تحقق في نهاية المباراة. كنا نستحق الفوز على أرضنا، لكن فعلنا ذلك على ملعبهم... كانت مباراة رائعة، كنا نعرف أنه إذا خرجنا بشباك نظيفة سنستطيع الفوز، وهذا ما حدث. قاتلنا حتى النهاية بشكل جماعي».

وتختتم المرحلة، اليوم، بلقاء ديربي ساخن، لكن في مكان بعيد عن الصدارة، حين يحلّ إيفرتون «المتجدد» ضيفاً على ليفربول المترنح، كما أن التاريخ لا يقف بجانب الأول في ملعب أنفيلد.

لم يكن شون دايك يتوقع بداية أفضل لمسيرته مع إيفرتون من الفوز على آرسنال المتصدر، ولذلك ستتركز كل الأنظار على موقعة أنفيلد عندما يواجه غريمه في مرسيسايد ليفربول في «الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم».

ويأمل إيفرتون في البناء على انتصاره 1 - 0 على آرسنال، مطلع الأسبوع الحالي، في أول مباراة لمدربه الجديد شون دايك على رأس الجهاز الفني، لكن المهمة لن تكون سهلة، خصوصاً مع مواجهة الغريم ليفربول، لكن العزاء الوحيد للمدرب الجديد هو أن المنافس التقليدي لم يعد في حالته حيث أصبح بعيداً عن حالته عندما كان ينافس على 4 ألقاب، الموسم الماضي.

ويحتاج ليفربول لاستعادة توهجه بعد 3 هزائم قاسية في آخر 4 مباريات في الدوري تركته في منتصف الترتيب بالمركز العاشر، لكن عليه أن يكون حذراً من إيفرتون المنتشي من فوز على آرسنال.

وقبل خسارة ليفربول على أرضه ضد إيفرتون عام 2021، لم يسبق أن خسر أي مباراة في ملعبه ضد جاره لعقدين من الزمن، لكن إذا تمكّن إيفرتون من تكرار الطاقة والجدية اللتين أظهرهما أمام آرسنال، فسوف يبحث عن فرصة فوز جديد أمام ليفربول فاقد الثقة.

ووصف المدرب الألماني يورغن كلوب الخسارة ضد ولفرهامبتون بثلاثية نظيفة، الأسبوع الماضي، بـ«ذروة مشاكلنا»، علماً بأنه خرج من منافسات الكأس المحلية من الدور الرابع.

ساوثهامبتون يقيل مدربه جونز بعد 3 أشهر فقط في منصبه

لندن: «الشرق الأوسط»

أقال نادي ساوثهامبتون متذيّل جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز، مدربه الويلزي نيثن جونز، بعد 3 أشهر فقط من تعيينه.

وبعد أقل من 24 ساعة على خسارة الفريق على ملعبه 1-2 أمام وولفرهامبتون، قرر النادي الذي يخوض معركة من أجل البقاء في الممتاز الانفصال عن مدربه، وقال في بيان له أمس: «يمكن لساوثهامبتون تأكيد انفصاله عن المدير الفني نيثن جونز».

وتولّى جونز دفّة القيادة في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، بعد إقالة النمساوي رالف هازنهوتل الذي أمضى 4 سنوات.

وغادر جونز نادي لوتون؛ حيث اختير أفضل مدرّب في بطولة دوري الدرجة الثانية، نهاية موسم 2021-2022، للالتحاق بساوثهامبتون.

لكن النادي مُني السبت بخسارته العاشرة توالياً هذا الموسم، عندما سقط 1-2 على أرضه أمام وولفرهامبتون المنقوص، وتراجع إلى ذيل الترتيب بفارق 4 نقاط عن منطقة الأمان من الهبوط.

وأوضح النادي أن المدربَين المساعدين: كريس كوهين، والآن شيهان، غادرا النادي أيضاً، وأن روبن سيليس سيتولى مسؤولية التدريب وإعداد الفريق في المباراة المقبلة ضد تشيلسي.

واستمرت حقبة جونز 14 مباراة، فاز في 5 منها، وخسر في التسع الأخرى، منها 8 مباريات متتالية.

ودخل جونز قائمة أسرع المدربين إقالة من مناصبهم.

فيما يلي قائمة بالمدربين الذين لم يكملوا 100 يوم في مناصبهم، مع أندية الدوري الإنجليزي الممتاز:

- كولن تود مع ديربي كاونتي (98 يوماً): فاز تود بلقب الدوري مرتين مع ديربي في سبعينات القرن الماضي، لاعباً على مدار 7 سنوات؛ لكن حقبته مدرباً لم تدم سوى 14 أسبوعاً، خسر فيها 11 مرة في 17 مباراة، ليحتل المركز الـ19 وقبل الأخير، قبل أن يقال من منصبه.
- تيري كونر مع وولفرهامبتون (91 يوماً): عين في فبراير (شباط) 2012 بعد إقالة ميك مكارثي؛ لكن الفريق لم يحقق أي انتصار بقيادته، وحصد 4 نقاط فقط، وخسر 7 مرات متتالية، ليهبط الفريق إلى المركز الأخير.
- كيكي سانشيز فلوريس مع واتفورد (85 يوماً): كان فلوريس ضمن 3 مدربين أقيلوا من تدريب واتفورد موسم 2019-2020، بسبب مُلاك النادي الذين كانوا بلا صبر؛ لكن حقبته الثانية مع النادي كانت من بين الأقصر، عندما حصد الفوز مرة واحدة في 10 مباريات في 2019، وكذلك خسر بنتيجة 8-صفر أمام مانشستر سيتي.
- بوب برادلي مع سوانزي سيتي (84 يوماً): كان أول أميركي يتولى مسؤولية فريق بالدوري الإنجليزي الممتاز في أكتوبر (تشرين الأول) 2016؛ لكنه واجه صعوبات منذ أن حصد 8 نقاط فقط في 11 مباراة، تلقى فيها 29 هدفاً.
- فرانك دي بور مع كريستال بالاس (77 يوماً): كان الهولندي ذائع الصيت بعدما قاد أياكس أمستردام للفوز بلقب الدوري الهولندي 4 مرات على التوالي، بين عامي 2010 و2014؛ لكنه لم يستمر في قيادة إنتر ميلان سوى أقل من 3 أشهر، وصل بعدها إلى بالاس قبل موسم 2017- 2018؛ لكنه أقيل بعدما خسر أول 4 مباريات بالدوري دون تسجيل أي هدف، ليطلق عليه جوزيه مورينيو: «أسوأ مدرب في تاريخ الدوري الممتاز».
- رينيه ميولنتسين مع فولهام (75 يوماً): تولى المسؤولية في 2013، بعد أن كان مساعداً لأليكس فيرغسون في مانشستر يونايتد، خلفاً لمارتن يول؛ لكن الفريق تذيل الترتيب بعد سلسلة من الهزائم، ليقرر النادي إقالة ميولنتسين وتعيين فيلكس ماغات خلفاً له، ولم يتمكن أيضاً المدرب الألماني من تفادي الهبوط.
- ليس ريد مع تشارلتون أثليتيك (41 يوماً)

تولى ريد، مؤلف كتاب «الدليل الرسمي للاتحاد الإنجليزي لتدريب الفرق»، المسؤولية في نوفمبر 2006؛ لكنه فاز مرة واحدة في 6 أسابيع قضاها في المنصب.

جونز وإقالة سريعة (رويترز)

الفريق الباريسي يعاني قبل مواجهة البطل الألماني المرتقبة في دوري الأبطال

سان جيرمان يثير القلق وبايرن ميونيخ يأمل استغلال الفرصة

باريس - ميونيخ: «الشرق الأوسط»

كل شيء في باريس سان جيرمان لا يسير على نحو يدعو للتفاؤل، قبل اللقاء المرتقب لبطل فرنسا أمام بايرن ميونيخ الألماني، غداً الثلاثاء، في ذهاب دور الستة عشر لدوري أبطال أوروبا.

في غياب هدافه كيليان مبابي المبتعد عن الملاعب منذ زهاء 3 أسابيع، ونجمه الأرجنتيني ليونيل ميسي لإصابة عضلية، فقد سان جيرمان قوته الهجومية. وبعد خروجه من مسابقة كأس فرنسا بسقوطه أمام غريمه التقليدي مرسيليا 1-2 منتصف الأسبوع، خسر مجدداً أمام مضيفه موناكو 1-3 في الدوري المحلي، في آخر تجربة له قبل المواجهة المرتقبة ضد بايرن ميونيخ.

واعترف كريستوف غالتييه، المدير الفني لسان جيرمان بأن ما يحدث يثير القلق على فرص الفريق عندما يواجه بايرن ميونيخ.

وكانت الخسارة أمام موناكو هي الثالثة لسان جيرمان في آخر 7 مباريات بالدوري الفرنسي؛ لكن سان جيرمان الذي افتقد أيضاً قطب الدفاع الإسباني سيرجيو راموس (شارك في الشوط الثاني) ولاعب الوسط الإيطالي ماركو فيراتي، بقي في الصدارة برصيد 54 نقطة، بفارق 5 نقاط عن مرسيليا الثاني.

وأشار غالتييه الذي أشرك بعض العناصر الشابة، ومنها الظهير الأيسر إلشاداي بيتشيباو ولاعب الوسط الواعد وارن زائير يامري (16 عاماً) وتيموثي بيمبيلي، إلى أن هناك «فيروساً» ضرب معسكر الفريق؛ لكن هناك أملاً في تعافي كثير من الركائز، وأبرزهم ميسي، قبل استضافة بايرن ميونيخ في استاد «بارك دي برانس». وقال غالتييه: «ما يقلقني هو افتقادنا للشراسة في المواجهات الأخيرة. هذا هو الوضع الحالي للفريق. لا يمكنني الاختباء وراء هذا».

وأضاف: «هذه هي حالتنا حالياً. ما نمر به أمر غريب؛ لكنه صحيح. أن أقول هذا وأنا مدير فني لسان جيرمان ربما لا يتوافق مع رأي كثير من المراقبين، ولكن هذا هو الواقع الحالي».

وأردف: «أنا قلق بشأن مباراة الثلاثاء أمام البايرن. وإذا لم أكن قلقاً بعد الذي رأيته لكان هذا شيئاً خطيراً. سنرى إذا كان بعض اللاعبين الذين لم يتمكنوا من بدء المباراة، لديهم القدرة على اللعب أمام البايرن».

وأوضح: «في هذه الفترة أظهرنا أننا فريق يعاني الضعف وعدم التماسك، لذا نحن قلقون. في هذه الفترة يجب أن تحافظ على ذهنك صافياً. أتفهم غضب الجماهير».

وتبدو آمال كيليان مبابي للعودة للمشاركة مع الفريق أمام بايرن ميونيخ ضئيلة للغاية، بينما يتعافى ميسي وفيراتي بشكل جيد، وحول ذلك قال المدرب الفرنسي: «لا أعتقد أن مبابي سيلعب. ربما ننتظره في لقاء الإياب. لن نقوم بأي مخاطرة، ونتمنى أن يتعافى بشكل جيد. ننتظر عودة ماركو فيراتي، وميسي، وآخرين كانوا على مقاعد البدلاء أمام موناكو».



غالتييه مدرب سان جيرمان يشعر بصعوبة الموقف قبل لقاء البايرن (أ.ف.ب)

وبدوره، اعترف قائد سان جيرمان ومدافعه البرازيلي ماركينيوس، بأن الفريق أمضى أسبوعاً سيئاً، وقال: «نمر بفترة صعبة للغاية، وبالتالي يتعين علينا أن نتكلم بعضنا مع بعض، لتحسين الأمور في أسرع وقت ممكن».

وأضاف: «لقد خرجنا من مسابقة الكأس؛ لكننا لا نزال في صدارة الدوري، ونلعب دوري أبطال أوروبا. يتعين علينا أن ننهض من هذه الكبوة بأسرع وقت ممكن، وتقديم عروض أفضل».

على الجانب الآخر، يأمل بايرن ميونيخ استغلال حالة الارتباك والتراجع في مستوى سان جيرمان خلال لقاء ذهاب ثمن النهائي، حتى تكون الأمور سهلة في معقله إياباً.

وطالب غوليان ناغلسمان مدرب البايرن لاعبيه بالعمل على استغلال الفرص، لحسم المواجهة التي توقع صعوبتها على الرغم من النتائج المتراجعة للمنافس. وعزز بايرن ميونيخ سلسلة عدم خسارته في أي لقاء بـ«البوندسليغا» إلى 13 مباراة، بفوزه السبت بثلاثية نظيفة على بوخوم، بفضل أهداف توماس مولر، وكينغسلي كومان، وسيرج غنابري.

ومع ذلك، لم يكن ناغلسمان راضياً عن أداء فريقه، وطالب لاعبيه بالارتقاء بمستواهم قبل الصدام الساخن مع سان جيرمان. وأوضح: «نفوز لكن لا نلعب بانسيابية. أعتقد أننا لو لعبنا بكامل طاقتنا -وهو أمر ممتع- وإذا تحركنا بشكل صحيح، وأضفنا بعض الحماس، فسنكون في القمة. قدمنا أمام بوخوم بداية رائعة، وكنا نستحق التقدم بهدفين نظيفين أو ثلاثة في أول ست دقائق. أتيحت لنا كثير من الفرص. ولكن هذا أشبه بالمباريات الثلاث التي تعادلنا فيها، افتقدنا للمسة الأخيرة. بشكل عام، لم تكن مباراة جيدة من الفريقين».

وأكد: «يجب أن نقدم عرضاً مذهلاً في باريس، حتى لو كان كيليان مبابي سيغيب؛ لأن سان جيرمان فريق عالمي، وإذا لعبنا بالشكل نفسه فلن يكون الأمر سهلاً علينا. نريد استغلال كل الفرص لضمان العبور من هذا الدور».

وكان توماس مولر الذي سجل في لقاء بوخوم يخوض مباراته رقم 428 مع بايرن ميونيخ، وهو ما جعله يتخطى رقم جيرد مولر، كأكثر لاعب شارك مع النادي في مباريات بالدوري الألماني، ولا يتفوق عليه سوى الحارسين سيب ماير (473) وأوليفر كان (429). وخرج مولر (33 عاماً) بين الشوطين بعدما تم استبدال ألفونسو ديفيز به، ولكن ناغلسمان أكد أن الاستبدال «كان مجرد إجراء احترازي؛ حيث عانى مشكلة في ربلة الساق، ولا نريد المجازفة به، ونحن على موعد مع لقاء قوي بدوري الأبطال نحتاج فيه لكل عناصرنا الرئيسية».

غازي عنتاب ينضم إلى هاتاي منسحباً من الدوري التركي

غازي عنتاب (تركيا): سعيد عبد الرازق

أكد نادي غازي عنتاب انسحابه من الدوري التركي ومنافسات كأس الجمهورية للموسم الحالي 2022 - 2023 على خلفية زلزالي كهرمان ماراش، اللذين ضربا 10 ولايات في البلاد الأسبوع الماضي وتسببا في خسائر ضخمة في الأرواح والممتلكات بالولايات المنكوبة.

وقال النادي، في بيان أمس: «قررنا الانسحاب من بطولتي الدوري والكأس لعدم القدرة على الحديث أو التفكير في مواصلة أنشطة كرة القدم هذا العام إثر كارثة بهذا الحجم».

وأضاف البيان، الذي نشره الموقع الإلكتروني للنادي، الذي يحتل المركز العاشر في الدوري التركي: «نواصل جهود تضميد جراح كارثة الزلزال الذي ضرب 10 مدن مجاورة بينها مدينتنا (غازي عنتاب)... لم تعد لدينا القدرة على الحديث عن كرة القدم، ولا يبدو أنه من الممكن لنادينا مواصلة أنشطته الرياضية في ظل كل هذه الظروف الصعبة».

وكان علي كوج رئيس رابطة الأندية التركية قد أعلن الخميس انسحاب هاتاي سبور من الدوري أيضاً عقب الزلزال المدمر.

ولا يزال الغاني كريستيان أتسو جناح هاتاي سبور في عداد المفقودين، رغم أن نائب رئيس النادي قال في وقت سابق هذا الأسبوع إنه تم إنقاذه من تحت الأنقاض ونقل مصاباً إلى مستشفى.

وذكرت وكالة الأناضول التركية أن المدير الرياضي للنادي تانر صفوت لا يزال مفقوداً أو تحت الأنقاض.

إسهاماً في الأبحاث العلمية والاستفادة من الفرص الواعدة في القطاع

السعودية ترسل رائدة ورائد فضاء إلى المحطة الدولية

الرياض: «الشرق الأوسط»

أعلنت السعودية أمس الأحد عن إرسال أول رائدة فضاء سعودية، ورائد فضاء سعودي إلى محطة الفضاء الدولية خلال الربع الثاني من العام الحالي 2023. بهدف بناء القدرات الوطنية في مجال الرحلات المأهولة لأجل البشرية.

وينتظر أن تلتحق رائدة الفضاء ريانة برناوي، ورائد الفضاء علي القرني بطاقم مهمة AX - 2 الفضائية للاستفادة من الفرص الواعدة التي يقدمها قطاع الفضاء وصناعاته عالمياً، والإسهام في الأبحاث العلمية التي تصب في صالح خدمة البشرية في عدد من المجالات ذات الأولوية مثل الصحة والاستدامة وتقنية الفضاء.

وستنطلق الرحلة العلمية - وفق وكالة الأنباء السعودية (واس) - من الولايات المتحدة الأميركية إلى محطة الفضاء الدولية، حيث سيتضمن البرنامج تدريب رائدة ورائد فضاء آخرين على جميع متطلبات المهمة وهما مريم فردوس وعلي الغامدي.

وأوضح المهندس عبد الله السواحة رئيس إدارة مجلس الهيئة السعودية للفضاء، أن السعودية في ظل الدعم غير المحدود من قيادتها، تسعى من خلال برنامج رواد الفضاء إلى تفعيل الابتكارات العلمية على مستوى علوم الفضاء، وتعزيز قدرتها على إجراء أبحاثها الخاصة بشكل مستقل بما ينعكس إيجاباً على مستقبل الصناعة والوطن.

وأضاف السواحة في تصريح صحافي بقوله: «إلى جانب زيادة اهتمام الخريجين في مجالات العلوم والتقنية والهندسة والرياضيات، وتنمية رأس المال البشري، من خلال جذب المواهب وتطوير المهارات اللازمة، حيث تعول المملكة على برنامج رواد الفضاء في تعزيز مكانتها في السباق العالمي نحو الفضاء واستكشافه، ورفع مكانتها في خريطة الدول التي تتسابق إلى الفضاء وتستثمر في علومه المختصة».

رواد الفضاء السعوديون ريانة برناوي وعلي القرني (وسط) ومريم فردوس وعلي الغامدي (الشرق الأوسط)

من جانبه، أكد الدكتور محمد التميمي، الرئيس التنفيذي للهيئة السعودية للفضاء، أن الدعم والتمكين الذي وجدته الهيئة من القيادة هو المحرك الأساسي وراء الخطوات الواسعة والقفزات النوعية للمملكة في مجال الفضاء، عبر تذليل الصعوبات والعقبات كافة التي تواجه القطاع.

ولفت التميمي إلى أن «رحلات الفضاء المأهولة تعد مقياساً لتفوق الدول وتنافسيتها عالميّاً في العديد من المجالات مثل التقدم التقني والهندسي والبحث العلمي والابتكار، كما تعد هذه الرحلة تاريخية، حيث ستجعل المملكة من الدول القليلة في العالم، التي تجمع رائدي فضاء من الجنسية نفسها على متن محطة الفضاء الدولية في التوقيت ذاته».

ويأتي برنامج رواد الفضاء بالتعاون مع مجموعة من الجهات في مقدمتها وزارة الدفاع، ووزارة الرياضة، وهيئة الطيران المدني، ومستشفى الملك فيصل التخصصي ومركز الأبحاث، بالإضافة إلى شركة «أكسيوم سبيس» المختصة في رحلات الفضاء المأهولة، وتطوير البنى التحتية الفضائية في الولايات المتحدة الأميركية.

يذكر أن الهيئة السعودية للفضاء أطلقت في وقت سابق برنامج المملكة لرواد الفضاء، وتأتي هذه الرحلة ضمن حزمة متكاملة بهدف تأهيل كوادر سعودية متمرسة لخوض رحلات فضائية والمشاركة في التجارب العلمية والأبحاث الدولية والمهام المستقبلية المتعلقة بالفضاء، والإسهام في رفع مكانة المملكة وتحقيق أهداف رؤية المملكة 2030.

في متحفها تستعرض هانغاما أميري مساحة لنساء يعملن بالمنسوجات الملونة

فنانة أفغانية تُضيء كابُل «مع أحمر الشفاه وطلاء الأظافر»

نيو هيفن (كونيتيكت): تيد لوس*

في الوقت الذي تتراجع فيه «طالبان» عن حقوق المرأة في أفغانستان، خلقت الفنانة الأفغانية الكندية هانغاما أميري شكلاً من أشكال المقاومة بعيدة المدى من خلال أعمال الخياطة بعناية فائقة للمنسوجات المعروضة الآن في متحف ألدريتش للفنون المعاصرة في ريدجفيلد، بولاية كونيتيكت.

الصور التي تضعها في مُعلقاتها الجدارية المصنوعة من القماش الملون مأخوذة من الماضي، وتستند جزئياً إلى ذكرياتها حين كانت طفلة صغيرة في كابُل، قبل أن تفر مع عائلتها ليكونوا لاجئين لعقد من الزمان تقريباً، كما أنها تصوّر رؤى لمستقبل أفضل للمرأة في موطنها الأصلي، الذي زارته بالغة في عامي 2010 و2012.

قالت أميري وهي تقف في الاستوديو الخاص بها في نيو هيفن صباح يوم أحد هادئ من يناير (كانون الثاني): «نحن الفنانين المغتربين نبحث دائماً عن شيء يذكرنا بالوطن».

كان إنشاء تركيباتها الضخمة والمعقدة - في عملية شاقة من مراحلها المبكرة، وتتضمن كثيراً من الدبابيس وقطع القماش - بمثابة بناء، أو إعادة بناء للذات، إذ قالت: «إنني أثبت وأخيط هويتي».

معرض «هانغاما أميري: ولاء للوطن»، قيد العرض في ألدريتش حتى 11 يونيو (حزيران) المقبل، ويستحوذ على الطابق الأول من المتحف، مع ثلاث صالات عرض تضم 19 عملاً من أعمالها.

إنه أول عرض مُنفرد لأميري، يأتي في وقت يلاحظ هواة جمع الأعمال وأمناء المتاحف أعمالها في مؤسسات أخرى، وحصل متحف دنفر للفنون على عملها من عام 2022 وعنوانه: «Still - life With Jewelry Boxes and Red Roses»، أو «حياة ساكنة بعلب المجوهرات والورود الحمراء».

أميري (33 عاماً) مواطنة كندية، لكنها ظلت مقيمة في نيو هيفن منذ 4 سنوات، حيث حازت على ماجستير الفنون الجميلة من جامعة ييل. إنها سيدة هادئة الطباع وطَيّبة الخُلُق. كثيرا ما تجيب عن الأسئلة بقولها «مطلقاً» النابعة من قلبها.

لا تخشى أميري من احتلال المساحات، إذ يبلغ عرض الكثير من أعمالها الفنية 10 أقدام، مع أحد المنسوجات بعرض 26 قدماً، مما يُضفي على المشاهد إحساسا بأنه موجود في كابُل.

أكبر أعمالها حجما يُسمى «البازار» (2020)، عبارة عن منظر طبيعي ملون للمحال التجارية، واللافتات، والمظلات المصنوعة من الأقمشة من مختلف الأنسجة واللمعان، من نسيج الساري إلى الشيفون والجلود المدبوغة.

قالت أميري إنها «تخلق تأثيراً تمويهياً خادعاً للبصر. أريد للمشاهدين أن يشعروا بأنهم موجودون هناك».

ويتضمن المعرض لوحات مستمدة من الإعلانات، كما في لوحة «للشعر الطويل، الناعم، والقوي» (2022). قالت أميري إن التركيز على وجوه النساء هدفه التصدي إلى «محوهن» من جانب «طالبان»، التي لا تريد عرض صور النساء في الأماكن العامة. والأماكن التي تجتمع فيها النساء، لا سيما صالونات التجميل، هي من المواضيع المتواترة والأماكن المتكررة للفنانين، كما هي الحال في لوحة وحيدة بالنيون في المعرض تحمل عنوان: «Nakhoonak - e Aroos-Bride's Nail» أو «أظافر العروس» لعام (2022).

هناك في الاستوديو الخاص بها، مجموعة من الرسومات بأقلام الرصاص الملونة موضوعة على الطاولة - المرحلة الأولى من إنشاء أعمالها الفنية. وفي أنحاء الغرفة كانت هناك أحواض بلاستيكية مليئة بعينات من الأقمشة، التي تجد الكثير منها في رحلات إلى مدينة نيويورك، حيث تشتري من متجرين أفغانيين في حي الموضة المتخصص في المنسوجات من تلك الدولة.

ثم تثبّت أميري قطعاً من القماش على نسيج الموسلين لكي ترى كيف يتناسب تركيبها مع بعضه البعض. فيما بعد، هناك المساعدة التي تُعاونها في الخياطة، إذ تعمل في أقسام ليست أوسع من مدى ذراعيها الممددتين، مما يُضفي بمهارة إحساساً بجسدها على الأعمال. وبعض المواضع الأكثر تفصيلاً، لا سيما بالنسبة إلى وجوه النساء اللواتي تُصورهن، يجري تطريزها بآلة خاصة.

تقول إيمي سميث - ستيوارت، كبيرة أمناء ألدريتش ومُنسقة العرض هناك: «عندما تراها وآلاف الدبابيس بحوزتها، تدرك حجم الجهد الكبير الذي تتطلبه هذه العملية». وتضيف أن النهج العام الذي تتبعه السيدة أميري هو شكل من أشكال «الرسم بالأقمشة».

شاهدت كارلا شين المعنية بجمع الأعمال الفنية، والتي تتخذ من بروكلين مقراً لها، أعمال أميري للمرة الأولى عام 2021 في معرض «نادا ميامي» للفنون، غير أن كل ما كانت تريده قد بيع بالفعل. وفي العام التالي في المعرض نفسه، شاهدت عمل «امرأة متكئة على أريكة» لأميري في كشك معرض «كوبر كول غاليري» في تورونتو.

قالت شين، أمينة متحف بروكلين وتركز على جمع الأعمال التصويرية للنساء والأشخاص الملونين: «لقد أوقفني ذلك العمل عن متابعة جولتي في المعرض». ومن ثم اشترته وأعارته لمعرض ألدريتش. وتابعت شين: «أحب ابتكار هانغاما لهذه الأعمال الشخصية، لكنها أيضاً تتحدى، وبكل هدوء، نظام الحكم الشمولي القمعي في بلادها».

يبدو أن قصص أميري تدق على وتر حساس لدى المشاهدين، حتى أولئك الذين اعتادوا النظر في كثير من الأعمال الفنية.

عندما قدم كبير أمناء متحف دنفر للفنون، هيونغ كيم هان، عمل «حياة ساكنة بعلب المجوهرات والورود الحمراء» إلى لجنة المقتنيات في المتحف، قال هان: «بدأ الناس يتشاركون القصص».

يُصور عمل «حياة ساكنة» سطح طاولة عليه خواتم للزفاف. وأشار هان إلى أنه «في ظل حكم (طالبان)، تزوج كثير من النساء الأفغانيات من (عرسان وهميين) (مجازيين) من رجال لم يلتقين بهم قط».

وفي اجتماع دنفر «تحدث الناس عن أمور في أسرهم، وزيجات مُدبرة لآبائهم وأجدادهم»، قال هان عن أمناء اللجنة، وموظفيها ورعاتها، الذين كان بعضهم من هاواي وجنوب آسيا: «لقد كانوا متحمسين أن يكون ذلك ملائماً للمشاهدين».

كانت أميري في السابعة من عمرها عندما غادرت عائلتها كابُل في أعقاب استيلاء «طالبان» على المدينة، ذلك المشهد الذي ألهم أحد أعمالها في المعرض بعنوان: «المغادرة»، الذي يُصور عربة السفر العائلية التي تعلوها الأمتعة المربوطة.

تقول أميري: «لدي ذكريات سيئة حقاً عن ذلك الوقت عندما كنت طفلة صغيرة حين أخرجوني من المدرسة».

وعندما غادر والدها إلى أوروبا باحثاً عن عمل، انتقلت أميري ووالدتها وأشقاؤها أولاً إلى باكستان، ومن ثَم إلى طاجيكستان، وذلك خلال 9 سنوات. وعادوا واجتمعوا بعد الهجرة في هاليفاكس، في نوفا سكوتشا.

قالت أميري عندما كنت طفلة: «لم أكبر بقلم رصاص أو فرشاة في يدي. كنا عائلة مهاجرة فقيرة. كل الذي نملكه كان القماش واثنتين من العصي، فكنا نستطيع حياكة الدمى الصغيرة. فكانت موادي ونشاطي الأساسي». وكانت والدتها تمارس الحياكة أيضاً، وكان خالها خياطاً في كابُل. بعد انتهاء المرحلة الثانوية في هاليفاكس، حيث شجعها أحد المدرسين على متابعة دراسة الفنون، والتحقت أميري بكلية نوفا سكوتشا للفنون والتصميم. بعد التخرج، حصلت على منحة فولبرايت، التي استعانت بها للأبحاث في جامعة ييل.

بحلول الوقت الذي بدأت فيه دراستها لماجستير الفنون الجميلة في جامعة ييل، اعتقدت أنها ستكون رسامة. لكنها سرعان ما أدركت أنها بحاجة إلى تغيير مسارها.

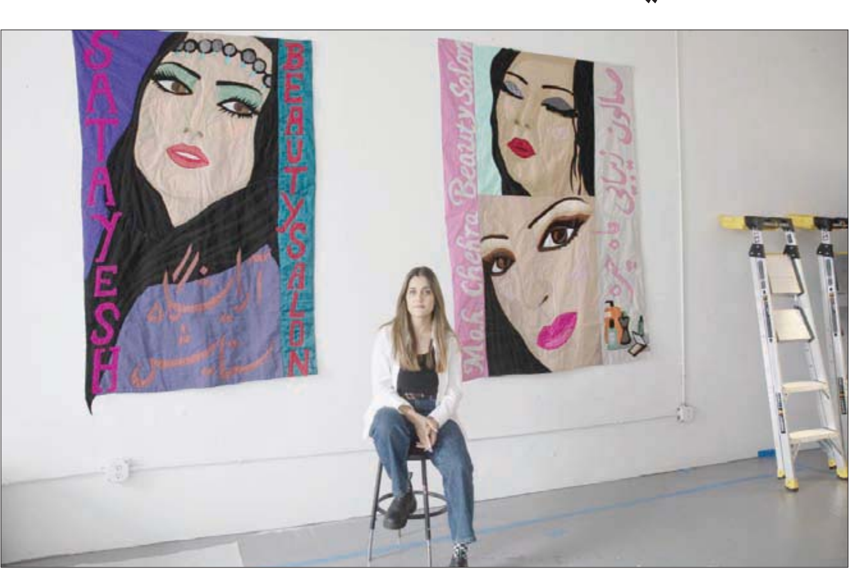
وتستطرد أميري: «واجهت صعوبة في إتقان لغة الرسم». وهي الآن غالباً ما ترسم بعض الأقمشة في أعمالها النسيجية. وتذكر مجموعة من أعظم الفنانين المعاصرين كأفضل الشخصيات المؤثرة في فنونها، بما في ذلك أسطورة النحت الفنان السويدي الأميركي كلايس أولدنبورغ، الذي توفي العام الماضي. ثلاثة من الأعمال في ألدريتش هي عبارة عن «منحوتات ناعمة» من النوع الذي برع فيه أولدنبورغ، وفي حالة أميري، تُصور هذه الأعمال صندوقاً من الفاكهة المجففة وكيسين من الأرز.

غير أن لهجة أولدنبورغ المرحة بعيدة كل البُعد عن المزاج السائد في أعمال أميري، إذ تجمع بين الحنين والتصدي، لا سيما في ضوء عودة «طالبان» إلى السلطة عام 2021.

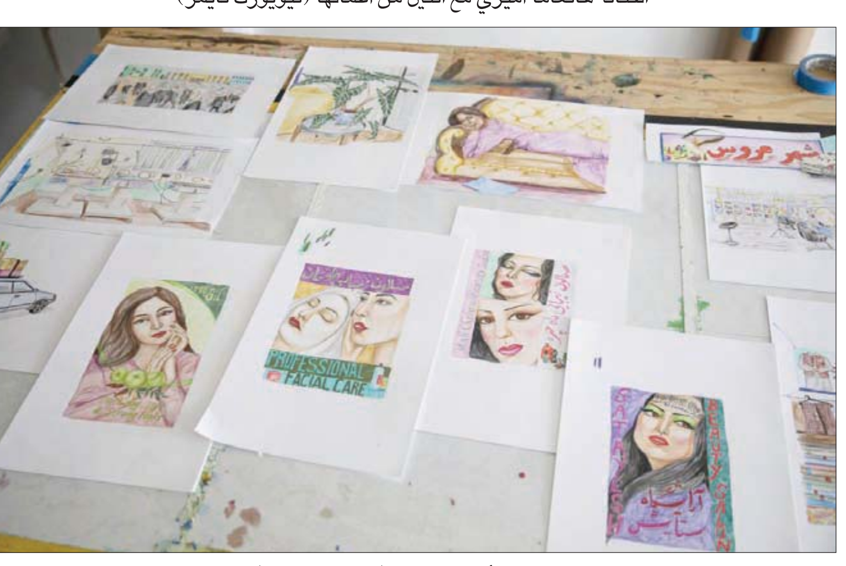
وختمت أميري حديثها «إنها أسوأ دولة في هذه الأيام بالنسبة للنساء. ولقد عشت هذا التاريخ بنفسي».

* خدمة: «نيويورك تايمز»

تقول أميري: «واجهت صعوبة في إتقان لغة الرسم». وهي الآن غالباً ما ترسم بعض الأقمشة في أعمالها النسيجية. وتذكر مجموعة من أعظم الفنانين المعاصرين كأفضل الشخصيات المؤثرة في فنونها



الفنانة هانغاما أميري مع اثنين من أعمالها (نيويورك تايمز)



رسومات أميري الملونة (نيويورك تايمز)

معرض يسرد قرار التخلي عن أرض الوطن في صور

«يرحلون» بعدسة الـ«موبايل» لم تلغِ مشاعر الغربة



قمر السخن أمام إحدى لوحاتها في المعرض (الشرق الأوسط)

بيروت: فيفيان حداد

تختلف الآراء حول ظاهرة التصوير بعدسة الجهاز المحمول، فيعدّها المصورون المحترفون بأنها تشوه هذا الفن، فيما يرى فيها هواة الصورة الفوتوغرافية الوسيلة الأسرع لحفظ لحظات نعيشها بحلوها ومرّها.

أما المصورة قمر السخن، التي افتتحت مؤخراً معرضها الفوتوغرافي «يرحلون» في غاليري «أكسود» في الأشرفية، فتملك رأياً آخر: «الصورة وبأي وسيلة التقطت لا تغير من المشاعر التي تزودنا بها». فقمر، التي تعمل منظمة رحلات فنية سياحية في جميع المناطق اللبنانية، تهوى هذا الفن منذ صغرها. وأسهمت طبيعة مهنتها في ممارستها بشكل واسع. فالمشاهد التي تلتقطها في أنفة أو عكار والبترون وبيروت وفي جنوب لبنان، تدفعها بين وقت وآخر للتوقف أمام جماليتها.

ولأن كاميرا التصوير لا تتوفر معها بشكل دائم لجأت قمر إلى تليفونها المحمول. فبالنسبة لها المشهد الذي يحاكيها ويلامس مشاعرها يمكن أيضاً أن تنقله عبر هذه العدسة الموجودة في ماكينة اتصال منمنمة.

وتقول في حديث لـ«الشرق الأوسط»: «جميع هذه اللوحات صورتها بجهازي المحمول، ولذلك ترينها بأحجام صغيرة كي لا تضيع مقاييس دقتها. وأنا مقتنعة بأن الوسيلة التي نلتقط بها الصورة ليست مهمة بقدر الإحساس التي تمدنا به. فعندما نستطيع أن نرى خطوط الصورة بهذه الدقة ويكون لديها القدرة على ملامسة أحاسيسنا نكون قد أصبنا الهدف».

15 لوحة تؤلف مجموعة الصور الفوتوغرافية التي تعرضها قمر تحت عناوين تحكي عن الرحيل في حالات مختلفة. فللرحيل أسباب كثيرة بينها «الهروب»، و«الحب»، و«اللجوء»، و«الوحدة» و«المستقبل» وغيرها. وجميعها تناولتها قمر السخن في لوحاتها في غاليري «أكسود» في أول تجربة لها بمجال المعارض الفنية.

لماذا «يرحلون»؟ توضح في سياق حديثها: «لأن هذه الفكرة تسكننا اليوم، في ظل ظروف قاسية نعيشها. جميعنا راودتنا هذه الفكرة من دون استثناء. ورغبت في الإضاءة عليها من وجهة نظري وبعدستي، لأنقل معها قساوة الغربة التي تسكننا حتى ونحن في وطننا».

حكايات وقصص ترويها قمر بعدستها، وقد وزعتها في المعرض على مراحل رتبتها حسب أولويتها. «إنها مراحل يمر بها من يتخذ هذا القرار منذ أن تراوده الفكرة إلى حين تحديد الوجهة التي يقصدها. وقد وزعتها حسب أولويتها في المعرض بحيث يستوعب ناظرها القصة التي أرويها له».

تبرز قمر في أعمالها هذا الصراع الذي يسكن صاحب قرار الرحيل، راكنة إلى لعبة الضوء تارة، والأسود والأبيض تارة أخرى. «جميع صوري التقطتها في النهار، لذا ترينها مضاءة بأشعة الشمس. فمعها تبرز خطوط الصورة بجودة أفضل، وفي الوقت نفسه أشير من خلالها إلى الأمل».

قمر المتخصصة في الإخراج وتعمل في مجال الإنتاج السينمائي، تُعدّ التصوير شغفها. «وأنا أرتب معرضي تساءلت عن مدى تقبله من أشخاص يعتبرون هذا النوع من التصوير غير محترف. فوجدت أن حب وشغف التصوير لا يتغير من خلال طبيعة الوسيلة المنفذة به. كما أنني لم أفكر مسبقاً بأن هذه الصور ستؤلف معرضاً عندما التقطتها. ولكن وبعدما اكتشفت أنها تترجم مشاعر كثيرة داخلي، ولا تختلف بوقعها على مشاهدها عن أي صورة أخرى أكثر حرفية، قررت نشرها».

صور التقطتها منذ 3 سنوات، وأخرى لا يزيد عمرها عن أشهر قليلة، تحدثت فيها قمر عن وجوه الرحيل. «يمكن أن يكون فيزيائياً ونفسياً وواقعياً، وغالبيتها تناولتها في كادرات تتراوح بين السماء والبحر. فالأفق بينهما واسع، ونستطيع أن نحلق عالياً بينهما في أي قرار نتخذه».

في صورة «المستقبل» تحكي قمر عن عملية البحث عن مستقبل أفضل. وفي لوحة «مهرب» تؤكد أن المخرج مهما كان ضيقاً وبسيطاً، فالأهم أن نكتشفه. وفي لوحة «حب» تبسط قمر الأمور ضمن نافذة مضاءة بنور الشمس، فتعكس كل الإيجابية بحضور الرجاء في حياتنا.

معرض «يرحلون»، الذي يحاكي واقعاً يعيشه الكثير من اللبنانيين يبرز هذا الصراع الصعب في اتخاذ القرار الصائب. وتختم قمر السخن: «هل نبقى؟ أم نرحل؟ سؤالان نطرحهما على أنفسنا في كل مرة نواجه مراحل صعبة وقاسية في حياتنا. كثيرون منا يحاولون التشبث بأرض الوطن وأنا واحدة منهم. ولكن الغموض يتحكم في قرارنا، هذا لأن القدر لنا بالمرصاد، ولا نعرف حقيقة ما إذا كان الرحيل هو الحل؟ أم أنه سيضعنا أمام مواجهات حياتية أخرى قد تحمل معاناة أكبر».

الممثل السوري أُخضع لجراحة زراعة كبد دامت 14 ساعة

معن كوسا: التفرقة قضت على السوريين

بيروت: فاطمة عبد الله

بعد 3 أسابيع من الركود على سرير المستشفى، يعود الممثل السوري معن كوسا إلى منزله. أسبوعان في العناية المشددة وثالث في المتوسطة، فيخرج وعلى لسانه الحمد والامتنان. على عكس ما يحدث عادة، فيرتمي المرء أسير اجتياح المخاوف حين يتعلق الأمر بالصحة المتقلّبة، ملأته سكينة وطمأنينة. شعر بأنّ النجاة في الانتظار، والعُمر أهداه صفحة جديدة. ما يقارب الـ14 ساعة أمضاها في جراحة زراعة كبد بمصر وضعته أمام جميع الاحتمالات، لكن الله قدَّر له الحياة.

حين نشر الممثل اللبناني وسام حنا صورة للقطة جمعتهما من مسلسل «التحدي سر» (حلقاته على «شاهد»)، شغل البال حيال وضع مَن وصفه بـ«رفيق النجاح». يومها غرّد بالدعوة إلى الصلاة لشفائه. يُخبر معن كوسا «الشرق الأوسط» فور مغادرته المستشفى أنه لم يتوقع يوماً إصابته بـ«تشمّع في الكبد غير كحولي مجهول السبب»، اكتشفه إثر نزيف داخلي طرأ قبل 3 سنوات انتهى إلى تشخيص الأطباء على هذا النحو. عدم تعاطيه الكحول أو الدخان أو أصناف المنبّهات، جعله يعزو السبب المحتمل للإصابة بالمرض إلى استفقاد الله له. رحلة العلاج بدأت وهو ينهي تصوير دور «ربيع» في الجزء الأول من مسلسل «سر» (2020)، فأُدخل المستشفى بحالة طارئة. زراعة الكبد كانت حاجة للتعمق في فهم حقيقة الإنسان.

صورة من مواقع التواصل للممثل السوري معن كوسا

> يستريح معن بعد الجراحة، وكان قد جمّد كل وقوفٍ أمام الكاميرا لإحساسه أنه يعبُر في نفق مجهول ولا ضوء بانتظار نهايته

«هل هو امتحان؟»، يسأل ويجيب: «لستُ أدري»، لكن ما يصيب الفرد برأيه لا يعدو كونه نقطة في بحر مآسي الجماعة وويلاتها، كالركام الهائل في بلده سوريا بعد الزلزال وهزّاته: «يستحيل فصل الذات عن الواقع مهما حاولنا. هناك الأهل والأصدقاء والبلد. فما لم تدمّره الحرب تسبّب الزلزال بخرابه. القلب يرتعد، وليس في اليد حيلة». همُّه أن يكنّ الشعب السوري الحب لبعضه؛ «فما قضى علينا هي التفرقة والصراعات من أجل اللاشيء».

يحطّ الحديث على شخصية «ربيع» التي تلبّسها، فكاد المُشاهد لا يشكّ بسذاجته وتدنّي درجات ذكائه. مَن تابع، لا بدّ عاد بالذاكرة إلى مَشاهده مع وسام حنا الذي يصفه بـ«الأخ والصديق، وقد عملنا معاً على الشخصية». يكشف أنّ الدور كان أكبر مما قُدّم، لكن ظرفه الصحي حال دون ترجمة المكتوب تماماً على الورق. تقلّص مسرح الأحداث إلى «لوكايشن» واحد (السجن)، ومع ذلك «أحمدُ الله أنّ الجمهور تفاعل بمودّة».

أعمال عدّة قدّمها معن كوسا في لبنان، فحضر سنة 2012 في مسلسل «حدود شقيقة»، فمسلسل «بلحظة»، وغيرهما. الدراما المشتركة اللبنانية -السورية تعود عليه بكثير من الثناء والتهنئة. وفي لبنان أيضاً، توالت عليه عروض اضطر إلى الاعتذار عنها لظروف عائلية. فمرض والده ألزمه تفادي السفر، إلى أن انتقل إلى حيث تسافر الروح بعد عناء.

من منطلق «إذا خليتْ خربتْ»، يرى أنّ الصداقة والأخوّة موجودتان في الوسط الفني، «لكنها صداقة مشروطة باتخاذ بعض المسافة». في محنته، لم يُقصّر محبّون، بل ساندوا وسألوا وأثبتوا له أنه يحصد ما يزرع. مع ذلك، يُلمح إلى «بعض الشخصيات الجاحدة التي تقابلني بالخذلان. لا يخلو الأمر ممن لا يُقدّر».

يستعيد مثلاً شامياً يقول: «أيمتى بدكن تشرفونا؟ ليموت يلي بيعرفونا»، ليسجّل بعض العتب حيال مَن جازاهم خيراً في عافيته فلم يكلّفوا أنفسهم السؤال عنه في مرضه. تبقى الغلبة لمن لا يُقصّر، وللهفة والمحبة.

يراه منتجون وكتّاب في أدوار كوميدية، في حين يميل معن كوسا إلى الشخصية التراجيدية: «يغريني الدور المعقّد، لكنني أعمل بالمتوافر». الإشارة إلى اجتهاده على لسانه هي ليست من باب الاعتداد بالنفس، بل تمهيد للقول إنه رغم الاجتهاد لم يُعطَ كل ما يرى أنه يستحقه. تنويه مخضرمين في المهنة وكبارها بأدائه وموهبته، قد يخفف من قسوة أنّ «الحظ لا يحالفني كما يحالف زملائي»، لكنه لا يحجبها.

معن كوسا أب لولدين يسلّمها للطف الله، وهو يدرك تماماً أنّ حمايتهما بالكامل متعذّرة في عالم هشّ، مهزوز، يغلي بالمنغّصات. يستريح بعد الجراحة، وكان قد جمّد كل وقوفٍ أمام الكاميرا لإحساسه أنه يعبُر في نفق مجهول، ولا ضوء بانتظار نهايته. ولأنّ تواصله قليل مع المنتجين، يترقّب أعمالاً تطرق بابه عوض استعطاف مجيئها: «أومن بترتيب السماء. ما هو لي لن يكون لغيري».

فنانة مصرية تعيد إحياء تراث الأقراط وجمالياتها تشكيلياً

القاهرة: محمد عجم


كردان عش العروسة أحد المشغولات الذهبية المميزة (الشرق الأوسط)

الحلق والكردان يكرسان جمال وأناقة المصرية (الشرق الأوسط)

في إطار توثيق ملامح الهوية عبر العلاقة بين المرأة والحلي الشعبية، تبحر الفنانة التشكيلية المصرية، أميمة السيسي، إلى الماضي، قاصدة التراث الشعبي المصري، لتستعيد صورة من صور الذاكرة البصرية، بما تحمله من جماليات وإبداعات.

وخلال معرضها «حلق وكردان» الذي يستضيفه غاليري أوديسي بالقاهرة حالياً، تحاول الفنانة بأدواتها التشكيلية إحياء أحد جوانب التراث المصري، ممثلا في المصاغ والمشغولات الذهبية الشعبية، وهي الإكسسوارات والحلي التي كانت المرأة المصرية قديما تتزين بها في الريف والصعيد والأحياء الشعبية، وأبرزها الكردان والأقراط (الحلقان).

ويعد الكردان بشكل خاص إحدى أيقونات الحلي الشعبية في الريف، وهو قلادة تصنع من الذهب أو الفضة، وتلبس حول الرقبة ويتدلى على الصدر، وكان منتشرا قديماً في دلتا وصعيد مصر.

يأتي المعرض كأحدث حلقات مشروع الفنانة، الذي تستلهم فيه من التراث ما يوثق لملامح الهوية المصرية، عبر رؤية تشكيلية حديثة ترصد بها ملامح اجتماعية أوشكت على الاندثار، محاولة إحياءها عبر المفردات التشكيلية، بعد أن قدمت من قبل رؤيتها للأبواب الخشبية القديمة والأزياء الريفية.

وتقول صاحبة المعرض لـ«الشرق الأوسط»، «أعشق كل ما له علاقة بالقديم، ولدي شغف بجوانب الحياة المصرية وتراثها العريق، وهو ما ينعكس على موضوعات أعمالي، التي تحمل دوماً رسالة تتمثل في نقل التراث المصري أمام الثقافات الأخرى، وهذه المرة اخترت أن أعبر عن الحلي كجزء لا يتجزأ من الوضع الاجتماعي والحياتي في مصر، ورغم أني لم أغفل هذه الحلي عند تقديم بطلات لوحاتي في معارض سابقة؛ إلا أنني اخترت هذه المرة أن تكون بطلاً للوحات، بما يعبر عن ملمح جديد من ملامح الحياة الشعبية، ومن بينها آثرت تقديم الحلق والكردان تحديداً بما يحملانه من جماليات وأناقة، تتميز بدقة صنعتها وثراء تفاصيلها، كما أن تصميمها يظهر التأثر بمفردات البيئة الريفية والشعبية».

وتوضح «لم أترك العنان لخيالي ليرسم الكردان والحلق؛ بل رسمت ما رأيت بالفعل، وهذا البحث أفادني لكي أنقل للمتلقي لمحة حقيقية من عالم واسع من الجمال، ومراعاة كافة الأشكال عند التعبير عنها، فمن خلال بحثي وجدت أن الأكثر شيوعا في الدلتا والصعيد، هو الكردان الهلالي الشكل، ومنه نجد الهلالي ذا الصف الواحد أو ثلاثي الصفوف، كما نجد له وظيفة اجتماعية أخرى في الثقافة الشعبية بخلاف التزين وهي درء الحسد في اعتقاد من ترتديه، كما وجدت أن كردان السمكة كان منتشرا في النوبة (جنوب مصر)، إضافة إلى كردان عش العروسة، وكذلك بالنسبة للأقراط، فمنها المخروطي (الخرطة) والذي كانت ترتديه عندما تتزوج، فيما تختلف الزينة الملحقة بالأقراط والتي كان يطلق عليها الدناديش، والتي نجدها دائرية أو مثلثة الشكل».

بخلاف الحلي، وظفت الفنانة الموتيفات الشعبية بشكل زخرفي على سطح اللوحات، حيث يطل الكردان بطلا بينما تظهر بجواره مفردات «الخمسة والخميسة» و«كف فاطمة» و«الخرزة الزرقاء» وغيرها. وتقول: «أدخلت مفردات حياتنا الشعبية، التي لها مدلولات اجتماعية في مصر، وكذلك الخطوط العربية عبر اختيار بعض الكلمات الشعبية، كما كتبت بعض الأبيات بالعامية المصرية إلى جانب الزخارف الفلكلورية، كما لجأت أحياناً إلى التعبير بالمشربيات والنخيل كملامح للمنازل المصرية في مختلف البيئات، وقمت بترتيب كل ذلك برؤيتي الخاصة، لتكون اللوحة متكاملة ومكثفة بجمعها كافة المفردات الحياتية، وبالتالي تظهر بمكوناتها كأنها تقص حدوتة شعبية متكاملة».

ونقلت أميمة ألوان الكردان والأقراط عبر الألوان الذهبية والفضية، كما اعتمدت على الألوان الدافئة، التي تفضلها دوماً في أعمالها، لنقل طبيعة البيئة الريفية الخلابة، كما تظهر الألوان الزاهية عبر ملابس المرأة، التي تطل عبر لوحات المعرض مرتدية الحلي في المناسبات المختلفة كالأعراس والأعياد، التي تتباهى فيها بما تملكه من مشغولات ذهبية وأزياء، وهو ما تطلب أن تكون الباليتة اللونية مستمدة من روح البهجة في تلك المناسبات.

طارق الشناوي

سياسة القفزة قفزة

كنت أريد أن أكتب عن العلاقات الثقافية والفنية الضاربة في الجذور بين مصر والسعودية، مستشهداً بالصداقة التي جمعت بين سيدة الغناء العربي أم كلثوم، والشاعر الأمير عبد الله الفيصل، غنت له كوكب الشرق رائعتيه «ثورة الشك» و«من أجل عينيك»، حتى أنه أوصى ورثته بأن يسمحوا لها بأن تنهل ما تشاء من دواوينه، إلا أنه عاش بعدها أكثر من ثلاثين عاماً. هل العلاقات المصرية السعودية تحتاج إلى ذكر أمثلة؟ الإجابة القاطعة أن كل المواقف السابقة واللاحقة شاهدة عليها.

ما أريد التوقف عنده، ما نراه من إنجاز فني وثقافي وترفيهي بالسعودية يتحرك بقفزات متلاحقة.

يرى كُثر أن البناء الصحيح يتطلب أن تضع حجراً فوق حجر، بتمهل وتأن، قطعاً الدقة مطلوبة، ولكن لو كانت لديك القدرة على الحركة السريعة دون أن تحدث خللاً في المنظومة، فلماذا تتبع سياسة «الخطوة خطوة»؟ الشيء المعلن دوماً أن الناس لن تتقبل التغيير الجذري بسهولة، إلا أن ما حدث على أرض الواقع في المملكة العربية السعودية، وتحديداً في الاتجاهات الثلاثة؛ الثقافة والفن والترفيه، كان عبارة عن قفزات بمعدلات غير مسبوقة، قبل أن تلتقط أنفاسك في الأولى تلاحقك الثانية، وهكذا تتعدد النجاحات القائمة في الواقع على قراءة صائبة للإنسان السعودي، المتعطش دوماً إلى الإبداع، وأيضاً إلى هؤلاء الذين يجيدون القراءة الصحيحة للمشاعر التي تتحين الفرصة للتعبير.

كانت تلك هي قراءة ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، في كل الملفات المتعلقة بالدولة، سأكتفي بجناحي التغيير اللذين يحلقان لأعلى من خلال وزارة الثقافة، التي يتولاها الأمير بدر بن عبد الله بن فرحان، وهيئة الترفيه، التي يقودها المستشار تركي آل الشيخ (أبو ناصر).

حالة من النشاط المتلاحق، «مهرجان البحر الأحمر» أنجز بنجاح دورته الثانية نهاية العام الماضي، وبدأ الاستعداد للثالثة - يوجد بجناح كله نشاط وحيوية في المهرجانات الكبرى مثل «كان» و«فينيسيا» و«برلين» - السينما السعودية أصبحت لديها مساحة دائمة في كل المهرجانات العربية، استطاع «البحر الأحمر» بإدارة المنتج السعودي محمد التركي في غضون عامين أن يلفت إليه أنظار العالم، ووجد مع الناس في الشارع، وقفت الرقابة السعودية داعمة لهذا الهامش من المرونة في تقبل الآراء والثقافات المختلفة، كما أن البعد العربي لم يغِب أبداً عن الفعاليات التي تضمنت تكريمات وأيضاً ترميماً لعدد من الأفلام.

المناخ داخل المملكة جاذب لرؤوس الأموال، لتشارك في بناء دور العرض لتصبح السعودية هي المحطة الرئيسية في الشرق الأوسط، لاستقبال الأفلام الكبرى في العالم، وهناك أيضاً المهرجان الوطني للأفلام السعودية برئاسة الفنان أحمد الملا، الذي يساهم بقسط وافر، في تطوير الصناعة من خلال دعم الأفكار الجريئة، التي تحلق بعيداً عن الصندوق.

ويبقى الحديث عن هيئة الترفيه وطموحاتها المتعددة التي لا تعرف التوقف عند ذروة، بل في لحظات تكتشف أن الذروة صارت سفحاً تولد منه ذروة أخرى، كان آخر ما شاهدته بالرياض هو حفل تكريم الفنان الكبير طلال مداح، الذي ظل رافعاً اسم الفن الخليجي والسعودي حتى اللحظة الأخيرة، لاقى وجه ربه وهو يغني على المسرح، قدمت عنه أمسية لا تنسى حملت اسم «صوت الأرض».

تتبنى هيئة الترفيه تأسيس حالة إبداعية، من نشاط غنائي ومسرحي وسينمائي، لا يعرف التقاط الأنفاس، لا يراهن فقط على كبار النجوم، ولكن هناك دائماً مساحة للشباب، يقلب في صفحات الماضي المشرقة، ويضيف إليها صفحات جديدة لا تقل عنها إشراقاً.

الإبداع لا ينتعش إذا لم يكن هناك من يقف على الشاطئ الآخر ينتظر بلهفة وشغف وإعجاب.

ما تحقق على أرض الواقع هو قراءة عميقة لرغبات الناس، تعانقت مع إيقاع الجمهور، بات الكل يترقب، وعلى الموجة نفسها، ومن قفزة إلى قفزة!

عرب وعجم

• عطا الله بن زايد الزايد، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية القُمر المتحدة، استقبل أول من أمس، الممثل المقيم لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي لدى القُمر المتحدة سنيهال سونجي، في مكتبه بمقر السفارة، وجرى خلال اللقاء بحث سبل التعاون بين المملكة والبرنامج الإنمائي الأممي لدعم التنمية في القُمر المتحدة.

عطا الله بن زايد الزايد

• سعود بن هلال بن سعود الشيذاني، سفير سلطنة عمان لدى جمهورية تنزانيا المتحدة، استقبل برفقة أعضاء السفارة، أول من أمس، الرحالة والمغامرين العمانيين الذين يجوبون بعضاً من دول القرن الأفريقي، وذلك في مقر السفارة العمانية بالعاصمة دار السلام، وأشاد السفير بالوفد وبرسالة السلام والمحبة التي يحملونها لرفع اسم عمان وسلطانها.

سعود بن هلال بن سعود الشيذاني

• عز الدين سعيد الأصبحي، سفير اليمن لدى المغرب، استقبل أول من أمس، المديرة العامة للمركز الإسلامي لتنمية التجارة لطيفة البوعبدلاوي، بمقر السفارة، وتناول اللقاء آفاق التعاون المشترك، وما يمكن أن يقدمه المركز لليمن في مجال تشجيع عملية الاستثمار، وتنمية القدرات سواء للهيئات الرسمية اليمنية المعنية بالتجارة والاستثمار، أو قطاعات الجمارك ورجال الأعمال، حيث أكدت مديرة المركز إمكانية التنسيق لبدء برامج مختلفة في هذه المجالات، بما فيها مشاركة القطاع الخاص اليمني في مختلف المعارض الدولية للمركز، والتي تضم مشاركة دول منظمة التعاون الإسلامي.

عز الدين الأصبحي

• محمد بن عبد الله الدهيمي، سلم أوراق اعتماده سفيرا فوق العادة مفوضا لدولة قطر (غير مقيم) لدى منغوليا، إلى الرئيس أوخنا خوريلسوخ، رئيس جمهورية منغوليا، ونقل السفير تحيات الشيخ تميم بن حمد آل ثاني أمير البلاد، إلى الرئيس المنغولي، وتمنياته له بموفور الصحة والسعادة، ولحكومة وشعب منغوليا بدوام التقدم والازدهار. من جانبه، حمّل الرئيس السفير الدهيمي تحياته إلى أمير البلاد، متمنياً له موفور الصحة والسعادة، ولدولة قطر استمرار التقدم والتنمية والازدهار.

• راسول جومالي، سفير كازاخستان لدى لبنان، وبرلان بايداولين مدير عام المنظمة الإسلامية للأمن الغذائي، زارا أول من أمس، محافظة حلب، وكان في لقائهما وزير الصحة السوري الدكتور حسن الغباش، ومحافظ حلب حسين دياب، وتناول اللقاء سبل تقديم المساعدات الغذائية والإنسانية والوقوف إلى جانب الشعب السوري في محنته، بما يعكس عمق العلاقات بين الشعبين الصديقين، وأعرب السفير عن أحر التعازي والتضامن مع أسر الضحايا، لافتاً إلى أهمية تعزيز التعاون لإيصال المساعدات إلى مراكز الإيواء من خلال التعاون مع الجهات المعنية.

• عزوز باعلال، سفير الجزائر لدى تونس، استقبله أول من أمس، وزير الشؤون الخارجية التونسي نبيل عمار، حيث أكد الجانبان على عمق ومتانة عُرى الأخوة والتعاون القائمة بين تونس والجزائر، وضرورة العمل على تجسيد إرادة قيادة البلدين باتجاه تحقيق نقلة نوعية في مستوى التعاون الثنائي، بما يُفضي إلى بلوغ مرتبة الشراكة الاستراتيجية الشاملة والمستدامة.


نجيب بن يحيى البلوشي

• نجيب بن يحيى البلوشي، سفير سلطنة عمان لدى دولة قطر، شارك أول من أمس، في افتتاح أعمال «منتدى الشباب العالمي للحوار بين الأديان والثقافات – قطر 2023»، في الدوحة، تحت رعاية صلاح بن غانم العلي، وزير الرياضة والشباب القطري. يُشار إلى أن المنتدى يعقد تحت شعار «الشباب وبناء السلام: حوار الأديان من النظرية إلى التطبيق»، وينظمه مركز الدوحة الدولي للحوار بين الأديان، وتشارك فيه نخبة من الشباب الناشطين في العمل الحقوقي والخدمة المدنية التطوعية، يزيد عددهم على 60 شاباً وشابة من 42 دولة.


عبد الرحمن أحمد خالد شرفي

• عبد الرحمن أحمد خالد شرفي، قدّم أول من أمس، أوراق اعتماده مندوباً دائماً للسودان لدى الوكالة الدولية للطاقة المتجددة بمقرها بأبوظبي، للمدير العام للوكالة الدولية للطاقة المتجددة فرنشيسكو لاكاميرا، وأعرب السفير عن رغبة بلاده في تعزيز التعاون القائم مع الوكالة في جميع مجالات الطاقة المتجددة، كما قام بتهنئة المدير العام للوكالة بمناسبة حصوله على ثقة الدول الأعضاء وإعادة تعيينه مديراً عاماً للوكالة لفترة ثانية، وتطرق إلى مجالات التعاون ومشروعات السودان المقدمة للوكالة، مشيراً إلى أهمية التمويل وتقديم الدعم الفني للسودان وبناء القدرات.

عبد الرحيم الفرا

• عبد الرحيم الفرا، سفير دولة فلسطين لدى بلجيكا، حضر أول من أمس، لقاء نظمته السفارة بين رئيس هيئة شؤون الأسرى والمحررين قدري أبو بكر، ونشطاء من أبناء الجاليات الفلسطينية في بلجيكا وهولندا وألمانيا، حيث اطّلع رئيس الهيئة على معاناة الأسرى في سجون الاحتلال الإسرائيلي. بدوره، أكد السفير على أهمية وحدة الجاليات الفلسطينية في أوروبا، وضرورة العمل الحقيقي بمصداقية وشفافية وتكاملية تخدم القضية الفلسطينية بكل تفاصيلها، وعلى رأسها ملف الأسرى في سجون الاحتلال.

كلمات متقاطعة





أفقيا

1- روائي فرنسي
2- مطربة اماراتية - ضد يسرا "معكوسة"
3- ضد جنة "معكوسة" - للمناداه - حصل على "معكوسة"
4- عمل وكسب - من اسماء الاسد
5- حرف نصب - قهوة
6- اله - جواهر - قلم
7- مدينة ايطالية - وجع
8- وكالة الانباء السعودية "معكوسة" - دولة فارسية "معكوسة"
9- تقوى وورع "معكوسة" - لمع البرق "معكوسة"
10- علم مؤنث - ممثلة سورية "معكوسة"

عموديا

1- مغني لبناني - دق الجرس "معكوسة"
2- قلم - مدينة فلسطينية
3- دولة افريقية - علم مؤنث "معكوسة"
4- قادم "معكوسة" - نعالج
5- لمعان - دق الجرس - حرف نصب
6- غاية - عاصفة بحرية "معكوسة"
7- تقال للتآوه "معكوسة" - ضد فقير
8- العاصفة البحرية "معكوسة" - ضد عبيد "معكوسة"
9- سحاب - دولة عربية
10- عنب اسود - أفعال

الحل السابق

سودوكو

		7		5				
		2			3			
6			7					
				8	2			4
	1	4			6			
9				3	5			
				1		9		7
3						4		
4	9	8		2			1	

الحل السابق

3	5	9	4	2	6	8	1	7
1	2	4	5	7	8	9	3	6
6	7	8	9	1	3	2	4	5
5	1	2	7	8	9	3	6	4
4	8	7	6	3	1	5	2	9
9	6	3	2	4	5	7	8	1
7	9	1	8	6	2	4	5	3
8	3	5	1	9	4	6	7	2
2	4	6	3	5	7	1	9	8

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريـــدة العـــرب الدوليـــة
editorial@aawsat.com

London - Monday - 13 February 2023 - Front Page No. 2 Vol 45 No. 16148
الاثنين 22 رجب 1444 - 13 فبراير (شباط) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16148

عالم الرياضة

سيتي يواصل ضغطه على أرسنال المتصدر ويونايتد يدخل صراع اللقب

سمير عطالله

أشهر ثنائي فرنسي

عاش الفيلسوف الفرنسي جان بول سارتر ورفيقته سيمون دو بوفوار بوصفهما أشهر ثنائي أدبي في القرن الماضي. الأخلاق كانت آخر الهموم في تلك العلاقة. وقد صدرت عنها مؤلفات كثيرة؛ بينها مذكرات دو بوفوار نفسها (1908 - 1986)، التي صدرت بالعربية عن «دار المدى». وتقول دو بوفوار إن باريس وسارتر كانا بالنسبة إليها «مركز الأرض».

رمت سيمون نفسها في عالم الحرية فاكتشفت أن السماء فوق رأسها غير متصدعة، وأن السعادة مقصد يصعب تخيله بصورة مشتركة. نذرت نفسها في سبيلها وعكفت على تحقيقها بصورة دؤوب. وكانت باريس بالنسبة إليها وإلى سارتر مركز الأرض وسط شلة من الأصدقاء والأقارب. وتشير دو بوفوار إلى أصدقاء سارتر وتسهب في وصفهم، مثل ريمون آرون، وبول نيزان، ومانييز. ولا تتردد في البوح بأن فكرة الزواج كانت تضايقها، وأن الحب يجب أن يكون كاملاً. تغرق الكاتبة في وصف دقيق لتفاصيل الأمسيات والعشوات والنقاشات في المطاعم والمقاهي حيث اكتشفت المباهج الضيقة. وفي مقارنة سريعة بينها وبين سارتر تشير إلى أنه لم يكن ميالاً لخفقان القلب، وأنها كانت أقل هوساً بالأدب من سارتر. لكن متعطشة للمعرفة مثله... «قرأنا بشكل مهول... نتعلم كل شيء عن بلد أجنبي من خلال أدبه (خصوصاً الاتحاد السوفياتي)».

جالا في مدن وعواصم العالم: لندن، وفلورنسا، وبرلين... وغيرها. في عاصمة الضباب بدا كل شيء غريباً بالنسبة إليهما. وفي كل مدينة كانا يستمتعان بالاختلاط بالحشود. كانت كراهية سيمون النظام البرجوازي صادقة... «ثورة فردية ضد مجتمع قذر». عندما يبتعد سارتر، تدخل سيمون في مغامرات سريعة وتستمتع بحريتها واكتشافاتها الصغيرة. في برلين؛ لم تبدُ المدينة مكبلة بالديكتاتورية في نظر سائح عادي، فالشوارع كانت حافلة مبتهجة. اهتماماتهما الأدبية شملت جيمس جويس، وفيرجينيا وولف، وهيمنغواي، وفوكنر، وخصوصاً كافكا. كانا يكرهان هتلر والنازية إلى أبعد حدود: «آلاف الأعلام النازية كانت ترفرف من النوافذ والصور. متعجرفة بصورة لا تحتمل... الاستعراض الضخم، والأيادي الممدودة، والنظرات الثابتة... شعب بأثره في غفوة».

لطالما كان السفر من مسرّاتها الملتهبة. تستمتع بترك سارتر. الحرية لها؛ والاهتمام بتفاصيل وإجراءات السفر والتنقل. في إسبانيا، وتحديداً في برشلونة ومدريد، اكتشفا ظاهرة مصارعة الثيران حيث كان فضول سارتر أكبر من فضولها، لكنه أقل شراهة. كانت سيمون تجد متعة كبيرة في إلقاء الدروس؛ لأنها لا تتطلب إعداداً. في تاراكسون تعرضت لمحاولة اغتصاب من قبل سائقي شاحنة، كما تعرضت للتحرش الجنسي من جانب السيدة تورملان؛ مدرسة اللغة الإنجليزية في «المعهد». كانت تبقى على تواصل مع سارتر بالمراسلة... «أوراقنا طافحة بشتى التفاصيل».

إلى اللقاء...




عارضة تقدم زياً من «سيرجيو هدسون» خلال «أسبوع الموضة» في نيويورك (رويترز)

مشاري الزايدي
m.althaidy@aawsat.com

سوريا «تمشي عدنا»!

«الخال» المكنّى بأبي فدك، والمغنّج بلقب الخال (عبد العزيز ملّا مجيرش المحمداوي) أو عبد العزيز المحمداوي، كثرت العناوين والمعنون له واحد.

خرج علينا هذا القائد الميليشياوي العراقي المحتد، الإيراني العمل، من أمام وبين أنقاض حلب المنكوبة شمال سوريا، يتضاحك مع ضابط من ضباط نظام بشار الأسد، والناس تئن، إما أنين من بقي تحت كتل الخرسانة والطوب في صقيع الشمال السوري الجارح، طلباً للنجدة، وإما أنين الأهالي الذين يتعلقون بأهداب الأمل لإنقاذ أسرهم من قبور الأنقاض.

تفكّه وخرج علناً يخاطب زميله السوري قائلاً له بحسب ما ظهر في مقاطع الفيديو المتداولة: «أي وحدة متأخرة أو فاتها القطار، اعزلها لنا». مضيفاً: «تمشي عدنا»، ولفظ كلمة «عندنا» على اللهجة العراقية من دون نونها الأولى، وكأنه حذف أيضاً نون النسوة، وكسرها بهذه العبارة السوداء.

أبو فدك كان قد التقى، من أمام وبين أنقاض حلب أيضاً، بشار الأسد، والأخير شكره على مساعدات حشده للسوريين: «أنتم قدمتم دماء» قالها له، حتى نتذكر صفحات الميليشيات الإيرانية العاملة في سوريا، و«الحشد الشعبي» و«حزب الله العراقي» من أبرزها.

الحق أنه لولا العبث الأميركي، والغربي، لما وصل الحال بسوريا لهذا المنحدر، والبعض يرى أنه عبث ممنهج، ناتج عن نيّة باطنية سياسية مبيّتة، وآخرون يرون أنه عبث ناتج عن سطحية سياسية، وأياً كان الأمر فالنتيجة واحدة، وهي تسليم العراق وسوريا واليمن تقريباً إلى الحضن الإيراني، وبروز شخصيات تجاهر وتفخر بعمالتها للنظام الخميني.

رغم أن الخارجية الأميركية سبق لها إصدار بيان قالت فيه: «عبد العزيز الملّا مجيرش المحمداوي صُنف إرهابياً عالمياً، أُدرج في القائمة الخاصة بالأمر التنفيذي 13-224»، فإن ذلك لم يغيّر من الحال شيئاً، وها هو الرجل يصول ويجول علناً في حلب المنكوبة، بالنظام تارة، وبتركيا تارة، وبإيران تارات، وبقوى أصولية إرهابية تارات وتارات، وبالزلازل والصقيع... فيا لحلب!

موقف الغرب بقيادة أميركا والمنظمات الدولية التي يديرها الغرب نفسه، سبب من أسباب استفحال المرض في سوريا، حتى في غمرة كارثة الزلازل الحالية، لن تفقد «بركات الغرب».

البريطاني مارتن غريفيث وكيل الأمين العام للأمم المتحدة ومنسق الإغاثة في حالات الطوارئ - بالمناسبة يذكّرنا دوماً بما يقال عن صفات السياسي الإنجليزي التقليدية - قال أمس (الأحد)؛ نعم «المنظمة خذلت السكان شمال غربي سوريا». كسبنا صلاة النبي... مستر مارتن!

ووفقاً للأمم المتحدة، التي يعمل فيها غريفيث، أصبح الآن أكثر من 5 ملايين شخص بلا مأوى في شمال سوريا، الذي يعاني بالفعل من حرب استمرت طوال 12 عاماً خلّفت وراءها أزمة إنسانية صعبة يعيشها السوريون.

تبدو الفتن السياسية والتمزق الاجتماعي والحروب الأهلية وتفتيت سوريا، كلها أمور «تمشي عدنا» بالنسبة للغرب ومؤسساته، كما هو منهج أبي فدك، من زاوية أخرى...

ببغاوات تكمل مهامها بمجموعة أدوات



يحمل أحد الببغاوات أداة لاستخراج جوز الكاجو (كارينت بيولوجي)

لندن: «الشرق الأوسط»

يمكن للببغاء اكتشاف كيفية استخدام الأداة، واختيار الأنسب منها، وحتى نقل مجموعة منها معاً، وقد لا يكون لدى الببغاوات صندوق أدوات أو حتى حزام أمان، لكن يبدو أن «الكوكاتو» هو العامل الماهر في عالم الطيور، حسب ما ذكرته صحيفة «الغارديان» البريطانية.

وكان الباحثون قد كشفوا أن الببغاوات قادرة على معرفة كيفية استخدام مجموعات من الأدوات، وتحديد أفضل أداة لوظيفة ما، وحتى نقلها معاً قبل محاولة استخدامها.

وفي حين أن الغربان في كاليدونيا الجديدة كانت موضع ترحيب منذ فترة طويلة باعتبارها من خبراء استخدام الأدوات، فإن الأبحاث الحديثة تُظهر أن ببغاوات «الكوكاتو» بارعة أيضاً في صنع الأدوات واستخدامها؛ إذ تصف إحدى الدراسات صنّعت الطيور البرية واستخدمت 3 أنواع من الأدوات «كآلات حادة» لاستخراج البذور من الفاكهة الاستوائية.

إلى جانب ببغاوات «الكوكاتو»، يقول الباحثون إن الأنواع الأخرى غير البشرية التي عُرف عنها استخدام مجموعات الأدوات في البرية هي الشمبانزي، لكن الدكتور أنطونيو أوسونا ماسكارو، المؤلف الأول للبحث من جامعة الطب البيطري في فيينا، قال إنه لم يكن واضحاً في السابق ما إذا كانت الطيور تتحول إلى استخدام أداة ثانية عندما تثبت الأولى أنها لم تعد نافعة.

وقال الدكتور ماسكارو: «إنه كان هناك جدل مماثل سابق بشأن استعمال مجموعة الأدوات لدى الشمبانزي... والآن يبدو أن المسألة قد حُسمت. مجموعة الأدوات لدى ببغاوات (الكوكاتو) هي الأكثر».

ويصف الدكتور ماسكارو وزملاؤه، الذين يكتبون في مجلة «كارينت بيولوجي»، كيف قدموا لكل طائر صندوقاً يحتوي على جوز الكاجو لا يمكن الوصول إليه إلا باستخدام أداتين مختلفتين: عصا صلبة لثقب وتمزيق غشاء بين النافذة والجوز، وأداة أطول وأكثر مرونة لصيد الجوز.

ويذكر أنه من بين 10 من ببغاوات «الكوكاتو» المقدمة لهذه المهمة، توصل 7 منها إلى الحاجة لاستخدام كلتا الأداتين؛ إذ نجح اثنان في حل المهمة في أول تجربة لهما.

أمستردام تستضيف معرضاً لرسام العصر الذهبي فيرمير




زوار أثناء افتتاح معرض فيرمير في أمستردام (إ.ب.أ)

أمستردام - لندن: «الشرق الأوسط»

في حدث يجمع جزءاً كبيراً من لوحات الفنان يوهانس فيرمير، افتُتح أخيراً في أمستردام أكبر معرض استعادي على الإطلاق مخصص لرسام العصر الذهبي الهولندي، حسب وكالة الصحافة الفرنسية. ويذكر أن المعرض يضم روائع فنية شهيرة بينها «ساقية الحليب» و«الفتاة ذات القرط اللؤلؤي»، من بين 28 لوحة معارة من صالات عرض ومجموعات خاصة من كل أنحاء العالم.

وكان متحف «رايكسميوزيم» حيث يقام الحدث حتى 4 يونيو (حزيران)، قد باع أكثر من 200 ألف تذكرة حتى قبل افتتاح المعرض الجمعة الماضي، وهو أمر غير مسبوق في تاريخ المتحف.

وقال ناطق باسم المتحف، الذي كانت تقف أمامه طوابير عند الافتتاح، إن «التذاكر استُنفدت لشهري فبراير (شباط) ومارس (آذار)، فيما تذاكر أبريل (نيسان) في طريقها إلى النفاد». وقالت أتوس ميلينغتون وارد (83 عاماً)، من بلدة أوغستغيست في غرب هولندا: «لا نمانع الوقوف في الطابور، لكنني جئت إلى هنا لأرى لوحتي المفضلة في العالم بأسره، الفتاة ذات القرط اللؤلؤي».

وعادة ما تُعرض هذه اللوحة، وهي من الأكثر شهرة في تاريخ الرسم، في متحف موريتشويس في لاهاي. ولم يرسم فيرمير لوحات كثيرة في مسيرته، إذ قارب عددها 35 لوحة، ولا يُعرف سوى القليل عن حياته القصيرة (1632 - 1675).

وقال مدير متحف «رايكسميوزيم» تاكو ديبيتس، إن لوحات فيرمير مشهورة بإشراقها ومشاهدها المحلية للحياة الهولندية في القرن السابع عشر، و«الجمال الشديد» في المناظر التي يبدو فيها كأن الوقت متوقف.

الحد من السعرات الحرارية يبطئ الشيخوخة

القاهرة: حازم بدر

أظهرت أبحاث سابقة، أن الحد من السعرات الحرارية يمكن أن يؤدي إلى إبطاء العمليات البيولوجية للشيخوخة وإطالة العمر الصحي، في الديدان والذباب والفئران، ولم تتم دراسة نفس التأثير على البشر، وهو ما فعله فريق بحثي من مركز بتلر للشيخوخة في جامعة كولومبيا الأميركية، وتوصل إلى أن البشر يحصلون أيضاً على نفس الفائدة، عند تطبيق هذا النمط من النظام الغذائي.

ويعتمد هذا النمط الغذائي على تجنب اختيار الأغذية المقلية أو الغنية بالدهون، والتركيز على الأغذية الغنية بالألياف مثل الفاكهة، والخضراوات، والمخبوزات المعدّة من الحبوب الكاملة، والتقليل من الإضافات لوجبات الطعام، مثل المايونيز والكاتشب، واختيار المنتجات ذات الكمية الأقل من السعرات الحرارية.

وخلال دراسة منشورة في «نيتشر إجينج»، أظهر الفريق البحثي، أن الالتزام بهذا النظام الغذائي أدى إلى إبطاء وتيرة الشيخوخة المقاسة في الحمض النووي في دم المشاركين بنسبة 2 - 3 في المائة، وهو ما يترجم إلى انخفاض بنسبة 10 - 15 في المائة في خطر الوفاة.

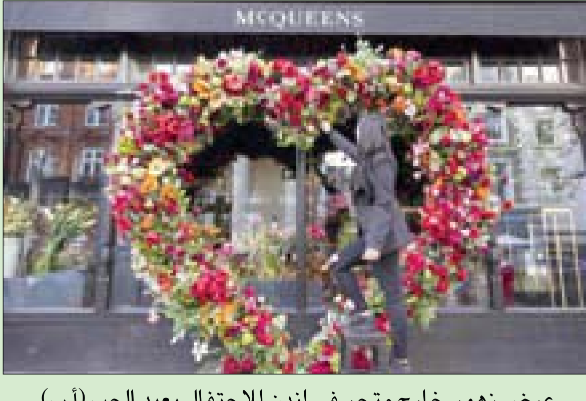
واختارت التجربة عشوائياً 220 من الرجال والنساء الأصحاء في ثلاثة مواقع في الولايات المتحدة، بعضهم خضع للنظام الغذائي الذي يقيد السعرات الحرارية، والبعض الآخر، خضع لنظام غذائي تقليدي لمدة عامين.

ولقياس الشيخوخة البيولوجية في المشاركين، قام الفريق البحثي بتحليل عينات الدم التي تم جمعها من المشاركين في التجربة قبل بدايتها وبعد 12 و24 شهرا، وقام الفريق بتحليل علامات «مثيلة الحمض النووي»، وهي علامات كيميائية تنظم التعبير عن الجينات، ومن المعروف أنها تتغير مع تقدم العمر.

وركز الباحثون على ثلاثة قياسات، اثنان منها يعرفان باسم «الساعات اللاجينية». وهما «PhenoAge» و«GrimAge»، اللذان يقدران العمر البيولوجي، أو العمر الزمني الذي تظهر فيه بيولوجيا الشخص «طبيعية»، ويمكن اعتبار هذه المقاييس على أنها «عدادات المسافات» التي توفر مقياسا ثابتا لمقدار الشيخوخة التي يمر بها الشخص، أما المقياس الثالث الذي درسه الباحثون فهو مقياس «DunedinPACE» والذي يقدر وتيرة الشيخوخة، أو معدل التدهور البيولوجي بمرور الوقت، ويمكن اعتباره بمثابة «عداد سرعة».

ويقول كالين رايان، عالم الأبحاث في مركز بتلر للشيخوخة في جامعة كولومبيا «كان للنظام الغذائي الذي يحد من السعرات الحرارية، تأثير واضح على مقياس (DunedinPace)، ولم يكن هناك تأثير على المقاييس الأخرى، مما يشير إلى أن تقييد السعرات يبطئ من وتيرة الشيخوخة لدى البشر».

«فالنتاين» ماذا حدث له؟... وكيف بدأ عيد الحب؟



عرض زهور خارج متجر في لندن للاحتفال بعيد الحب (أ.ب)

لندن: «الشرق الأوسط»

في عيد الحب، يحتفل الناس به بصوت أعلى قليلاً من الطبيعي. وفي هذا اليوم قد يستسلم حتى أكبر المتشائمين للرومانسية، حسب موقع (History.com).

وبما أن الناس يخططون للاحتفال مع الآخرين المُهمين، لا ينبغي أن تثني الأزمة المعيشية الأزواج عن تخصيص بعض الوقت لأنفسهم لقضاء ليلة خاصة في المنزل، حسب صحيفة «مترو» اللندنية.

وربما فكرتم في كيفية الاحتفال، ولكن هل فكرتم في السبب؟ متى بدأ عيد الحب، ومن كان القديس فالنتاين، الشخص الذي يعطي لذلك التاريخ اسمه؟ حصل هذا اليوم على اسمه من القديس الشهير، ولكن هناك العديد من القصص عن هويته.

والمعتقد الشائع والمقبول على نطاق واسع، هو أن القديس فالنتاين كان كاهناً من روما عاش في القرن الثالث ويعتقد أنه مات نحو عام 270 بعد الميلاد.

وفي ذلك الوقت، كان الإمبراطور كلوديوس الثاني قد حظر الزواج لاعتقاده بأن الرجال العزاب يصنعون جنوداً أفضل.

ومع ذلك، أخذ القديس فالنتاين على عاتقه ترتيب الزيجات وتنفيذها سراً حتى يتمكن الأزواج من الاحتفال بحبهم. ولكن من المؤسف أن الإمبراطور اكتشف الأمر وسجن فالنتاين وحكم عليه بالموت بسبب جريمته.

وتشير إحدى الروايات إلى أن فالنتاين وقع في حب ابنة سجانه، وفي يوم إعدامه 14 فبراير (شباط) أرسل لها رسالة حب موقعة بـ«حبيبك فالنتاين».

فالحب موجود في كل مكان، وبشكل أقل رومانسية، وكذلك الحال بالنسبة لبقايا القديس فالنتاين.

ويذكر أن القديس فالنتاين، راعي الحب، أعدم في روما ودفن هناك في القرن الثالث، كما ذُكر سابقاً. ويُقال إن عيد الحب يعود إلى مهرجان روماني معروف باسم لوبركاليا، وفقاً لموقع (History.com)، ويُعتقد أن أول عيد للحب كان في عام 496.

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 230 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية

القمة العالمية للحكومات

استشراف حكومات المستقبل

13 - 15 فبراير 2023

دبي • الإمارات العربية المتحدة

اليوم 1 — الإثنين 13 فبراير 2023

الجلسات الرئيسية

القاعة الرئيسية

الوقت	الجلسة
09:15 - 09:00	**10 سنوات من التحولات** معالي محمد عبدالله القرقاوي، وزير شؤون مجلس الوزراء، دولة الإمارات، رئيس القمة العالمية للحكومات
09:25 - 09:15	**حالة العالم** بروفيسور كلاوس شواب، المؤسس والرئيس، المنتدى الاقتصادي العالمي
09:40 - 09:25	**دور التمويل المناخي في بناء مستقبل مستدام** معالي مختار ديوب، المدير العام، مؤسسة التمويل الدولية المحاور: بيكي أندرسون CNN
09:55 - 09:40	**ما هي ملامح التجارة الدولية في مرحلة ما بعد الجائحة؟** معالي إنغوزي أوكونجو إيويالا، المدير العام، منظمة التجارة العالمية المحاور: ريتشارد كويست CNN
10:05 - 09:55	**جورجيا.. فرص استثنائية لنمو اقتصادي مزدهر** معالي إيراكلي غاريبا شفيلي، رئيس وزراء جمهورية جورجيا
10:15 - 10:05	**نموذج رواندا في تسريع وتيرة الابتكار** معالي إدوارد نجيرينتي، رئيس وزراء جمهورية رواندا
10:40 - 10:15	**توقعات مستقبلية.. نحو عصر صناعي جديد** سعادة جيرد مولر، المدير العام، منظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية UNIDO سي بي جورناني، المدير الإداري والرئيس التنفيذي، Tech Mahindra د. راي جونسون، الرئيس التنفيذي، معهد الابتكار التكنولوجي TII جورج أوليفر، الرئيس التنفيذي، Johnson Controls المحاور: ريتشارد كويست CNN
12:40 - 12:30	**كلمة رئيسية** فخامة ماريو عبدو بينيتيز، رئيس جمهورية باراغواي
12:55 - 12:40	**تعزيز جودة الحياة من خلال التخطيط الحضري** معالي مطر الطاير، المفوض العام لمسار البنية التحتية والتخطيط العمراني وجودة الحياة، حكومة دبي
13:15 - 13:00	**اقتصاد العالم.. ما بين تحديات جذرية وفرص نوعية** معالي كريستالينا جورجييفا، المدير العام، صندوق النقد الدولي المحاور: ريتشارد كويست CNN
13:45 - 13:15	**الجلسة الرئيسية** فخامة عبدالفتاح السيسي، رئيس جمهورية مصر العربية المحاور: فيصل بن حريز Sky News Arabia
13:55 - 13:45	**الجائزة العالمية لأفضل التطبيقات الحكومية**
15:55 - 15:45	**كلمة رئيسية** معالي د. محمد سليمان الجاسر، الرئيس، مجموعة البنك الإسلامي للتنمية
16:05 - 15:55	**كلمة رئيسية** سمو الشيخ أحمد نواف الأحمد الصباح، رئيس وزراء دولة الكويت
16:15 - 16:05	**الأتمتة ومستقبل العمل.. هل بإمكان الحكومات حماية العاملين من البطالة؟** معالي جلبرت هونغبو، المدير العام، منظمة العمل الدولية
16:25 - 16:15	**كلمة رئيسية** معالي السيدة نجلاء بودن رمضان، رئيسة الحكومة، الجمهورية التونسية
16:45 - 16:25	**الاستدامة.. حلول أم عقبات للحكومات؟** د. كريستيان بروخ، الرئيس التنفيذي، Siemens Energy آلن شوارتز، الرئيس التنفيذي، Guggenheim Partners بيف يوسوف، الشريك والرئيس التنفيذي للابتكار، Celtil People جو جيبيا، عضو مجلس إدارة، Tesla المحاور: دان ميرفي CNBC
17:00 - 16:45	**نظم صحية متكاملة.. مستقبل خالٍ من الأمراض** د. سانجاي غوبتا، كبير المراسلين في الشؤون الطبية، CNN

مستقبل السياسات — قاعة COP 28

11:20 - 11:00	11:40 - 11:20	12:00 - 11:40
إعادة تصميم السياسات للعصر الرقمي	10 طرق ستتغير فيها الروبوتات حياتنا اليومية	تسريع وتيرة التكنولوجيا.. آفاق جديدة لصنع السياسات

حوكمة متغيرات المستقبل — قاعة هيئة الطرق والمواصلات

11:10 - 11:00	11:30 - 11:10	11:50 - 11:30	12:10 - 11:50
الحكومة وحوكمة المتغيرات لصنع السياسات	كيف سيتغير النظام العالمي في العقد القادم؟	كيف تتخذ أفضل القرارات في عالم المتغيرات السريعة؟	الاستقرار والحوكمة.. نظرة حول العقد المقبل

مدن المستقبل — قاعة بلدية دبي

11:20 - 11:00	11:45 - 11:20	12:05 - 11:45	12:20 - 12:05
كيف تستطيع الحكومات التخطيط لمدن المستقبل؟	كيف تصمم المدن الذكية؟	أمثلة مستفادة للحكومات في قطاع الخدمات	فرص بلا حدود لمستقبل إفريقي واعد

مستقبل الاقتصاد والسياسة — قاعة COP 28

14:40 - 14:20	15:00 - 14:40	15:20 - 15:00
ما هي الموجات السياسية القادمة؟	كيف تضمن الحكومة مرونة اقتصاداتها؟	كيف يؤثر النمو السكاني على اقتصاد العالم؟

البيانات وصناعة القرار — قاعة هيئة الطرق والمواصلات

14:30 - 14:20	14:50 - 14:30	15:10 - 14:50	15:25 - 15:10
كيف نستطيع تحقيق التوازن بين النمو والاستدامة؟	كيف نتعلم من الماضي لنصمم المستقبل؟	كيف يمكننا توظيف البيانات لاتخاذ أفضل القرارات؟	دور الحكومات في توظيف التكنولوجيا لتعزيز مجالات البحث والتطوير

مستقبل العمل والتعليم — قاعة بلدية دبي

14:45 - 14:20	15:05 - 14:45	15:30 - 15:05	15:45 - 15:30
هل يمكن لقادة اليوم تشكيل بيئة عمل أفضل للمستقبل؟	كيف تطور التكنولوجيا مخرجات التعليم؟	المستقبل القادم للتعليم.. نحو منهجية تعليمية مرنة	الوعي والقيادة الفعالة

المجالس التنفيذية — منطقة ديوا للتواصل

منصة السياسات العالمية

منتدى تبادل الخبرات الحكومية	منتدى أهداف التنمية المستدامة
منتدى الخبراء الخليجي	المنتدى العالمي للتكنولوجيا وسياسات المناخ

منتدى الإدارة الحكومية العربية — اجتماعات وورش عمل

المنتدى العالمي للشركات العائلية — منتدى التوازن بين الجنسين

اليوم 2 — الثلاثاء 14 فبراير 2023

الجلسات الرئيسية

القاعة الرئيسية

الوقت	الجلسة
09:20 - 09:00	**نحو مستقبل يقوده الاقتصاد المبتكر** سعادة فيصل البناي، الأمين العام لمجلس أبحاث التكنولوجيا المتطورة ATRC
09:40 - 09:20	**الازدهار من خلال الإبداع.. فن تشكيل المحتوى من صالميه** جيفري كاتزنبرغ، الشريك المؤسس، DreamWorks Studios إدريس إلبا، ممثل وسفير النوايا الحسنة للأمم المتحدة
10:00 - 09:40	**كيف توازن الحكومات بين تمكين الابتكار وحوكمة التكنولوجيا؟** نك كليغ، الرئيس، Meta معالي عمر سلطان العلماء، وزير دولة للذكاء الاصطناعي والاقتصاد الرقمي وتطبيقات العمل عن بعد، دولة الإمارات، مدير القمة العالمية للحكومات
10:30 - 10:00	**نهاية العولمة أم بداية جديدة لها؟** معالي كريستالينا جورجييفا، المدير العام، صندوق النقد الدولي معالي غسان سلامة، عميد معهد باريس للشؤون الدولية، العميد المؤسس لكلية باريس للشؤون الدولية معالي عبدالله بن طوق المري، وزير الاقتصاد، دولة الإمارات المحاور: هادلي غامبل CNBC
10:40 - 10:30	**كلمة رئيسية** معالي د. معين عبد الملك سعيد، رئيس وزراء جمهورية اليمن المحاور: نوفر رمول، مؤسسة دبي للإعلام
12:40 - 12:30	**كلمة رئيسية** فخامة بريثفيراجسينغ روبون، رئيس جمهورية موريشيوس
12:50 - 12:40	**المسار نحو مؤتمر الأطراف COP28** معالي د. سلطان الجابر، الرئيس المكلف، COP28
13:00 - 12:50	**كلمة رئيسية** سعادة دارين تانغ، المدير العام، المنظمة العالمية للملكية الفكرية
13:20 - 13:05	**إفريقيا.. المحرك الاقتصادي العالمي القادم** فخامة ماكي سال، رئيس جمهورية السنغال ورئيس الاتحاد الإفريقي المحاور: إيليني جيوكوس CNN
13:40 - 13:20	**رأس الخيمة.. بين الماضي، الحاضر وريادة المستقبل** صاحب السمو الشيخ سعود بن صقر القاسمي، عضو المجلس الأعلى للاتحاد، حاكم إمارة رأس الخيمة، دولة الإمارات المحاور: جون دفتيريوس، جامعة نيويورك أبوظبي
13:50 - 13:40	**الجائزة العالمية لفن عرض البيانات**
14:00 - 13:50	**جائزة أفضل وزير في العالم**
15:55 - 15:45	**الأولويات الصحية العالمية في المرحلة القادمة – ماهي ولماذا وكيف؟** معالي د. تيدروس غيبريسوس، المدير العام، منظمة الصحة العالمية
16:15 - 15:55	**ما نقدمه لـ COP28** معالي سعيد الطاير، العضو المنتدب الرئيس التنفيذي، هيئة كهرباء ومياه دبي
16:25 - 16:15	**عصر التغير المناخي.. ومواجهة خطر الغرق** فخامة وافيل رامكالاوان، رئيس جمهورية سيشل
16:35 - 16:25	**كلمة رئيسية** معالي أنطونيو غوتيريش، الأمين العام للأمم المتحدة
16:55 - 16:35	**الازدهار العربي والتنمية** معالي أحمد أبو الغيط، الأمين العام، جامعة الدول العربية المحاور: فيصل بن حريز Sky News Arabia
17:05 - 16:55	**كلمة رئيسية** معالي جاسم البديوي، الأمين العام، مجلس التعاون لدول الخليج العربية
17:30 - 17:05	**كل ما تحتاج معرفته لتصبح قائداً ناجحاً** د. إيمي كادي، عالم نفس اجتماعي، بروفيسور في جامعة هارفرد

تكنولوجيا المستقبل والأمن السيبراني — قاعة هيئة الطرق والمواصلات

11:20 - 11:00	11:40 - 11:20	12:00 - 11:40
لمحة حول مستقبل سيليكون فالي	حماية البيانات الشخصية.. مسؤولية الحكومات أم الشركات؟	من التحول الرقمي إلى الرقمنة الشاملة.. مرحلة جديدة لحكومات العالم

مستقبل الصحة وجودة الحياة — قاعة بلدية دبي

10:50 - 10:45	11:25 - 10:50	12:00 - 11:25
الكلمة الافتتاحية	الاستدامة الصحية على رأس الأولويات	التحول في الصحة من خلال التكامل والوصول

الفرص الاقتصادية الجديدة — قاعة COP 28

11:20 - 11:00	11:40 - 11:20	12:00 - 11:40	12:20 - 12:00
العملات الرقمية.. حقيقة أم فقاعة؟	كيف نتفادى الحرب التجارية القادمة؟	كيف نصمم اقتصاد مبني على الابتكار؟	ما الذي بإمكان الحكومات تعلمه من رواد الأعمال؟

مستقبل الإعلام والتواصل الحكومي — قاعة بلدية دبي

14:10 - 14:00	14:25 - 14:10	14:55 - 14:25	15:25 - 14:55	15:55 - 15:25
تجربة مركز التواصل الحكومي السعودي في تجديد الخطاب الإعلامي	التجارب الخليجية في الاتصال الحكومي.. هل وصلت إلى مرحلة الاحترافية؟	الإعلام العربي.. بين التجديد والتقليد	كيف يمكن للحكومات أن تنافس القطاع الخاص في الإبداع والتسويق؟	الحكومات والقوة الناعمة

مستقبل الثقافة والإبداع — قاعة هيئة الطرق والمواصلات

14:40 - 14:20	15:10 - 14:40	15:30 - 15:10
القيادة الحكيمة.. دروس مستفادة لقادة الغد	الميتافيرس.. كيف تتعامل الحكومات مع مستقبل العوالم الافتراضية؟	هل بإمكان الحكومات تنمية الإبداع والحفاظ على الثقافة؟

مستقبل التنمية الاجتماعية — قاعة COP 28

14:30 - 14:20	14:55 - 14:30	15:15 - 14:55	15:35 - 15:15
تعزيز التنمية الاجتماعية لمستقبل مزدهر	كيف نحارب الفقر في مجتمعاتنا الرقمية؟	دور القادة في تحقيق النمو الشامل	العمل الإنساني.. فرص جديدة لاستدامة العطاء

المجالس التنفيذية — منطقة ديوا للتواصل

منصة السياسات العالمية

منتدى المرأة في الحكومة	منتدى الإدارة الحكومية العربية
منتدى الصحة العالمي	منتدى الصناعة والتكنولوجيا المتقدمة
منتدى تحويل النظم الغذائية	منتدى مستقبل التعليم
منتدى التوازن بين الجنسين	منتدى المرونة في الحكومات

منتدى مستقبل العمل — اجتماعات وورش عمل

حوارات التجارب الحكومية

اليوم 3 — الأربعاء 15 فبراير 2023

الجلسات الرئيسية

القاعة الرئيسية

الوقت	الجلسة
09:20 - 09:00	**حوار مع إيلون ماسك 2.0** إيلون ماسك، الرئيس التنفيذي، SpaceX، Tesla، Twitter معالي محمد عبدالله القرقاوي، وزير شؤون مجلس الوزراء، دولة الإمارات، رئيس القمة العالمية للحكومات
09:30 - 09:20	**المرونة والاستباقية لمواجهة أزمة التنمية العالمية** معالي ديفيد مالباس، الرئيس، مجموعة البنك الدولي
09:55 - 09:30	**ما بعد 2023.. نظرة عالمية** إيان بريمر، المؤسس والرئيس، مجموعة Eurasia
10:10 - 09:55	**مدن المستقبل.. مدن بلا حدود** سعادة داوود الهاجري، المدير العام، بلدية دبي
10:30 - 10:10	**فن القيادة وتأثيرها على عالمنا** توم بيليو، الشريك والمؤسس، Impact Theory
10:55 - 10:30	**حوار مع راي داليو** راي داليو، المؤسس، Bridgewater Associates معالي محمد عبدالله القرقاوي، وزير شؤون مجلس الوزراء، دولة الإمارات، رئيس القمة العالمية للحكومات
12:45 - 12:30	**النموذج العربي في إنجاز الأحداث العالمية** ناصر الخاطر، الرئيس التنفيذي، بطولة كأس العالم فيفا قطر 2022 نجيب محمد العلي، المدير التنفيذي، مكتب إكسبو 2020 دبي المحاور: مينا العريبي The National
12:55 - 12:45	**كلمة رئيسية** فخامة جوكو ويدودو، رئيس جمهورية إندونيسيا
13:10 - 12:55	**كيف يمكننا تبني التكنولوجيا المتقدمة لمؤسسات رقمية فعالة؟** ميكي ميكيتاني، الرئيس والرئيس التنفيذي، Rakuten Group المحاور: مانوس كراني Bloomberg
13:25 - 13:15	**كلمة رئيسية** معالي علي أسدوف، رئيس وزراء جمهورية أذربيجان
13:55 - 13:25	**الإمارات.. أسرة الجذور الراسخة وآفاق المستقبل** الفريق سمو الشيخ سيف بن زايد آل نهيان، نائب رئيس مجلس الوزراء، وزير الداخلية، دولة الإمارات
14:15 - 13:55	**حفل توزيع جوائز القمة العالمية للحكومات**

المجالس التنفيذية — منطقة ديوا للتواصل

مستقبل القيادة والإدارة	إكتشاف الآفاق المستقبلية الجديدة
مستقبل الطاقة والاستدامة	

منصة السياسات العالمية

منتدى أهداف التنمية المستدامة	المنتدى العالمي لتصميم المستقبل
منتدى الخدمات الحكومية	منتدى الشركات الطيارية العالمي

منتدى مستقبل التراث الإفريقي — تحدي الجامعات العالمي

اجتماعات وورش عمل

الشركاء الاستراتيجيون

ICRC — IFC — IRENA — OECD — UNHCR

شريك النقل الذكي: RTA — شريك الطاقة المستدامة — شريك المدينة الذكية: بلدية دبي

شريك البحث والابتكار: TII — الشركاء الرواد: ICTFUND — TDRA

الشريك المميز: ADNOC أدنوك — MASDAR مصدر

شريك داعم — شركاء السيارات المعتمد — الناقل الرسمي: Emirates

شركاء المعرفة

pwc — KEARNEY — strategy& — Deloitte — KPMG — OliverWyman — BCG — EY — McKinsey & Company — accenture — BAIN & COMPANY — ARTHUR D LITTLE — Mercer

الشركاء الإعلاميون

CNN — Sky News عربية — euronews — The National — Bloomberg — CNBC — الاقتصادية — TIME